THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

INTERNATIONAL

AFFAIRS

الى البروفسور عيساوي
مع فائق التحيات
المخلص
حميد العبيدي

ثورة ١٤ تموز

في عامها الأول

Lit. coll
DS
79.65
.A41

يارب تمـــوز ، اكبارا اسجله
لما صنعت ، وللتاريـخ ماكتبـــا

لانت من سنظل الدهر نذكـــره
مالاح نجم على الدنيا ومـــا غربا

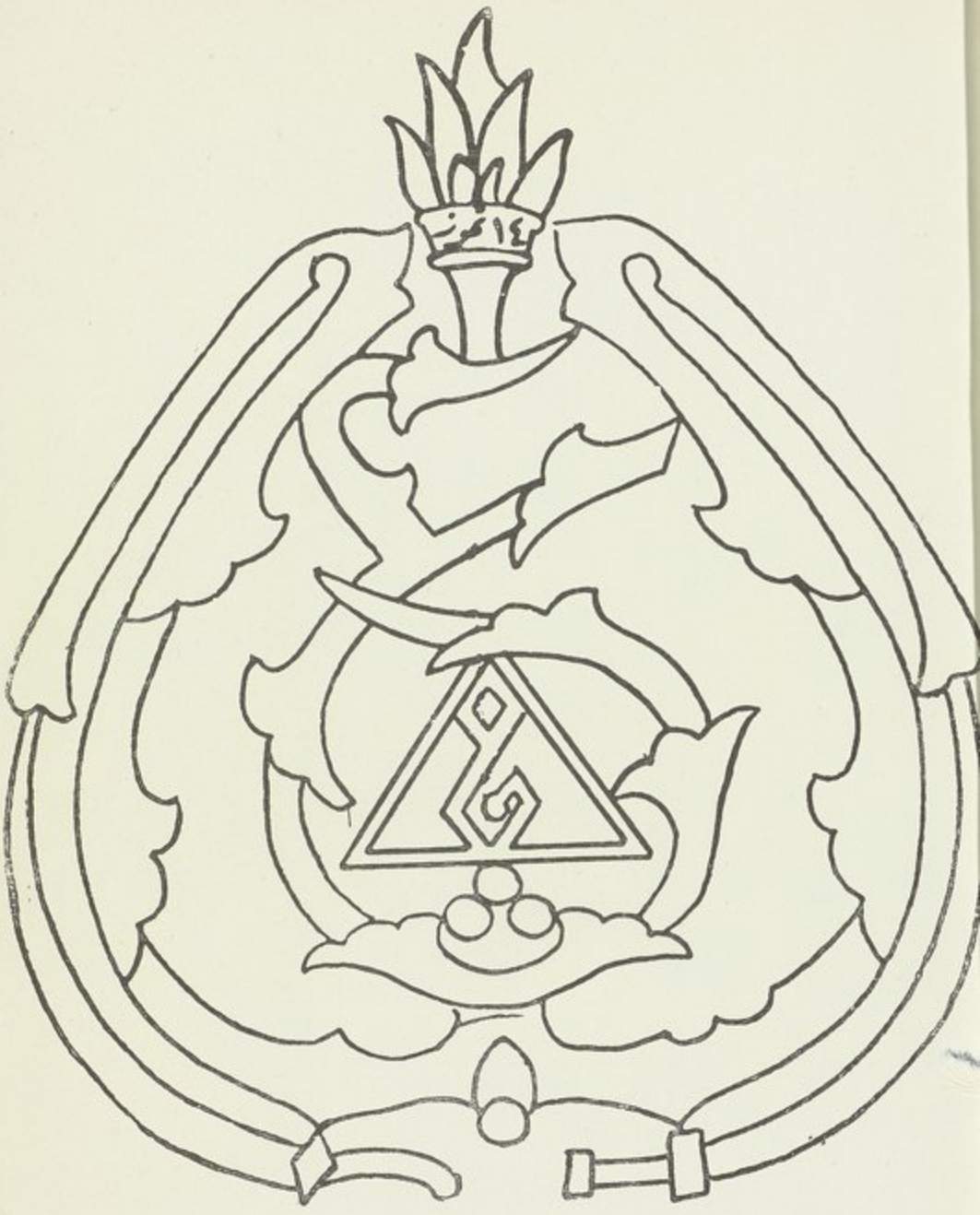

رمز الثورة

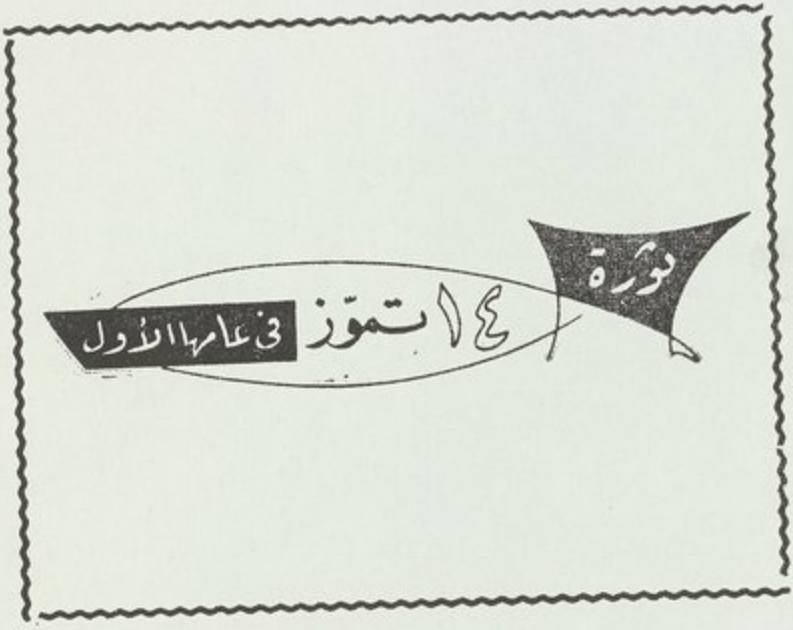
ثورة
١٤ تموز
في عامها الأول

تقديم

فى الحرب العالمية الاخيرة ، كون العالم الرأسمالى مع العالم الاشتراكى جبهة متحدة ، للقضاء على الخطر الاكبر ، خطر الفاشية الايطالية والالمانية ، السياسة العالمية الرجعية ، التى استفحل أمرهـا حتى غدت تهدد الدمقراطية نفسها بالفناء .

وما كادت الحرب تضع أوزارهـا حتى تنبهت الدول الاستعمارية الى انهـا ، تحت تأثير الرعب الداهم ، كانت قد أفرطت فى الوعود والمواثيق ، بل وأعطت من الحريات الديمقراطية للشعوب المستعمرة ، ما أصبح يهدد مصالحها ونفوذها فى تلك الاقطار ، فبدأت تسترجع ما أعطته شيئا فشيئا ، وانهزم قسم منها امام عزيمة الشعوب الحرة ، التى استقلت بعد أن استبسلت بالدفاع عن حقوقها ، وبعون من الدول الاشتراكية ، التى وجدت ان عليها أن تنفذ نصيبها من الالتزامات المشتركة ، وأن تعلن عن عزمها على الوقوف فى صف كل من يتوق الى التحرر والانعتاق .

واستقلت سـوريا ولبنان ، وكانت تحت النفوذ الاستعمارى المباشر لفرنسا ، وبدأ العراق يطالب بحرياته الدمقراطية السليبة ، وبدأ الغليان فى الشـعب المصـرى ذلك الغليـان الذى انتهى بثورة (٢٣ تموز بقيـادة محمد نجيب) .

بدأ الشعب العراقى يكافح كفـاح المستميت فى سـبيل المحافظة على ما حصل عليه من حقوق دستورية جزئية خلال الحرب ، والمطالبة باستكمال شروطها وتكوين حكومة وطنية دمقراطية مستقلة عن النفوذ الاجنبى فعلا ، وساهمت كل الاحزاب الوطنية فى هذا النضال ، من اليسار واليمين وقام

الاستعمار بقيادة نورى السعيد بهجوم مقابل على الشعب ، وبدأ يغتصب تلك المكاسب البسيطة واحدة اثر اخرى مسددا الضربات الى المناضلين من أبناء الشعب وكان أشد تلك الضربات يقع على رؤوس أشد المجاهدين عنادا وكانت المعارك بين نورى السعيد وبين القوى الوطنية ضارية شرسة ، كان الشعب يفور أحيانا فيهاجم ، ثم لا يلبث أن يتقهقر حسب خطط مرسومة ، ولما استحدث نورى السعيد ذلك الجهاز البوليسى الضخم السرى والعلنى ونظمه وسلحه ، وأوصله الى الدرجة التى أصبح فيها كل مواطن حر مراقبا من قبل هذا الجهاز ، التجأت القوى الوطنية الى العمل فى السر ، ووصل التوتر بين الحكومة والشعب الى درجة خطيرة جدا ، واتخذ نورى السعيد موقف المدافع فصار يقلل من تحرشه بالناس جهد المستطاع ، على الرغم من أن الناس مضوا ينتهزون المناسبات للتحرش به والتنفيس عن شدة سخطهم ، وبدأ ذلك جليا فى حوادث بورسعيد • ولم ينس نورى هذا ، ان الجيش له فى تاريخ العراق السياسى جولات وان الخطر الحقيقى يكمن حيث يوجد البارود ، فالتفت اليه يشدد الرقابة عليه ويقوى جهاز التجسس فيه ، ويصفيه من العناصر المشتبه بوطنيتها بين الفينة والفينة ، وكان يحاذر من زجه فى معاركه ضد الشعب ، وكان يفعل ذلك عن حكمة وقصد •

لم ينس طغاة العهد البائد البلاط ونورى السعيد ، ان الجيش لا يمكن أن يستقل عن الشعب بمشاعره الوطنية ، فأفراده من أفراد الشعب وضباطه وقواده من صميم أبناء الشعب ، ومن حسن الحظ ان نظام الطبقات والاشراف ، ما كان معروفا فى العراق عند تكوين الجيش ، والا لخصصت الكلية العسكرية لابناء الذوات • ومن حسن الحظ أيضا ان أبناء الذوات ، على قلة عددهم فى العراق ، كانوا ينفرون من هذا المسلك الخشن الوعر ، ولم يخف على قائد الجبهة الاستعمارية فى العراق ، ان كل دعاويه وأكاذيبه لا يمكن أن تنطلى على أى ضابط ، حتى ولو انطلت على بعض

العراقيين من المدنيين • فحتى أتباعه من ضباط الجيش كانوا يعلمون ان الرجل قد استسلم للاستعمار ، ومضى يخدمه أكثر مما يخدمه أبناؤه الخلص • هذا ما جعل البلاط يستصوب تجريد الجيش من الاسلحة ، الا التافه الذى لا غنى عنه ، ووضع مفاتيح الذخيرة ومخازن السلاح فى أيد أمينة قريبة منه •

أدرك الشعب كل ذلك وعرف العالم الحر الاشتراكى ذلك أيضا ، وتنفس الاستعمار الصعداء لوجود هذا (المفكر الفذ) نورى السعيد ، الذى لقبوه بأعظم رجل فى صفوفهم • ومضى هذا الرجل يقدر ويصنع المعاهدات والمواثيق والاحلاف ، ويستسلم لرغبات أسياده بدون قيد ولا شرط •

وتولدت فى الجيش تيارات حركات سرية ، كانت سريتها تتناسب مع خطورة عقوبة المتهم بالوطنية والعامل على تقويض الاستعمار ، الاعدام بدون سؤال ولا جواب •

كاد الناس ييأسون • ولكن المفكرين ، والاحرار منهم على الاخص ، كانوا يؤمنون بعبقرية الفرد العراقى • وكان هؤلاء وحدهم يدركون ان لابد من حدوث ثورة ، أما كيف تحدث ومتى ستحدث ، فليس ذلك بالمستطاع تقديره ولو كانوا يعرفون ما سيحدث لما حدثت الثورة بمثل هذه السرعة ، وبمثل تلك المفاجأة والتهى الناس بتأييد عبدالناصر ليعبروا عن سخطهم على نورى السعيد ، وهم يتساءلون أليس فى الجيش رجل رشيد ؟

ويوم حدثت الثورة العراقية صعق الاستعمار ، ودهش الوطنيون الاحرار فى العراق وفى العالم أجمع ، واستفاق الشعب العراقى صبيحة ١٤ تموز كالمحكوم بالاعدام الذى كان ينتظر الحكم فى صباح غده فاذا به يجد نفسه طليقا قد اعيد اليه اعتباره وحريته وكرامته • ولم تتح الفرصة للبلاط وقائد الاستعمار نورى أن يتساءلوا عما حدث ، وكيف حدث ، لقد دهمتهم

الكارثة فأصبحوا فى العالم الآخر ، ولعلهم أخذوا يتلاومون ويحاسب بعضهم بعضا هناك .

ولعل من بين المشاهد الفريدة فى التاريخ مشهد الشعب العراقى يخرج الى الشوارع وقد جن من الفرح ، يقبل بعضه بعضا ، يرقص ويهتف ولا يعرف ما يقول ، كمن وجد نفسه فى عالم كامل من المسرات والفراغ والتصرف كما يهوى فى عيد مستطيل الامد .

وهز المفكرون العراقيون رؤوسهم ، ومن عيونهم تنسكب عبرات الفرح ، وهم يقولون ، ألم نقل ان فى هذا الشعب عبقرية ، وان هذه العبقرية ستحدث المعجزة يوما ؟

وقد يتساءل متسائل ، كيف ان الفرح الشامل قد وصل بالشعب الى ذلك الحد البالغ ، دون أن يفكر الشعب باحتمال انتقال السلطة الى طغيان جديد أو احتمال قيام الاستعمار المتحد بهجوم مقابل للقضاء على هذا الوليد العظيم ، ان الشعب قد تأكد من خلوص نيات القوى التى أحدثت تلك الثورة من اول لحظة بعد أن رآها تقضى على رؤوس جبهة الاستعمار : البلاط ونورى السعيد ، وتقبض على رؤساء جهاز العهد البائد وتزجهم فى المعتقلات للمحاكمة . لقد أظهر القائد الذى قام بهذا العمل الباهر جليا بأنه لا يريد مجالا لاعادة النظر والتفاهم مع القوى التى ثار عليها من اول لحظة ، وكان البيان الاول الذى أعلنته الجمهورية ضمانا آخر ، وسننقل فيما يلى نص هذا البيان بالنظر لقيمته التاريخية العظيمة ، ولانه أصبح مخططا لسير الجمهورية ، ودليلا واضحا لها ، لم تحد عنه فى سيرها بالرغم من كل الاحداث التى أعقبت الثورة :ـ

البيان رقم (١) صادر من القائد العام للقوات المسلحة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم .. ايها الشعب الكريم

بعد الاتكال على الله وبمؤازرة المخلصين من أبناء الشعب والقوات الوطنية المسلحة أقدمنا على تحرير الوطن العزيز من سيطرة الطغمة الفاسدة التى نصبها الاستعمار لحكم الشعب والتلاعب بمقدراته لمصلحتهم وفى سبيل المنافع الشخصية .

أيها الاخوان :

ان الجيش هو منكم واليكم ، وقد قام بما تريدون وأزال الطبقة الباغية التى استهترت بحقوق الشعب ، فما عليكم الا أن تؤازروه ، واعلموا ان الظفر لا يتم الا بترصينه والمحافظة عليه من مؤامرات الاستعمار وأذنابه وعليه فاننا نوجه اليكم نداءنا للقيام باخبار السلطات عن كل مفسد ومسيء وخائن لاستئصاله ، ونطلب منكم أن تكونوا يدا واحدة للقضاء على هؤلاء والتخلص من شرهم .

أيها المواطنون :

اننا فى الوقت الذى نكبر فيكم الروح الوطنية الوثابة والاعمال المجيدة ، ندعوكم الى الخلود والسكينة والى التمسك بالنظام والتعاون على العمل المثمر فى سبيل مصلحة الوطن .

أيها الشعب :

لقد أقسمنا أن نبذل دماءنا وكل عزيز علينا فى سبيلكم ، فكونوا على ثقة واطمئنان بأننا سنواصل العمل من أجلكم وان الحكم يجب أن يعهد الى حكومة تنبثق من الشعب وتعمل بوحى منه وهذا لا يتم الا بتأليف جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية الكاملة وترتبط برباط الاخوة مع الدول العربية والاسلامية وتعمل بمبادىء الامم المتحدة وتلتزم بالعهود والمواثيق

وفق مصلحة الوطن وبقرارات مؤتمر باندونك • وعليه فان هذه الحكومة الوطنية تسمى منذ الآن (الجمهورية العراقية) وتلبية لرغبة الشعب قد عهدنا رئاستها بصورة وقتية الى مجلس سيادة يتمتع بسلطة رئيس الجمهورية ريثما يتم استفتاء الشعب لانتخاب الرئيس • فالله نسأل أن يوفقنا فى أعمالنا لخدمة وطننا العزيز انه سميع مجيب •

بغداد فى اليوم السادس والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١٣٧٧ هـ الموافق لليوم الرابع عشر من شهر تموز سنة ١٩٥٨ م •

القائد العـام
للقوات المسلحة الوطنية

ونحن اذ نثبت هذا النص التاريخى الخطير ، والعهد الذى أخذه قائد الثورة الاوحد عبدالكريم قاسم على نفسه ، وهو يخط بيده الكريمة هذا العهد الرائع ، نوضح فى الوقت نفسه ان سيادته هو وحده المقرر والواضع لهذا النص الناضج الكامل الذى كان وما يزال الدليل الهادى فى سير البلاد فى طريق الثورة ونحو أهدافها العليا •

لقد وضع البيان عناوين واضحة لسياسة الجمهورية الوليدة الداخلية والخارجية • وقرر خطة العمل فيها والسير نحو تحقيق أهدافها العليا فأبان (١) بأن الجيش جزء لا ينفصم عن الشعب (٢) جنـد الشعب فى الخدمـة الفعليـة لمقاومة الاستعمار بالتعاون والتكاتف والاتحـاد (٣) دعا الى العمل المثمر الهادىء لا الى الصخب والتهريج (٤) ان الحكم يجب أن ينبثق من الشعب نفسـه ، ويعمل بوحى منـه دون تفريق (٥) ان جمهورية العراق جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العربية وتتعاون مع الدول الاسلامية وجميع دول العالم على قدم المساواة •

وكان أول عمل قامت به الجمهورية اطلاق سراح المساجين السياسيين وارجاع حقوق جميع المبعدين والمنفيين كاملة غير منقوصة . وأطلقت حريات التجمع والنشر والرأى والتنظيم بصورة عملية ، دون أن تنتظر صدور القوانين وتصليح الانظمة السابقة الفاسدة ، فاعترفت بذلك عمليا بجميع الحقوق المشروعة الدستورية التى تضمنتها حقوق الانسان والذى كان العهد البائد قد قضى على روحيتها وجوهرها وأحالها مزقا مضحكة وقيودا للاحرار .

وظهرت جليا شخصية قائد الثورة الاوحد مرتبطة بالحوادث وبالثورة ارتباطا وثيقا ، على الرغم من تواضع الزعيم وعدم اشارته ولو بالتلميح الى كونه القائد المدبر الاوحد ، والمشعل الاصلى لشرارة الثورة ، فقد شعر الناس لاول وهلة بأن عبدالكريم قاسم شخص ذو مزايا نادرة ، واخلاص عجيب وفهم دقيق للتاريخ والسياسة العالمية المعاصرة ، ومدبر حاذق للخطط الهائلة الرامية الى الانقلابات الخطيرة .

ان رجلا أحكم مثل هذا العمل الخطير ونجح فى تدبيره مثل هذا النجاح الباهر ، ثم مضى لا ينوه بفضل شخصى ، ولا يجمع سلطة فى يديه ، ولا ينتهز الفرصة ليفرض سلطة مطلقة ، جدير بالانتباه والاحترام والحب والاعجاب فى كل مكان ، وعلى الاخص فى قطر كالعراق ، ومن المدهش ان مثل هذه الصفات فى رجل العراق طبيعية فيه متأصلة غير متكلفة ، سهل ادراكها ، واضحة معالمها ، تسبغ على شخصيته بساطة الطفولة ورقة الاتقياء وزهد الحكماء ، وليس فى استطاعة المرء أن يسميها دهاء فالدهاء مقرون بالتقلب والحيلة ، وكريم العراق أبعد الناس عن هذه الخصال ، ولكنه صموت كتوم يحرك الاحداث أو بالاحرى تركها تتحرك ، وهو يراقب الامور ببصيرة حاذقة ، حتى تحين الفرصة المناسبة فلا يكاد يشير الى الخطأ الذى أصبح قذى فى العين ، حتى يتوارى من افق العراق بمثل لمح البصر بين تهليل الجماهير واعجابهم .

وهو فوق ذلك يدرك ميل العراقيين الى الركض نحو التقدم وحبهم للتطور السريع ، ومللهم من كل معجزة اصلاحية بعد مرور وقت عليها ، فمضى يقدم لهم فى كل شهر ثورة أو أكثر بعد أن يكون قد أعدها وأكملها وطبخها حتى أصبحت سهلة المذاق سريعة الهضم • هكذا قدم الانجازات الثورية التالية بصورة متلاحقة جعلت الشعب العراقى يهتف هتافا متصلا طيلة سنة ويمزق أكفه تصفيقا دون استراحة : الدستور الموقت ، اعلان الجمهورية العراقية ، ارجاع السلطات كلها الى الشعب مصدر السلطات ، نظام الحكم الجديد والاحكام الانتقالية ، مصادرة أموال الاسرة المالكة وردها الى خزينة الشعب ، انسحاب العراق من الاتحاد العربى المزيف مع حسين والاسرة الهاشمية ، قانون انصاف المضطهدين والمتضررين ، اعلان سياسة حازمة فى الشؤون النفطية ، اعادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتى والجمهوريات الاشتراكية ، الغاء نظام دعاوى العشائر ، قوانين تطهير أجهزة الدولة جميعها ، قانون المقاومة الشعبية ، تخفيض ايجار الدور وتحسين الرواتب ، قوانين الكسب غير المشروع على حساب الشعب ، الانسحاب من حلف بغداد ومن مبدأ ايزنهاور ومن المنطقة الاسترلينية ، اشراك المرأة فى الحكم ، وغير ذلك •

وبدأت فى الوقت نفسه محاكمة رجال العهد البائد أمام محكمة من أعظم وأعجب محاكم التاريخ ، فقد أصبح الشعب نفسه فعلا لا مجازا ، بجانب حكام الشعب العسكريين يمارس صلاحية الحكم والنظر فى أمر العناصر التى تحكمت بمصائره طوال نصف قرن ، بل ولقد استوفى الناس بعض حقوقهم بالهتافات المعادية وقذف المتهمين بالاقوال التى تدينهم وتخجلهم وتضع جرائمهم أمام أعينهم • قدر رجل الثورة العظيم الامور حق قدرها ، ووضع الخطة بينه وبين نفسه واختار الرجال الضروريين للقيام بالعمل العظيم دون أن يشركهم فى التدبير حذرا من تسرب الانباء ، ومن الفشل ، ويوم

انتبه الشعب والجيش ، ووجدا انهما قد أصبحا بمدة ساعة فى جو سياسى يختلف تمام الاختلاف عن الجو الماضى ، وبعد أن فارقتهم الدهشة من العمل الصاعق ، رجعوا الى أنفسهم وظن كل منهم ان الثورة ستسير على الطريق الذى يعتقد هو بصحته ، ولم يقتصر الامر على داخل العراق ، فقد خطر فى بال عبدالناصر نفس ما جال بخاطر بعض القواد داخل العراق ، بأن الثورة يجب أن تسير على النهج الذى يتصوره هو ، ويوم انطلقت الكتل والاحزاب السياسية من سجونها ومعتقلاتها مضت تعمل على طريقتهـا وتضع الخطط للسير بالبلاد فى الطريق الذى رسمته بخططها السياسية قبل الثورة .

بدأت كتل أحزاب البعث تدعو الى الانضواء تحت سيطرة عبدالناصر بدون قيد ولا شرط وطار عبدالناصر فرحا فأرسـل وكلاءه لاخذ البيعة . فاستقبلتهم الالوف بالتهليـل والتكبير . ومضى عبدالسـلام عارف يدور فى الالوية يخطب بالدعوة الى الاستعمار المصرى علنا . وكان عبدالكريم قاسم يبتسم ، لقد كان يؤمن بحكمة الشعب . واذا به يرى تألب العراقيين المحبين للحرية على هؤلاء الدعاة ونفورهم من الاندماج المطلق ، واعلانهم الرغبـة فى الاتحاد غير المركزى على أساس التعاون الحر ، وشجبهم لكل خضوع أو سيطرة خارجية ، حتى ولو كانت من الاخوة أو أبنـاء العمومة . ويوم اضطر الى حجز هؤلاء الدعاة بعد أن رأى الشعب على وشك الانفجار فى أوجههم ، أخذ الشعب على اختلاف ميوله يهتف هتاف المنتصر ويمجد اسمه ويعليه كما مثل فى ١٤ تموز تماما . وأحب البعض أن يثير الاكراد المشاركين فى الوطن العراقى ولـكن اعتراف عبدالكريم بحقوق الاكراد كاملـة غير منقوصة سد فى أوجههم كل السبل ، وكان رجال الاكراد يصرحون دون وجل بأنهم لو كانوا فى دست الحكم لما استطاعوا أن يقدموا للاكراد أكثر مما قدم لهم الزعيم عبدالكريم قاسم .

وأخافت هذه الحرية المطلقة التى أخذ يمارسها الشعب ، بعض اولئك

الذين يخافون من الحرية ولا يؤمنون بالشعب ، وأثارت الى جانبهم أصحاب المصالح المضاعة ، فتألبوا ومضوا يتساومون مع الطامع الجديد ، الذى وضع الاستعمار الاجنبى فيه كل آماله فى استعادة بعض نفوذه المضاع ، ومركزه المنسوف • وتجمعت فتنة فى الموصل وتضخم الدمل بسرعة ثم انفجر دون حاجة الى طويل علاج ، فقد كانت المناعة المكتسبة بفضل التدابير التى سنتها الثورة وبفضل ادراك قائدها الاعلى ، أقوى من أن يتغلب عليها مرض أو مكروب مهما كان قويا فاتكا •

لم تبذل الثورة مجهودا كبيرا فى ازالة العقبات التى اعترضت طريقها ، وما وصفه المغرضون والمفسدون وأصحاب المصالح من خارج البلاد وداخلها ، فقد كانت قوة زخم الانطلاقة الاولى وسلامة توجيه القائد الفذ وحكمته كفيلة بتمهيد الطريق وتسهيل تجنب العقبات ، والنجاة من خطر الاشراك • لقد كانت الثورة تركض الى الامام ركضا بالرغم مما اعتور طريقها من مصاعب ومهالك • لقد كانت تمهد الطريق وتتقدم فيه بسرعة • ان ما حققته الثورة فى سنة والذى نجده مفصلا فى أبواب هذا الكتاب هو قليل من كثير ، بل قطرة من غيث • فامكانيات الشعب العراقى هائلة قوية ، وثروته عظيمة طائلة ، ففى البلاد نهران من أعظم أنهار العالم ، وسهول خصبة كانت تقيت يوما على الزراعة فقط أكثر من ثلاثين مليونا • وهو يطوف على بحر من النفط ، الذهب الاسود ، وأثمن ما فى الحضارة اليوم ، والمعادن مبثوثة فى كل مكان فيه ، لما يكشف عنها ، والثروة التاريخية مدفونة فى كل تل من تلاله ، وقد ثبت أن حضارته هى أقدم الحضارات القديمة وأسماها •

فاذا ما سلم العراق من عداء جيرانه بفضل سياسة حكيمة مسالمة ، وقوة دفاع محترمة مرهوبة ، وحقق العدل بين أبنائه ، ووزع الثروة على مشاريعه الزراعية والصناعية بحسب أهميتها وقيمتها ، وحقق المساواة والرفاه

بين أفراده وبنيه ، وهذا نفس ما تضمنه منهاج زعيم الثورة وقائدها عبدالكريم قاسم ، فكل ذى عقل وحجى يؤمن بأن العراق سيصل الى درجة من الازدهار والعمران والرقي الفكرى ، ما يجعله أكبر عون للبلاد العربية على تحقيق أحلام الاستقلال والاتحاد ، بل ويجعله ركنا مهما من أركان السلام فى العالم • ان جنة ما بين النهرين القديمة ، وشيكة التحقيق اليوم ، فقد انطلق المارد من القمقم ، بعد أن ظل حبيسا فيه قرونا وأجيالا ، وسيصنع هذا المارد (الشعب) المعجزات تحت أمرة القائد الذى بيده الطلسم • ان العراق سوف لا يبنى عظمته ومجده على تعاسة أبنائه ولا اخوانه فى القومية ، والانسانية ، انه ميال الى السلام بطبعه ، وهو لابد محقق أحلامه اذا ما استطاع أن يحمى حصون السلام فيه بخطة محكمة للذود عنها •

ان لقائدنا الحكيم الحازم خطة قد بدأت من يوم ١٤ تموز وسوف لا تنتهى بمدة محدودة •

ان هذه الخطة هى كلها فى ثورة متصلة مبنية على الحذر والكتمان ، والاقتصاد فى سفك الدماء ، ومحاولة ازالة الحزازات والخصومات بالتى هى أحسن ، بخطط سليمة • لقد أعلن زعيم الثورة الاوحد بأنه يحتاج الى التكاتف وعدم بث الخلاف والتفرقة بين الصفوف • ان المهم أن تتحقق خطط الثورة •

بقى علينا أن نشير الى المحاولات اليائسة المبذولة فى الداخل والخارج ، تلك المحاولات التى كان يقصد بها تفرقة الصفوف عن طريق الاحزاب المختلفة • لقد انتهزت الرجعية باشارة من الاستعمار ، وتآمر مع عبدالناصر ، فرصة عدتها ذهبية ، هى ايمان الزعيم بالشعب بالاسلوب الدمقراطى الموجه فى الحكم • فحاولت بث التفرقة عن هذا الطريق • وأدرك كريم العراق هذا الخطر فى حينه فرجا من هذه الاحزاب أن تقصر نشاطها على الاسلوب الايجابى ، الذى له علاقة بالدفاع عن الثورة ، وتثبيت كيانها ، واسسها فى

هذه المرحلة الدقيقة ، وأن يتركوا موقتا النشاط الحزبى الرامى الى اظهار الفروق بين الاحزاب ، والدعاية للحزبية على أساس جلب الانصار ، ومقاومة دعايات الاحزاب الاخرى ، كل ذلك موقتا ولمدة وجيزة ، وقد طلب هذا لما أدرك رغبة القوى المعادية للثورة الاستفادة من الدعاية الحزبية فى شق الكتل المتراصة وتفريق الصفوف .

واستجابت له كل الكتل الحزبية ، عندما رأت خلوص نياته وثبات دمقراطيته ، وعدتها دعوة الى صيانة الدمقراطية نفسها من الحركات المعادية التى ستتدس فيها ، وبقى النشاط الحزبى يزاول على أساس ايجابى يتفق مع منهاج الثورة وضمن خطوط سيرها . وفوت ذلك على الاستعمار آخر فرصة .

ان حكمة قائد الثورة ودقة أحكامه والاساس الشعبى الدمقراطى الذى شاد عليه اسس الجمهورية العراقية الفتية ، وروح التسامح والعدل ، الذى برز فى كل اجراءاته وأحكامه . واعلانه بكل صراحة ووضوح ان كل فرد فى العراق يجب أن يعتبر نفسه مسؤولا مثله عن كيان الجمهورية ، جنديا عند الحاجة فى دفع العدوان عنها ، كل هذا الى جانب الاصلاحات السريعة ، جعل الجمهورية ذات مناعة طبيعية تتغلب على أقسى الجرائيم الفتاكة ، التى استعانت بها القوى الاستعمارية على اضعاف كيانها وشل نشاطها .

ان قيادة عبدالكريم قاسم قد برهنت على أنها قيادة عجيبة من طراز فذ تكاد تكون معدومة النظير فى الوقت الحاضر ، ولذا فان سرعة تقدم العراق مكفولة . ان انجازات الثورة فى عامها الاول ما هى الا اول الغيث . وسترينا السنون القلائل المقبلة ان هذا الغيث سينهمر ، وستزدهر الجنان لخير سكان ما بين الرافدين ، ولخير العرب والعالم أجمع .

لقد تبنى قائد العراق كل المفاهيم الانسانية والتقدمية بصورة طبيعية لا تكلف فيها .

لقد كانت هـذه الثورة المجيدة عجيبـة الى حد أن تكون اسـطورية لو لا رؤيتها ولمس نتائجها ، وكان قائدها أكمل وأحذق قائد سياسى معاصر ، ولا شك انها ستؤدى الى أبهر النتائج وأعجبهـا وأكثرها ثمارا • ان هـذا الكتاب ما هو الا لمحة من منجزات هذه الثورة فى عامهـا الاول ، ودليـل للطريق الذى ستسير فيه الجمهورية العراقية بقيادة زعيمها الاوحد •

حقا ان ثورة ١٤ تموز ، ثورة العراق ، حدث عالمى جليل الخطورة •

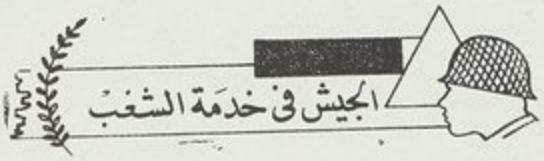

١ ـ تمهيد

٢ ـ المقدمة

٣ ـ التجنيد والانخراط فى الجندية

٤ ـ التسليح والتجهيز فى الجيش

٥ ـ التدريب والثقافة فى الجيش

٦ ـ الاعمار والاسكان فى الجيش ٠

٧ ـ الصحة والطبابة فى الجيش

٨ ـ القوانين والانظمة المعمول بها فى الجيش

٩ ـ الرياضة والروح الرياضية فى الجيش

١٠ ـ مكاسب اخرى (المقاومة الشعبية) ٠

تمهيد

استجابت وزارة الدفاع لثورة الرابع عشر من تموز الخالدة وتبنت بقواتها المسلحة هذه الثورة المباركة ، فقد عكس الجيش العراقى الباسل متطلبات الشعب العراقى العظيم وعبر عنها تعبيرا صادقا • لان الجيش هو جزء لا يتجزأ من الشعب وقد دك بقيادة ابن الشعب البار اللواء الركن عبدالكريم قاسم ، حصون الطغاة والمستبدين ، وسحق أوكار المارقين والمأجورين وأعاد الحكم المسلوب من الشعب الذى بقي حقبة طويلة من الزمن راضخا تحت نير الذل والعبودية مكبلا بالقيود والاغلال •

لقد قال الزعيم الكريم مخاطبا شعبه المخلص الامين (اننى اعاهد الله على أن تكون أعمالنا جميعا منبثقة من ارادة الشعب وفى سبيل الله ولخدمة الجمهورية العراقية والامة العربية) لذا فقد وضع المسؤولون فى وزارة الدفاع نصب أعينهم دوما أن يقتدوا بزعيمهم فى جميع أعمالهم ، فكانت هذه الاعمال منبثقة من ارادة الشعب وفى سبيل مصلحته العامة •

لقد عبر زعيمنا عن الاصلاحات الداخلية التى تجرى لتحسين الوضع الداخلى فى العراق بالثورات الداخلية لذا فقد قامت فى وزارة الدفاع ثورات داخلية انبثقت من ارادة الشعب التى هى منه واليه لاصلاح ما فسد من جراء الحكم الملكى البائد والمتنفذين من تلك الطغمة الفاسدة التى فرضت نفسها على هذا الشعب العظيم فأبى وكافح زمنا حتى تخلص منها وأوردها مورد الهلاك •

لقد كان الجيش دوما مع الشعب فى ثوراته وانتفاضاته بالرغم من محاولة حكام العهد البائد أن يزجوا به لقمع تلك الثورات والانتفاضات وانه كان ولم يزل يؤمن بحق الشعب والمحافظة على هذا الحق بكل ما اوتى من

حول وقوة فكم حاول الطغاة والمستبدون أن يفصلوه عن الشعب ويغرروا به فلم يكن يأبه لذلك أو يخضع لارادة تلك الطغمة • لقد استمالوه واستعطفوه وأغدقوا عليه العطاء لكسبه الى جانبهم لكنه بقى ذلك الجزء الذى لا ينفصل عن الكل ـ لم ينفصل عن ذلك الشعب الثائر وبقى معبرا عن ارادته حتى جاء فجر ١٤ تموز الخالد فضرب ضربته القاضية وأعاد الحق لاهله •

ان الجيش جيش الشعب وهو منه واليه دائما وأبدا •

المقدمة

وبعد فمثلما حدث لبقية دوائر ودواوين ووزارات الجمهورية العراقية الخالدة فقد قامت ثورات داخلية في دوائر ومديريات ومؤسسات الجيش قضى فيها على الاسلوب والروتين الفاسد الذى كان مفروضا عليها ابان الحكم البائد • وسارت الامور وفق أساليب ومتطلبات الثورة المجيدة وذلك للحفاظ على مكاسبها وللحصول على مستقبل أفضل فى ظل الجمهورية الخالدة •

ان الجيش العراقى العظيم الذى عرفناه منذ تأسيسه قد صمد للطغاة ولم يرضخ لرغبة المستعمرين ولم ينكس هامته ليمر من فوقها متنفذ أو مسيطر • قاسى هذا الجيش العظيم الامرين طيلة تلك الفترة المظلمة من الحكم الاسود البائد البغيض • فلم يكن تسليحه وتجهيزه جيدا ولم يكن تدريبه وتثقيفه حسنا ولم يعتن به العناية المطلوبة •

وبفضل عزيمة الجيش الحديدية التى لا تفل ، ووحدة الجنود والضباط وارادتهم القوية المستمدة من الثقة المتبادلة بينهم جميعا والمستوحاة من روح الشعب تمكن أن يثور ثورته الجبارة وهو شبه أعزل فتمكن فى ساعات معدودات أن يزيل حكما ملكيا رجعيا ويؤسس حكما جمهوريا ديمقراطيا راسخا مستندا فى قوته على الشعب •

وبفضل المخلصين من أبناء هذا الجيش العظيم واستجابة لرغبة الشعب تمكن هذا الجيش أن يشق طريقه الى الامام ويقف فى مصاف أرقى الجيوش العالمية ومباهيا بأحدث الاسلحة المجهز بها مضحيا بآخر قطرة من دماء أبنائه للذود عن كيان جمهوريتنا الخالدة ضد العابثين والمعتدين وضد المتآمرين

والمستعمرين والخونة والاذناب •

ولم يقف الامر عند هـذا الحد فحسب بل تعـداه الى امور اخرى للحفاظ على مكاسب الثورة المجيـدة ، متآزرا ومتكاتفـا مع دوائر الدولة الاخرى فى الوزارات الاخرى ، واضعا نصب العين ابدا مبدأ العمل المنبثق من ارادة الشعب ، وفى سـبيل الله والشعب ، ولخدمة الجمهورية العراقية الخالدة والامة العربية •

التجنيد والانخراط في الجندية

الشعب هو المعين الذى لا ينضب ، وهو السيل المتدفق الذى يتزود منه الجيش سنويا بآلاف الافراد من أبنائه ، ليجعلهم جنودا أشداء يدافعون عن الوطن ويذودون عن حماه ، ولكن للعهد البائد أيضا دورا لعبه فى مسلك الجندية الشريف • فمنذ أن تأسس الجيش العراقى العظيم ، فرض المتنفذون ومن ورائهم الاستعمار أن يكون منتسبو الجيش من المتطوعين فقط ، ليسهل اختيار من يمكن السيطرة عليهم ، وتسييرهم وفق أهواء ومشيئة المستعمر وابقاء الجيش ضعيفا قليل العدد ، بالامكان مقاومته اذا ما حاول القيام بحركة ما لتحرير هذا الوطن السليب • ولكن الحاح المواطنين الشرفاء ومطالبتهم الشديدة للالتحاق فى هـذا المسلك الشريف أجبر الحكام آنذاك لتشريع قانون (الدفاع الوطنى) الذى يأخذ بمبدأ المكلفية لخدمة العلم ، فلاقى هذا القانون مقاومة عنيفة من قبل سلطات الانتداب ورجال البـلاط والاقطاعيين فاضطرت الحكومات الرجعية البائدة ، تحت هذا الضغط ، أن تسـارع الى تشريع نظام المكلفية النسبية الذى جاء مطمنا لرغبة الاقطاعيين ، وقضى على العدالة الاجتماعية ، وأحدث هوة واسـعة بين المواطنين الشـرفاء ، وبين الخدمة المفروضة عليهم •

ولقد كانت القوى الرجعية والاقطاع تتحكم فى اسلوب تطبيق قانون الدفاع الوطنى ، فتضع العراقيل للحيلولة دون تنفيذه ، وتشجع المتخلفين على عدم الالتحاق بالخدمة العسكرية ، متخذة شتى الطرق والاسـاليب • فكان البعض يتشبث للاحتيال والتملص ، كأن يكون معيـلا أو مؤجلا أو معفوا لاسباب صحية أو ما شاكل ذلك •

ولا عجب اذا كنـا قـد رأينـا ان أغلب المواطنين لا يندفعون بحماس

للالتحاق بالخدمة العسكرية ، حيث كانت أعداد التخلف كبيرة جدا • فقد كان قسم ليس بقليل من المواطنين الشرفاء يعتقدون أن الخدمة العسكرية ما هى الا لحماية الملكية الفاسدة والسير فى ركاب الاستعمار ، للدفاع عن أحلافه العدوانية المتمثلة فى حلف بغداد ، وما سبقه من أحلاف ومعاهدات •

وعندما قام الجيش بثورته المباركة عادت ثقة أبناء الشعب به ، فتقدمت جموعهم الزاخرة ، بأعدادهم الهائلة وبحماس منقطع النظير ، طالبة الالتحاق بالخدمة لاداء فريضة الدم التى فى عاتقهم ، بغية الحفاظ على مكاسب الثورة وتدعيم كيان الجمهورية الخالدة والذود عن حياضها • حتى بات ضباط كافة لجان التجنيد يعملون ليلا ونهارا ، لانجاز معاملات سوق هذه الاعداد العظيمة التى اندفعت بشوق وحماس وبرغبة صادقة • وأصبحت أفواج التدريب فى جميع أنحاء العراق لا تتمكن من استيعاب تلك الصفوف الهائلة ، فاضطرت الجهات المسؤولة الى تأجيل سوق الملتحقين ، للتخفيف عن أفواج التدريب •

ان هذه الرغبة الملحة والشوق الزائد للالتحاق بالخدمة العسكرية ان دلا على شىء ، فانما يدلان على الروح الصادقة والعزم الاكيد على التفانى فى خدمة الجمهورية الحبيبة ، حتى أنه قد سوق عشرات الالوف من الملتحقين الى الخدمة العسكرية فى فترة قليلة جدا •

ومما زاد فى حماس المتقدمين للخدمة العسكرية بعد الثورة المباركة هو الاعفاء الذى صدر عن كافة المتخلفين والغائبين ، فرفع بذلك عن كاهل أبناء الشعب العقوبات التى كانت مفروضة عليهم ابان الحكم البائد ، وقد أصبح نظام المكلفية غير ذى موضوع ، وأصبح أبناء الشعب سواسية فى ادائهم الخدمة العسكرية ، كما وضع المسؤولون نصب أعينهم تعديل قانون الدفاع الوطنى بحيث يتمشى وعهدنا الجمهورى الحبيب ، ويتجاوب مع رغبات أبناء الشعب فى هذا العهد الزاهر الذى يستهدف دوما اقامة العدل بين أبناء الشعب وتمكينهم من اداء الخدمة العسكرية بروح ديمقراطية حقة •

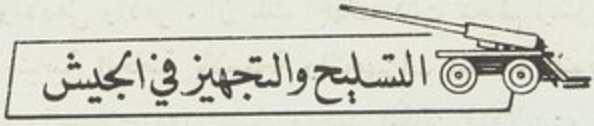

لقد كانت وزارة الدفاع فى العهد البائد البغيض تعتمد فى مشترياتها لغرض تسليح وتجهيز الجيش العراقى على الجهات البريطانية الرسمية وغير الرسمية بالدرجة الاولى ، فكانت تبلغ مشترياتهـا ٩٨٪ من مجموع المبالغ المخصصة لهذا الغرض • وذلك للارتباطات التى كانت الحكومات المندثرة ترتبط بها كالمعاهدات والبروتوكولات وغيرها ، وكانت تلك الجهات تفرض الاسعار العالية التى ترتئيها والتى لم يكن هناك من له القدرة على الاعتراض عليها ، فاذا ما عقدت صفقة ما ، فان الجهات البريطانية كانت تفرض الاسلوب الذى تجهز به أيضا فكانت تشترط فى عقودها تسليم سلفة مقدارها ٨٠٪ من أصل المبلغ المتعاقد عليه مقدمـا قبل الشحن ، لذا فقـد كانت دائما هى المتحكمة فى عقودها • وقد كانت أحيانا وبعد اتمام العقد واستلامها السلفة المفروضة تعود لتعدل العقد وفق اهوائها وصالحها ، فتفرض مجددا أسعارا أعلى مما اشترط فى العقد مستغلة حاجتنا الملحة للمادة المتعاقد عليها ، مخالفة بذلك جميع الشروط ، ومسـتغلة أيضا ارتباطنـا الوثيق بهـا بالمعاهدات والبروتوكولات المذكورة • وكانت أيضا لا ترسل الصفقة المتعاقد عليها ، الا بعد مرور فترة طويلة يكون خلالها ما تعاقدوا عليه قد الغى استعماله ، أو أصبح فى حكم الملغى • وقد حدث مرارا أن عقدت صفقات ، واشترط أن تكون المواد المجهزة جديدة وحديثة ، ولكنها عند وصولها وفحصهـا تظهر انها مستعملة وقديمة •

وكنتيجة لذلك الارتباط فقد كانت الجهات البريطانية تتحكم حتى فى خطة التجهيز للطلبات ، فكانت تجزأ الطلب الواحد الى أجزاء تقوم شركات متعددة بتجهيزها ، فكان الطلب لا يصبح كاملا ، ما لم تصل آخر شحنة من آخر شركة •

بل والادهى والامر ، أن تلك الجهات كانت تتحكم أيضا فى الادوات والمواد الاحتياطية الخاصة بالاسلحة والتجهيزات المختلفة المتعاقد عليها ، فكانت تجهز السلاح دون عتاد وتجهز المكائن والآلات ، دون أدوات احتياطية وتفرض علينا تجهيزها بصفقات خاصة ، كى تتحكم هى فيها أيضا ، وتجعلنا مرتبطين بها ارتباطا وثيقا فى كل احتياجاتنا ، لتستنفد كل ما أمكنها سلبه من خيرات بلادنا •

وأما المساعدات الامريكية التى لا زالت امريكا تطبل وتزمر لها • فيكفى أن نقول ان هذه المساعدات من القلة ، بحيث لا توازى مطلقا المبالغ المصروفة للدعاية لها • فهى ان لم تكن جميعها قديمة ومستهلكة ، فان ٩٠٪ منها قد جلبت من ميادين المعارك ، واعيد صبغها فقط ، لتظهر بمظهر الجديدة وهى فى الواقع فى المراحل الاخيرة من عمرها • كما أن معظمها قد الغى من الجيوش الامريكية والجيوش الاخرى منذ سنين طويلة • اضف الى ذلك أن السلاح قد يجهز دون عتاده ، وأن العجلات بدون أدواتها الاحتياطية كى نكون مرتبطين بحكم الضرورة بالاسواق الامريكية فتتحكم فينا وتفرض الاسعار التى ترغبها •

وعلاوة على هذا ، فان المساعدات كانت تجهز بموجب (ميثاق الامن المتبادل الامريكى) فكانت مقيدة بشروط ، أبسطها هو عدم استخدامها ، حتى ولو كان ضد اعتداء اسرائيلى، بل تستخدم للاغراض التى يقررونها أنفسهم •

وبعد الثورة المباركة فى ١٤ تموز الخالد ، ثار المسؤولون فى وزارة الدفاع على أساليب العهد البائد ، وحرروا أنفسهم من هذا التحكم الذى فرض جبرا وعنوة على اسلوب التسليح والتجهيز • فأصبح الجيش يختار السلاح الذى يناسبه والاكثر ملاءمة له ، وفق متطلبات العصر الحديث • وطرق أبواب أسواق العالم ، ففتحت أمامه على مصاريعها ، وأصبح لنا الخيار فيما نفضل دون قيد أو شرط ، ودون خشية أو وجل • ودون

التفكير فى رضى الآخرين أو عدمه • فمصلحة الجيش والجمهورية هى فوق كل مصلحة ، وفوق كل شىء •

لقد فاتحت وزارة الدفاع جميع الشركات والمصادر الرسمية فى الدول الاجنبية ، وخاصة الدول الاشتراكية الصديقة ، لتقديم عروضها كى تدرس من قبل لجنة خاصة للقرار على العرض الاكثر ملاءمة لنا •

لقد كان الجندى العراقى حتى يوم الثورة المباركة لا يملك غير البندقية الانكليزية القديمة المصنوعة قبل الحرب العظمى الاولى ، وانتى الغيت من معظم الجيوش التى كانت تستخدمها ، ولكن ايمان وعزم الجندى العراقى العنيد المتفانى فى سبيل تحرير وطنه ، دفعاه الى هذه الثورة المجيدة التى ننعم بمكاسبها ، والتى ستبقى خالدة الى الابد •

لقد أصبح الجيش العراقى ، ولما تمض على ثورته سنة واحدة ، مسلحا بأحدث الاسلحة الاوتوماتيكية ، التى لم تسلح بها معظم الدول المجاورة بعد ، وأصبحت له دروعه ومدفعيته وقوته الجوية ، التى تمكنه من صد أى عدو تسول له نفسه النيل من كرامة شعب العراق الحر ، أو التآمر على جمهوريته الخالدة •

ان الثقة بالسلاح عامل مهم جدا ، ومن عوامل كسب المعارك • فالجندى العراقى بعد أن تحرر من القيود التى كانت تكبله فى الماضى ، أصبح اليوم يملك السلاح الذى يثق به ثقة تامة ، وهو يعلم جيدا أن خصمه لا يملك نظيره ويعلم أيضا ان مع هذا السلاح عتادا حديث الصنع ، لا كالاعتدة الفاسدة التى كان يجهز بها قبلا •

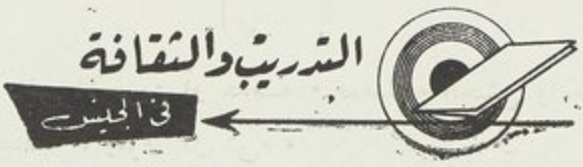

وكنتيجة للتوسع الكبير الذى حصل فى جيشنا العظيم ، وتزوده بمختلف الاسلحة وأحدثها • رأى المسؤولون فى وزارة الدفاع ان عامل كسب الوقت مهم جدا ، فى سبيل دعم كيان الجمهورية الخالدة ، وتثبيت مكاسب الثورة المجيدة ، والحفاظ عليها • فوضعوا نصب أعينهم تدريب أفراد الجيش تدريبا ينطوى على المهارة فى استخدام الاسلحة والمعدات الحديثة ، فأوفدوا ضباطا الى الخارج ، للتدريب على هذه الاسلحة والمعدات بمختلف أنواعها ، ليكونوا قادرين على استعمالها ، وتعليم منتسبيهم كيفية استعمالها ، بمهارة وحذق تامين •

لقد فتحت الدورات فى مدارس الجيش العسكرية ، لتعميم التدريب على الاسلحة الخفيفة والساندة والثقيلة • فكان العمل يجرى بجد ونشاط وسرعة فائقة ، من قبل الجميع ، واضعين نصب أعينهم أن دعم كيان الجمهورية يتطلب منهم مضاعفة الجهود والنشاط ، فى تقبل العلم الحديث • ولقد كانت امارات الغبطة والسرور والجد فى العمل ظاهرة وبادية على الجميع ، فى هذا المجال وذلك لما لمسوه فى أسلحتهم الحديثة ، من بساطة فى التعليم ، ودقة فى العمل الامر الذى زاد من ثقتهم بها ، وزادهم ايمانا على ايمانهم •

كما وضعت الخطة لفتح دورات فى وحدات الجيش كافة ، للتدرب على استعمال الاسلحة الحديثة ، لجميع مراتب الجيش من جنود وضباط صف وضباط • ولم يمض يسير من الوقت حتى عم استخدام الاسلحة الخفيفة والساندة والثقيلة وحدات الجيش كافة •

ولم يقتصر الامر على التدرب على هذه الاسلحة الحديثة فحسب ، بل وضعت الخطة لارسال بعثات علمية تدريبية أيضا الى الدول الاشتراكية للحصول على أحدث المعلومات العسكرية ، لتطبيقها فى جيشنا العظيم ، ولنشر الثقافة العسكرية الحديثة فى جميع وحدات الجيش وفروعه •

وما حديث مجلس الاعمار ووزارة الاعمار فى العهد البائد بغريب علينا وليس هو بخاف على أحد ، فالكل يعلم كيف كانت تصرف ثروات البلد وتهدر خيراته وتذهب موارده ، فى غير أوجهها المشروعة ، والكل يعلم كيف كانت تبنى المدارس ذات القاعات الواسعة فى القرى النائية ، وفى البقاع غير المأهولة وكيف كان يدخلها الطلاب الحفاة العراة وهم لا يتجاوزون عدد أصابع اليد فيفترشون الارض ، ليلتهموا العلم والمعرفة ، وليس هناك من يعلمهم ، والكل يعلم كيف كان الطلاب فى المدن يطرقون أبواب المدارس ، فتوصد بوجوههم ، ويقال لهم لا توجد مدارس تستوعب كل هذا العدد من الطلاب .

لقد ابتلى الجيش بنفس البلوى ، حيث استغلت الموارد المخصصة للاسكان والانشاء ، فصرفت فى غير محلها وانفقت على غير أهلها ، فكانت الامور تسير عكس الاتجاه المطلوب ، وكانت المبالغ الطائلة تصرف وتبدد على انشاءات عديمة الفائدة ، وكانت العقود التى تبرم يسيطر عليها المتنفذون ، وتحال المناقصات الى جهات غير قادرة على الانشاء . وكان التبذير واضحا وجليا فى جميع المصروفات ، بل كانت تسيطر على هذه الاعمال والمنشآت شركات أجنبية احتكارية تستدر رؤوس الاموال الحرة ، وتستنزف خيرات البلد الذى ابتلى بتلك الطغمة الفاسدة . وما شركة (كيوبتزريما) وحديثها ببعيد عن الاذهان ، وليس هناك من عراقى لم يسمع بهذا الاسم ، اسم تلك الشركة التى ابتزت الاموال المخصصة للمنشآت فى الجيش ، فأنكرت بناء ثكنات وقاعات منام منتسبى الجيش ، وهى شركة انكليزية فرضت فرضا ، ولا تملك رأس مال .

ان كلفة قاعة منام للجنود تتسع لـ ٨٠ جنديا ، المنشأة من قبل شركة

كيوبتزريما كانت تكلف ما يزيد على ١٢ ألف دينار ، وكانت الشروط التى عقدت مع الشركة ، من قبل حكام العهد البائد ، لا يقرها منطق ولا يقبلها عقل •

كانت الشركة المذكورة تأخذ أرباحها صافية ، واصلة الى بنوك انكلترا وان وزارة الدفاع كانت مكلفة بدفع ضريبة الدخل عن أرباحها ، كما تدفع اجور تحويل تلك الارباح الى انكلترا أيضا ، وتقوم كذلك بدفع اجور المساحين للعمل ، اضافة الى أن وزارة الدفاع قد أعدت المكائن والرافعات والسيارات وغيرها ، ووضعتها فى عهدة تلك الشركة ، لغاية انجاز الانشاءات المطلوبة وغير هذا ، فان وزارة الدفاع قد سلفت الشركة المذكورة ، بعد توقيع العقد ، مبلغ ٨٠ ألف دينار ، بدون فائدة ، واستمرت على تسليفها شهريا بالمصروفات المخمنة التى كانت تتجاوز العشرة آلاف دينار شهريا •

كنتيجة لهذا : شركة انكليزية فقيرة بدون رأسمال قامت وزارة الدفاع بتمويلها برأسمال للعمل فى منشآتها ، كانت تبنى قاعات ليست أقوى من مثيلاتها المنشأة من الطابوق الذى يتحمل مختلف التقلبات الجوية ، بكلفة حوالى ضعف كلفة القاعة المنشأة من الطابوق ، والمكتملة لكافة الشروط الصحية ، التى لا تتوفر فى تلك القاعات المعمولة من قبل الشركة •

لقد ثار المسؤولون فى وزارة الدفاع أيضا بعد ثورة الرابع عشر من تموز الخالدة على ذلك الغبن الفاحش الذى ألحق بالخزينة • وعلى ذلك النفوذ وتلك السيطرة • فوضعوا نصب أعينهم ، وهم فى سبيل اعداد مشروع الانشاءات والاعمال التى يحتاجها الجيش ، ضرورة الحفاظ على الدخل القومى فى البلد ، لئلا يتسرب الى الخارج جهد امكانهم ، وذلك بتفضيل الشركات الوطنية على الشركات الاجنبية ، فى العقود التى يبرمونها ، وفى الوقت نفسه تم علاج موضوع حيوى حساس جدا ، ألا وهو القضاء على البطالة التى هى من أهم أهداف الثورة المباركة •

لقد جعلت وزارة الدفاع المواد الاولية لمعظم المنشآت والتصاميم كلها مواد وطنية مصنوعة داخل البلد ، واستغلت الطابوق والجص والاسمنت . وكل هذه المواد مصنوعة محليا بأيد وطنية . وقد شجعت العامل العراقي على الانتاج فأكثرت بصورة غير مباشرة من تشغيل الايدى العاملة المنتجة لهذه المواد ، وكنتيجة لاستعمال هذه المواد أيضا ، فانها قد أجبرت الشركات على تشغيل عمال عراقيين ، أكثر مما لو وضعت التصاميم بشكل آخر ، وبذلك قضت على مشكلة البطالة ، ضمن المجال الذى تعمل فيه .

ان التصاميم التى وضعها المسؤولون لهذه المنشآت الحديثة ، فى هذا العهد الجمهورى الزاهر ، قابلة للتوسع ، وقابلة للادامة ، وانها بكلفة زهيدة لا كتلك التى صممت سابقا ، والتى تحتاج الى تبديل جزء كبير منها عند ادامتها وترميمها . وقد لوحظ أيضا فى هذه التصاميم التى نحن بصددها حالة المناخ والتقلبات الجوية الموجودة فى بلدنا ، فى حين لم نلاحظ فى التصاميم السابقة من حرارة وبرودة وأمطار وشمس لافحة وغيرها .

ولقد لوحظ عامل الاسبقية فى المنشآت التى تشيد حديثا فى ثكنات الجيش ومرافقه الحيوية ، فأعطت الاولوية لاسكان الوحدات التى شكلت حديثا نتيجة التوسع الكبير الذى حدث فى جيشنا العظيم بعد الثورة المباركة كما لوحظ أيضا بناء الدور الحديثة لسكنى الضباط وضباط الصف والجنود المتزوجين ، وانشاء الغرف لسكنى الضباط العزاب فى المعسكرات وثكنات الجيش المختلفة . ولم يهمل المسؤولون النواحى الحساسة التى تؤمن الراحة التامة فى السكنى والاقامة ، فانها قد عالجت موضوع وجود الاسواق العصرية فى مناطق دور السكنى التى تؤمن احتياجات عوائل المتزوجين وغيرهم . كما عالجت موضوع النوادى والملاعب التى تؤمن راحة منتسبى الجيش ، بعد انتهاء واجباتهم ، وكذلك المسابح العصرية التى تخفف عن كاهلهم أتعاب اليوم الذى يقضونه فى ثكناتهم ، وكذلك انشاء السينمات فى مواقع الجيش كافة .

ولم تهمل النواحى الصحية فان المشاريع التى وضعت ، والتى بوشر بقسم كبير من تطبيقها ، تؤمن بناء المستشفيات العسكرية الحديثة ، مع المرافق الملحقة بها من معاهد أشعة وصالات عمليات وغيرها ، كما انها لم تنس الناحية الحساسة الاخرى ، بالنسبة لعوائل منتسبى الجيش ، بانشاء دور للتمريض فى بعض ثكنات الجيش •

هذا من ناحية الانشاءات • أما من النواحى الاخرى ، فانها دائبة على تأمين ايصال الكهرباء والماء الصافى النقى الى جميع ثكنات الجيش ، وانشاء وتوسيع مشاريع الماء والكهرباء فى المناطق الاخرى ، وذلك ضرورى نتيجة للتوسع الموجود فى جيشنا العزيز •

وهناك امور اخرى حساسة كثيرة من متطلبات الجيوش الحديثة وضعت نصب العين ، كتبليط ثكنات الجيش التى لم تمتد اليها يد الاعمار • وبناء المخابز ذات الافران الكهربائية فى المواقع العسكرية المختلفة لتأمين الخبز لمنتسبى الجيش •

لقد بلغت قيمة العقود التى ابرمت بعد الرابع عشر من تموز الخالد وبوشر بانشائها ، أو ينتظر احالتها ، بمبلغ حوالى المليونى دينار ، وذلك لتأمين اسكان وراحة منتسبى الجيش فى عهد الجمهورية الزاهر •

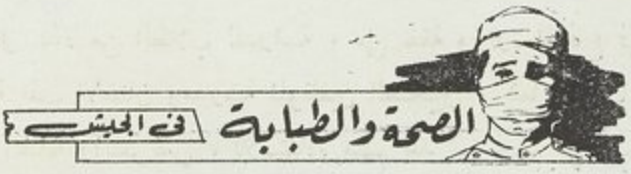

بالرغم من أن الطب عمل انسانى بحت ، لا يتعلق بعهد أو حكم أو زمن الا أن الحكم البائد البغيض كان له يد فى التأخر الذى كان عليه الطب فى الجيش ، فالطبيب وحده لا يكفى لشفاء مرض ما لم تكن لديه الوسائل العلاجية اللازمة من أدوات ومعدات ، اذ لا فائدة من معلوماته ودراساته وتجاربه بدون ذلك • وليس غريبا أن يهمل حكام العهد البائد هذه الناحية الانسانية النبيلة ، وأن يستهينوا بأرواح الابرياء من أبناء هذا الجيش •

أما بعد الثورة المباركة ، فلقد اتجه المسؤولون بأنظارهم نحو هذه الناحية الانسانية الحساسة ، فأولوها اهتمامهم المباشر ، وهيئوا الوسائل لتوفير الادوات والآلات والمكائن الطبية الحديثة ، لتكون فى متناول اليد فى المستشفيات العسكرية التى يعالج فيها المريض ، وفق أحدث الاساليب التى يسير عليها الطب فى هذا العصر •

واستحصلت الموافقات لبناء مستشفى بكامل أدواته ومعداته يتسع لـ ١٠٠٠ سرير فى معسكر الرشيد ، وسيكون مجهزا بأحدث الآلات والادوات العلاجية الحديثة • كما استحصلت الموافقات لبناء جناح أشعة كامل فى مستشفى الرشيد العسكرى •

وقد تم تشييد مستشفيات عسكرية فى الموصل وكركوك وجلولاء والمنصور ومعسكر سعد ، كما افتتح جناح وصالة للعمليات فى مستشفى الرشيد العسكرى ، مجهز بأحدث الاجهزة الجراحية •

وتقرر فتح دورات للاطباء العسكريين تكون فى فترات مختلفة يتدارس فيها الاطباء أحدث الاساليب العلمية فى الطب • كما تقرر فتح دورات مماثلة للمضمدين والممرضات أيضا •

وادخل عدد من الطلاب للدراسة ، على نفقة وزارة الدفاع فى كلية الطب وكلية طب الاسنان ومدرسة الموظفين الصحيين ، كما ادخلت طالبات فى مدرسة القبالة والتمريض ، للاستفادة منهم بعد تخرجهم فى مستشفيات الجيش المختلفة •

وسترسل بعثات من الاطباء الى خارج العراق ، للتخصص فى مختلف الفروع الطبية والجراحية ، والعلاج بالوسائل الذرية •

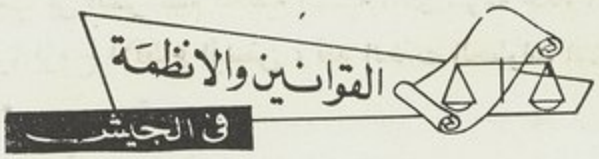

لقد فرض حكام العهد البائد قوانين جائرة على منتسبى الجيش بصورة عامة ، كان لهـا الاثر السيء فى نفوسـهم ، وبالرغم من كل ذلك ، كان منتسبو الجيش يتقبلون تلك القوانين الجائرة بصدر رحب ، ولكنهم كانوا يبيتون فى نفوسهم امورا جساما ، لم يحسب لها اولئك الحكام حسابا • ان تلك القوانين الجائرة ، لم تقف فى طريق منتسبى الجيش ، ولم تحل بينهم وبين ما صمموا عليه من المضى على مواصلة الكفاح لانقاذ الشعب من طغيان تلك الطغمة الفاسدة الباغية •

فلما انبثق فجر الرابع عشر من تموز الخالد ، وخلع الجيش عنه ذلك الرداء المهلهل البالى ، واستنشق عبير الحرية الفواح ؛ وضع نصب عينيه مبدأ العمل على رفع الحيف الذى لحقه ، والغبن الذى أصابه على أيدى حكام ذلك العهد المندثر • فدأبت الدوائر المسؤولة على تشريع القوانين والانظمة التى تنسجم مع روح الثورة وتعزز كيان الجمهورية الخالدة •

وتمهيدا لالغاء أو تعديل القوانين والانظمة العسـكرية التى تتعارض وأهـداف الثورة المبـاركة ، فقد طلب من جميـع الوحـدات والمؤسسات العسكرية بيان وجهة نظرها فى هذا الامر •

لقد وجد ، بعد الدراسات ، أن عقوبات الجلد المفروضة على العسكرى فى قانون العقوبات العسكرى ، تجسم الروح الانتقاميـة التى جبل عليهـا حكام العهد البائد ، ولا تمثل الا أيام الظلم والاستبداد فى القرون الوسطى ، فهى لا تتناسب مع كرامة الانسـان ، لا سيما وأن من أولى أهداف الثورة الخالدة ، رفع الـكرامة والاعتزاز بالنفس ، لذا فقد عدل القانون المذكور وألغيت هذه العقوبة •

ولم يغب عن النظر نظام المكلفية النسبية الذى شرعه حكام العهد البائد تشجيعا وتثبيتا لروح الاقطاع البغيض ، فقد اتخذت الخطوات اللازمة لالغاء هذا النظام .

وقد شرع قانون خدمة الضباط رقم (٨٩) لسنة ١٩٥٨ ، كما شرع قانون التقاعد العسكرى رقم (٥) لسنة ١٩٥٩ . هذان القانونان اللذان أعادا للعسكرى حقوقه ومكانته الاجتماعية التى تليق به فى عهد الثورة المباركة .

كما رفعت لائحة جديدة لقانون خدمة الاحتياط ، تساير التطور وتتجانس والعهد الجمهورى ، وتضمن فى الوقت نفسه ، تضامن وزارة الدفاع مع الوزارات الاخرى ، فى تطبيق القانون المذكور بالنسبة لمن يشملهم القانون واحتياج تلك الوزارات لكفاءاتهم .

ولم يغرب عن البال ، الخطة التى انتهجتها حكومة الثورة ، للترفيه عن أبناء الشعب ، فقد أضيفت الى الرواتب الاصلية لمنتسبى الجيش من جنود وضباط صف ونواب ضباط ، زيادة لا يستهان بها فى الاشهر الاولى من الثورة المباركة ترفيها لهم .

كما قد حصلت الموافقات اللازمة ، على زيادة رواتب الصنف لكل ذوى المهن الفنية وغير الفنية ولجميع المراتب فى الجيش ، اضافة على ما حصلوا عليه من زيادات فى الرواتب الاصلية . وقد قسم المهنيون الفنيون وغير الفنيين الى أربعة جماعات وكل جماعة الى خمسة درجات وتتدرج المهارة التى يحصلون عليها حسب نوع المهنة ودرجة اتقانهم لها حتى تبلغ الـ ١٢ دينارا عدا الراتب الاصلى والمخصصات الاضافية الاخرى .

وقد قدم اقتراح لزيادة رواتب نواب الضباط وزيادة درجاتهم بحيث تضمن حقوقهم وتدرجهم فى رتبتهم ، كما اقترح أيضا ، صرف مخصصات المعيشة لهم بشكل يوازى ما يصرف لمن هم فى درجتهم فى الوظائف المدنية .

كما شرع قانون مصلحة ادارة صندوق شهداء الجيش رقم ٧٧ لسنة

١٩٥٩ • وبموجب هذا القانون تأسست مصلحة أخذت على عاتقها تزويد الجيش ، وجميع المؤسسات الحكومية ، بما تحتاجه من المنسوجات الصوفية ويدخل ضمن ذلك الاقمشة ، على اختلاف أنواعها والبطانيات والتجهيزات العسكرية الاخرى ، وان هذه المصلحة تدار من قبل مجلس ادارة مؤلف من أربعة ضباط ، وممثل عن وزارة المالية ، وان أرباح المصلحة جميعها خصصت لمنفعة عوائل شهداء الجيش العراقي •

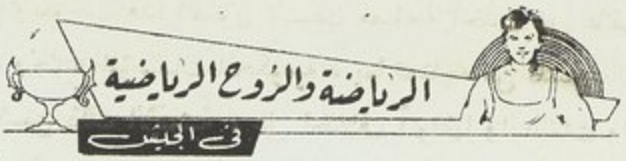

من الصعب جدا مقارنة حالة الرياضة والرياضيين فى العهد البائد البغيض والعهد الجمهورى الزاهر • ان الثورة المباركة المجيدة لم تحرر الشعب والجيش من العبودية والظلم فحسب ، بل تناولت الرياضة والرياضيين أيضا • فلقد تحررت الرياضة من القيود التى كانت تقيدها وتجعل ممارسيها أسرى لاوامر وأهواء حكام العهد البائد •

ان فى العراق ، وفى الجيش بصورة خاصة ، خامات طيبة جدا لها من القابلية والطاقة ، ما يؤهلها للبروز فى المجالات الدولية ويضعها فى الطليعة • ولكن التعسف والجور الذى شمل مرافق الحياة جميعها ، لم تسلم الرياضة منه مطلقا •

ان أهم عامل له تأثيره السيء العميق على الرياضة ، هو عدم تيسر الملاعب لممارسة النشاط الرياضى بشتى أنواعه ، وكم من مرة حاول فيها المخلصون ، من المسؤولين عن الرياضة ، فتح الحديث فى موضوع انشاء الملاعب فكان حظهم ونصيبهم الفشل فى مسعاهم ، وقد قال مرة ، عميل الاستعمار الاول ، نورى السعيد بملء فيه (هل تريدون أن أصرف مليون دينار ليكمز به الزعاطيط) • هذه كانت هى عقلية حكام العهد البائد البغيض وهذه هى أفكارهم •

ان عوامل تشجيع الرياضى لها أهمية كبرى ، اذ أنها تجعله يثق بنفسه ، ويبرز فى مجاله ، غير اننا ويا للاسف ، كنا نرى أبطال الرياضة فى بلدنا حققوا للعراق انتصارات رائعة ، ولكنهم لم يسمعوا حتى كلمة ثناء من حكام ذلك العهد الاسود •

وعندما ثار الجيش ثورته الكبرى فى الرابع عشر من تموز • أبت الرياضة والرياضيون ، الا أن يثوروا معه ، ويكسروا عنهم ذلك القيد الذى قيدهم حقبة من الزمن ، فحققوا بذلك مكسبا من مكاسب الثورة الخالدة • ومن حسن الحظ ، أن يكون زعيم البلاد ، منذ الاسبوع الاول من الثورة ، رائدا شريفا للرياضة ، فيأمر باشراك فريق من السباحين العراقيين فى سباق كابرى – نابولى • فأعدت طائرة عسكرية لهذا الوفد أقلته الى ايطاليا •

لم يوافق حكام العهد البائد أن يزور العراق فريق رياضى، ولم يسمحوا لاحد من الرياضيين أن يدخل العراق قبل أن يطمئنوا من أن دخوله لا يضر بمصالحهم • وبذلك حرموا الرياضة والرياضيين من التشجيع والاطلاع على أحدث فنون الرياضة والالعاب بصورة علمية وتطبيقية • أما فى هذا العهد الجمهورى الزاهر ، فقد دخلت فى الجمهورية العراقية فرق رياضية ممتازة جدا ، جاءت من الدول الاشتراكية الصديقة ، وفريق رياضى جاء من الجزائر وذلك بتشجيع من رائد الرياضة الاول • فنعم المشاهدون بمشاهدة مباريات دولية بلعبة كرة القدم سوف تبقى خالدة زمنا طويلا •

ان التشجيع الذى لقيته الرياضة والالعاب فى العهد الجمهورى الزاهر مما يستوجب الشكر والثناء ، فلقد تمت الموافقة على استقدام المدربين من أية جهة كانت ، لتدريب فرق الجيش الرياضلة المختلفة • وان التشجيع المعنوى الذى لقيته الفرق الرياضية فى مختلف اللعبات التى اجريت ، مما شجعها على المضي فى مضمارها لرفع رأس الرياضة عاليا والحفاظ على مكاسب الثورة المباركة •

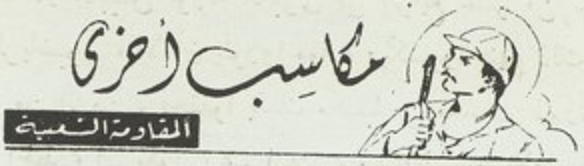

ان للمقاومة الشعبية ، تاريخا مجيدا فى العراق ، وجذورا ممتدة فى أغوار التاريخ السحيق ، وقد قوتها الحروب الداخلية والخارجية ، فنمت وترعرعت فى كيانه الحربى ، وصارت من عادات أبنائه التقليدية ، ضد الغزاة والفاتحين • وقد تمرس العراقيون بها حتى غدت سجية تعرف بهم وميزة يختصون بها • وقد أكسبت التجارب المريرة فى فنونها ابداعا ، وفى أساليبها تفننا وكونت جزءا مهما من التاريخ الحربى للعراق عبر العصور •

وفى تاريخ الكفاح الحديث مع المستعمرين ، دروس عملية يلقنها الصراع المرير ، الذى قام به المقاومون فى السهول والوديان والبساتين وذرى الجبال ، حتى أن العراق لم يعرف الهدوء والاستقرار ، ولم يهادن يوما ما حتى سدد طعنته النجلاء فى فجر الرابع عشر من تموز الخالد ، على يد جيشه العظيم ، فكان تقدير زعيم البلاد لموقف الشعب تقديرا دقيقا لم يخطىء به الحساب • فبأول اشارة منه ، كان الشعب كله معه يقاوم فى كل مكان ويشد أزر الجيش ، وقد أطبق من كل صوب على الطغاة بدون هوادة ، وفى ساعات معدودات ، ركز نظام الحكم الجمهورى القائم وثبت كيانه •

ولقد علمتنا وقائع التاريخ ، أنه لا يمكن لثورة ما أن تستمر فى البناء والحفاظ على مكاسبها ، ما لم يحرسها جميع أبناء الشعب ضد العابثين والمتسللين وضد أى عدوان داخلى أو خارجى •

وهكذا نظمت المقاومة الشعبية ، التى جاءت تطمينا وتنفيذا لرغبة الشعب الحريص على الحفاظ على مكاسب الثورة المجيدة ولصيانة الجمهورية الخالدة • فالمقاومة الشعبية فى الواقع ، هى صدى لما كان يتجاوب فى نفوس

أبناء الشعب وما كان يختلج فى صدورهم • وان تاريخ بدئهـا لم يكن منذ تاريخ تشكيلها ، فهى موجودة وكامنة فى نفس كل مواطن حر شريف يبغي التحرر لوطنه •

ولقد قامت المقاومة الشعبية بدور فعال فى الحفاظ على مكاسب الثورة وصيانة الجمهورية ، فنذر أفرادها أنفسهم للعمل على مراقبة الاعداء ، وكشف المتآمرين ، وبذلك ساهموا فى تثبيت كيان هذه الجمهورية الخالدة •

فالمقاومة الشعبية ، هى كسب قيم من مكاسب الثورة ، وهى درع حصين لهذا الوطن ، فهيهات أن يجد الاعداء ثغرة يتسللون منها خلال هذا الدرع الواقى المحكم الحلقات ، وهيهات أن يجد الاعداء سبيلا الى تصديع وحدة الجيش والشعب •

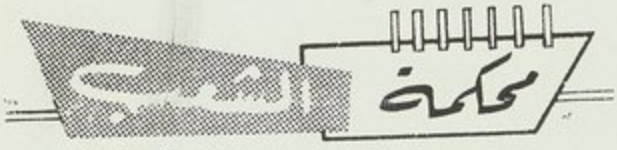

١ ـ اضواء على محـــكمة الشـعب

٢ ـ الادعاء العام يدمـــغ المتآمـرين

٣ ـ رسالة عميل الاستعمارفيصل الثـــانى

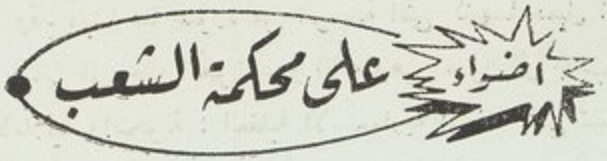

انفجرت الثورة العراقيـة الخالدة فى ١٤ تموز كما ينفجر البركان الهائج • وكانت الحمم التى أعقبت الانفجار الاول هى المحكمة العسكرية العليا الخاصة التى اصطلح على تسميتهـا (محكمة الشعب) من حيث تبنيها لقضايا الشعب العامة واهتمام جموع الشعب بماجرياتها ومحاضرها •• وقد فتحت هذه المحكمة العادلة أمام الشعب كل الامكانيات لاظهار رأى الشعب بأسره فيما يجرى فى هذه المحكمة بل وبيان رأيه فى الثورة كلها •• فكأن من يقوم بدور الحاكم فيها هو الشعب نفسه حقيقة لا مجازا •

وهيئة محكمة الشعب تتكون من الرئيس سـيادة العقيد فاضل عباس المهداوى وعضوية كل من أصحاب السـيادة العقيد عبدالفتاح سعيد الشالى والمقدم شاكر محمود السلام والمقدم حسين خضر الدورى والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامى وعضو الاحتياط الرئيس الاول كامل حسين الشماع •

أما هيئة الادعاء العام فتتكون من المدعى العام العسكرى سيادة العقيد الركن ماجد محمد أمين وعضويـة الحاكمين كمـال عمر نظمى وعدنان صالح باباجان •

والمبنى الذى تشغله محكمة الشعب هو مبنى المجلس النيابى السابق لحكومات العهـد المندثر ، وقد اتخذت من قاعته الـكبرى قاعة للمرافعات ومحاكمة الخونة المارقين من أعـداء الشعب ، اولئك الذين كفروا بنعمته وبغوا فى الارض بغير الحق •

وكان لنشر الوثائق السرية فى محكمة الشعب دور خطير فى اطلاع العالم على الاتفاقات التى تفضح المسـتعمرين وأذنابهم وتزيح السـتار عن السياسة الاستعمارية البغيضة التى تنتهجها دول الغرب الرأسـمالية حيـال

الشعوب .. وقد أثبتنا هنا صورة من الرسالة التى كتبها عميل الاستعمار المدلل فيصل الثانى الى خاله المأفون عدو الاله وهى تصور الى جانب اخطائها الانشائية والاملائية والنحوية : العقلية الاستعمارية المتعفنة التى تسيطر على هؤلاء الاذناب المأجورين .

ولقد استقبل الشعب العراقى فى الداخل والشعوب العربية وشعوب العالم فى الخارج محكمة الشعب العادلة استقبالا كبيرا وأولى محاضرها اهتمامه الشديد الفائق ، وعلقت عليها الصحف والاذاعات فى شتى أرجاء العالم ، حتى ان جريدة المساء القاهرية نشرت بتاريخ ٣٠-٩-١٩٥٨ ويوم كانت تساير الشعب المصرى والعربى فى حركته التحررية - نشرت مقالا بعنوان « دروس من محاكمات بغداد » جاء فى أوله :

« ان التاريخ لابد سيذكر ان محاكمات بغداد هى احدى العلامات المميزة للمرحلة الحاضرة من تطور الحركة الوطنية العربية ، وكل واحد منا لا يتتبع هذه المحاكمات ، وما تنشره الصحف والاذاعات عنها ، بما هى أهل له من الاهتمام ، انما يقصر فى واجب وطنى كبير » .

ونشرت جريدة الاخبار اللبنانية بعددها الصادر فى ٨-٢-١٩٥٩ مقالا بعنوان « ديمقراطية محكمة الثورة فى العراق » جاء فيه ما يلى :

« ينحى بعضهم باللائمة على العراق الشقيق الذى تجرى فيه اليوم محاكمات ، هى من أبرز محاكمات التاريخ التى جرت عقب كل انقلاب ضد الذين تآمروا ويتآمرون على حكم الثورة للقضاء على منجزاتها والاطاحة بها .

ومما جعل محاكمات العراق من أبرز المحاكمات التاريخية : القاء القبض على المجرمين وهم متلبسون بجرائمهم ، وتؤكد ادانتهم تلك المستمسكات التى ألقمت كل متآمر حجرا ، عندما حاول تبرير موقفه واللجوء الى الكذب والنفاق فى أقواله » .

وكتب المعلق السياسى لصحيفة رينمين ريباو الصينية الصادرة بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٥٨ ما يلى عن محاكمة رجال العهد المباد :

« برهنت محكمة الشعب العراقية عند محاكمتها وزراء سابقين وضباطا فى العهد الملكى الرجعى العراقى بأن المستعمرين الامريكان والانكليز هم ألد أعداء الشعب العراقى والشعوب العربية الاخرى .. ولقد اعترف كل من فاضل الجمالى وزير خارجية نورى السعيد ورفيق عارف رئيس أركان الجيش وغازى الداغستانى نائبه ، لدى محاكمتهم فى محكمة الشعب العراقية ، انهم كانوا يتلقون الاوامر منذ سنين عديدة من الولايات المتحدة واشتركوا بأعمال هدامة عدوانية ضد سوريا » .

وختم المعلق كلامه قائلا :

« ان الشعب العراقى بتقاليده الثورية المجيدة سيقف موحد الصفوف ليحرز انتصارات جديدة فى نضاله ضد التدخل الاستعمارى وفى دفاعه عن استقلاله الوطنى » .

ونشرت جريدة الطليعة الدمشقية بعددها الصادر بتاريخ ١٧-١٠-٩٥٨ مذكرة المحامين حول محكمة الشعب جاء فى أولها :

« يتابع الرأى العام العراقى والعربى سير المحاكمات التاريخية التى تجريها المحكمة العسكرية العليا الخاصة لمحاكمة المتآمرين على الوطن ومفسدى نظام الحكم من مجرمى العهد البائد ورؤوسه الكبيرة .

وهم مرتاحون كل الارتياح للعدالة والدقة والحرية التى تمتاز بها هذه المحاكمات ، مما حدا بالمحامين العراقيين لتقديم مذكرة للجهات المسؤولة يعربون فيها عن بالغ ثقتهم وارتياحهم من سير واجراءات المحكمة العسكرية ، مما لم يشهد له مثيل فى كل المحاكمات الصورية التى كان يجريها العهد البائد » .

لكن الصحف الغربية التى تنطق بلسان الاحتكار والاستعمار لم يرق

لها أن تفضح محكمة الشعب تلك السياسة الاستعمارية التى سار عليها الانكليز والامريكان وأذنابهم فى العراق ، فراحت هذه الصحف وكذلك الاذاعات التى من نوعها تهاجم محكمة الشعب كجزء من الحملة المسعورة التى تشنها أجهزة الدعاية الاستعمارية ضد جمهوريتنا الديمقراطية وحكومتنا المخلصة وشعبنا الامين .

وطبيعى جدا أن تدافع الحكومة البريطانية والحكومة الامريكية عن عملائهما فى العراق .. كما كان من الطبيعى جدا أن يدافع العملاء فى انقرة وطهران واسرائيل عن زملائهم العملاء فى بغداد .

ان محكمة الشعب تعقد جلساتها بصورة علنية ويحضرها مئات من المواطنين والاجانب ومصورى السينما والتلفزيون ومراسلى الصحف ووكالات الانباء العربية والاجنبية ، خلافا لما كانت عليه المحاكم فى العهد الملكى المندثر ، اذ كانت هذه المحاكم تحاكم الوطنيين الاحرار فى محاكم صورية تعقد جلساتها بصورة سرية ، لان حكام ذلك العهد المندثر كانوا يخشون ثورة الجماهير وغضب الشعب لو جعلوا جلسات المحاكم علنية .

وقفص الاتهام فى محكمة الشعب يستقبل كبار اللصوص وكبار الخونة وكبار الجزارين من اولئك المتهمين الذين باعوا وطنهم للاجنبى وبددوا ثروة البلاد وزيفوا ارادة الشعب وتآمروا على سلامة الوطن ـ يستقبل قفص الاتهام هؤلاء المجرمين العملاء ، والمحكمة غنية بالادلة الثبوتية التى تدينهم من الوثائق والمستندات والمحاضر التى شارك فيها كل متهم ، بالاضافة الى الشهود الكثر الذين يتعذر على المحكمة أحيانا الاستماع اليهم جميعا .

أما عدالة محكمة الشعب ، فهى فوق الشبهات والتخرصات التى يبثها الاستعمار والرجعيون .. فقد كرر سيادة رئيس المحكمة أمام المستمعين وفى أكثر الجلسات وبصورة علنية واضحة ـ كرر سؤاله من المتهمين ان كانوا قد عذبوا أو اكرهوا على الاعتراف أمام هيئة التحقيق أو عوملوا معاملة شاذة

فى المعتقل ، فاعترف المتهمون جميعا بأنهم عوملوا معاملة قانونية ثم أكدوا أنهم يلقون من التسامح أكثر مما يستحقون .

ان حق الدفاع حق مقدس ينص عليه القانون ويفرضه المبدأ الديمقراطى الصحيح ، كما أشار الى ذلك سيادة رئيس المحكمة مرات عديدة . وقد منح جميع المتهمين وقتا طويلا للدفاع عن أنفسهم ومناقشة الشهود ، بالاضافة الى دفاع المحامين عنهم ، ومع ذلك فقد اسيىء استعمال هذا الحق من قبل المتهمين وبعض المحامين .

وتتلقى محكمة الشعب فى معدل اليوم الواحد ما ينوف على الستين رسالة وبرقية تأييد وتقدير من مختلف الدول والامم .

ولقد أشاد بعدالة محكمة الشعب كل من زارها من الاجانب ، وعلى الاخص مستر بريت رئيس رابطة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية والمستر جنكس النائب العمالى البريطانى والمستر وارنر لاجدر سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطى العالمى .

كما تقاطرت على محكمة الشعب وفود من أنحاء العالم لمشاهدة جلساتها فمن لبنان ومصر وسوريا والاتحاد السوفييتى والصين الشعبية والسودان واندنوسيا ودول اوربا الشرقية .

وقد بلغ عدد المتهمين الذين سيقوا الى المحاكمة ٩٣ متهما ، صدرت بحقهم أحكام مختلفة ، منها الاعدام ومنها الاشغال الشاقة المؤبدة ومنها البراءة .

ولا يفوتنا قبل ختام هذه الكلمة أن نذكر دور الادعاء العام فى هذه المحاكمات فقد كشف الادعاء العام المتهمين وعراهم وسلط عليهم الانوار وأظهرهم على حقيقتهم أمام الرأى العام ونور المحكمة عنهم ووضع بين يديها صفحات جرائمهم معززة بالادلة والبراهين التى تدينهم وفيما يلى نموذج من مطالعات سيادة المدعى العام التى يفضح بها المتآمرين والخونة والاستعمار وأذنابه أثناء المرافعات :

الادعاء العام يدمغ المتآمرين

سيادة الرئيس

أصحاب السيادة الاعضاء

ان ثورة الجيش والشعب سارت منذ فجر ١٤ تموز ولم تزل فى مسيرتها الظافرة تشق الطريق متنقلة من نصر الى نصر وفق المخطط الذى رسمه لها قائد الثورة المظفر الزعيم عبدالكريم وكان البيان الاول للثورة دقيقا فى تحديد الاساس الديمقراطى الذى استندت عليه الثورة فى اقراره كنظام ثابت للحكم •

كما كان البيان جازما فى تحديد الاساس الذى يميز علاقاتنا الخارجية بدول العالم والتى تستند على تحرير الشعب العراقى من كافة المعاهدات غير المتكافئة والقيود الاستعمارية التى تجعل العراق تابعا لدولة أجنبية وتستند أيضا على التمسك بسياسة الحياد الايجابى واحترام ميثاق هيئة الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية ومقررات مؤتمر باندونغ •

فبالرغم من قصر الفترة التى مرت على الثورة ، فقد حصلنا على مكاسب عديدة أثارت ضغينة الاستعمار بشتى فصائله ، فراح يحبك المؤمرات الواحدة بعد الاخرى ، مسخرا فى ذلك عملاءه حكام العربية المتحدة ، وكل فصائل الخيانة من الرجعيين والاقطاع ، بقصد ايقاف مسيرة جمهوريتنا أو حرفها واختطاف مكاسبها الجسيمة ، الا أن مؤامرات الاستعمار وأعوانه المأجورين ، باءت بالفشل الذريع ، بفضل قيادة الزعيم الحكيمة ، وتضامن الشعب والجيش ، وبفضل يقظة وحذر المواطنين المخلصين الاحرار ، ولكن الاستعمار ذا الماضى السيء ، والخبرة الطويلة بفنون وفبركة المؤامرات ، لم يلق السلاح وخاصة بعدما شعر ان الجيش والشعب قد اتحدت قواه الوطنية المخلصة وتظافرت جهود أبنائه الامناء ، فأصبح قوة جبارة بيد ابن الشعب البار ، يحطم بها كل طامع أو متآمر يحاول النيل من جمهوريتنا الفتية أو يطمع فى حرفها عن خط مسيرتها الديمقراطى القويم ، فقد عمد

الاستعمار بعد فشل مؤامرة الشواف ، بكل ما اوتى من خبث ودهاء ومكر ، الى ابعاد الزعيم عبدالكريم قاسم ، عن الشعب الملتف حوله بكافة فئاته وأحزابه المخلصة المؤمنة بزعامته ، فلم يفلح فى مسعاه هذا ولن يفلح ، اذ وجد فى الزعيم الوطنية الصادقة والاخلاص الشديد للشعب ، والتفانى فى خدمة أبناء وطنه ، والحب العميق المتبادل بينه وبين أبناء شعبه • وما أن فشل الاستعمار فى مسعاه الخبيث هذا ، حتى أخذ يطرق بابا جديدة ، فنزل الى ميدان التآمر بسلاح آخر وذلك هو التشكيك فى قوى الشعب ، واحداث الفرقة بين هيئاته وأحزابه الوطنية المخلصة ، ونشر الذعر والبلبلة والقلق فى أنحاء البلاد ، بقصد اضعاف معنويات المواطنين ، وتنمية روح الحقد والكراهية فيما بينهم ، تمهيدا لشن هجوم مسلح غادر من خلف الحدود •

ان الادعاء العام ، اذ ينبه أبناء الشعب المخلصين الى مواطن الخطر ، لا يريد اخافة الشعب ، لاننا من أشد الناس ايمانا بقوة وعي الشعب ويقظته وبسالته ، الا اننا نريد أن نلفت أنظار أبناء الشعب الامناء ، الى هذا السلاح القذر الذى أخذ يستعمله الاستعمار والعملاء وكل أعداء الشعب بنطاق واسع فى كافة صحفهم الصفراء واذاعاتهم الهزيلة ومجالسهم المشبوهة • اننا ندعو الشعب بكافة فصائله الوطنية المخلصة ، الى المزيد من التعاون والتكاتف فيما بينهم ، والى المزيد من اليقظة والحذر • والى العمل المثمر ، لترصين الصفوف وتوحيد الكلمة وعدم فسح المجال الى تضخيم وتهويل أكاذيب الاستعمار وافتراءات عملائه الطامعين ودسائس الناقمين على جمهوريتنا الخالدة • اننى اذكر أبناء الشعب بدعوة زعيمنا الاوحد حيث قال (اننى أرغب أن تكونوا عيونا ساهرة ولا تسمحوا لاى شخص أن يبث فيكم التفرقة وليكن رائدكم جمع الكلمة وتوحيدها فهى أساس القوة) واليكم نماذج من سموم الدس والتفرقة •

كتبت الصحيفة الاستعمارية (نيوز كرونيكل) الانكليزية ما يلى :

(ان بوادر المواقف الجديدة فى العراق قد أنعشت الآمال وان انذارات غير مباشرة توجه الى الشيوعيين العراقيين ، وهذا مما ينعش

الكثيرين من القوميين العراقيين ، الذين يتكتلون حول الحزب الوطني الديمقراطي الذي يكره الشيوعيين بعنف) •

وكتبت (الاوبزرفر) الانكليزية بعدد ١٩/٤ قائلة :

(ان من مظاهر الخطر في العراق تزايد قوة المقاومة الشعبية والتطهير في الجيش وفي الخدمة المدنية ووجود لجان تطهير يسيطر عليها الشيوعيون في داخل الوزارات) •

وكتبت جريدة (اليوم البيروتية) في عدد ٣٠/٥ قائلة :

(قد يكون أمام عبدالكريم اذا أراد أن ينتصر في صراعه مع الشيوعيين أن ينفذ في الحال التدابير التالية) :-

١ - الغاء لجان الدفاع عن الجمهورية •

٢ - الغاء المقاومة الشعبية •

٣ - التخلي عن سياسته العدائية نحو الجمهورية المتحدة •

وتذهب هذه الجريدة الصفراء الناطقة بلسان العفالقة الفاشست في دسها المسموم قائلة :

(ان الجنوب (وتقصد ألوية العراق الجنوبية) • ما يزال سليما وهو الذي سيقول الكلمة الاخيرة) • وكتبت مجلة (نيوز ويك) الامريكية في عدد ٨ حزيران تحت عنوان (الشرق الاوسط يميل نحوالغرب) قائلة :

(والعراق أيضا يبدي علامات تدل على أنه يقاوم الشيوعية نظرا لتعزيزه وتقويته بقرار بريطانيا بتموين جيشه بالدبابات والطائرات) •

وتذهب بافتراءاتها لتفريق كلمة العرب والاكراد قائلة :

(الا أن قاسم لا يزال يواجه خطرا جديا من الاكراد) •

ان كل مواطن عراقي كرديا كان أم عربيا وكل من اطلع على دستور جمهوريتنا ، يعلم ان زعيم الشعب وقائد الثورة أول عراقي مسؤول اعترف بكيان اخواننا الاكراد ، وصان حقوقهم القومية ، وأول رئيس دولة سطر بيديه الكريمتين ، المادة الثالثة من الدستور المؤقت وهذا نصها : (يقوم

الكيان العراقي على أساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حريانهم ، ويعتبر الاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية) ولم يكتف ابن الشعب باقرار كافة حقوق اخواننا الاكراد في الدستور الموقت ، بل أشار الى اندماج العرب والاكراد وانصهارهم في بوتقة الوحدة العراقية ، فلا يمكن لاية قوة في العالم ، أن تفرق بين قوميتيهما المتآخيتين ، وقد ثبت الزعيم الكريم هذه الحقائق الصارخة في شعار الجمهورية العراقية ، بشكل هندسي بديع يعبر عن سمو الفكرة وحصافة الرأي وبعد النظر ، فقد أحاط السيف العربي والخنجر الكردي ، مجموع الكيان العراقي ، وهما القوتان الكبيرتان اللتان تحميان الشعب العراقي الممثل بسنبلة الفلاح وعجلة العامل من أي عدوان خارجي • وبعد :

فهل تستطيع هذه الصحف الاستعمارية ومنها مجلة (النيوز كرونيكل) أن تقدم لنا دليلا واحدا على اقرار الاستعمار الانكلو امريكي وأذنابه في العهد المباد وقبله الاستعمار العثماني بجزء ولو بسيط من حقوق اخواننا الاكراد ؟ ومن الذي كان السبب في احداث الفتن والمنازعات وقتل العرب والاكراد الابرياء في الشمال طيلة اربعين عاما ؟ ومن الذي سبب اعدام المناضلين الاكراد ، الرئيس الاول الركن عزت عزيز والرئيس مصطفى خوشناو والرئيس خيرالله عبدالكريم والملازم محمد محمود قدس ؟ لقد تناست هذه الصحيفة الامريكية جرائم الاستعماريين البشعة التي ارتكبوها في العهد الاسود المباد بحق الشعب العراقي وراحت في نفس المقال تطبطب على أكتاف عملائها حكام العربية المتحدة قائلة :

(بدأ حكام الشرق الاوسط يكتشفون أن الاستعمار السوفياتي هو أكثر خطرا من بقايا الاستعمار الاوربي وان الغرب وبصورة خاصة الولايات المتحدة قد ساعدت بشدة أصدقاءها في الشرق الاوسط) •

ان الشعب العراقي لا ينسى مطلقا المساعدات الشكلية التي اقتصرت

على العجلات المستعملة المصبوغة والاسلحة القديمة الناقصة التى كان يتلقاها من الاستعماريين الامريكان بموجب برنامج المساعدات والنقطة الرابعة ومشروع ايزنهاور وبقية الاتفاقيات الاخرى التى مزقها بيديه القويتين الزعيم المقدام عبدالكريم قاسم ، كما لا ينسى الشعب تدخل الامريكان المفضوح فى شؤوننا الداخلية باسم المساعدات والسيطرة التامة على القصر والوزارات ، واخضاع سياسة البلد الداخلية وثرواته لصالح الاحتكارات الاستعمارية • أما فى المجالات الدولية ، فكانت السياسة العراقية الخارجية ، قبل الثورة المباركة ، تابعة (للقصر الابيض والوول ستريت) • وكان رجال السلك الدبلوماسى وعلى رأسهم العميل الماسونى فاضل الجمالى ، يدافعون عن المصالح الاستعمارية بحرارة واخلاص يفوق دفاع المندوبين الامريكان ، فكانوا موضع سخرية العالم أجمع ومحل نقمة واستهجان أبناء الشعب الامناء •

قضاة الشعب

لقد ساهمت العربية المتحدة مساهمة فعالة فى تنفيذ جانب كبير من الخطة الاستعمارية لاحداث البلبلة والقلق بين صفوف أبناء الشعب فراحت اذاعاتهم وصحافتهم تبث الاكاذيب وتنشر الافتراءات وتصور الخصومات الموهومة وتختلق وسائل الكراهية والحقد بين المواطنين ومن بوادر تعاونهم مع الاستعمار فى اعداد مؤامراتهم الجديدة ضد العراق ، المساعى المحمومة التى تبذلها السفارات الامريكية فى عمان والقاهرة ، لازالة أسباب الخلاف بين العميلين الكبيرين الملك حسين وعبدالناصر والجمع بينهما للعمل الموحد ضد العراق ، وقد فضحت الصحف الغربية هذا التعاون •

كما كشف حقيقته التقرير الذى وضعته دوائر الاستخبارات المصرية وأرسله عبدالناصر الى بلاط حسين مع وفد من الخونة الهاربين من العراق وقد أشار هذا التقرير الى ما يلى :ـ

(ان النقمة فى العراق تمتد وتتسع فى صفوف الشعب على نظام الحكم القائم ، وان الاستقرار معدوم كليا فى العراق ، وان الانهيار يتهدده • (ثم

جاء فى التقرير أمر هام يؤكد عليه ناصر الاستعمار قائلا) : (ان سمعة الملك حسين فى العراق عظيمة وهو أمل الشعب العراقى لانقاذه مما هو فيه ؟ وان الشعب العراقى والكردى ينتظران الخلاص على يد الملك) • اننى لا اريد أن اعلق على ما ورد فى التقرير ، لان الشعب فى الاردن وسوريا ومصر يدرك ادراكا عميقا بأن النقمة التى تشتد يوما بعد يوم ، تنصب على الاستعمار وعلى الحكم الدكتاتورى الفاشى المتمثل فى عصابة عبدالناصر ، وعلى النظام الملكى الفاسد المتمثل فى عرش حسين ، وليس ـ كما يزعم ناصر الاستعمار فى تقريره المشبوه ـ على نظام الحكم الحالى فى جمهورية ١٤ تموز •

ان الشعب العراقى يؤمن ايمانا قاطعا بأن خلاص الشعب الاردنى من واقعه المرير وخلاص الشعبين الشقيقين السورى والمصرى من الحكم الدكتاتورى الاسود ، ان خلاصهم جميعا ، لا يتم الا بثورة عارمة كاسحة كثورة ١٤ تموز ، تقطع رأس حسين وجمال ، وتحطم نظامهما الاستعمارى الغاشم • وان غدا لناظره قريب •

قضاة الشعب

تنفيذا لنفس المخطط الاستعمارى ولاحداث البلبلة والقلق وتفرقة الصفوف ، رفع ايتام ناصر الاستعمار عقيرتهم هذه الايام ، متضامنين مع حثالات الاقطاع والرجعيين والملوثين ، وقد ظهرت بوادر ذلك بطبع وتوزيع نشرة داخلية سرية تحمل شعارات قومية زائفة تمهد السبيل لمؤامراتهم الانكليزية ـ الناصرية ـ الامريكية • وقد زعمت هذه النشرة المسمومة قائلة :

(ان الصراع حتى الى وقت قريب كان واضحا لا لبس فيه فقد كان يتمثل فى حملة صليبية ظالمة شنتها الحكومة والحزب الشيوعى والحزب الوطنى الديمقراطى ضد عروبة هذا البلد العربى) أو كما شبه ذلك رئيسهم المنهار بخطابه الهزيل فى دمشق (بغزو التتر من الشرق) • والذى أعادت اذاعته محطات صوت امريكا ولندن وصوت العرب وباريس ، وجاء بنفس

النشرة العفلقية المأجورة ما يلى :

(ان الاحداث الاخيرة قد أعطتنا فرصة جديدة للعمل المتواصل لتحقيق أهدافنا ، (أى جعل العراق اقليما شرقيا) • لبذل تضحيات أقل وبزمن أقصر كما أنه تفرض علينا أن نكون أكثر حيطة وحذرا وأن ننتفع بكل التجارب التى عشناها فى الاشهر التى خلت) ويقصد هؤلاء الفاشست تجارب المؤامرات الاستعمارية الناصرية الثلاث للمجرمين عبدالسلام ورشيد عالى والشواف •

ألا فليعلم هؤلاء الخونة ومن يساندهم من حكام العربية المتحدة ودول حلف بغداد ، اذا ما سولت لهم أنفسهم باعادة تجربة الموصل ، فان الشعب العراقى بشيبه وشبابه ، برجاله ونسائه ، بعربه وأكراده وسائر قومياته المتآخية • قد صمموا جميعا مع الزعيم الاوحد ، على أن يفتدوا تربة الوطن ، بآخر قطرة من دمائهم ، واننا عازمون على سحق رأس كل مفرق خائن ومعتد طامع تطأ أقدامه أرض الوطن الطاهرة ، وستبقى شعلة الحرية والديمقراطية ترتفع فى بغداد دار السلام وعاصمة عبدالكريم قاسم • تنير الطريق لكل العرب فى أرجاء الوطن ، وستكون جمهوريتنا قاعدة أمينة لدول الشرق الاوسط رغم انف الاستعمار والعملاء والملوثين •

قضاة الشعب

يتهمنا حكام العربية المتحدة بغموض سياسة حكومتنا • ان هذا الزعم باطل من أساسه ، فليس لديهم دليل واحد يستندون اليه فى دعواهم •

ان سياسة حكومة الثورة ، واضحة لا لبس فيها ولا غموض ، وهى تتلخص ، فى معاداة الاستعمار والاخذ بمبدأ التعايش السلمى • والنهج الديمقراطى السليم • وأخيرا رفع مستوى الشعب الاجتماعى •

ان قيام الجمهورية الخالدة فى ١٤ تموز ، واقتلاع جذور النظام الملكى الفاسد • كان أكبر ضربة وجهها بطل الثورة الشجاع ، للاستعمار لا فى الشرق الاوسط فحسب ، بل وفى العالم كله • ومنذ اليوم الاول للثورة

بدأت جمهوريتنا باقتلاع ركائز الاستعمار الواحدة تلو الاخرى ، وهى مستمرة فى هذا النهج التحررى ، حتى تقتلع آخر ركيزة للاستعمار من أرض عراقنا الحبيب .

ان ناصر الاستعمار وأبواقه وصحفه الداعرة ، لا تفتأ تلح ، زاعمة بأن الزعيم عبدالكريم ، وضع يده بيد الاستعمار الانكليزى . ان حكومة الثورة اذ تحارب الاستعمار فلا تميز بين استعمار انكليزى وآخر امريكى أو فرنسى فالاستعمار هو الاستعمار دائما ينكل بالشعوب الضعيفة ويضطهد حرياتها ويمتص دماء أبنائها بلا شفقة ولا رحمة ، فالشعب الجزائرى البطل يلاقى من المستعمرين الفرنسيين ، نفس ما يلاقيه شعب عمان المكافح من المستعمرين الانكليز . ونفس ما يعانيه شعب كوريا الجنوبية من المستعمرين الامريكان .

اننا نخاطب ناصر الاستعمار الذى يزكى الاستعمار الامريكى ، وينفى مطامعه فى البلدان العربية . ويتجاهل طبيعته الاستغلالية . فنقول : اننا بعد أيام قلائل من خروجنا من مبدأ ايزنهاور ، والغاء ارتباطنا باتفاقية الامن المتبادل . ورفضنا النقطة الرابعة من مبدأ ترومان . أعلن ابن الشعب البار عبدالكريم قاسم ، خروجنا من الكتلة الاسترلينية ، وتحرير عملتنا ولم يكن بعد قد وصل آخر جندى بريطانى يغادر العراق الى الجزر البريطانية وغدا . غدا الاثنين يعلن ابن الشعب البار عن مكسب جديد آخر يوطد دعائم الحكم فى العراق .

ان سياسة معاداة الاستعمار والصهيونية ، سياسة ثابتة لجمهوريتنا البطلة وستبقى سائرة بموجبها بكل أمانة واخلاص وبشتى الظروف ومختلف المناسبات . وطبقا لهذه السياسة ، ساعدنا أشقاءنا المكافحين فى الجزائر وعمان وسائر الوطن العربى ، ووقفنا فى الهيئات الدولية ، نساند كل شعب يكافح الاستعمار .. ويعمل للتخلص من ربقته ، أيا كان ذلك الاستعمار . أما الذين نكسوا راية التحرر ، راية معاداة الاستعمار . وأعادوه ثانية الى مصر الشقيقة ولم تزل بعد دماء ضحايا بورسعيد والاسماعيلية والتل الكبير وغزة ، تعفر

أرض الكنانة الطاهرة • وأما الذين كبلوا الاحرار فى سوريا العزيزة • أما الذين يغازلون اسرائيل ، ويسمحون لها بالانتعاش ، وأما الذين جعلوا من بلادهم جحيما لمصلحة المستعمرين والمحتكرين • فسيصدر التاريخ حكمه العادل بحقهم • ولن ينفعهم فلاسفة الاتحاد القومى المشعوذين ، ولا العفالقة الموتورين ، وسيلاقون حتما مصيرهم المخزى ، وهو ولا شك نفس المصير الذى لاقاه اخوان لهم فى العراق صباح ١٤ تموز •

كما اننا فى علاقاتنا الخارجية ، لا نضع الدول الصديقة التى عملت على دعم جمهوريتنا والتى يهمها أمر بقائها سليمة متينة والدول التى عملت على تقويض كياننا ولا تزال تتآمر علينا ، على صعيد واحد ، فجمهوريتنا كما قال زعمنا الاوحد ، تصادق من يمد يد الاخلاص اليها وتقاوم من يريد معاداتها •

قضاة الشعب

أما بالنسبة لعلاقاتنا مع الدول العربيـة الاخرى ، فتقوم على مبادىء التعايش السلمى وعلى سياسة وطنية مستقلة تنبثق من مصالح بلادنا ومصالح الشعوب العربية ، تخدم السلم وتسير جنبا الى جنب مع الشعوب المتحررة •

ان الاستعماريين وشتى فصائل العمـلاء يجن جنونهم عندمـا يرون علاقاتنا طيبة مع الدول الاشتراكية • انهم يريدون ارجاعنا الى نفس القمقم الذى وضعتنا فيه زمرة نورى السعيد المقبورة • انهم يصورون وكأن خطرا شيوعيا جسيما يتهددنا من جراء هذا التقارب ، فى حين أن الخطر الوحيد الذى يهددنا ، هو الاستعمار والصهيونية • ولكن زعيم الشعب الامين صفع هـذه الوجوه الصلفة حين أكد مرارا ، بأن العراق صـديق مـع الدول الاشتراكية وانه يعمل شخصيا ، لتقوية العلاقات معها ، واننا نمد يدنا لكل من يريد صداقتنا على أساس المصالح المشتركة والمقابلة بالمثل •

اننا لا نقف مواقف العداء مع الدول الاخرى ، اننا اناس مسالمون ، نحترم كل من يحترم سيادتنا ولا يتدخل فى شؤوننـا الداخلية ولا يريد

أن يفرض علينا نهجا لا يتفق والمصالح الوطنية •

قضاة الشعب

أما عن رفع مستوى الشعب المعاشى ، فقد بات واضحا لدى الجميع • ان الطبقات الكادحة تعتبر الجمهورية جمهوريتنا أو جمهورية الفقير كما يسميها أبناء الشعب ، فقد وضعت حكومة الثورة قانون الاصلاح الزراعى موضع التطبيق • وأخذت لجان الاصلاح الزراعى تعمل بجد ليل نهار وستعود الارض قريبا لحارثها الفلاح ، كما ارتفع مستوى معيشة العمال وزاد الانتاج فى عدد غير قليل من الصناعات ، وفتحت أسواق العالم وعلى الاخص الدول الشرقية ، لتصريف ثروات البلاد ، بعد أن كانت هذه الاسواق مغلقة باحكام فى وجه العراق • كما وضعت حكومة الثورة ، جملة مشاريع صناعية ، موضع الدراسة والتطبيق ، وفى الايام القليلة القادمة سيصل (٢٧) معملا للصناعة الضخمة ، عدا عشرات المعامل الاخرى للصناعات الخفيفة ، كما ارتفعت اجور صغار المستخدمين ، ووضعت برامج لتطوير الفن والادب والمعارف ، ومشاريع انشائية عديدة لتوفير السكن للمواطنين وتأمين الدور الكافية للمعاهد والمدارس والمختبرات والملاعب العامة •

قضاة الشعب

أما عن النهج الديمقراطى لجمهوريتنا ، فقد سرنا شوطا بعيدا فى هذا المضمار ، وان ما يميز جمهوريتنا وما يعطيها تلك الحيوية الدافقة وما يجعلها أمل الاحرار فى كل مكان وما يثير حفيظة المستعمرين والطامعين والمتربصين ، انما هو طابعها الديمقراطى العميق ، الذى سيبذل الشعب كل غال ورخيص ، فى سبيل الحفاظ عليه •

ومنذ بداية الثورة فتحت ابواب السجون عن الاحرار الذين قارعوا الظلم والطغيان بشرف وجدارة •• وساهموا مع أبناء الشعب المخلصين ، فى دعم كيان الجمهورية الفتية ، ومارس جميع المواطنين على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم السياسية ، حرياتهم التى نص عليها الدستور الموقت • ولم يضطهد

أى انسان فى العراق • بسبب من عقيدته السياسية وقد لمس ذلك كل من زار بلادنا من الاجانب •

أما حملة التهويش والدجل التى يصر على الاستمرار فيها حكام العربية المتحدة من أن الالوف وعشرات الالوف من « القوميين الاحرار » يعانون السجن والاعتقال ، فأمر يكذبه الواقع ويكذبه النهج الديمقراطى لجمهوريتنا فبينما كان هؤلاء القوميون المزيفون ، الذين خانوا قوميتهم ووطنهم ، يسرحون ويمرحون ، كانت غالبية الصحف ووسائل الدعاية ، تنطق بلسانهم ، فوقفوا فى منتصف الطريق ، ولم يستطيعوا السير فى ركب الحرية مع جمهورية الزعيم عبدالكريم الى النهاية ، بل أعمتهم أنانيتهم وبدافع من أطماعهم الا شعبية انزلقوا فى طريق الخيانة والتآمر ، ووضعوا أيديهم فى أيدى الاستعمار والطامعين والاقطاعيين والحاقدين على الثورة •

ان الشعب وحكومة الثورة يدركون جيدا ان العقيدة شىء ، والتآمر والخيانة شىء آخر ، وقد أوضح ابن الشعب البار ، مرارا وفى شتى المناسبات وعلى الاخص حينما حاولت الاوساط الاستعمارية اخيرا بالتعاون مع عناصر رجعية لا تدرك بعمق المصلحة العليا للجمهورية أو لا تريد هى أن تدرك ان سبيل صيانة الجمهورية ، هو فى توحيد مجموع الشعب ، على اختلاف ميولهم وعقائدهم السياسية •

لقد وضع الزعيم عبدالكريم النقاط على الحروف حيث قال (ان جميع أبناء الشعب مواطنون صالحون فى هذا البلد ولا يميز بعضهم عن بعض الا بمقدار ما يقدمونه من خدمات لجمهوريتهم) •

ان محاولة تفريق كلمة الشعب وعزل قواه المخلصة وتأليب بعضها على البعض الآخر راية لا تشرف حاملها وهى فوق ذلك ليست بالطريق الذى يصون الجمهورية ويوحد كلمة أبنائها •

ان حرية التعبير عن الرأى فى جمهوريتنا الديمقراطية حق مضمون لجميع المواطنين من مختلف الاتجاهات • والصحف فى العراق لها الحرية فى أن تكتب ما تشاء ما دام رائدها خدمة الوطن ، وقد قال الزعيم عبدالكريم (ان صحفنا حرة ، وباستطاعتها أن تكتب ما تريد ، واذا انتقدنى شخص فسأكون مسرورا بذلك) وبذا أصبحت صحفنا تعالج على صفحاتها مختلف القضايا التى تهم البلاد وبالطريقة التى تتفق وعقائدها • والمتصفح لجرائدنا ومجلاتنا يجد البون شاسعا بينها وبين معظم الصحف التى تصدر فى البلاد المجاورة والبلاد الاخرى ، التى لا تحترم الرأى ، ولا تضع نصب أعينها ، مصالح الشعب • فصحفنا ومجلاتنا اليوم ، طافحة بالمقالات والابحاث ، العلمية والادبية والسياسية والاجتماعية الموجهة ، وتملأ صحائفها أنباء الاتحادات والجمعيات الفلاحية والعمالية واتحادات الشبيبة الديمقراطية ولجان الدفاع عن الجمهورية ونشاط وفعاليات مراكز المقاومة الشعبية ، وهى حرة فى نقد أعمال الوزارات ضمن حدود المصلحة العامة • كما تناقش البيانات واللوائح الحكومية والتشريعات باسلوب علمى رصين ، الامر الذى لا نجد له مثيلا فى صحافة معظم الدول ولا سيما دول الشرق الاوسط •

أما اسلوب النقد الذى انتهجته صحافتنا ، سواء فى تقدير الكتب الادبية والعلمية ، أم فى ميدان السياسة ، فأقل ما يقال عنه ، انه اسلوب متزن هادىء والحق يقال ، ان الصحافة فى عهدنا الجمهورى ، احتلت المكان اللائق بها عن كفاءة ومقدرة وجدارة ، وقد قامت باداء رسالتها فى توجيه وتثقيف الرأى العام خير قيام ، فكانت بحق ، المدرسة الثانية ، ولم تسمح لنفسها أن تنزل الى مستوى صحف العربية المتحدة فى التضليل والسباب والمهاترات والشتم البذىء فى خصوماتها السياسية •

ان الصحافة مهنة شريفة وليست بضاعة يعلن عنها فى سوق المزايدات العلنية •

صورة زنكغرافية من الرسالة التى كتبها عميل الاستعمـــار المدلل فيصل الثانى الى خالـه ربيب الخيانة عدو الاله ٠ ٠ وهى تصور الى جانب اخطائهـا الانشائية والاملائية والنحوية ، العقلية الاستعمارية المتعفنـــة التى كانت تسيطر على هـــؤلاء الاذناب المأجورين ٠

بغداد
٥٤/٢/١٠

حيدري فاني العزيز،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد فارجو من الله تعالى ان يحفظكم من كل سوء وان تكونوا باصح الصحة والهناء. اني حاولت مخابرتكم بالتليفون وقد حصلت غلطة من بعض المرسلات فسجل النداء باسمكم الصريح فعاتبت نفسي وقال لي ان الخطاء هو خطاء دائرة البرق والبريد، وعلى كل حال نسيت ان اقول كل ما كان في فكري ان اقوله وايضاً خشيت ان اقول بعض الاشياء في التليفون وقال كنت انا اتكلم مع ارشد قبل بومبي فجرى البحث عن موضوع الجمالي وقال - كما قلت في المخابرة - انه من المستحسن ان يعين سفيرنا في واشنطن ليكون بعيداً عن التيارات السياسية في هذه الاوقات من السنة وحتى اذا ما عين الذي فمن المحتمل تعليل تأييل رجوعه من ضمائر

* ما التطورات الجديدة مع نوري الـ [illegible] ؟ إنشاء الله تكونوا موفقين في هذا الموضوع. قد قلتم في المخابرة انكم [illegible] موقفي في الوزارة الجديدة - اوفرهت علمنا - ونرجو ان يستطيع ان يساعد نوري في الوزارة الجديدة.

كنت اتكلم ايضاً في موضوع نوري مع ارشد حينما اخبركم عن رايه في ما يجب ان يعمل حينما تشكل الوزارة الجديدة وقلت ان المجلس يقترح وينتخب الرئيس بالكرية وبسرعة ثم قبل الدخول في ~~المناقشة~~ مناقشة خطاب العرش تتقدم الكرية النواب بطلب انتداب مجلس الانتخاب المباشر

ويقرره المجلس فيصبح القانون القديم نافذ فيؤجل الى ٢٠ تشرين الثاني
فيحل وتجري الانتخابات وفق القانون القديم . فاذا ادت الوضاع
الى احكام عرفيه فيجب ان لا ترفع الدعوه تعديل القوانين الغير صالحة
واد خال قوانين جديدة مثل قانون الاضراب والا ذهبت الوضاع ،
رأيي في هذا ان البلد قد يحمل انتخابين في سنة واحدة ولكن ارجو ان
يطمئن نوري ان اذا حصل المجلس سبب عدم مجيئه فيجب فلا مانع من
تأجيله ثم حله والمجيئ بمجلس جديد كما هو شائع وان صالح جبر
الدين غير موضوع بحث وانه رجل سنجيء الى الحكم اضرحه والده يقول
انه سيؤلف "كتاب اسود" اسمه فضائح الانتخابات كما يقول — الانتخابات
التي اذا لم يحد فيها ساعدة من الطوبة طرحا وهزم هزيمة المنكسرين ،
ويقول ارشد ان "وجهه اسود وشكله اسود وعقليته سوده !!" ويقول ايضا
انه اعلن الحرب عليه ولم يقابله قط .

اتوني خليل كنه وضياء جعفر يوم الاربعاء الماضي وقرأت لي مكتوب
عمه نوري وجواب على مكتوبهم الاول بعد مقابلتكم لهم لدورة مرة في
الرصاب . وانه لا يختلف عمه المكتوب الذي قرأه خليل بحضوركم هنا
في عمرفني الدانه يقول ان القضية الوحيدة في قبوله المسؤوليه هي تخوفه من
المجلس . وجوه تهم — اي كنه وجعفر — نشطين منا عليه ان يقبل
نوري الوزاره ورأيت فيهم فرقه كبير عمه اول مرة وتكلموا مدة طويله فيما
يجب ان نعمله لمقاومة الشيوعيه والاصلاح وبعض ارائهم قيمة جدا ،
وكرروا بالاجماع ان في تطمين نوري من ناحية المجلس مفتاح قبوله ،
رأيت شاكر في نفس اليوم ايضا ولكن على انفراد لكي لا يجلب النظر
ودار نفس الحديث وهو في نفس التفكير ويتفقه من خليل وضياء .

وختاما ارجو ان تتلفوا فتراتي لبنانه وتحياتي لجليله ومحمد
هاشم وارجو لكم دوام الصحة والعافية . والسلام منكم

ابنكم المخلص

وصلي

هامي نتيجة زيارة الطبيب ألم والمشفان الفصوص التي
جلبها معه ؟

ف

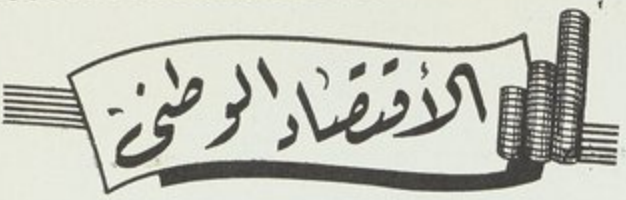

١ ـ تقديم : التحـــول من اقتصـــاد خاضـع للاستعمار والاقطاع الى اقتصاد وطنى سـائر نحـو التحرر والازدهار ٠

٢ ـ الزراعة والاصلاح الزراعى ٠

٣ ـ الصناعة والتصنيع ٠

٤ ـ السياسة النفطية ٠

٥ ـ السياسة التجارية ٠

٦ ـ السياسة المالية ٠

٧ ـ المواصـــلات ٠

٨ ـ البناء والاسكان ٠

٩ ـ الاعمار المحلى ٠

١٠ ـ التخطيط الاقتصادى ٠

١١ ـ الجهاز الاقتصادى ٠

١٢ ـ الخاتمـــة ٠

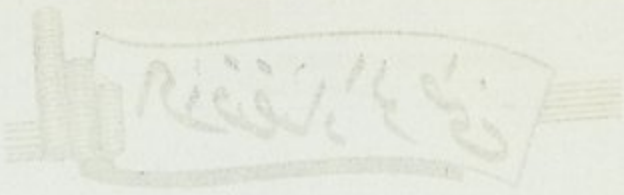

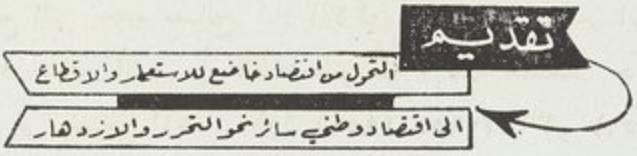

كان الاقتصاد العراقي ، حتى ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، اقتصادا خاضعا لمصالح الاستعمار العالمي والاقطاع المحلي • فان أهم مرافق الاقتصاد العراقي ، النفط ، كان تحت رحمة شركات النفط الاجنبية التي كانت بمثابة الدولة الاقتصادية الكبرى داخل الاقتصاد العراقي ، فلقد كانت هذه الشركات النفطية مستقلة تمام الاستقلال عن الاقتصاد المحلي ، ولا ترتبط به الا عن طريق ما تدفعه من العوائد الى الحكومة المحلية التي كانت تمثل مصالح الاقطاع والرجعية ، فتقوى عوائد النفط هذه الكيان الرجعي المحلي وتخدم مصالح هذه الطبقات التي بدورها تعمل على حماية وتوسيع الاستثمار الاستعماري على حساب مصالح عموم الشعب •

ان خضوع الاقتصاد العراقي ، في الاساس ، الى الاستثمار الاجنبي الذي تركز في أكثر المجالات ربحا ، النفط ، وقبيله الاستغلال الاقطاعي الذي أفقر الاغلبية الساحقة من جماهير الشعب ، هو المسؤول عن التأخر والتخلف الاقتصادي في العراق المتمثل في الدخل المنخفض وسوء توزيعه ، وانعدام التوازن بين قطاعيه : الاجنبي المتمثل في صناعة متقدمة ومستخدمة لوسائل الانتاج الرأسمالي وطرق الانتاج الحديث وما يتبع ذلك من انتاجية عالية وأرباح ضخمة ، وقطاعه المحلي المتمثل في زراعة متأخرة وصناعة ضعيفة من جميع الوجوه •

واقتضت مصالح الاستعمار والاقطاع أن تصرف عوائد النفط على

المشاريع التى تخدم مصالح كبار الملاكين فى الريف والمدن الرئيسية دون مصلحة جماهير الشعب أو الطبقة المتوسطة • فلقد خصصت حكومات العهد البائد فى منهاج الاعمار الاول (١٩٥١-١٩٥٥) والثانى (١٩٥٦-١٩٦٠) ثلاثة أرباع المبالغ المخصصة فى هذين المنهاجين (٦٥٥ مليون دينار) الى مشاريع مكافحة الفيضان ، والرى والبزل والطرق والمواصلات والجسور والمبانى •

كادت هذه المصروفات ، على سوء توزيعها وتبذيرها ، تؤدى الى خدمة البرجوازية الوطنية عن طريق خلق السوق اللازم للتطور الصناعى الاهلى ، الا أن حكومات العهد البائد التى كانت تستوحى سياستها من المصالح الاجنبية خنقت حتى هذا الاتجاه غير المباشر فى خدمة مصالح الطبقة الوسطى العراقية • وذلك بفتحها الاسواق الوطنية الى البضائع الاجنبية التى أغرقتها فلم تستطع الصناعة المحلية الاستفادة من ذلك • ولذا فقد كانت المصروفات - لا سيما مصروفات الاعمار - تأخذ شكل زيادة فى الاستيراد ، وليس زيادة فى الانتاج المحلى ؛ ولا زيادة بل نقص فى الصادرات المحلية • وعلى هذا ، فلقد عادت مصروفات الاعمار بالارباح الطائلة على الشركات الاجنبية التى كانت تصدر بضائعها الى العراق وعلى أغلب الشركات المقاولة والاستشارية الاجنبية التى كانت عاملة لحساب مجلس الاعمار وعلى عدد محدود من المقاولين الفرعيين المحليين •

أما الفئة الحاكمة والمالكة للاقطاعيات فقد أثرت ثراء فاحشا عن طريق مصروفات الاعمار هذه برفعها لسعر الارض وتمكينها من تكديس أرباح المضاربات فى المدن ، وتوفير المياه لها ولمزارعها الواسعة مجانا ، وباعفائها من ضريبة الارض ، والسماح لها بالتلاعب فى الضرائب الاخرى وبالتبعية مما جعل موارد الحكومة تجبى من عموم الشعب على شكل ضرائب غير مباشرة على وجه التخصيص • وهذا الثراء الفاحش قد وسع الهوة بين

دخل الاغنياء والفقراء أكثر من ذى قبل ، وعمل على عزل الحكومة عن الشعب أكثر فأكثر ، ومهد السبيل لنجاح ثورة الرابع عشر من تموز .

لقد أدركت حكومة الثورة ، منذ الايام الاولى للثورة ، انهـا ورثت اقتصادا خاضعا للاستعمار والاقطاع . وعلى هـذا دأبت حكومة الثورة على توفير الظروف اللازمة لاستمرار انتاج النفط بل وزيادته وانه لأحد الشروط الاساسية لاستمرار عجلة الاقتصاد الوطنى ونجاح الثورة ، وقد بدأت العمل على تطبيق اتفاقية النفط مع الشركات العاملة فى العراق نصا وروحا لخدمة المصالح الوطنية . ثم شرعت قانون الاصلاح الزراعى لتقويض أركان الاقطاع اقتصاديا ، وأعادت النظر فى منهاج مجلس الاعمار من حيث تشجيع الصناعة الوطنية الحكومية والاهلية وتطبيق عقود الشركات الاجنبية العاملة لحساب الاعمار تطبيقـا يضمن مصلحة الجمهورية العراقيـة واستغنت تدريجيا عن الشركات التى كان بقاؤها مضرا أو غير ضرورى لمصلحة البلاد .

لقد شجعت الحكومة الحركة الصناعية فى الجمهورية العراقية بحماية الصناعات الوطنية الناشئة من المنافسة الاجنبية ، وحررت السياسة التجارية من القيود الاستعمارية فحددت استيراد المواد غير الضرورية ، ووجهت الرأسمال الوطنى الحكومى والاهلى نحو الصناعة . وكان من نتائج هـذه السياسة التجارية أن ازدادت الصادرات لاول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهبطت المستوردات ، ونقص العجز المزمن فى الميزان التجارى .

كما وخففت من الاعباء المالية التى كانت تثقل كاهل الشعب ، وذلك بحجزها واستيلائها على أموال العائلة المالكة السابقة والفئة الحاكمة البائدة ، وقدمت التسهيلات المصرفية للتجـار والصناعيين العراقيين عن طريق منع الامتيازات المالية التى كانت تتمتع بها الشركات الاجنبية العاملة فى العراق ، والزام هذه الشركات بجلب رؤوس الاموال الضرورية لتشغيل أعمالها فى العراق وعدم السماح لها بمقاسمة الشركات الوطنية فى رؤوس أموالها كما

كانت الحال فى السابق • كما وأعلنت الحكومة عن خروج العراق من الكتلة الاسترلينية وتحرير الارصدة العائدة للعراق والمودعة فى بنك انكلترا •

وتلافيا للبطالة التى تنشب عادة بعد الثورات نتيجة للتحول الاقتصادى من مجالات الاستثمار الى مجالات اخرى ، شجعت حكومة الثورة حركة البناء ، ولا سيما الاسكان ووزعتها على مختلف أنحاء البلد فغيرت التركيز فى استخدام الايدى العاملة الذى كان فى الغالب مقصورا على المدن الرئيسة • فقدمت القروض الى البلديات لتشجيع المشاريع الاساسية كاسالة الماء وتوسيع شبكة الكهرباء وتبليط الطرق الرئيسية الداخلة ضمن حدود البلديات والقيام بتشييد المبانى الحكومية الضرورية •

وتفاديا للفوضى الاقتصادية التى كانت تسود البلاد قبل ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، أخذت حكومة الثورة بمبدأ التخطيط الاقتصادى واحداث مجلس ووزارة للتخطيط • وهى تعمل الآن على وضع خطتين : خطة اقتصادية قصيرة الامد تضم المشاريع الاقتصادية الحكومية والاهلية التى يمكن انجازها خلال مدة أقصاها ثلاث سنوات بما فى ذلك المشاريع المناسبة من اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفياتى ، وخطة اخرى طويلة الامد تهدف الى انماء الثروة الوطنية على ضوء المسح الجيولوجى والمعدنى والزراعى الذى قررت الحكومة القيام به •

كما وقد أصدرت الحكومة قانون السلطة التنفيذية الذى يهدف الى اصلاح الاجهزة التنفيذية ، بالغاء الازدواج فى تشكيلاتها ، وتوزيعها توزيعا وظيفيا يضمن رفع مستوى كفاءتها ، وسد الثغرات ، باحداث وزارات النفط ، الصناعة ، الاصلاح الزراعى ، الاشغال والاسكان ، البلديات •

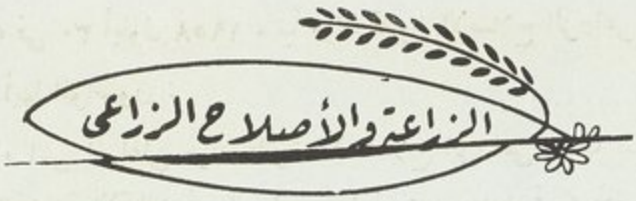

على الرغم من أن المخطط الاستعماري ـ الاقطاعي المرسوم للعراق قبل الثورة كان يهدف الى ابقاء العراق زراعيا ، وعلى الرغم من توفر امكانيات الارض والماء المطلوبة لذلك ، فقد بقي القطاع الزراعي متأخرا من حيث الانتاجية للعامل الزراعي الواحد أو للدونم الواحد ، ومن حيث التكنيك الزراعي ، أو الانواع المزروعة . وان أكثرية المعتمدين على الزراعة في معاشهم (أكثر من ٤٫٥ مليون أو أكثر من ٧٠٪ من السكان) يعانون شظف العيش ، والبطالة الكاملة أو الجزئية أو الموسمية ، حيث تقدر نسبة البطالة في الريف العراقي بحوالى (٤٠٪) من السكان وكل هؤلاء عمال في سن الانتاج .

وينعكس هذا التأخر الزراعي في عدم استغلال الاراضي الصالحة للزراعة استغلالا تاما . فتقدر مساحة اراضي العراق الصالحة للزراعة والغابات بحوالى (٤٨) مليون دونم ، بينما تعادل مساحة الاراضي المزروعة فعلا بأكثر من (١٠) ملايين دونم . وهذا يعني ان نسبة الاراضي المستغلة فعلا لا تزيد عن ربع الاراضي الصالحة للاستغلال الا اذا انتظم نظام الري والبزل ، وتحسنت طرق الانتاج الزراعي ، وادخلت المكائن الى الزراعة ، وقضي على نظام تبوير الاراضي وادخلت الدورات الزراعية ، وتحسنت البذور ، واستخدمت الاسمدة الكيمياوية . وهذه الاصلاحات الفنية كلها لا يمكن أن تتم الا اذا اصلحت العلاقات الاجتماعية بالقضاء على النظام الاقطاعي السائد في العراق قبل ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ .

وبعد فترة وجيزة من قيام ثورة الرابع عشر من تموز خرج قانون الاصلاح الزراعي الى حيز الوجود ، فقد أعلن سيادة الزعيم عبدالكريم

قاسم ، فى ٣٠ أيلول ١٩٥٨ ، نبأ مولد قانون الاصلاح الزراعى اذ قال :

أيها المواطنون :

« اننى اذ اعلن مولد قانون الاصلاح الزراعى انما اسجل بفخر واعتزاز نهاية الاقطاع فى العراق وحلول عهد جديد فيه خير كثير لابناء الشعب كافة . لذا أطلب من اخوانى المواطنين أن يتعاونوا فى العمل على سلامة تطبيقه وبذل الجهد الصادق لحسن تنفيذه .

وأرى من واجبى التأكيد على انى وحكومة الثورة سنقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه عرقلة العمل لبلوغ أهداف الثورة أو تشويه هذه الاهداف لان الثورة أعظم من أن يقف أحد ضد تيارها الاصلاحى ولان الشعب الذى انبثقت من ارادته هذه الثورة أعظم من أى فرد فيه . كما ان مصلحة المجتمع أسمى من أية مصلحة خاصة » .

تناول قانون الاصلاح الزراعى الابواب الاربعة التالية :

الباب الاول ـ تحديد الملكية الزراعية

نصت المادة الاولى من هذا الباب على أنه لا يجوز أن تزيد مساحة الاراضى الزراعية التى تكون مملوكة لشخص أو مفوضة له بالطابو أو ممنوحة له باللزمة عن (١٠٠٠ دونم) من الاراضى التى تسقى سيحا أو بالواسطة أو (٢٠٠٠ دونم) من الاراضى التى تسقى ديما وعند الجمع بين النوعين يكون الدونم الواحد من النوع الاول مقابلا لدونمين من النوع الثانى ويمكن لصاحب الارض أن يحتفظ بالمساحة التى يختارها وتبقى لها صفتها الاولى كملك صرف أو مفوضة بالطابو أو ممنوحة باللزمة حتى يتم تصحيح صنفها ، كما نصت المادة الثانية على أن كل صاحب أرض زراعية تتجاوز الحد الاعلى المقرر بالمادة الاولى أن يقدم اقرارا شاملا عن أراضيه الى الهيئة العليا للاصلاح الزراعى التى تنشأ بموجب المادة الخامسة عشرة من هذا

القانون • وعلى الهيئة العليا أن تنشر فى الجريدة الرسمية أسماء من تقرر خضوعهم للقانون استنادا الى الاقرارات المقدمة منهم أو الى نتيجة التحقيق فيما يقدم عنهم من بيانات •

تشتمل مراحل تطبيق قانون الاصلاح الزراعى على :

أ ـ الاستيلاء •

ب ـ التوزيع •

ج ـ الادارة المؤقتة •

أ ـ الاستيلاء :

١ ـ اعلان الخضوع للاستيلاء ـ حوالى (٥) ملايين دونم •

٢ ـ قوائم المستولى عليها فعلا ـ حوالى (١) مليون دونم •

٣ ـ المساحات المؤمل اخضاعها للقانون ـ حوالى (٨) ملايين دونم •

٤ ـ احتمال الاستيلاء الى ١٤ تموز على حوالى (٣) ملايين دونم •

لقد بلغ عدد الاقطاعيين الذين اعلنت اسماؤهم للاستيلاء على أراضيهم (٤٥١) شخصا لحد تاريخ ١٢ـ٥ـ١٩٥٩ ، كما بلغ عدد المضخات التى تم الاستيلاء عليها (٧٥) ماكنة منها (٣٥) ماكنة فى بغداد و(٣٣) ماكنة فى الكوت و(٣) مكائن فى الديوانية •

ب ـ التوزيع :

وزعت مساحات من الاراضى الاميرية المغروسة تقدر بأكثر من (٣٠٠٠) دونم فى ناحية الحسينية فى لواء كربلاء على أصحاب المغارسة الذين بلغ عددهم (٢٠٢) شخصا بموجب المساحات والنسب التى يملك كل منهم حق المغارسة فيها • وهناك مساحات كبيرة جدا من الاراضى الاميرية الصرفة التى سيباشر فى توزيعها قريبا •

توزع الارض المستولى عليها وكذلك الاراضى الاميرية الصرفة والاراضى المملوكة التى تحددها الهيئة العليا وترى انها لازمة للتوزيع أو مكملة لأراض مستولى عليها فى أية منطقة • ويكون التوزيع على الفلاحين بحيث تتكون لكل منهم ملكية صغيرة لا تقل عن ثلاثين دونما ولا تزيد عن ستين دونما من الاراضى التى تسقى سيحا أو بالواسطة ولا تقل عن ستين دونما ولا تزيد عن مائة وعشرين دونما من الاراضى التى تسقى ديما وذلك تبعا لجودة الارض •

ويجوز للهيئة العليا أن تقوم بتوزيع وحدات تقل مساحتها عن الحد الادنى اذا اقتضت ذلك ظروف التوزيع •

ويشترط فيمن توزع عليه الارض :

١ ـ أن يكون عراقيا بالغا سن الرشد •

٢ ـ أن تكون حرفته الزراعة •

٣ ـ أن يقل ما يملكه من الاراضى الزراعية عن ستين دونما تسقى سيحا أو بالواسطة أو مائة وعشرين دونما تسقى ديما •

وتكون الاولوية لمن كان يزرع الارض فعلا مستأجرا أو مشاركا أو مزارعا ثم لمن هو أكثر عائلة ولمن هو أقل مالا من أهل المنطقة ثم لغير أهل المنطقة • ولا يجوز أخذ الاراضى التى توزع بحق الشفعة أو بحق الرجحان •

وقد حددت نسبة تقسيم الحاصل الزراعى بين أصحاب الاراضى من أصحاب المضخات والفلاحين المنصوص عليها فى المادة الحادية والاربعين من القانون على الوجه الآتى :

	الرى بالسيح	الرى بالواسطة	الديم
الارض	٪١٠	٪١٠	٪١٠
الماء ـ السقى	٪١٠	٪٢٠	—
عمل الفلاح والبذور	٪٥٠	٪٤٠	٪٥٠
الحراثة	٪ ٥	٪ ٥	٪١٠
الحصاد أو الجنى	٪١٠	٪١٠	٪١٥
الادارة	٪١٥	٪١٥	٪١٥
	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

ج ـ الادارة المؤقتة ـ ادارة الاراضى وتأجيرها :

ان أراضى العمارة هى اميرية صرفة عدا قسم قليل منها وقد كانت تؤجر فى العهد البائد كمقاطعات الى الاقطاعيين كملتزمين اوليين ومدة ايجار المقاطعة الواحدة لا تزيد على ثلاث سنوات وقد انتهت آخر عقود هؤلاء الملتزمين بتاريخ ٣١-٣-١٩٥٨ ، وانتهت علاقتهم القانونية بالارض وقد تم لحد الآن تأجير ما مساحته (٨٠٢٦٠) دونما على (١٤٠٠٠) متعاقد ويجرى التعاقد على بقية الاراضى الاميرية الباقية .

أما فى لواء الكوت فقد كانت تؤجر الاراضى الاميرية الى الاقطاعيين مقابل بدل ايجار ضئيل ومع ذلك لا يدفعونه حتى يتراكم ويصبح من قبيل الديون غير القابلة للاستحصال وقد تم فى العهد الجمهورى السعيد تأجير ما مساحته (١٧٥٢٥٠) دونما الى (٣٠١٠) متعاقدين من الفلاحين وهى جميع الاراضى التى تعود الى محمد الحبيب الامير ويجرى تأجير بقية الاراضى المستولى عليها فى بقية أنحاء اللواء .

أما فى قضاء القورنة فقد تم تأجير أراضى مقاطعتى الجمرة والشرتة وهى تبلغ (١٨٧١) دونما و(٢٣) اولكا و(٦٥) مترا .

وقد قررت الهيئة العليا للاصلاح الزراعى ، الاحتفاظ بمساحة ألف دونم من الاراضى العائدة الى عبدالله وبلاسم ولدى محمد الياسين لتوسيع مدينة الحى ، كما خصصت أراضى مزرعة الجمهورية ، لتوسيع مدينة النعمانية ، وتعد التصاميم ، لانشاء قرى نموذجية فى أرياف العراق كافة .

أما فى منطقة مشروع اللطيفية والمسيب الكبير ، فقد قامت لجان التحقيق المؤلفة لغرض التحقيق مع الفلاحين والبحث الاجتماعى المتعلق بحياتهم المعاشية ، وأنجزت أعمالها وثبتت جميع المعلومات التى حصلت عليها فى الاستمارات الخاصة ، وقد صنفت هذه المديرية الاستمارات بالنسبة الى عدد أفراد العائلة ومحل السكن وعلاقتهم بالارض ، ونظمت بها الجداول وهى جاهزة للتوزيع فى أية لحظة .

وحينما يتم اعداد الخرائط التى تبين المساحة الكلية والمساحة المستبعدة لغرض النفع العام ، أو غير الصالحة للزراعة لاسباب طبيعية ، سيتم تعيين عدد المرشحين للتوزيع ومساحات الوحدات الاستثمارية .

وقد انجزت كافة الاعمال ، فى منطقة النعمانية ، المتعلقة بالتحقيق والبحث الاجتماعى وثبتت فى الاستمارات الخاصة ، ونظمت الجداول بجميع المعلومات المستقاة ، وسيجرى التوزيع عند استكمال كافة الخرائط . وقد بدأت لجان التحقيق أعمالها فى منطقة خانقين ، ويؤمل أن تنجز أعمالها فى القريب العاجل .

أما فيما يتعلق بحصة الفلاح وتوزيع منتجات الارض بينه وبين مالكها فقد طرأ عليها تغير ملموس ، فبعد أن كانت حصة الفلاح قبل الثورة (٣٠٪) من المحصول ، أصبحت (٥٠٪) بعد الثورة وقبل صدور القانون ، وذلك بسبب تطبيق مرسوم قسمة الحاصلات بين الفلاح والملاك رقم (١) لسنة ١٩٥٤ المعطل عن التنفيذ منذ صدوره حتى الثورة ، والذى الغي بعد صدور قانون الاصلاح الزراعى لانتفاء الحاجة اليه . فقد نصت المادة الثانية من هذا

القانون على أن (تقسم حاصلات الارض الزراعية الشتوية والصيفية بنسبة لا تزيد عن نصفها للملاك والباقى للفلاح) أما اذا كان التعامل أو العقد المبرم بينهما يقضى بأن يعطى الفلاح أكثر من النصف ، فيعمل عندئذ بما يقتضيه ذلك التعامل أو العقد .

وقد تناول الباب الثانى من قانون الاصلاح الزراعى ، الجمعيات التعاونية الزراعية ، فقد نصت المادة (٣١) على أن تتكون بحكم هذا القانون جمعية تعاونية زراعية أو أكثر ممن آلت اليهم الارض الموزعة فى ناحية واحدة ، وللجمعية أن تضم ممن لا تتجاوز أراضيهم فى الناحية الحد الاعلى للتوزيع اذا طلبوا ذلك ، ويجوز بقرار من الهيئة العليا ، انشاء جمعية واحدة لاكثر من ناحية ، وتخضع الجمعية التعاونية لاحكام القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٤٤ فيما لا يخالف أحكام هذا القانون .

تقوم الجمعيات التعاونية بالاعمال الآتية :

١ – الحصول على سلف زراعية طبقا لمساحات الاراضى التى فى حيازة أعضائها .

٢ – مد الزراع بما يلزم لاستغلال الارض ، كالبذور والسماد والماشية والمضخات والآلات الزراعية ، وما يلزم لحفظ المحصولات ونقلها .

٣ – تنظيم زراعة الاراضى واستغلالها على خير وجه بما فى ذلك انتقاء البذور وتصنيف الحاصلات ومقاومة الآفات وشق السواقى والمبازل .

٤ – بيع المحصولات الرئيسية لحساب أعضائها ، على أن تخصم من أثمانها ، أقساط البدل النقدى للارض والسلف الزراعية وديون الحكومة والجمعية .

٥ – القيام بجميع الخدمات الزراعية التى تتطلبها حاجات الاعضاء وكذلك القيام بمختلف الخدمات الاجتماعية لهم .

ومن الشروط الاساسية لازدهار الزراعة العراقية ، اضافة الى اصلاح

نظامي الرى والارض ، ادخال التكنيك والآلات الزراعية الحديثة ، ورفع مستوى الفلاح الثقافى والفنى • ولهذا الغرض نوجز الاعمال التى قامت بها الدوائر المختصة فى هذه الميادين •

١ ـ الهيئة الفنية الرابعة فى وزارة الاعمار :

ان الغاية الاساسية التى تتوخاها هذه الهيئة من الاشراف على المشاريع التى تنفذ من قبل الدوائر المختصة فى وزارة الزراعة ، هى الانماء الزراعى عن طريق رفع مستوى الانتاج ، وحمل الفلاح العراقى على اتباع الوسائل الزراعية الكفيلة بزيادة وتحسين انتاجية وحماية ثروته النباتية والحيوانية من الآفات لضمان رفع مستوى معيشته • وقـد أخذت الهيئة الفنية الرابعة على عاتقها المشاريع الآتية :

١ ـ مشروع مكافحة حشرة السونة •
٢ ـ مشروع مكافحة مرض تفحم الحنطة •
٣ ـ مشروع مكافحة دودة جوز القطن المرقطة •
٤ ـ مشروع مكافحة تغطيس الاغنام ومكافحة الامراض الطفيلية •
٥ ـ مشروع مكافحة الامراض الحيوانية المتوطنة •
٦ ـ مشروع تجهيز كلية الزراعة •
٧ ـ مشروع تجهيز كلية الطب البيطرى •
٨ ـ مشروع مسح التربة وتصنيف الاراضى •
٩ ـ مشروع ابحاث دراسة التربة والكيمياء الزراعية •
١٠ ـ مشروع التحرى ومسح الآفات الزراعية •
١١ ـ مشروع دراسة ومسح الثروة النباتية •
١٢ ـ مشروع امكانية تحسين زراعة الرز •
١٣ ـ مشروع حملة الارشاد الزراعى •
١٤ ـ مشروع تربية وتحسين الطيور الداجنة •

١٥ - مشروع تكثير الابقار والاغنام المحسنة .
١٦ - مشاريع الغابات والتشجير .
١٧ - مشاريع استصلاح الاراضى .

٢ - مديرية الزراعة العامة :

عملت مديرية الزراعة العامة على رفع مستوى الانتاج الزراعى ورفع مستوى الفلاح ، عن طريق الارشاد والتوجيه الزراعى ، لتهيئة عوامل معرفة اصول الزراعة الحديثة واستعمال البذور المحسنة والنقية ، ووقاية المزروعات من الآفات الزراعية مجانا ، وانشاء المزارع النموذجية وتزويدها بشتلات الفاكهة والزينة المنتخبة . وتتألف هذه المديرية من أقسام وشعب تتعاون فيما بينها على رفع مستوى الانتاج الزراعى ، كما توجد فروع زراعية فى جميع ألوية الجمهورية وخمس وسبعون دائرة زراعية فى الاقضية والنواحى لغرض الارشاد الزراعى والوقاية النباتية ، كما توجد لدى هذه المديرية عدة مزارع نموذجية ومشاتل فى مختلف أنحاء البلاد ، لتزويد المزارعين بالبذور النقية وشتلات الفاكهة المنتخبة .

٣ - مديرية البحوث والمشاريع الزراعية العامة :

الزراعة علم وفن ولا يمكن التوصل الى مستوى عال لهذين التوأمين الا باجراء البحوث العلمية الدقيقة ، والتحسين المستمر فى الفن الزراعى الذى تقوم به مديرية البحوث والمشاريع الزراعية العامة وأقسامها الفنية المختلفة . وقد دأبت هذه المديرية على التوسع المستمر فى مختلف المجالات العلمية ، وايصال نتائج الابحاث الى المزارعين والمؤسسات المعنية بالامور الزراعية . وبالرغم من حداثة تكوين هذه المديرية فقد قامت بانجازات عملية وعلمية فى مجال التطوير الزراعى لرفع مستوى الشعب المعاشى .

بالاضافة الى ما تقدم تقوم هذه المديرية بتنفيذ عدد من مشاريع الاعمار الزراعية التى من شأنها رفع المستوى الزراعى والحيوانى فى هذا البلد .

٤ ـ مديرية المساحة العامة :

ان مديرية المساحة العامة من الدوائر الفنية التى تأخذ على عاتقها اعداد وتهيئة الخرائط وطبعها وتقديمها للجمهور لاقتنائها عند الحاجة • وان هذه المديرية بكافة تشكيلاتها الفنية وانجازاتها تعتبر المرجع الاول لتزويد الدوائر الرسمية بالمعلومات الخاصة بالخرائط والمسح وجميع الفعاليات الفنية الاخرى • ولا يخفى ما لهذه المؤسسة من أهمية بالغة فى هذا المضمار وعلى الاخص فى العهد الجمهورى الزاهر الذى يتطلب الاعمال البناءة والانجازات التى يتوقف عليها تطوير حياتنا نحو مستقبل أفضل ، لاسيما وقد انطلقت هذه المديرية بعد ثورة ١٤ تموز المباركة ، وتحررت من ذلك الجمود الذى كان يخيم عليها فى العهد البغيض شأنها شأن الدوائر الاخرى • وقد تمكنت من تحقيق الانجازات التالية :

١ ـ استطاعت هذه المديرية أن تقوم بفتح معهد للمساحة فى جامعة بغداد جعلت مدة الدراسة فيه سنتين بعد الثانوية ، يستطيع المتخرج أن يلم بمعظم المعلومات الحديثة التى يتطلبها فن المسح وما الى ذلك ، وسيكون بامكان هذا المعهد فى المستقبل القريب أن يمد كافة الدوائر ذات الاختصاص بعناصر فنية •

٢ ـ تمكنت هذه المديرية بما لها من طاقات وامكانيات فنية أن تحل محل الشركات الاستشارية الاجنبية التى كانت تستنزف معظم موارد الدولة باحتكارها للاعمال الفنية ، وهى الآن دائبة على اعداد وتهيئة كافة الخرائط الهندسية لجميع دوائر الدولة •

٣ ـ بذلت الجهود القصوى ، وتم استحصال الموافقة اللازمة على تأسيس شعبة لها أهميتها الكبرى ألا وهى (شعبة المسح الجوى) التى ستنشأ فى القريب العاجل وتؤتى اولى ثمارها ، وفى مطلع عام ١٩٦٠ ستكون هذه الشعبة جاهزة للانتاج والعمل ، وحينئذ ستحل محل الشركات الاجنبية العاملة

فى هـذا الحقل وقد تم ايفـاد الموظفين الى الخـارج للتخصص بالدراسة والتدريب اللازمين .

٤ ـ ساهمت هذه المديرية مساهمة فعالة فى أعمال الاصلاح الزراعى بكافة مراحلها من استيلاء وتوزيع وتنظيم خرائط وطبعها ، وما الى ذلك من الاعمال الفنية التى هيأتها لغرض السير قدما بتنفيذ قانون الاصلاح الزراعى .

٥ ـ لا يخفى ان العهد الجمهورى الزاهر قد فجر الطاقات المكبوتة وأحالها الى قوة زاخرة ونشاط متواصل ، وهذا ما بدأ جليا بمقاييس انتاج شعبة هذه المديرية ومقارنتها بالاعمال فى العهود البائدة .

٥ ـ مديرية المكائن والآلات الزراعية العامة :

أن من أهداف مديرية المكائن والالات الزراعية العامة تهيئة الايدى الفنية لقيادة وصيانة وتصليح جميع أنواع المكائن والآلات الزراعيـة سواء كانت للحراثة أو الحصاد أو تسوية الاراضى ، ولها معاهد خاصة لهذا الغرض كمعهد التدريب العملى للمكائن والآلات الزراعية فى بغداد ومعهد تدريب سواق المكائن والآلات الزراعية فى أبى غريب .

٦ ـ مديرية البيطرة العامة :

تعتبر المجموعة الحيوانية فى العراق من أهم أركان الثروة القومية ويبلغ عددها نحو (١٨) مليون رأس ، وهى تدر أرباحا طائلة على مربيها من الفـلاحين والمزارعين وعلى بقيـة أفراد الشعب . ان العراق هو المصـدر الرئيس لتموين البلاد العربية وبعض بلاد الشرق الادنى الاخرى بالحيوانات الحية وبسائر منتجاتها ، علاوة على أن قسما مهما من هذه المنتجات كالاصواف والجلود والامعاء تصدر الى خارج العراق . وبما أن هذه الحيوانات تتعرض الى مختلف الامراض من جرثومية وطفيلية وغيرها ، وتؤدى الى احداث تلفيات بينها ، الى جانب تأثيرها السيء على انتاجها من الحليب واللحم والصوف والجلود ، فان مديرية البيطرة العامة أخذت على عاتقها القيام بالمحافظة على هذه

الثروة ووقايتها من الاضرار الجسيمة والعمل على تحسين جنسها وتكثيرها والسعي لزيادة منتجاتها ، هذا من جهة ومن جهة اخرى بذل الجهود للمحافظة على صحة أفراد الشعب من أخطار الامراض الحيوانية التى يمكن أن تنتقل الى الانسان ، وقد رسمت مديرية البيطرة العامة خلال السنوات الاخيرة مشروعين هامين على حساب مجلس الاعمار وهما :

١ ـ مشروع مكافحة الامراض الطفيلية وتغطيس الاغنام •

٢ ـ مشروع مكافحة الامراض الحيوانية المتوطنة •

٧ ـ مصلحة شؤون الالبان ومنتجاتها العامة :

تكون الحيوانات الداجنة ومنتجاتها فى العراق مصدرا من أهم مصادر الثروة الزراعية ، فالعراق يصدر كثيرا من المنتجات الحيوانية • ويعتبر انتاج الالبان من المصادر الاساسية فى الثروة الحيوانية ، وتستعمل فى العراق الالبان من مختلف الحيوانات الداجنة ، كالابقار والجاموس والاغنام والماعز والابل •

تعتبر ظروف الزراعة فى كثير من مناطق العراق ملائمة جدا لتربية الحيوانات وانتاج الحليب ، فالمناطق الاروائية الوسطى والجنوبية ذوات مناخ يلائم زراعة المراعى الصناعية ومحاصيل العلف الاخضر ملاءمة تامة ، اذ تنتج فى هذه المناطق أنواع كثيرة من المحاصيل العلفية الحولية الصيفية (كالحشيش السودانى والماش) والشتوية (كالبرسيم) والمستديمة (كالجت) وكثير من البقوليات والحشائش • ويمكن تنظيم زراعة هذه المراعى بشكل يمكن معه الحصول على العلف الاخضر طوال العام ، خاصة فى المناطق الاروائية التى تتوفر فيها مياه الرى فى موسم الصيف • وتساعد هذه الظروف على تقليل كلفة انتاج الحليب بدرجة كبيرة • ولقد كان للظروف الاجتماعية التى كانت سائدة قبل ثورة ١٤ تموز العظمى أسوأ الاثر فى انحطاط وتدهور الانتاج الزراعى ، بالنظر للعلاقة الظالمة بين الاقطاعى

والفلاح • ولذلك كنت لا تكاد تجد أرضا فى العراق تستغل خصيصا لزراعة المراعى وتربية الحيوان • بل لم تكن الحيوانات تربى فى كثير من الاحيان ، الا على بقايا المحاصيل الزراعية وباعداد قليلة ، لسد حاجة الفلاح وعائلته • والمعروف فى الانظمة الزراعية المتقدمة ان تربية الحيوانات تكون جزءا لا يتجزأ من الاستغلال الزراعى • فالثابت ان الاستغلال الاقتصادى للارض لا يمكن أن يتم بصورة صحيحة ، بدون الحيوانات فى مختلف الظروف والانظمة الزراعية • لذلك فمن البديهى أن تعنى الجمهورية العراقية بالثروة الحيوانية عناية خاصة ، مدركة أن تفتيت الاقطاع وانتشار الملكية الزراعية الصغيرة والجمعيات التعاونية ، ستكون أفضل بيئة لازدهار تربية الحيوانات ، واحتلال مكانها اللائق فى أراضى العراق الخصبة •

ولقد قامت المصلحة بوضع اول مشاريعها فى حيز التنفيذ وهو مشروع الالبان المركزى فى أبى غريب الواقع على بعد (٢٥) كيلومترا غربى مدينة بغداد وينتظر الانتهاء من كافة التأسيسات والاعمال التحضيرية فى نهاية السنة الحالية (١٩٥٩) حيث يبدأ الانتاج • ومن المؤمل بعد تطبيق قانون الاصلاح الزراعى وبمساعدة المنهج الذى وضعته هذه المصلحة ، ظهور المزارع المتخصصة بتربية الحيوان وانتاج الحليب ، بالنظر للفوائد الاقتصادية الجمة الناتجة من ذلك ، هذا اذا ما قورنت بالنظم الزراعية الاعتيادية كزراعة الحنطة والشعير ، خاصة فى المناطق التى يتوفر فيها سوق مضمون للحليب كما هو الحال فى منطقة أبى غريب والمناطق المجاورة لها •

٨ ـ مديرية الغابات والتشجير العامة :

ان الاهداف الرئيسية التى تعمل من أجلها هذه المديرية هى :

١ ـ تأمين انتاج ما تحتاج اليه من الاخشاب بأنواعها الضرورية للاغراض الصناعية والانشائية والعمرانية ، كصناعة الورق والشخاط والحرير الصناعى ومراقد السكك الحديدية وأعمدة التلفونات والبناء وغيرها •

٢ ـ تأسيس مشاجر لاغراض الزينة وتلطيف المناخ وتحسين مناظر المدن والقرى والارياف والمصايف والمؤسسات العامة والطرق وغيرها بالتعاون مع الادارات المحلية والبلديات ومصلحة المصائف والدوائر ذات العلاقة ، وذلك لما لها من أثر كبير فى تحسين الحالة الصحية والاجتماعية للمواطنين .

٣ ـ تأسيس مصدات الرياح التى تتضمن غرس صفوف من الاشجار حول الحقول والمزارع تتراوح بين (٣ـ٥) صفوف من الاشجار على ألا تتجاوز المسافة بين صف وآخر (٢٠٠ م) وذلك لغرض وقاية هذه الحقول والمزارع من الرياح والعواصف الرملية التى تؤذى المزروعات وتلحق بها الضرر الكبير .

٤ ـ تأمين مراع طبيعية لمختلف أنواع الحيوانات ، وأماكن لتربية الطيور وتكاثرها ، لما لها من أثر كبير فى ازدهار الثروة الحيوانية فى البلاد .

ان هذه المديرية تعمل جاهدة لتحقيق هذه الاهداف باتباع الخطوات الرئيسية التالية :

١ ـ صيانة الغابات الطبيعية .
٢ ـ التشجير خارج منطقة الغابات الطبيعية .
٣ ـ التشجير لاغراض الزينة وتحسين المناخ .
٤ ـ مصدات الرياح .

ان توحيد الاجهزة المختصة بأعمال الرى والبزل والشؤون الزراعية المختلفة فى وزارة الزراعة ، وأعمال الاصلاح الزراعى الجسيمة فى وزارة الاصلاح الزراعى ، تعتبر خطوة الى الامام فى سبيل الاعمار الزراعى فى الجمهورية العراقية . ان تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى سيؤدى الى اعادة توزيع الغلة الزراعية فى صالح الجماهير الفلاحية ، مما يرفع قوتهم

الشرائية ، وهذا بدوره يساعد على توسيع السوق المحلية ، وهى الشرط الضرورى لنجاح حركة التصنيع فى العراق •

ان العهد البائد ، على الرغم من الامكانيات المالية والفنية المتوفرة لديه ، لم يقم الا بسيطرة جزئية على الفيضان • أما مشاريع الرى فلا تزال فى البداية ، بينما ظلت معظم مشاريع البزل فى دور الدراسة حتى قيام الثورة العراقية المجيدة •

كانت تهيمن على مشاريع الرى والبزل مديريتان عامتان هما مديرية الرى العامة بوزارة الزراعة والهيئة الفنية الاولى بوزارة الاعمار • وتعتبر مديرية الرى العامة المؤسسة الحكومية الرئيسية المسؤولة بالدرجة الاولى عن تأمين استغلال المياه لارواء الاراضى الزراعية وتأمين المياه للصناعة والملاحة ، والاستفادة منها فى توليد القوة الكهربائية وتنمية الثروة المائية (الاسماك) ومختلف الاستعمالات الاهلية والمنزلية الاخرى •

تقوم مديرية الرى العامة بالاعمال الرئيسية التالية :

١ ـ الاشراف على ادارة وصيانة وتشغيل مشاريع الرى الحالية ، عن طريق مناطق وشعب الرى الموزعة فى أنحاء الجمهورية ، وكذلك توزيع المياه سيحا أو بالواسطة وتطهير الجداول والمبازل ، وانشاء صيانة منشآت الرى على الجداول وطرق المراقبة ودراسة المناوبات وتعيين المقننات المائية وتأمين سكنى الموظفين والمستخدمين بانشاء الدور الحكومية لهم •

٢ ـ مكافحة الفيضانات بواسطة انشاء وصيانة السداد والتحاويل والتأسيسات والمسنايات والبرابخ على نهرى دجلة والفرات وروافدهما •

٣ ـ خزن المياه لاغراض الرى وتنظيم مناهج المناوبات وذلك كجزء متمم لتشغيل الخزانات لغرض مكافحة الفيضانات •

٤ ـ منح اجازات نصب المضخات وقد منحت مديرية الرى العامة

خلال العام الاول من الثورة اجازات لنصب (١٧٣) مضخة فى كافة أنحاء الجمهورية يبلغ مجموع قوتها (٤٧٦٦) حصانا ، لتروى مساحة قدرها نحو (١١٠) آلاف مشارة • وعليه فان مجموع المضخات المنصوبة باجازات فى الوقت الحاضر تبلغ (٦١٣١) مضخة ومجموع قوتها (٢٢٠٣٠٠) حصان •

وقد قامت مديرية الرى العامة بمشاريع رى جديدة فى السنة الاولى من الثورة ، وذلك بواسطة شركات مقاولة يشرف عليها مهندسون مقيمون وأهمها :

أ ـ مشروع المسيب الكبير •

ب ـ توسيع شطي الحلة والدغارة •

ج ـ مشروع سنكەسر ومشاريع الرى فى السليمانية •

د ـ ناظم المشخاب •

هـ ـ استلام مشاريع الرى المنجزة من قبل مجلس الاعمار ، كمشاريع الثرثار ونواظم بزايز الفرات ومبازل الكفل ومبازل الشطرة وخزان دوكان •

وقد ضاعفت مديرية الرى العامة جهودها للتعجيل بانجاز تحريات المبازل • وقد أكملت تحريات المبازل التالية :

أ ـ تحريات مشروع مبازل الرميثة ـ لاصلاح أراض مساحتها (٣٠٠) ألف مشارة •

ب ـ تحريات مشروع مبازل الشطرة ـ لاصلاح أراض مساحتها (٣٠٠) ألف مشارة •

ج ـ تحريات مشروع مبازل أبى غريب واليوسفية ـ لاصلاح أراض مساحتها نحو نصف مليون مشارة ، وقد انجز منها نحو (٥٠٪) اذ أن العمل قد خمن لانجازه مدة سنتين ، كما أنجزت مديرية الرى العامة

فى عهد الثورة المباركة مشروع مبازل الجبانية • هذا وان العمل جار فى اكمال حفريات مبازل مشروع المسيب الكبير فى مرحلته الثانية وهى انشاء المبازل المجمعة والحقلية ومنشآتها •

أما الهيئة الفنية الاولى فى وزارة الاعمار ، فتقوم بتأسيس مشاريع الرى والبزل الكبرى ، وتصنف هذه الهيئة مشاريع الرى بالنسبة لمراحل اكتمالها كما يلى :

أ – المشاريع التى ستكون جاهزة فى ١٤ تموز سنة ١٩٥٩ للتدشين :

مشروع دوكان :

وهو عبارة عن سد كونكريتى مقوس يقع على نهر الزاب الصغير على بعد (٩٠) كيلومترا الى الشمال الغربى من مدينة السليمانية و(٧٠) كيلومترا الى الشمال الشرقى من مدينة كركوك • وقد شيد لاغراض السيطرة على الفيضان والرى وتوليد القوة الكهربائية • يبلغ ارتفاع السد (١١٦٫٥ م) وطوله عند القمة (٣٦٠ م) ويستوعب (٦٫١ مليار م^3) من المياه ، وقد أخذت الاحتياطات اللازمة لتوليد القوة الكهربائية بسعة (٢٠٠٫٠٠٠) كيلوواط •

ب – المشاريع التى بدأت بعد الثورة ولا تزال قيد الدرس :

١ – مشروع الغراف :

ويتكون المشروع من مبازل الشطرة ونواظم الغراف ومنطقة الغراف الموسعة :

أ – مبازل الشطرة :

تقع منطقة مبازل الشطرة فى بزايز جدول الغراف ، وتشتمل على الغربية و(١٥٠٫٠٠٠) مشارة الباقية ستعالج بواسطة شبكة المصب الشرقية • (٦٠٠٫٠٠٠) مشارة منها (٤٥٠٫٠٠٠) مشارة تعالج بواسطة شبكة المصب

وفى النية توسيع هـذه الشبكة تدريجيـا بعد اكمالهـا كى تخـدم منطقة الغراف بأكملها •

ب ـ نواظم الغراف :

وتتكون من أربعة نواظم على جدول الغراف على بعد (٢٥) كيلومترا من بعضها ، فيها الناظم رقم (١) وفيه خمس بوابات نصف قطرية تتحرك لولبيا عرض الواحدة (٩) أمتار وهويس للملاحة ، ويقع هذا الناظم بالقرب من مدينة الحى • أما النواظم الثلاثة الباقيـة ففيهـا أربعة بوابات نصف قطرية تتحرك لولبيا عرض الواحدة (٩) أمتار وهويس للملاحة فى كل منهـا • ان الكلفة التقريبية لانشاء هذه النواظم الاربعة هى حوالى (٤) ملايين دينار عراقى • وقد اعلنت عنها بالمناقصة العالميـة (وتقدمت خمس شركات كبيرة بعطاءاتها الى وزارة الاعمـار ، وان العطاءات هى قيـد الدرس فى الوقت الحاضر) •

ج ـ منطقة الغراف الموسعة :

يتضمن هذا المشروع اعمار ما يقرب من (٥٠٠ر٠٠٠) مشارة ، وهى مجموع (المرحلة الاولى) الواقعة على بعد (٣٠) كيلومترا شرقى جـدول الغراف وجنوب مشروع الدجيلة • سوف تسقى هـذه المنطقة سيحا من جدول الغراف فى الحى بواسطة (٢٥٠٠) كيلومتر من الجداول والشاخات وتبزل بواسطة (٢٥٥٠) كيلومترا من المبـازل وأربع مضخات ومنشآت اخرى عديدة ، ويمكن اعمار (٢٤٠ر٠٠٠) مشارة اضافية فى المرحلة الثانية • ويتوقع بأن تبلغ تكاليف المرحلة الاولى (١٥) مليون دينار ، والمرحلة الثانية (٧ـ٨) ملايين دينار عراقى •

٢ ـ مشروع الاسحاقى :

وهو أحـد مشـاريع الزاب • تقع منطقة الاسـحاقى فى غرب نهر

دجلة بين الكاظمية جنوبا وسامراء شمالا ، وتمتد من نهر دجلة شرقا الى جدول الاسحاقى القديم غربا • ان مساحة هذه المنطقة تبلغ حوالى (٦٩٤ر٠٠٠) مشارة ، وان مساحة الاراضى التى يمكن ارواؤها فى هذه المنطقة تبلغ (٤٢٤ر٠٠٠) مشارة • وتقدر تكاليف هذا المشروع بـ (٧ر١١٠ر٠٠٠) دينار •

٣ - مشروع العزيزية :

يتكون هذا المشروع من انشاء محطتين للضخ ، لارواء مشروع العزيزية النموذجى ، وستقامان بالقرب من العزيزية ، وان التصريف من كل من المحطتين سيكون (٦ر٠ م^{٣}/ثانية) • وان الغاية من هذا المشروع هى انشاء مشروع نموذجى تبلغ مساحته حوالى (٤٠٠٠) مشارة واقعة فى منطقة النهروان •

٤ - مشروع أواسط دجلة :

تمتد أراضى هذا المشروع من ملتقى نهر ديالى بنهر دجلة جنوب بغداد الى مدينة الكوت • تبلغ مساحة أراضى المشروع (الضفة اليمنى) حوالى (١ر٤٨٠ر٠٠٠) مشارة منها (٧٣٠ر٠٠٠) مشارة تسقى حاليا بواسطة المضخات المنصوبة على طول نهر دجلة ، والباقى يسقى سيحا فى مواسم الفيضانات فقط ، تبلغ مساحتها (٥٧٠ر٠٠٠) مشارة • وبعد احياء هذه المنطقة سيكون بالامكان توزيع (٨١٠ر٠٠٠) مشارة بين الفلاحين ، حسب نظام الملكيات الصغيرة بموجب قانون الاصلاح الزراعى ، وان مجموع المساحات الممكن احياؤها فى هذه المنطقة يبلغ حوالى مليون مشارة تروى سيحا و(٢٢٦ر٠٠٠) مشارة تروى بواسطة المضخات الحالية • ان كلفة الاعمال المتطلبة للمشروع تبلغ حوالى (١٨ر٧٥٤ر٠٠٠) دينار • ان الدخل المخمن أو المؤمل الحصول عليه من هذا المشروع هو حوالى (٨ر٦٠٠ر٠٠٠) دينار سنويا ، أى ما يعادل (٤٦٪) من قيمة الكلفة الاجمالية •

٥ ـ مشروع أعالى الفرات :

هناك منطقتان أو بالاصح موقعان يصلحان طوبوغرافيا لانشاء سد ترابى وسد صخرى املائى ، أحدهما بالقرب من راوة يبعد حوالى (٨٥) كيلومترا من الحدود السورية ، والآخر بالقرب من حديثة وعلى بعد حوالى (٢٠٠) كيلومتر عن الحدود السورية ، وان سعة الخزان الاول تبلغ حوالى (٣ر٥) مليار متر مكعب ، وسعة الخزان الثانى تبلغ حوالى (٣) مليارات من الامتار المكعبة • وهناك امكانية استخدام منخفض الثرثار كخزان لغرضين ، أولهما الوقاية من الفيضانات ، والثانى الاستفادة من المياه المخزونة لاغراض الرى • وقد اقترح الاستشاريون تحويل مياه الفرات الى المنخفض ، فى موقع يبعد عن هيت بمسافة (٣٥) كيلومترا ، ومن ثم اعادة المياه المخزونة الى الفرات مرة ثانية والاستفادة منها فى موسم الصيهود • وتقدر تكاليف هـذا العمل بحوالى (٣٥) مليون دينار •

٦ ـ مشروع ديالى :

سيؤمن هذا المشروع الارواء سيحا لمساحة حوالى (٠٠٠ر٧٣٠) مشارة من الاراضى الجديدة ، وسيحول الماء من نهر دجلة على الاكثر بواسطة سدة تنشأ بالقرب من العزيزية ، وفى الوقت نفسه سيتم ارواء مساحة اخرى قدرها (٠٠٠ر٧٥) مشارة من الاراضى الجديدة ، وذلك بواسطة محطة ضخ كبيرة تنشأ بالقرب من الصويرة لتسحب الماء من نهر دجلة •

المساحة القابلة للارواء (منافع تكميلية)٠٠٠ر٧٣٠ مشارة •

المساحة القابلة للارواء (رى جديد) ٠٠٠ر٤٠٠ مشارة •

مبازل المياه الجوفية ١٣ر١ مليون مشارة •

الكلفة المخمنة للمشروع ـ/٠٠٠ر٠٠٠ر٢٤ دينار •

٧ ـ مشروع أواسط ديالى (لوائى ديالى وكركوك) :

ان هذا المشروع هو للسيطرة على النهر لغرض الرى والبزل ، سيقوم

نهر ديالى بحمل المياه المخزونة فى خزان دربنـدخان الى منطقة نهر ديالى ويجب أن يؤكد هذا المشروع على القيام بهـذا العمل على الوجه الاتم عبر مسـافة الـ (٢٠٠) كيلومتر من الطريق المائى ، بالاضافة الى التجهيز بمـاء الرى من نهر ديالى ونهر الوند • وان الغاية من هذا المشروع هى تحسين توزيع المياه ، بواسطة تعديل الجداول الرئيسية ، والسيطرة على تصاريف المياه الى الجداول ، بواسطة أعمال الصدر على نهر ديالى • ومن المحتمل أن تمدد المنطقة المرواة حاليا الى (٥٠ر٠٠٠) مشارة اخرى ، وسوف تجرى التحريات بشأن مشاكل البزل :

الاراضى القابلة للارواء (المنفعة التكميلية) ٢٥٠ر٠٠٠ مشارة •
الاراضى القابلة للارواء (أراض جديدة) ٥٠ر٠٠٠ مشارة •
بزل المياه الجوفية ٣٠٠ر٠٠٠ مشارة •
كلفة المشروع التخمينية ـ/٦ر٠٠٠ر٠٠٠ دينار •

٨ ـ مشروع ديالى الاسفل (لواء ديالى) :

هذا المشروع هو لاغراض الرى والبزل والسيطرة على مياه الفيضان ، تروى هذه المنطقة حاليا بواسطة شبكة قنوات تتزود بالميـاه من مقدم سدة ديالى ، وتروي ما يقرب من (٢ر١) مليون مشارة • ان انشاء سد دربندخان سيؤمن خزن المياه ، وبنتيجة ذلك ستزداد مياه الرى المجهزة بها تلك المنطقة :

مساحة الارض القابلة للارواء (منافع تكميلية) ٢ر١ مليون مشارة •
مساحة الارض القابلة للارواء (ارواء جديد) ٢ر٠ مليون مشارة •
بزل المياه الارضية ٤ر١ مليون مشارة •
كلفة المشروع التقريبية ـ/٢٢ر٠٠٠ر٠٠٠ دينار •

المشاريع التى هى قيد التنفيذ

١ ـ مشروع دربندخان :

هو عبارة عن سـد صخرى املائى كوره الوسـطى ترابى مضغوط

لا ينفذ منه الماء ، يقع على نهر ديالى على مسافة (٢٥٠) كيلومترا الى الشمال الشرقي من مدينة بغداد • يستخدم هذا السد لاغراض السيطرة على الفيضان والرى وخزن المياه ، وبغية استحصال القوة الكهربائية من الطاقة المائية بحدها الاقصى •

وسيكون ارتفاع السد (١٣٥ م) وعرضه (٥٠٠ م) تقريبا وطوله عند القمة (٤٥٠ م) وستكون سعة خزانه (٣) مليارات من المياه • وقد وضعت الخطط لتوليد (٥٠٠ر١١٢) كيلوواط من القوة الكهربائية • ان الكلفة الاجمالية للسد تقدر الآن بمبلغ (ـ/٠٠٠ر٧٣٠ر١٧) دينار • وقد احيلت أعمال نفق التحويل البالغ قطره ستة أمتار بمقاولة منفصلة بكلفة (ـ/٠٠٠ر٤٥٧) دينار •

٢ ـ مشروع شط المشخاب :

وهو عبارة عن ناظم قاطع له سبع بوابات عرض الواحدة (١٢ م) وبه هويس ملاحة عرضه (٨) أمتار وسلم للاسماك ـ ويقع هذا الناظم على نهر الفرات • ان الغاية من هذا الناظم هى السيطرة على النهر والرى ، وسوف يكمل فى عام ١٩٦٠ بالكلفة المخمنة والبالغة (ـ/٠٠٠ر٢٠٠ر١) دينار •

٣ ـ مشروع سنكەسر :

وهو أحد المشاريع المكملة لمشروع دوكان ، ويتكون العمل من شق قنوات للرى وبناء منشآت ضبط للمياه لغرض ارواء مساحة قدرها (٨٣٠٠) مشارة فى الوحدتين الاولى والثانية من هذا المشروع وذلك لغرض اسكان أهالى القرى التى غمرتها مياه دوكان •

المشاريع التى لم تكمل دراستها بعد :

١ ـ مشروع اسكى موصل :

يتطلب انشاء سد على نهر دجلة للسيطرة على الفيضان وخزان الماء لاغراض الرى وتوليد القوة الكهربائية • ويكون ارتفاعه حوالى (١٠٠ م)

ويكون طول سطحه أكثر من (٢٠٠٠ م) • ان الغرض من مشروع القسم الشرقي من أسكي موصل (هذا المشروع المتوقف على أنشاء سد أسكي موصل) هو تأمين مياه الرى الكافية لارواء (٠٠٠ر١٣٧) مشارة من الاراضى الخصبة الواقعة شرقى مدينة الموصل • (والمتوقع أن يوفر الماء للماشية بالاضافة الى تأمينه كمية كبيرة من الماء العذب لآلاف القرويين الذين يعيشون فى المنطقة على امتداد الجدول الرئيسى الذى يبلغ طوله سبعين كيلومترا) •

يبدأ الجدول الرئيسى على بعد (٨) كيلومترات تقريبا شرقى موقع سد اسكى موصل المقترح على حافة الخزان بالقرب من قرية السماحية وسيجرى الماء خلال الجدول الرئيسى • أما الفرع الغربى لاسكى موصل فترمى الخطط التجريبية لانماء الرى من نهر دجيلة على ضفته الشرقية أو الغربية الى استعمال سدتى تحويل بغية تجهيز مياه الرى الى حوالى (٠٠٠ر٩٠٠) مشارة فى مسلكين رئيسيين مختلفين • الاول ويقع الى الشمال والى الجنوب من عين زالة ، سيكون التحويل بواسطة الضخ بغية تأمين الرى لحوالى (٠٠٠ر١٠٠) مشارة فى منطقة الشمال تقع أكثرها الى الشمال الغربى من قرية عويتان • ان الكلفة الاجمالية المخمنة للتحويلين أعلاه تبلغ (ـ/٠٠٠ر٧٣٠ر٤٧) دينار •

٢ ـ مشروع رى كركوك :

مساحة هذا المشروع تبلغ حوالى (٠٠٠ر٠٠٠ر١) مشارة وسيتم احياء (٠٠٠ر٥٠٠) مشارة فى المرحلة الاولى ويتطلب احياء هذه المنطقة انشاء سد فى شمال دبس بمسافة خمسة كيلومترات على نهر الزاب الصغير وحفر قناة ذات تصريف (٢٥٠) متر مكعب بالثانية لارواء الاراضى الزراعية القريبة من كركوك والتى تشمل بعد التوسيع منطقة كفرى ، وبالاضافة الى هذا فأن مشروع الحويجة سيحصل على كمية أكبر من المياه • وستغذى هذه القناة بنهر العظيم أيضا لارواء الاراضى المحيطة بهذا النهر • ان هذا المشروع

سيكون له أثره الكبير على اقتصاديات منطقة كركوك .

٣ ـ مشروع النهروان :

تقع المساحة المنتفعة من مشروع النهروان البالغة (٤٣٤ر٠٠٠) مشارة على الضفة الشرقية لنهر ديالى وعلى الضفة الشرقية لنهر دجلة وان ذنائب هذه الشبكة تقع قرب العزيزية على بعد (٨٠) كيلومترا جنوبا الى الجنوب الشرقي لمدينة بغداد . ان الكلفة التخمينية لهذا المشروع (ـ/١٠ر٥٩٥ر٠٠٠) دينار .

٤ ـ مشروع العظيم :

ان مشروع العظيم واقع على امتداد نهر العظيم فوق نقطة اتصاله بدجلة في شرقي العراق الاوسط ، وسيؤمن ريا سيحيا وبزلا كافيا لمنطقة ليست مزروعة في الوقت الحاضر الا جزئيا وسيحول ماء الرى من نهر العظيم الذى سيجهز بدوره بالماء من خزان دوكان بواسطة قناة عادية من نهر الزاب الصغير .

يروى هذا المشروع (٤١٨ر٠٠٠) مشارة وتقدر كلفته المخمنة بـ (٦٠٠ر٠٠٠) دينار .

٥ ـ مشروع سد بخمة :

هو سد للخزن يقع على نهر الزاب الكبير على بعد (٣٧٠) كيلو مترا تقريبا من بغداد والغاية منه السيطرة على الفيضان والرى ثم فيما بعد توليد القوة الكهربائية وسيبلغ ارتفاعه نحوا من (١٨٦) مترا وطول سطح تحته (٨٥٠) مترا وسيكون من النوع الكونكريتي المسند .

تبلغ كلفته التقريبية (ـ/٤٥ر٠٠٠ر٠٠٠) دينار والوقت اللازم لانشائه خمس سنوات .

٦ ـ مشروع خازر كومل :

ان الرى المقترح في الوادى العريض لنهر الخازر والكومل فوق

مصبهما مباشرة ويقع على بعد (٤٠) كيلومترا شمال شرقى مدينة الموصل • سوف يؤخذ الماء من نهر الخازر وهذا يتطلب انشاء سد لخزن المياه وسد للتحويل على ذلك النهر • سيتضمن المشروع الامور الرئيسية التالية •

الخزن : سد باخرمان وهو منشأ صخرى املائى ارتفاعه (٩٣ م) وطوله فى القمة (٢٩٠ م) ومسيل لعبور الماء فى الجهة اليسرى وهذا سيكون خزانا سعته (٣٧٥ر٠) مليار متر مكعب •

التحويل : سد تحويل خاليكان (١٦ر٢ م) ارتفاعا وطوله فى القمة (٥٠٠ م) وسيكون مؤلفا من مسيل كونكريتى مع قنوات تصريف على نوعين ذات بوابات وقنوات مفتوحة ، سدة ترابية والاعمال الرئيسية للقنوات الرئيسية على كلا الجانبين •

تبلغ كلفته التقريبية (٦ر٥٤٤ر٠٠٠) دينار •

٧ ـ مشروع زالم جقان :

يقع هذا المشروع على بعد (٣٠) كيلومترا شمال شرقى سد دربندخان والغاية منه توفير الاراضى المرواة للمزارعين الذين ابعدوا عن أراضيهم بسبب خزان دربندخان ويمكن الحصول على ما يقرب من (٢٦ر٠٠٠) مشارة من الاراضى المرواة حديثا •

وسيؤمن تجهيز المياه عن طريق انشاء خزان صغير لحفظ المياه على نهر آوى ـ جاكان •

٨ ـ مشروع سد فتحة :

ان الموقع الذى اختير لبناء هذا السد يقع فى المنطقة التى يقطع فيها نهر دجلة (سلسلة جبال حمرين) وتبعد هذه المنطقة حوالى (٢٤٠) كيلومترا شمال مدينة بغداد وحوالى (١٠٠) كيلومتر جنوب شرقى مدينة كركوك •

ان الدراسات الاولية التى اجريت على الموقع سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٥ دلت على امكانية بناء سد ترابى على نهر دجلة فى الموقع المذكور اعلاه لخزن

مايقرب من (٢٤) مليار متر مكعب من الماء ، وستقوم البعثة الفنية التى ستأتى الى العراق بموجب الاتفاقية الاقتصادية المعقودة بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفياتى ، بدراسة امكانية بناء هذا السد ، وتقدير كلفته ونتائجه الاقتصادية .

أما عن مشاريع البزل فيمكن تصنيفها بالنسبة لمراحل اكتمالها كما يلى :

١ ـ المشاريع التى ستكون جاهزة فى ١٤ تموز :

(١) محطة ضخ المسيب .

٢ ـ المشاريع التى بدأت بعد الثورة ولا تزال قيد التنفيذ :

(١) المبازل الصغرى للشاخة (٨) فى الدجيلة .

(٢) مبازل مصبات ديالى .

٣ ـ المشاريع التى بدأت بعد الثورة ولا تزال قيد الدرس :

(١) المبازل الفرعية للشاخة (١٢) فى الدجيلة .

٤ ـ المشاريع التى بدأت قبل الثورة وهى قيد التنفيذ :

(١) المبزل الرئيسى فى الشطرة .

(٢) محطتا ضخ رى المسيب (مع مضخاتها) .

(٣) مضخات ومحركات مبازل الرميثة .

٥ ـ المشاريع التى بدأت قبل الثورة والتى لا تزال قيد الدرس :

(١) مبازل حسينية بنى حسن .

(٢) محطات ضخ والمضخات لمبازل حسينية بنى حسن .

(٣) مبازل حلة ـ كفل .

(٤) مبزل الدجيلة الغربى .

(٥) المبازل الفرعية لمبزل الدجيلة الشرقى .

(٦) مبزل الدجيلة الشرقى .
(٧) المبازل الفرعية لمبزل الدجيلة الشرقى .
(٨) مبازل حلة ـ ديوانية .
(٩) مبازل النهروان .
(١٠) مبازل ديالى وأواسط دجلة .
(١١) مبازل شرقى الغراف .
(١٢) مبازل تمديد الغراف .

٦ ـ المشاريع التى طرأت عليها تغيرات أساسية فى جوهرها وتفاصيلها ودراستها قبل الثورة :

١ ـ مشروع كركوك :

كان المسؤولون قبل الثورة قد قرروا انشاء سدة بطمة على نهر الزاب الصغير ، لغرض تحويل المياه التى ستخزن فى خزان دوكان ، وذلك لاسقاء جزء صغير من أراضى كركوك ومشروع الحويجة . ولكن بعد الثورة المباركة درست الهيئة الفنية الاولى بوزارة الاعمار امكانية اسقاء سهول كركوك الواسعة بواسطة تحويل موقع سدة بطمة الى منطقة تقع شمال الموقع المتخذ ، وفعلا درست القضية ، وتمكن من تحويل الموقع الى موقع جديد سمي بموقع سدة دبس ، وان انشاء السدة فى هذا الموقع الجديد سيجعلها قادرة على اسقاء أكثر من مليون مشارة عما تسقيه سدة بطمة ، وبالاضافة الى ذلك سيمكن تصريف المياه الفائضة فى خزان دوكان الى نهر ديالى ، وذلك لاسقاء منطقة ديار السفلى لان المياه المخزونة فى دربندخان سوف لا تكون كافية لاسقاء هذه المنطقة . والظاهر بأن المسؤولين فى العهد البائد كانوا يعرفون هذه النقطة ، ولكنهم أرادوا انشاء سدتين بدلا من سدة واحدة ، وذلك لغرض تبذير أموال الجمهورية واعطائها الى الشركات الاجنبية .

٢ ـ سد الفتحة :

اتجهت أنظار المسؤولين فى وزارة الاعمار بعد الثورة المباركة الى وجوب دراسة امكانية انشاء سد الفتحة بصورة مستعجلة ، ذلك السد الذى أراد العهد البائد تركه الى ما بعد انشاء سدى بخمه واسكى موصل ، حيث ان انشاء سد فتحة ، سيعوض عن انشاء هذين السدين ، وبذلك سيكون بالامكان اقتصاد عشرات الملايين من الدنانير •

٣ ـ محطات الضخ :

لقد صممت جميع محطات الضخ فى العهد البائد على أساس مكائنها من نوع الديزل ، ولكن أنظار المسؤولين فى الهيئة الفنية الاولى اتجهت فى الوقت الحاضر الى وجوب تغيير القسم الاعظم من هذه المحطات الى النوع الذى يعمل بواسطة الكهرباء ، وذلك بالنظر لكثرة فوائد النوع الاخير على الاول ، وخاصة بعد قرار المسؤولين بوجوب كهربة العراق •

ان منهج انشاء المبازل قبل الثورة ، كان مبنيا على أساس اجراء تحريات تفصيلية تستمر لمدة طويلة قبل اعلانها للتنفيذ • ان المسؤولين فى الهيئة الفنية الاولى بوزارة الاعمار رأوا وجوب انشاء المبازل الرئيسية والفرعية قبل اجراء التحريات والدراسات الحقلية ، وبذلك سيمكن اعلان مشاريع بزل كثيرة فى وقت قصير ، وبالتالى ستكون وسيلة للقضاء على البطالة بدون أى ضرر جسيم للمشاريع من الناحية الفنية ، وذلك لان التحريات والدراسات سيستمر فيها لغرض انشاء المبازل الحقلية •

يبدو مما تقدم ان الغالبية العظمى لمشاريع الرى والبزل لا تزال قيد الدرس ، ولكن سرعة تنفيذها قد ازدادت بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ • وسيزيد فى زخم انجاز هذه المشاريع تطبيق قانون الاصلاح الزراعى ، اذ أن اصلاح الرى ، واصلاح نظام الارض ، متلازمان وضروريان لتقدم وازدهار الزراعة العراقية •

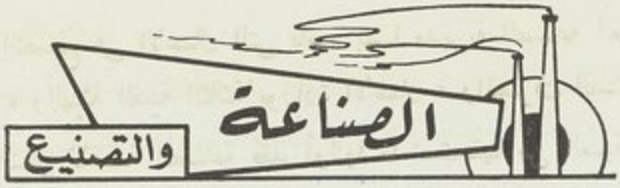

على الرغم من توفر المواد الاولية المعدنية كالنفط والغاز الطبيعي ، والكبريت الخ ... ، والزراعية والحيوانية كالتمر والقطن والصوف ، وعلى الرغم من توفر الايدى العاملة كما يبدو من وجود ظاهرة البطالة الزراعية والصناعية ، وعلى الرغم من توفر رأس المال الحكومي والاهلي ، المتمثل بالدرجة الاولى في عوائد النفط ، فقد بقيت الصناعة العراقية مقتصرة على عدد محدود من الصناعات الاستهلاكية والانشائية التي لم تشغل أكثر من (١٠٠) ألف عامل ، ولا يتجاوز رأس المال المستثمر فيها سنويا الثلاثين مليون دينار فقط عدا صناعة النفط التي تهيمن عليها شركات النفط الاجنبية والتي سيأتي بحثها في القسم القادم .

ان اهمال حكومات العهد البائد للصناعة والتصنيع بل وحتى عرقلة تطورها أمر واضح . فيكفي أن نضرب مثلا ببطء صناعة السمنت العراقية . حيث ان الصناعيين العراقيين قد اهتموا بانشاء مصانع الاسمنت قبل الحرب العالمية الثانية ، وان كان الانتاج قد بدأ في عام ١٩٥٠ وازداد حتى أصبح يسد حاجة السوق المحلية . الا أن تلك الحكومات انشأت معملين لانتاج الاسمنت ، فأخذت تزاحم الشركات الخاصة ، الامر الذي أدى الى حدوث فائض في انتاج الاسمنت يعادل حوالى (٢٥٠ر٠٠٠) طن سنويا ، فهبط انتاج الاسمنت وظهرت البطالة في هذا الميدان الصناعي الحيوي .

فكان من الطبيعي أن تعتبر حكومة الثورة ان التصنيع أحد الاسس الرئيسية لسياستها الاقتصادية الهادفة الى استغلال الثروة الوطنية من أجل بناء أساس اقتصادي رصين ورفع مستوى معيشة الشعب .

ويمكن ايجاز الخدمات التي قدمتها حكومة الثورة الى الصناعة العراقية

وحركة التصنيع فى الاعمال التى قامت بهـا مديرية الصناعة العامة بوزارة الاقتصاد ، والهيئة الفنية الثالثة بوزارة الاعمار ، والمصرف الصناعى •

وبالنظر لاهمية الصناعة فقد أولتها ما تستحقها من العناية والاهتمام وبذلت ما بوسعها لتشجيعها وانهاضها بقطاعيها العام والخاص ، وقامت فى حدود امكانياتها ، وخلال هذه المدة القصيرة من عمر الثورة ، بما يلى :

١ ـ عدلت نظـام الوزارة بحيث اعيـد النظر فى تشـكيلات مديرية الصناعة العامة فأصبحت هذه المديرية تتألف من مديريتين • الاولى المديرية الفنية ، وتضم شعبة البحوث الفنية وشعبة المساعدات الفنية وشعبة التحاليل والفحوص والمقاييس الفنيـة ، والثانيـة المديرية الاقتصـادية وتضم شعبة البحوث الاقتصادية وشعبة التنمية •

وبمقتضى التعديل الجديد، حددت بشكل أوضح واجبات ومسؤوليات كل شعبة ، ووزعت الاعمال بشكل يساعد على تسيير شؤون مديرية الصناعة العامة بانتظام • وعـلاوة على ذلك تم تطعيـم الدائرة بعنـاصر جديدة من الشباب فى مختلف فروع الاختصاص ، وقد ازداد اقبال ذوى المشـاريع الصناعية على مديرية الصناعة العـامة ، التى نشطت شـعبها المختلفة للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقهـا • ونسـتطيع أن نذكر على سبيل المثال بعض الاعمال التى قامت بها مديرية الصناعة العامة ، فمنذ الثورة تواصل المديرية الفنية اجراء البحوث المختبرية الخاصـة بصناعات الطباشـير الملون وعرق السوس وتعليب اللحوم والفواكه والكحول المعدومة والمنظفات وغيرهـا • أما الدراسـات التى انتهت منهـا المديرية الفنية وقدمت تقارير عنها فهى : (١) صناعة الخميرة (٢) صناعة الحبال من سعف النخيل بواسـطة المكائن (٣) صناعة العلف الحيوانى بالاشتراك مـع الدوائر الرسـمية الاخرى • وقامت المديرية الفنية كذلك بجمع المعلومات العامـة عن كيفية صنع أقلام الرصاص واللدائن ، كما انتهت من دراسة صلاحية المنتجات الكونكريتية

التى تنتجها شركة الصناعات العقارية ، ومطابقتها للمواصفات البريطانية ، وأوصت الدوائر الرسمية باستخدامها فى أعمال الانشاء والبناء ، وهى على وشك اكمال دراسة انتاج ملح طعام عراقى مستوف لكافة الشروط .

ولا تزال المديرية الفنية أيضا تعمل على اعداد مواصفات لعدد من الصناعات الدائمية ، مثل صناعة الشبكات الفولاذية والبورك والصابون ، فضلا عن قيامها بالتحاليل لمختلف المواد التى تبعث بها المؤسسات الاهلية والحكومية .

أما المديرية الاقتصادية فقد قامت بمختلف الدراسات الاقتصادية وكان أهمها ما يلى :

(١) الدهون النباتية المستوردة والمنتجة محليا (٢) تكاليف انتاج شركات السمنت الثلاث فى العراق (٣) تحديد أسعار الشحاط المحلى (٤) منع استيراد الاحذية (٥) صناعة الاسمنت (٦) اعداد معلومات اقتصادية للوفد الاقتصادى العراقى الذى سافر الى الاتحاد السوفياتى (٧) حماية اللباد المحلى . كما قررت هذه المديرية منح الاعفاءات الكمركية لعدد كبير من المشاريع الصناعية المشمولة بقانون تشجيع المشاريع الصناعية ، وقام موظفوها بالكشف على عدد من المعامل .

٢ ـ وتتخذ الحكومة الاجراءات الآن لالغاء قانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم (٧٢) لسنة ١٩٥٥ وقانون تنظيم المشاريع الصناعية رقم (١٨) لسنة ١٩٥٧ واصدار قانون جديد لتشجيع المشاريع الصناعية ، ومن المؤمل أن يصدر قبل الذكرى الاولى لثورة (١٤) تموز المباركة . ويتميز هذا القانون بأحكام جديدة لم ترد فى القانون السابق اذ أنه يشمل بالتشجيع والاعفاءات الكمركية والضريبية: جميع المشاريع الصناعية على السواء ، وبدون تمييز الصغيرة منها والكبيرة ، وبذلك يفسح المجال لاصحاب رؤوس الاموال الصغيرة بالدخول فى الميدان الصناعى ، بينما كان القانون السابق لا يمنح الاعفاءات ولا يشجع الا ذوى رؤوس الاموال الكبيرة نسبيا الامر الذى

حرم البلاد من طاقات وقابليات كثيرة • وقد حدد القانون الجديد بوضوح ماهية المشروع الصناعى ، وأضاف عليه بأن اعتبر المشروع الصناعى الذى لا يستخدم القوة الآلية ويستخدم أربعة عمال داخلا ضمن المشاريع الصناعية المشمولة بأحكامه • وتضمن القانون كذلك شرطين جديدين لابد من توفرهما فى المشروع كى يتمتع بالاعفاءات وهما : (١) أن لا تقل نسبة تكاليف الانتاج الوطنية فى البضائع التى ينتجها المشروع عن (٢٥٪) من كلفتها النهائية (٢) أن يكون (٦٠٪) من رأسمال المشروع عراقيا ، بينما كان القانون السابق يشترط أن يكون (٥٥٪) على الاقل من رأسمال المشروع عراقيا • وعلاوة على ذلك يمنع القانون الجديد أية مؤسسة صناعية تباشر نشاطها فى الصناعات الاساسية من التوقف عن العمل أو تقليل الانتاج خلافا للحدود التى تضعها وزارة الصناعة •

٣ ـ تم تعديل قانون ادارة المشاريع الصناعية الحكومية رقم (٨٣) لسنة ١٩٥٦ بقانون رقم (١٨) لسنة ١٩٥٨ لغرض زيادة الكفاءة واحكام السيطرة والاشراف على المشاريع الصناعية الحكومية •

٤ ـ ومن أمثلة اهتمام حكومة الجمهورية العراقية بالصناعة ادراج المعامل والمعدات الصناعية والمواد الاولية التى تحتاج اليها الصناعة مقدمة فى قوائم السلع التى يستوردها العراق بمقتضى الاتفاقيات التجارية التى عقدتها مع عدد من البلدان الصديقة • وقد خلت هذه الاتفاقيات من السلع والمصنوعات التى ينتج العراق ما يماثلها ، وتستطيع سد حاجة العراق المحلية وذلك لغرض حماية الصناعة الوطنية • كما وان الحكومة عقدت اتفاقيات للتعاون الاقتصادى والعلمى والفنى مع عدد من البلدان الصديقة ، وهى اتفاقيات تنص على تجهيز العراق بالوثائق والبحوث العلمية وعلى استقدام الخبراء وايفاد الاخصائيين والفنيين والعمال العراقيين الى هذه البلدان لغرض الدراسة والتدريب ، كما تقضى بتجهيز العراق بالمكائن والمعدات

الصناعية وغيرها • وكان آخر هـذه الاتفاقيات اتفاقيـة التعاون الاقتصادى والفنى التى عقدت بين العراق والاتحاد السوفياتى • واستنادا الى اتفاقيات المعونة العلمية والفنية عرضت حكومة جيكوسلوفاكيا على الحكومة العراقية منح (٢٠) زمالة تدريبية للعمال والطلاب العراقيين خلال عام ١٩٥٩ وخمسة وعشرين زمالة اخرى الى العمال والطـلاب العراقيين خـلال عـام ١٩٦٠ لغرض التدريب فى المعـامل والمؤسسات الصناعيـة الجيكوسلوفاكيـة على مختلف فروع الصناعة • ومن المؤمل اتخاذ الترتيبات اللازمـة لايفـاد الوجبة الاولى من العمال والطلاب قبل الذكرى الاولى للثورة • وبمقتضى اتفاقية التعاون العلمى والفنى المعقودة مع رومانيـا منحت الاخيرة زمالات دراسية فى صناعة النفط الى أربعة طلاب عراقيين غادروا العراق الى رومانيا للتخصص فى هندسة النفط وكانوا من خريجى الدراسة الاعدادية ، هذا وقد بادرت حكومة المانيا الديمقراطية الى منح زمالات تدريبية الى خمسين من العمال والطلاب العراقيين للتدريب فى مختلف فروع الصناعة خـلال عامى ١٩٥٩ و١٩٦٠ كما منحت عشر زمالات دراسية أكاديمية لعشرة من الطلاب والموظفين العراقيين لدراسـة مواضيع صناعيـة وفنية فى جامعـات المانيا الديمقراطية • وقد التحق جميع هؤلاء بالمعامل والجامعات الالمانية • أما اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى التى عقدت مع الاتحاد السوفياتى فهى تقضى بتزويد العراق بقرض قدره (٥٥٠) مليون روبل خصص قسـم منه لتأسيس عدد من المعامل هى : (١) معـامل الفولاذ (٢) معـامل الاسـمدة النتروجينية (٣) معمل الـكبريت وحامض الكبريت (٤) معمل المواد المضادة للحياة (انتيبايوتكس) والمستحضرات الصيدلانيـة (٥) معمل انتـاج المكائن والمعدات الزراعية (٦) معمل اللوازم والعدد الكهربائيـة (٧) معمل المصابيح الكهربائيـة (٨) معمل الزجاج (٩) معمل المنسوجات القطنيـة (١٠) معمل المنسوجات الصوفية (١١) معمل التريكو (١٢) معمل الخياطة (١٣) معمل التعليب • ومن المؤمل تشييد هذه المعامل خلال السنوات الثلاث القادمة •

وكذلك نصت الاتفاقية على تأسيس عدد آخر من المعامل اذا ما طلبت الحكومة العراقية ذلك منها ، وهى على سبيل المثال :

(١) معمل الصودة الكاوية (٢) معمل البلاستيك (٣) معمل بناء وتصليح السفن النهرية • وقد اخذت الحكومة بنظر الاعتبار الدور الذى يستطيع القطاع الاهلى من الصناعة أن يلعبه فى تنمية وتطوير الصناعة الوطنية ، لذا أدخلت فى الاتفاقية موضوع البحث عددا من مشاريع الصناعة الخفيفة يمتاز بأهميته المباشرة لرفع مستوى الشعب وسد حاجاته القصوى للبضائع الاستهلاكية ، على أن تكون هذه المعامل نموذجا حيا يقتدى به القطاع الاهلى من جهة ، وعلى أن تطرح هذه المعامل بعد انشائها للرأسمال الخاص نفسه ، لامكان مساهمته فى ملكيتها وادارتها جزئيا أو كليا حسب الظروف ومقتضيات المصلحة الاقتصادية • وبهذا الخصوص نذكر على سبيل المثال معامل النسيج والتريكو والخياطة والتعليب •

٥ ـ ولغرض حماية الصناعات الوطنية القائمة قررت الحكومة حظر استيراد عدد من السلع الاجنبية، نذكر منها الزيوت النباتية والاحذية الجلدية والسيكاير والاحذية المطاطية والشخاط وصابون الغسيل والتواليت والاوانى المصنوعة من الالمنيوم • وذلك بعد دراسة السعة الانتاجية للمعامل التى تنتج هذه المواد على ضوء حاجة السوق المحلية لها •

٦ ـ ورغبة من الحكومة في تشجيع القطاع الاهلى من الصناعة على المساهمة فى تطوير الاقتصاد الوطنى، فقد فاتحت حكومات المانيا الديمقراطية وجيكوسلوفاكيا وبولونيا حول امكانية تجهيز العراق بمعامل صغيرة وبنتيجة ذلك أبدت حكومة المانيا الديمقراطية استعدادها لتجهيز جملة من المعامل والمشاريع الصناعية (تربو على الخمسين) ذات سعة انتاجية صغيرة وبمدد تسليم قصيرة وبشروط دفع سهلة كما أبدت استعدادها لتزويد الخبراء اللازمين لاغراض التحضير والتشييد والتشغيل الاولي لها ، ومن بين

هـذه المعامل معامل للنجـارة ولصنع الادوات الصحية والآلات الزراعيـة ولوازم البناء والبلاسـتيك ومعـامل صنع مختلف أنواع الادوات وأجهزة وورشات تصليح وغيرها • أما حكومة جيكوسلوفاكيا فقد أبدت استعدادها لتجهيز جملة من المعامل الصغيرة الى العراق يربو عددها على الستين ، وذلك بأسعار منخفضة وشروط دفع سهلة • ومن بين هـذه المعامل معامل لادامة السيارات وصنع الابر الطبيـة والمسـامير ولوازم المائدة والمصابيح النفطية والاحذية والاثاث المعدنية ولعب الاطفال والاقفال ، وكذلك معامل لانتـاج مكائن صغـيرة للحفريـات ولوازم البنـاء والصمولات والبراغى ومختلف الادوات المعدنيـة • وأبدت الحكومـة الجيكوسلوفاكية كذلك رغبتهـا فى تزويد الخبراء والفنيين لنصب وتشغيل المعـامل فى المراحل الاولى • وقل مثل ذلك فى حالة بولونيا •

وقد كتبت الحكومـة الى مديرية الصناعة العامـة واتحـاد الصناعات لتعريف أرباب الصناعات بهـذه المعـامل وتشجيعهم على اسـتيرادها وابداء التسهيلات الفنية والارشادات لهم ، كما أوعزت الى المصرف الصناعى لتسهيل منح القروض التى يحتاجونها •

التسـليف :

ازدادت أعمال التسليف بصورة عامة وعلى أساس شمول عدد أكبر من المشاريع الصناعية، وتوزيع خدمات المصرف على أجزاء أخرى من البلاد •

وتشير الاحصائيات المتوفرة الى هذا الاتجاه ، حيث بعد فترة وجيزة من الثورة ، بدأت أعمال المصرف تتوسع تدريجيا وبصورة ملحوظة • ففى خـلال التسعة أشـهر الماضية ، أو بين ١٤-٧-١٩٥٨ و٢٠-٤-١٩٥٩ منح المصرف (٢١٩) قرضا مقابل (٢٢٦) قرضا كانت قد منحت طيلة الاثنى عشر شـهرا المنصرمة بين ١٤-٧-١٩٥٧ و١٣-٧-١٩٥٨ وخـلال السـتة أشهر ونصف الماضية ، أو بين ١-١٠-١٩٥٨ و٢٠-٤-١٩٥٩ منح المصرف (٢٠٢) قرضا مقابل (١٠٧) قروض لنفس الفترة من السنة السالفة •

أما المبالغ التى سلفت فتشير ايضا الى الاتجاه فى توزيع القروض على عدد أكبر من المشاريع الصناعية ومناطق أكثر من أنحاء الجمهورية • ففى خلال الفترة من ١-١٠-١٩٥٨ الى ٢٠-٤-١٩٥٩ كان مجموع المبالغ التى أقرضها المصرف لتكملة معاملات الـ (٢٠٢) سلفة المشار اليها اعلاه (٣٠٢٫٢٠٥) دنانير اضافة الى حوالى (٢٥٠٫٠٠٠) دينار من السلف المتوسطة الحجم، كانت قد أكملت معاملاتها الاولية خلال هذه الفترة ، ولم تبق سوى بعض الشكليات لاتمام صرفها •

بينما كان مجموع المبالغ التى منحت الى الـ (١٠٧) قروض التى أعطيت خلال الفترة المقابلة من السنة السالفة يساوى (٨٨٤٫٨١٦) دينارا • ولكن من هذا المجموع كان (٧٤٠٫٠٠٠) دينار قد منح لقاء ستة قروض لست شركات كبيرة فقط (اثنان منها حصلا على قرضين بمبلغ ربع مليون دينار لكل قرض) وكان نصيب بقية طالبى السلف ، ومجموعهم (١٠١) صاحب مشروع ، (١٤٤٫٨١٦) دينارا فقط •

أما فيما يتعلق بشكليات منح السلفة ، والمدة التى يستغرقها اكمال المعاملة ، فقد انقصت تدريجيا خلال الستة أشهر الماضية • وعلى المعدل انقصت المدة بحوالى الثلث عما كانت عليه سابقا •

هذا وفى الوقت نفسه ابتدىء ببعض الاجراءات التى من شأنها احكام معاملات التسليف ومساعدة المقترض فى الوقت نفسه ، وذلك كالتباحث مع المستلف حول كمية السلفة التى يحتاجها المشروع، والغرض الذى من أجله يطلب القرض ، وتنظيم جدول الاستحقاق والتقسيط ، بشكل يلائم حداثة المشروع الصناعى وامكانياته وموسمية العمل فيه • واخيرا تقوية التفتيش الذى يقوم به المصرف فى الوقت الحاضر ، للتثبت من أن القرض يصرف فعلا للاغراض التى من اجلها طلبت السلفة ، وفى المستقبل لاسداء المعونة الفنية والارشادات الممكنة ، لمساعدة أصحاب الصناعات فى تنظيم مشاريعهم•

هذا ويؤمل توسيع نطاق المصرف ، نتيجة للاجراءات التى اتخذت فى اوائل هذا الشهر (نيسان سنة ١٩٥٩) للتحضير لاظهار مشروع مخزن المصرف الحديث الى حيز الوجود • كما ويؤمل تسهيل معاملات التسليف واختصار رسميات اكمالها أكثر من ذى قبل، نتيجة للاجراءات التى اتخذت فى اوائل هذا الشهر أيضا لتقوية مركز فرعي المصرف الحاليين فى الموصل والنجف ، واحتمال فتح فرع آخر فى القريب العاجل •

قانون المصرف :

اكمل وضع لائحة لقانون جديد للمصرف وهى الآن فى آخر مراحل التشريع ، ويؤمل ابرامها ووضعها موضع التنفيذ خلال أيام •

ولقد وضع القانون الجديد للنهوض بالمصرف الصناعى وتسهيل مهمته عن طريق توضيح واجباته وتقوية مركزه ومده برأس المال المناسب لجعله من الوسائل الفعالة فى تشجيع ودعم الحركة الصناعية التى أقبلت عليها البلاد •

وأهم المبادىء التى تحتويها اللائحة الجديدة هى ما يلى :

أ ـ توضيح واجبات المصرف فى الاقراض والتسليف ، والمساهمة فى المشاريع الصناعية والمساعدة فى تأسيس البعض منها عند الضرورة والتوسط باستيراد المواد نيابة عن العملاء وخزن المواد والقيام بأعمال الصيرفة واصدار الكفالات ذات العلاقة بأعمال المصرف ، كذلك اسداء المساعدات الفنية والارشادات اللازمة لتنظيم المشاريع الصناعية وتوجيهها لما فيه المنفعة العامة •

ب ـ تأكيد صفة الاستقلال المالى والادارى للمصرف مع مراعاة انسجام أعماله وتنسيق مناهجه مع الجهات المالية والصناعية ذات العلاقة بواجباته •

ج ـ ادخال مبدأ التوجيه الاقتصادى والاشراف والارشاد الفنى خاصة فيما

يتعلق بالصناعات التى يساهم فيها المصرف ، أو التى تستوفى منه مبالغ لا بأس بها ، وذلك لجعل سياسة المصرف تتماشى مع سياسة التصنيع والاعمار بصورة عامة .

د ـ وضع أحكام مختلفة لتسهيل منح السلفة وتسجيل العقود وسندات القروض واستيفاء الديون وتقدير المبلغ الممكن تسليفه بالنسبة لقيمة الضمانات المقدمة ، والى غير ذلك مما يسرع انجاز المعاملات، ولكن فى الوقت نفسه من دون التفريط بحقوق المصرف أو التساهل بالدقة المطلوبة فى العمل . هذا وتسهيلا لتطبيق أحكام هذا القانون المقترح فقد أعدت أيضا مسودة لائحة لنظام المصرف ، وهى على وشك الاكمال .

المشاريع ولجنة المشاريع الصناعية :

استعدادا لتقوية دور المصرف فى انهاض الحركة الصناعية ، وضمانا لتنسيق فعالياته مع الدوائر ذات العلاقة ، فقد تأسست فيه قبل حوالى أربعة أشهر لجنة مشاريع صناعية تضم ، بالاضافة الى موظفى المصرف المختصين ، ممثلين عن كل من الهيئة الفنية الثالثة فى وزارة الاعمار ومديرية الصناعة العامة فى وزارة الاقتصاد واتحاد الصناعات .

وبقدر ما يتعلق الامر بالمشاريع الصناعية الجديدة فان هذه اللجنة تقوم على الاخص بدراسة الامور الآتية :

أ ـ امكانيات تأسيس الصناعات المقترحة .

ب ـ مواقع تأسيسها والسعة الانتاجية المناسبة لحاجة البلاد .

ج ـ امكان قيام شركة أو شركات متعددة بها .

د ـ مدى الحاجة الى مساهمة المصرف الصناعى فيها ومقدار ذلك .

هـ ـ كيفية استكمال الدراسات المقتضاة لتنفيذ المشاريع المقترحة .

و ـ عرض النتائج على من يهمهم الامر مع اقتراح بكيفية الشروع بالعمل .

ز ـ أية امور اخرى قد تقترحها اللجنة لاخراج الصناعات الممكنة الى حيز الوجود •

وتجتمع هذه اللجنة دوريا برئاسة المدير العام للمصرف • ومن جملة ما لدى اللجنة فى الوقت الحاضر مقارنة اقتصادية بين تكاليف وامكانية تأسيس عدد من المشاريع الصناعية التى تقدمت بها بعض الدول الاشتراكية •

وبالاضافة الى ذلك اتخذ المصرف بعض الخطوات التى من شأنها احكام علاقته بالاربع عشرة شركة التى ساهم فيها المصرف فى الماضى بمبالغ مجموعها حوالى المليونى دينار • ولقد بدأ المصرف بدراسة مشاكل بعض هذه الشركات ومشاريعها وحثها على تطبيق نظام حسابى مناسب ونظام كلفة ملائم لطبيعة أعمالها ومدها بالارشادات الفنية الممكنة وعقد اجتماعات مع مجالس اداراتها للتوصل الى اسس لحل المشاكل المستعصية على قدر الامكان •

زيادة رأس المال :

لقد زادت الحكومة (مجلس ووزارة الاعمار) رأسمال المصرف المدفوع بمبلغ مليون دينار ، دفعت اليه فى ١-٤-١٩٥٩ لتمكينه من تنظيم خطة مناسبة للقيام بواجباته •

وبذلك أصبح رأس المال المدفوع (٤ر٧٥٠ر٠٠٠) دينار • أما رأس مال المصرف العامل فهو كما يلى :

٤ر٧٥٠ر٠٠٠	دينار	رأس المال المدفوع
١ر٢٦٥ر٧١٦	دينارا	الاحتياطى (أرباح مدورة)
٢٩٠ر٠٠٠	دينار	بقية القرض من البنك المركزى
٣٥٨ر١٣٧	دينارا	أرصدة دائنة متنوعة
٦ر٦٦٣ر٨٥٣		المجموع

وان رأس المال العامل هذا موزع فى الوقت الحاضر كما يلى :

٣ر٢٩٥ر٧٠٩	دينـار	القروض القائمة
١ر٩٢٧ر٥٩٤	«	مساهمات فى الشركات
٤٨ر٠٨٩	«	مشروع اسكان
١ر٣٩٢ر٤٦١	«	فى البنك المركزى
٦ر٦٦٣ر٨٥٣		المجموع

أبنية المصرف واسكان الموظفين :

رصد فى الميزانية الجديدة (ابتداء من ١ نيسان ١٩٥٩) مبالغ لتشييد بناية للمصرف ولاقامة مخزن حديث لتمكين المصرف من اسـداء خدمات أخرى لاصحاب المعامل خاصة فيما يتعلق بتسهيل فتح الاعتمادات لاستيراد المكائن والآلات والمواد الاولية وفى تسهيل خزنها ومنح السلف لقاء المواد المخزونة .

وكذلك تحتوى الميزانية الجديدة على مبالغ للاستمرار فى مشـروع الاسكان الذى ابتدىء به قبل حوالى ثلاثة أشهر والذى بمقتضاه يسـلف المصرف موظفيه ومستخدميه لمساعدتهم فى اقتناء أو تشييد دور مناسبة لهم ولعوائلهم .

ولحد الآن استفاد من هذا المشروع (١٨) موظفـا بلغ مجموع ما استلفوه من المصرف بموجب مشروع الاسكان (٤٨ر٠٩٠) دينارا . وذلك من أصل (٨٩) (٦١ موظفا و ٢٨ مستخدما) بما فيهم الذين فى فرعى المصرف خارج بغداد . ويؤمل استفادة عدد كبير من أعضاء المصـرف من هذا المشروع فى هذه السنة .

وبالاضافة الى مشروع الاسكان ، يؤمل قريبا اكمال وضع نظام جديد للخدمة فى المصرف خلال الاسابيع القادمة . وبموجبه سيمنح الموظفون

والمستخدمون امتيازات وضمانات أخرى تشجعهم على الاستمرار فى العمل بجد ونشاط متزايد .

وهناك نقطة أخرى فى الميزانية الجديدة وهى رصد مبالغ لفتح فرع جديد للمصرف بغية توزيع خدماته على نطاق أوسع .

وفى الوقت نفسه اتخذت حديثا الخطوة الاولى لاعادة تنظيم الفرعين الحاليين على أساس تقوية مركزهما واكمال المعاملات محليا مهما أمكن ، وخصوصا فيما يتعلق بالكشف الابتدائى ، وتقدير الضمانات ، والتفتيش الدورى وقبض الاقساط المستحقة وتقديم الاقتراحات حول احتياجات الصناعة فى منطقتهم ، اضافة الى الصلاحيات المالية والادارية اللازمة لادارة الفرع من دون تضييع الجهود والاوقات فى مفاتحة المركز فى الصغيرة وفى الكبيرة .

كل هذا أو غيره من الاجراءات الاخرى المزمع اتخاذها قريبا مما يجعل من المؤمل أن تستمر أعمال المصرف في التوسع والانتظام ودعم الحركة الصناعية والمساعدة فى الاسراع بتصنيع البلاد وتوجيه الصناعة لما فيه الخير العام .

وبعد هذا الاستعراض البسيط لاعمال الصناعة العامة بوزارة الاقتصاد والهيئة الفنية الثالثة (الصناعة) بوزارة الاعمار ، والمصرف الصناعى تبرز بوضوح ضرورة توحيد السياسة والاجهزة الصناعية واناطتها فى وزارة واحدة . ولذا فان قانون السلطة التنفيذية (رقم ٧٤) الصادر فى ٤ مايس ١٩٥٩ قد أحدث وزارة للصناعة ضم اليها جميع الدوائر الحكومية المعنية بشؤون الصناعة الحكومية والاهلية .

ثم ان عصب حياة الصناعة العراقية وأساس نجاح سياسة التصنيع يعتمد على دور صناعة النفط ، ومدى نجاح الحكومة على الاستفادة من امكانياتها فى استخدام أرباحها لغرض التصنيع والمواد الثانوية الناتجة عنها كمواد أولية

لاقامة الصناعات البتروكيمياوية التى لابد أن تكون عماد الاقتصاد الوطنى فى المستقبل •

أما عن الاعمال التى قامت بها الهيئة الفنية الثالثة بوزارة الاعمـــار فبالامكان ايجازها بما يلى :

١ ـ مشاريع القوة الكهربائية :

تعتبر القوة الكهربائية على وجه العموم من أهم عوامل تقدم اقتصاديات البلد وتقوية مصالحه ورفع مستواه المعاشى وان استعمالات القوة بدرجـــة كبيرة يستدل بها على مدى تقـدم الشعوب • ولما كان مجلس الاعمـــار يستهدف رفع مستوى المعيشة فى العراق ، فقد أعدت مناهج قويمة لتعميم القوة الكهربائية على انحاء العراق كافة بأسعار واطئة لتلافى الاحتيـــاجات حاليا وفى المستقبل للاستعمالات الصناعية والزراعية والبلدية والاهلية •

ففى سنة ١٩٥٣ جرى مسح مصادر القوة الكهربائيـــة فى العراق لمعرفة واتباع أنجع الطرق الاقتصادية لكهربة كافة انحاء القطر عن طريق استعمال مصادر القوة المتوفرة • وقد أسفرت النتيجة عن تبنى مشروع شامل يتناول تشييد ثلاث محطات مركزية للقوة البخـارية فى كل من دبى وبغـــداد والبصرة بما فى ذلك خطوط نقل الفولتية العالية لنقل القوة الكهربائية من المحطات المذكورة الى كافة مراكز الحمولة الرئيسية فى العراق •

كما جرت الدراسات الفنية حول طلبات القوة الكهربائية وما يتعلق بأنجع الطرق الاقتصادية لتلافى الطلبات المذكورة فى المنطقتين الجنوبيـــة والوسطى من العراق والتى بواسطتها سيتم انجاز كافة الاعمال المتممة التى تضمنها تقرير شركة جى• جى• وايت لسـنة ١٩٥٣ • ونظرا لاســـعار الوقود الحالية جرت دراسة أخرى تتضمن العوامل الاقتصادية الناجمة عن استعمال القوة المائية فى سدة سامراء ، وقد تبين ان للمشروع أحسن الفوائد الاقتصادية فى المرحلة الثانية من منهاج توسيع استعمالات القوة الكهربائية •

ان موقع محطة كهرباء دبى الذى يقع فى الضفة اليسرى من الزاب الصغير على مسافة تقرب من الاربعين كيلومترا عن مدينة كركوك له فوائد جمة لكونه يقع فى وسط المناطق المراد تجهيزها بالقوة ـ ولقربه من حقول النفط للاستفادة من الكميات الكبيرة من الغاز الطبيعى المراد استعمالها كوقود ـ ولقربه من النهر للحصول على مقدار كاف من مياه التبريد .

وستكون السعة الانتاجية لهذه المحطة في البداية (٦٠ر٠٠٠) كيلوات (تتألف من أربع وحدات سعة الواحدة ١٥ر٠٠٠ كيلوات) غير انها صممت لتكون سعتها النهائية (١٥٠ر٠٠٠) كيلوات .

ان المقاولا تالاولى للاجهزة الرئيسية أحيلت فى شهر آب لسنة ٩٥٦ وان أعمال الانشاء فى الموقع بوشر بها فى شهر كانون الثانى سنة ١٩٥٧ أما موعد تشغيل وحدة التوليد الاولى فقد تقرر أن تكون فى شهر مايس سنة ١٩٥٩ .

سوف تنقل القوة الكهربائية من محطة دبى بواسطة خطوط النقل المزدوجة ذات (١٣٢) كيلو فولت البالغ طولها (٣٠٠) كيلو متر الى المدن الشمالية الرئيسية فى كل من الموصل وأربيل وكركوك والسليمانية بالاضافة الى معملى سمنت سرجنار وحمام العليل الحكوميين .

ستكون السعة الانتاجية لمحطة كهرباء بغداد فى البداية (٨٠ر٠٠٠) كيلوات (تتألف من أربع وحدات سعة الواحدة ٢٠ر٠٠٠ كيلوات) غير ان سعة الانتاج الاخيرة ستكون لحد (٢٠٠ ر٠٠٠) كيلوات . وتقع هذه المحطة على ضفة نهر دجلة فى القسم الجنوبى من بغداد والتى ستزود فى البداية بزيت البنكرسى بواسطة خط انبوب من مصفى النفط الحكومى الذى يمر عبر النهر .

ان المقاولات الاولى للاجهزة الرئيسية أحيلت فى نفس تاريخ احالة أجهزة دبى أى فى شهر آب سنة ١٩٥٦ وان موعد التشغيل الابتدائى قد

تقرر فى شهر مايس سنة ١٩٥٩ •

ان معظم القوة المولدة فى محطة بغداد سيتم استهلاكها فى البداية فى مدينة بغداد •

أما الباقى من القوة الكهربائية فسوف يتم نقلها بواسطة خطوط نقل الفولتية العالية الى كل من مدن منطقة الفرات الاوسط ـ كالحلة وكربلاء والهندية وسدة الهندية والمسيب والنجف والكوفة والشامية والديوانية البالغ طولها حوالى (٢٠٠) كيلو متر من خطوط ذات (١٣٢) كيلو فولت و(٩٠) كيلومترا من خطوط مزدوجة ذات (٦٦) كيلوفولت بالاضافة الى المحطات الفرعية الملحقة بها مع العلم بأن هذا القسم من المنهاج يمثل المرحلة الاولى من شبكة نقل القوة التى سيتم انشاؤها فيما بعد لخدمة مراكز الحمولة الرئيسية الخاصة بالمنطقة الوسطى من العراق •

أما محطة كهرباء البصرة فتقع فى الضواحى الشمالية من مدينة البصرة فى ملتقى نهر گرمة علي بشط العرب التى ستستعمل الغاز الطبيعى من حقول النفط المجاورة فى الزبير • ستبلغ السعة الانتاجية لهذه المحطة (٤٥٫٠٠٠) كيلوات (تتألف من ثلاث وحدات سعة الواحدة ١٥٫٠٠٠ كيلوات) غير ان سعة الانتاج الاخيرة ستبلغ (١٥٠٫٠٠٠) كيلوات • ان أعمال تأسيس هذه المحطة تسير قدماوان وحدة التوليد الاولى من المقرر اشتغالها خلال القسم الاخير من سنة ١٩٥٩ •

ان القوة الكهربائية من هذه المحطة ستجهز فى البداية كلا من شبكات توزيع مدينة البصرة ومصلحة الموانىء العراقية بواسطة قابلوات أرضية ذات (٣٣) كيلوفولت وقد اتخذت الاجراءات اللازمة فى هذه المحطة بانشاء ساحة أزرار ذات (١٣٢) كيلوفولت يتفرع منها خط أو أكثر من خطوط نقل القوة المزدوجة لايصال القوة الكهربائية الى المناطق الجنوبية من العراق الواقعة فى شمال مدينة البصرة حيث يؤمل انشاء مشاريع حيوية للرى

وتصريف المياه هناك بما فى ذلك الصناعات الاخرى • وأخيرا ستتلاقى هذه الخطوط مع تلك المشيدة فى جنوبى بغداد لربط محطة بغداد بمحطة البصرة •

أما الكلفة الكلية للمرحلة الاولى من المنهاج الحالى الخاص بالقوة الكهربائية فتقدر بحوالى (ـ/٠٠٠ر٠٠٠ر٢١) دينار •

أنفق مجلس الاعمار خلال السنة المالية ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ مبلغا يقدر بحوالى (٣) ملايين دينار على محطات القوة المركزة وخطوط النقل الملحقة بها •

٢ ـ شعبة الصناعات الكيمياوية والبتروكيمياوية :

(١) معمل استخلاص الكبريت فى كركوك :

بتاريخ ٢٥ـ٣ـ١٩٥٧ أعلن عن أوراق المناقصة فى الصحف العالمية على أساس منح المناقصين فترة أمدها ثلاثة أشهر لتقديم عطاءاتهم لغاية ٢٥ـ٦ـ١٩٥٧ وقد تم تمديد هذا التاريخ لحد ٢٥ـ٨ـ١٩٥٧ •

اختير موقع جديد للعمل استنادا لاعتراض وزارة الدفاع باتخاذ موقع المعمل بالقرب من محطة الضخ فى ك ١ •

فى شهر مايس سنة ١٩٥٧ وافقت كافة الدوائر المعنية بالامر ـ أى وزارة الدفاع ومتصرفية لواء كركوك وشركة نفط العراق والسكك الحديدية ووزارة الاعمار ـ على الموقع الجديد للمعمل الذى يقع فى شمال غربى مطار شركة نفط العراق على مسافة ثلاثة أميال من شمال غربى المدرج بدرجة (٣٠) من غرب نقطة الاقتراب الى المدخنة وعلى مسافة ميل ونصف من يسار طريق كركوك ـ دبى ، وقد قدمت مذكرة بهذا الشأن الى المجلس للموافقة عليها •

بتاريخ ٢٥ـ٨ـ١٩٥٧ تم استلام سبع عطاءات بشأن انشاء مشروع

استخلاص الكبريت ، عطاءان منها من ألمانيا واثنان آخران من أمريكا وعطاء واحد من ايطاليا وقد قامت الهيئة الفنية الثالثة بدراسة وتحليل العطاءات المذكورة اذ لم يعين لاعمال المشروع استشاريون منذ البداية •

وافقت اللجنة التوجيهية على ارجاء قرارها بشأن الموقع الجديد ، حتى القيام بدراسة اضافية ، من قبل استشاريين لانبوب الغاز الطبيعى •

فى شهر كانون الاول سنة ١٩٥٧ أنجز تحليل العطاءات السبعة فقدمت مذكرة الى المجلس بشأنها •

وقد خول مجلس الاعمار الوزارة صلاحية طلب معلومات اضافية مع قائمة بتحاليل الاسعار من ستة من الشركات التى ساهمت بالمناقصة • كما خول المجلس الوزارة أيضا صلاحية طلب آراء الخبراء المراد تعيينهم لمساعدة الهيئة الفنية الثالثة بصورة مؤقتة فيما يتعلق بدراسة عطاءات الشركات المذكورة •

طلب الى الشركات الستة تقديم قائمة تتضمن تحليل أسعار الاقسام الثلاثة من المعمل وهى :

قسم استخلاص الكبريت •

قسم تصفية الغاز •

قسم الغازات النفطية السائلة •

وان المعلومات المذكورة التى تم استلامها فى الوقت المحدد أى فى ١٠-٣-١٩٥٨ أضيفت الى التحاليل الاصلية للعطاءات •

قدمت مذكرة الى المجلس موصى فيها بتعيين ٣ خبراء لدراسة العطاءات بالتعاون مع الهيئة الفنية الثالثة •

(٢) مشروع الاسمدة فى البصرة :

خول المجلس وزارة الاعمار التعاقد مع شركة أمونيا كازالة اس•اى•

في (لوكانو) بسويسرا للقيام بأعمال الهندسة المدنية لمشروع الاسمدة بمبلغ تقديرى قدره (ـ/٥٠٢٫٠٠٠) دينار كما جاء بعرض الشركة المذكورة .

على أثر التوقيع على المقاولة ما بين الوزارة والشركة الاستشارية بتاريخ ١٦-٤-١٩٥٧ باشرت الاخيرة بصورة مستعجلة بأعمال المرحلة الاولى التى تتناول كلا من دراسة الموقع ، وأوضاع الاسواق المحلية والخارجية ، ومواد الخام ، بما فى ذلك الكلفة الاقتصادية للمشروع .

فى شهر كانون الاول سنة ١٩٥٧ قدمت التقارير النهائية للمرحلة الاولى المتضمنة دراسة أحوال السوق والدراسة العامة للطريقة الكيمياوية المراد استعمالها فى المعمل والدراستين المتعلقتين بالموقع ومنطقة العمل .

وبعد اتخاذ كافة العوامل بنظر الاعتبار أوجز الاستشاريون بتوصياتهم القول بأن انشاء معمل للاسمدة على شط العرب في منطقة (ابو الفلوس) الواقعة فى جنوب البصرة لينتج (٢٥٠٫٠٠٠) طن سنويا من سلفات الامونيا و (٢١٫٠٠٠) طن سنويا من حامض الكبريت بمبلغ قدره (٨½) مليون دينار سيعود بأكثر الفوائد .

للموقع فوائد كثيرة بالنسبة لاجور النقل والشحن والتفريغ وما يتعلق بأجور خزن الميناء .

وان الارض التى يتطلبها المشروع الواقعة خارج منطقة النخيل معظمها أميرية حيث ستقلل من كلفة رأس المال بدرجة كبيرة . ولو أخذنا بنظر الاعتبار الكلفة الواطئة للغاز الطبيعى فستلعب الاسمدة دورا بمنافسة الاسواق الخارجية لهذه المادة .

يتألف المشروع من ثلاثة أقسام ـ الاول لانتاج الامونيا من الغاز الطبيعى كمادة خام عن طريق الضخ بواسطة الانابيب من حقل النفط فى الرميلة الى موقع العمل . والثانى لانتاج حامض الكبريت باستعمال عنصر الكبريت المستخرج فى معمل استخلاص الكبريت فى كركوك بعد نقله

بواسطة القطار الى موقع العمل عن طريق البصرة • أما القسم الثالث فينتج (٢٥٠٫٠٠٠) طن من سلفات الامونيا سنويا باستعمال الامونيا وحامض الكبريت •

لقد تبين بأن الاسواق الخارجية لهذا المنتوج (سلفات الامونيا) مشجعة خاصة فى البلدان الاسيوية ومناطق الشرق الاوسط حيث ان كميات أرسلت الى هذه المنطقة عن طريق قناة السويس بيعت بأسعار جيدة فى الاسواق العالمية •

قامت شعبة البحوث الاقتصادية فى هذه الوزارة بمراجعة وتحليل الدراسة الاقتصادية وما يتعلق بأحوال السوق ، وبعد بحثها مع كل من المهندسين الاستشاريين والموظفين الفنيين فى الهيئة الفنية الثالثة تمت الموافقة على المشروع والايصاء بتقديمه الى المجلس •

ووافق المجلس على المرحلة الاولى من التقرير وخول الاستشاريين صلاحية القيام بأعمال المرحلة الثانية من المشروع •

باشر الاستشاريون باعداد المواصفات الفنية وأوراق المقاولة المتعلقة بانشاء المعمل على اثر القرار المشار اليه أعلاه كما بوشر فى شهر مارت سنة ١٩٥٨ بأعمال المسح الطوبوغرافى للموقع ، ودراسة التربة الجوفية والاساسات الكونكريتية وتحليل ماء شط العرب والغاز الطبيعى فى الرميلة •

(٣) مشروع معمل الورق :

كان مجلس الاعمار قد وافق على احالة الدراسات والاعمال الاستشارية لمشروع الورق بعهدة شركة (كومبانى دى أكويبمانت انترناسيونال) تمنح الشركة مبلغا قدره (١١٥٫٨٨٠) دينارا كأجور مقطوعة ومصروفات مباشرة واضافية ، أما كلفة المشروع فتقدر بـ (٦ – ٧) ملايين دينار •

ولقد قامت هذه الشركة بدراساتها التى تتلخص فى مرحلتين :

١ ـ المرحلة الاولى :

لقد تم انجاز التقارير النهائية للمرحلة الاولى من قبل الشركة الاستشارية وتتضمن دراسة المواد الخام ، موقع المعمل ، اختيار انجع العمليات فى انتاج عجينة الورق من القصب ، دراسة وضع السوق والاستهلاك المحلى وأخيرا الدراسة الاقتصادية لانشاء هذا المشروع .

ان تقارير الاستشاريين تؤكد بأن القصب الغنى بمادة السللوز والتى هى المادة الاولية فى صناعة الورق يغطى مساحة تقدر بـ (٨٠٠) ألف دونم فى القسم الجنوبى من العراق . فهو بذلك يعتبر ثروة طائلة باستخدامه كمادة أولية فى انتاج الورق . هذا مع العلم أن (١٢) ألف دونم فقط تكفى لسد حاجة المعمل من القصب .

أما نتائج التجارب التى أجريت فى (ستوكهلم وكريتوبل) لانتاج الورق من القصب فقد كانت مشجعة للغاية بالنظر لجودة العجينة التى أنتجت بالطريقتين الكيماوية (صودا ـ كبريت) وشبه الكيمياوية (صودا ـ سلفايت) .

ان موقع المعمل يشغل مساحة (١٦٠) دونما ويقع على ضفة شط العرب وعلى بعد (٢٧) كم شمال مدينة البصرة ويحاذيه من الجنوب طريق البصرة ـ القرنة المبلط . ان اختيار هذا الموقع بالذات يوفر فوائد كثيرة كقربه من مصدر المادة الاولية (القصب) وسهولة عملية نقل القصب بالطريق المائى الذى سيجعل عمليات النقل اقتصادية وسهلة. كما أن الغازات التى تنبعث من المعمل والتى تتميز برائحتها غير المقبولة سوف لا تؤثر على سكان المناطق المجاورة أضف الى ذلك توفر الماء .

وتضمنت الدراسة الاقتصادية القوة الانتاجية للمعمل على أساس

اقتصادى والشروع بتأسيس معمل لانتاج (٣٠) ألف طن سنويا من الورق والمقوى على أن يكون الانتاج قابلا للزيادة وبسهولة الى (٤٠) ألف طن سنويا باضافة بعض الاجهزة الاضافية للمعمل وذلك تجاوبا مع زيادة الطلب الداخلى والخارجى •

وتدل الاحصاءات الرسمية بأن مقدار ما استهلك محليا من الورق بأنواعه والمقوى لسنة ١٩٥١ يبلغ (٥ر٤٨٦) طنا • بينما ازداد الاستهلاك فى سنة ١٩٥٦ الى (٢٢ر٢٠٢) طن • ان هذا الازدياد المحسوس فى الاستهلاك والذى بلغ الاربعة أضعاف تقريبا خلال سنوات معدودة • يؤكد وجوب الاهتمام بزيادة الانتاج فى المستقبل • وخاصة لما لزيادة استهلاك الورق والمقوى من علاقة بنمو الصناعات المحلية الاخرى كصناعة السمنت والسكر والاسمدة وكبس التمور وغيرها •

ان الورق الذى أنتج فى التجارب شبه الصناعية لانتاج ورق الكتابة والطابعة وورق الصحف وورق التغليف الاسمر (وورق أكياس السمنت باضافة نسبة معينة من العجينة الاجنبية) والمقوى من القصب العراقى يضاهى ـ اذا لم يفقه جودة ومتانة ـ الورق الذى يستورد ويكلفنا حوالى المليونين دينار سنويا • فبالاضافة الى أن المعمل سيوفر هذا المبلغ من التسرب خارج العراق فانه سيشغل ما لا يقل عن (٧٠٠) شخص بين مهندس وفنى وعامل و(٣٦٠٠) شخص من الذين يعملون فى قطع وجمع ونقل القصب وبالنتيجة سيرفع مستوى معيشة آلاف العوائل من سكان الاهوار الذين لا يتجاوز دخل العائلة بينهم (٦) دنانير سنويا فى الوقت الحاضر •

٢ ـ المرحلة الثانية :

بعد نجاح التجارب والدراسات حول امكانية تأسيس معمل لصناعة الورق وتوفر الامكانيات، خول مجلس الاعمار الاستشاريين صلاحية القيام بالمرحلة

الثانية التى تتناول اعداد أوراق المناقصة الخاصة بمعمل ينتج (٣٠) ألف طن سنويا بحيث يمكن زيادة الانتاج بسهولة الى (٤٠) ألف طن باضافة أجهزة خاصة .

كما وافق مجلس الاعمار على قيام شركة (سى اى اى سى) للقيام بالاعمال الاستشارية لمشروع معمل الورق .

(٤) مشروع أنابيب الغاز الطبيعى من كركوك الى بغداد :

ولقد وافق مجلس الاعمار على بناء مشروع أنابيب الغاز الطبيعى من كركوك الى بغداد بعد استخلاص الكبريت منه فى معمل استخلاص الكبريت ليكون صالحا لاستعماله كوقود فى المعامل الصناعية فى منطقة بغداد وخول وزارة الاعمار صلاحية ترشيح شركات استشارية من ذوى الخبرة العالمية للقيام بالاعمال الاستشارية لهذا المشروع بالتعاون مع مصلحة مصافى النفط الحكومية .

وبناء عليه فقد تم اعداد مسودة كتاب الدعوة التوجيهية الى المهندسين الاستشاريين وقائمة بأسماء عدد من المهندسين الاستشاريين ذوى الخبرة العالمية وقدمت الى المجلس فوافق على ارسال كتاب الدعوة الى احدى عشر شركة من مختلف الجنسيات لدعوتها لتقديم شروطها للقيام بالاعمال الاستشارية وقيام ممثلين عن كل من مصلحة المصافى الحكومية والهيئة الفنية الثالثة بدراسة العروض المقدمة من قبل الاستشاريين .

لقد قامت لجنة مؤلفة من عضوين من مصلحة المصافى الحكومية وعضوين عن هذه الهيئة بدراسة عروض الشركات الاستشارية وتقدمت بتقريرها الى رئيس هذه الهيئة والذى بدوره تقدم بمذكرة الى المجلس بتاريخ ٢٨-٧-١٩٥٧ فوافق المجلس بتاريخ ١٧-٨-١٩٥٧ على قيام شركة ايباسكوسيوفيس انكوربوريتد بالخدمات الاستشارية لهذا المشروع

على ألا تتجاوز أجورها عن (٧٪) من كلفة المشروع وخول وزارة الاعمار صلاحية التعاقد معها •

لقد قدم ممثل شركة ايباسكوسيوفيس الى بغداد للتفاوض على بعض النقاط الواردة بعرض الشركة وتوضيح قسم آخر وبعد الانتهاء من هذه المحادثات تقدمت الهيئة الفنية الثالثة بمذكرة الى مجلس الاعمار بتاريخ ٦-١-١٩٥٨ فوافق المجلس بتاريخ ١-٢-١٩٥٨ على التعديل الذى تم التوصل اليه بين ممثلى هذه الهيئة وممثل شركة ايباسكو وتم التعاقد بين هذه الوزارة والشركة بتاريخ ٨-٢-١٩٥٨ •

(٥) مشروع أنابيب الغاز الطبيعى من حقول الرميلة :

لقد كان المهندسون الاستشاريون لمحطة بصرة الكهربائية (شركة يوبانك أند بارتنرز) قد قاموا بدراسة أحسن وأرخص الطرق لتزويد محطة بصرة الكهربائية بالوقود اللازم لها ، وقد توصلوا الى أن استعمال الغاز الطبيعى من حقول النفط فى البصرة هو أحسنها وأرخصها ، واذا أضفنا الى ذلك ضرورة توفر الغاز الطبيعى لمعمل الاسمدة الكيماوية فى البصرة لصنع مادة الامونيا اللازمة لمعمل الاسمدة الكيماوية فقد درست الهيئة هذه النقاط وتقدمت بمذكرة الى المجلس بتاريخ ١٨-٢-١٩٥٨ طالبة تعيين أحد المهندسين الاستشاريين للقيام بالاعمال الاستشارية لهذا المشروع •

قرر المجلس بتاريخ ٨-٣-١٩٥٨ على دعوة شركة يوبانك أند بارتنرز المهندسين الاستشاريين لمحطة بصرة الكهربائية لتقديم عطاءاتهم للقيام بالاعمال الاستشارية لهذا المشروع •

(٦) معمل الصودا الكاوية :

وافق مجلس الاعمار بتاريخ ٢٣-٣-١٩٥٧ من حيث المبدأ على القيام بالدراسات الاولية الخاصة بتأسيس معمل للصودة الكاوية والكلورين ومعمل

آخر لصنع مواد البلاستيك من اليولينفل كلورايد للاستفادة من فضلات الكلورين كناتج ثانوى من معمل الصودة الكاوية ، كما خول الهيئة الفنية الثالثة صلاحية القيام بالدراسات الاولية المذكورة .

قدمت الهيئة الفنية الثالثة توصياتها فى شهر آب سنة ١٩٥٧ لاستخدام خبير بشؤون استثمار الملح من شركة انج آ. ماوزير أس. أى. فى سويسرا لدراسة مصادر الملح بصورة شاملة فى مختلف أقسام العراق لاختيار الاصلح منها لاعمال معمل الصودة الكاوية ، وقد وافق المجلس بتاريخ ٧-٩-١٩٥٧ على استخدام الخبير المذكور ، والقيام بمسح مناطق الملح فى العراق .

بعد قيام الخبير خلال شهر مارت سنة ١٩٥٨ بدراسة المصادر الملحية في هذا البلد ، كبحيرة شارى وجبل سنام والسماوة ومملحة الفاو ، قدم تقريره المتضمن توصياته الى الهيئة الفنية الثالثة لغرض التخمينات والدراسة.

(٧) الحرير الصناعى :

قامت الهيئة الفنية الثالثة بدراسة تمهيدية حول مشروع الحرير الصناعى .

وقد وافق المجلس بتاريخ ٩-٣-١٩٥٧ على اختيار شركة مارويز الاستشارية للقيام بالاعمال الاستشارية للمشروع .

بدأ الاستشاريون أعمالهم فى أواسط شهر نيسان ١٩٥٧ . وطلب اليهم دراسة الموقع والبدء بالمرحلة الاولى .

قدم الاستشاريون التقرير الاول للموقع بتاريخ ١٨-٨-١٩٥٧ ، ثم قدموا تقريرهم النهائى للموقع بتاريخ ٣-٩-١٩٥٧ ، وقد أيدت الهيئة الفنية الثالثة اختيار سدة الهندية لتكون الموقع المناسب لمعمل الحرير الصناعى .

كما قام الاستشاريون بأعمال المسح الطوبوغرافى للموقع وبوشر باستملاك الارض اللازمة بذلك وفق القيود والخرائط المقدمة من قبلهم •

قدم الاستشاريون تقرير المرحلة الاولى بتاريخ ٢٠-١٠-١٩٥٧ ، وقد تناول دراسة السوق والمواد الاولية والمواصفات الفنية للمشروع والتخمينات الاولية وكلفة الانتاج وتعيين الموقع وتحضير التصاميم الاولية للمشروع ، وبذلك تكون أعمال المرحلة الاولى للمشروع قد انتهت ، وكانت توصيات الهيئة الفنية الثالثة :

(١) على أن تكون سعة المعمل فى البداية (٢٣٠٠) طن من الحرير الصناعى سنويا ، و (٢٥٠٠) طن من الخيوط الليفية سنويا • على أن تكون الماكنة الخاصة بالخيوط الليفية قد صممت لانتاج كمية مجموعها (٣٠٠٠) طنا سنويا •

(٢) أن يحتوى المعمل على وحدة لصنع حامض الكبريتيك ، ووحدة أخرى لبرم الكبريت •

(٣) أن يشترط فى أوراق المناقصة تقديم أسعار مفصلة لقسم صنع الغزل الحرير الصناعى بطريقة « فيسكوز » وقسمى الغزل والنسيج • وقد وافق المجلس على ذلك بتاريخ ٢٣-١١-١٩٥٧ •

كما وافق المجلس على أن يبدأ الاستشاريون بأعمال المرحلة الثانية للمشروع ، والتى تتضمن اعداد المواصفات الفنية وأوراق المناقصة ودعوة المناقصين لتقديم عطاءاتهم ، وتحليل العطاءات واعداد التصاميم التفصيلية للعمل ومراقبة تنفيذ العمل من قبل المقاول، والتعاون مع الهيئة الفنية الثالثة فى الاشراف على تدريب الفنيين للمشروع •

بعد ان تمت المرحلة الاولى قدم الاستشاريون مسودة المواصفات وذلك بتاريخ ١٥-٣-١٩٥٨ وبتاريخ ٢٧-٣-١٩٥٨ ، رفعت الهيئة الفنية الثالثة مذكرة بهذا الموضوع اوصت المجلس بقبول مسودة المواصفات والموافقة على الشروط العامة وقبول المواصفات الفنية الخاصة بمعمل الحرير الصناعى ، ومن ثم تخويل وزارة الاعمار صلاحية الاعلان عن المقاولة المذكورة ، بعد أن وافق مجلس الاعمار على ذلك بتاريخ ١٢-٤-١٩٥٨.

٣ - المشاريع المعدنية :

(١) المسح المعدنى :

بتاريخ ٣ شباط سنة ١٩٥٧ مددت وزارة الاعمار للمرة الرابعة مقاولتها مع شركة السايت أنفيستكيشن البريطانية المحدودة (المؤسسة فى لندن) لفترة أمدها سنة واحدة بمبلغ قدره (٤٣٫٥٧٠/-) دينارا . وقد استهدفت المقاولة المذكورة انجاز المسح المعدنى للاقاليم الجبلية الواقعة فى شمال وشمال شرقى العراق بما فى ذلك اعداد الخرائط الجيولوجية للاقاليم مارة الذكر .

فيما يلى الاعمال التى قامت بها شركة السايت انفستيكيشن :

١ - الجيولوجيا العامة لوادى شالير الواقع فى شمال شرقى العراق .

٢ - المسح الجيولوجى والجيوفيزيقى بصورة مفصلة لوقائع حديد منطقة مثار الواقعة فى وادى شالير (فى شمال شرقى العراق) .

٣ - الجيولوجيا العامة لاقليمى ريكان والزيبار الواقعين فى منطقة هيركى ستونى من شمال العراق .

٤ - الجيولوجيا العامة لاقليمى سيديكا وهيلكورد الواقعين فى منطقة شيتنا من شمال شرقى العراق .

٥ ـ الجيولوجيا العامة لمنطقة كانى راش الواقعة فى شمال شرقى العراق •

٦ ـ الجيولوجيا العامة لمنطقة رانية الواقعة فى شمال شرقى العراق •

كما أنجزت الشركة الخرائط الجيولوجية التالية :

١ ـ الخريطة الجيولوجية العامة للعراق بمقياس ١/١٫٠٠٠٫٠٠٠ •

٢ ـ الخريطة الجيولوجية لمنطقة زاخو فى شمال العراق بمقياس ١/١٫٠٠٠٫٠٠٠ •

٣ ـ الخريطة الجيولوجية لمنطقة العمادية فى شمال العراق بمقياس ١/١٫٠٠٠٫٠٠٠ •

٤ ـ الخريطة الجيولوجية لمنطقة ميركاسور (الواقعة فى شيتنا من شمال شرقى العراق) • بمقياس ١/١٫٠٠٠٫٠٠٠ •

٥ ـ الخريطة الجيولوجية لمنطقة رانية الواقعة فى شمال شرقى العراق بمقياس ١/١٫٠٠٠٫٠٠٠ •

٦ ـ الخريطة الجيولوجية لمنطقة جوارته الواقعة فى شمال شرقى العراق بمقياس ١/١٫٠٠٠٫٠٠ •

(٢) اعمال الحفر :

جرت أعمال الحفر خلال الشهر فى مختلف حقول المعادن من قبل شعبة الحفر التابعة للهيئة الفنية الثالثة وان النتائج التى تم الحصول عليها نوجزها بما يلى :

(١) حقل كبريتيد الحديد فى سركوزه ـ تم حفر (٢٠) بئرا (شمال العمادية) بعمق (١٧٥٠) قدما (أربعة آبار موجبة) •

(٢) حقل الحديد فى اسناوة ـ تم حفر بئرين موجبين (فى منطقة بنجوين) برقم ١ آ ـ ٢ آ بعمق (٤٧٢) قدما •

(٣) حقل حديد دربند ـ تم حفر بئر سلبى واحد (فى منطقة رايات) بعمق (٩٠) قدما .

(٤) حقل كبريت الفتحة ـ تم حفر (٤) آبار سلبية تقريبا (منطقة بيجى) بعمق (٤٧٠) قدما .

(٥) ترسبات الفوسفات فى الرطبة ـ تم حفر بئر موجب (منطقة اج ٣) واحد بعمق ٢٢٥ قدما

المجموع ٣٫٠٠٧ أقدام

(٣) مشروع معمل الفولاذ :

بتاريخ ٤-٤-١٩٥٧ باشرت شركة مكنزى الهندسية بالاعمال الاستشارية لمشروع معمل الفولاذ فقدمت تقاريرها حول دراسة أحوال السوق وما يتعلق بخزن الانقاض وموقع العمل .

فى السابع من شهر أيلول سنة ١٩٥٧ قدم الاستشاريون تقرير المرحلة الاولى المتضمن توصية تأسيس معمل للفولاذ ينتج (٣٣٫٠٠٠) طن فى السنة على أساس الاشتغال وجبة واحدة يعتمد جزئيا على حديد الانقاض عن طريق صهره فى فرن الصهر الكهربائى لانتاج القطع الفولاذية وعلى القوالب الفولاذية المستوردة من الخارج .

بحث المجلس التقرير فقرر أخيرا اعادة دراسة الموضوع من الناحية الاقتصادية على أساس تأسيس معمل يعتمد على الانقاض المحلية فقط .

وافق المجلس ، على ضوء المباحثات اعلاه ، على ايفاد رئيس الهيئة الفنية الثالثة الى أوربا لزيارة مختلف معامل الفولاذ هناك لغرض تقديم التوصيات .

وبعد زيارة الموما اليه معامل فولاذ كثيرة قدم تقريرا يوصى فيه بتأسيس معمل للفولاذ ينتج (١٢٫٠٠٠ـ١٥٫٠٠٠) طن متري في السنة معتمدا على حديد الانقاض وحده بكلفة قدرها (١٫٣٠٠٫٠٠٠) دينار .

استنادا الى التوصيات المشار اليها أعلاه وافق المجلس على ما يلى :

(١) تخفيض سعة المعمل من (١٥٫٠٠٠) طن مترى في السنة على اساس الاشتغال وجبة واحدة •

(٢) الايعاز الى الاستشاريين باعداد المواصفات الفنية لهذه النوعية من المعامل •

(٣) اعداد دراسة مفصلة حول مشتريات الانقاض •

٤ ـ مشروع السمنت :

(١) معمل سمنت سرجنار :

ا ـ الاعمال المنجزة :

(بوشر بأعمال الهندسة المدنية ، نقل التراب واستملاك الموقع خلال شهر نيسان سنة ١٩٥٥) •

نفذت أهم أقسام أعمال الهندسة المدنية قبيل اليوم الاول من نيسان سنة ١٩٥٧ وان معظم أقسام المعدات الكهربائية والمكانيكية التى شحنت الى العراق من أوربا قد تم نصبها فى موقع المعمل •

أنجز المقاول نصب المعمل بعد اليوم الاول من نيسان سنة ١٩٥٧ •

باشر الفرن بالاشتغال فى الاسبوعين الاولين من شهر حزيران ، وفى نهاية الشهر ذاته تم تشغيل المعمل بكامله أما بعض أقسام المعمل التى تتناول مكائن سحق الحجر ، طحن العجينة والمقالع ، فقد تم فحصها وتشغيلها قبل الشهر المذكور •

بعد مضى بضعة أيام (أى فى نهاية شهر حزيران) توقف الفرن عن العمل لاسباب تتعلق بالسلاسل وقد اقتضت الضرورة فى الايام الاولى من شهر آب ايقاف ماكنتى العجينة والسمنت لوجود خلل فى عامود المناولة (المحرك والمخفضة) ناتج عن استهلاك محور الارتكاز مع حركة غير طبيعية فيه خلال عملية موازنة المحرك مع مخفضة السرعة •

بوشر بتشغيل ماكنتى العجينة والسمنت ثانية فى نهاية شهر أيلول بعد وصول « البولبيرنكز » الجديدة الى موقع العمل حيث تم تركيبها فى نهاية شهر تشرين الاول سنة ١٩٥٧ .

نظرا للتوقفات المتعددة التى تقع بعض مسؤولياتها على عاتق المقاول ، فقد مددت الفترة السنوية للصيانة ثلاثة أشهر أخرى حيث أصبحت حتى تاريخ تشرين الاول سنة ١٩٥٨ بدلا من ١ تموز سنة ١٩٥٨ .

ب ـ المصروفات :

فيما يلى المبالغ المدفوعة الى المقاولين من قبل مجلس الاعمار قبل تاريخ ١-٤-١٩٥٧ :

(١) شركة فيف ليل :

أعمال الهندسة المدنية	٧٧٧/٦٠٥ر٦٠١	دينار
الاجهزة	٥١٣/٧٥٢ر٠٠٧ر١	»
المبالغ الاحتياطية	٠٦١/٥٩٠ر٦	»
الاعمال الاضافية	٥٦٦/١٢٧ر٧٩	»
المجموع	٩١٧/٠٧٥ر٦٩٥ر١	»

(٢) شركة آى٠ اى٠ سى ـ محطةديزل الكهربائية (١٠٠/٨٠٨ر٦٠) دينار .

(٣) أجهزة المقالع :

١ ـ شركة توزيع المكائن (عن سيارات منيرفا)	٧٦٩/١ر٨٧٣	دينار
٢ ـ شركة منيك أند هابرج (عن جرافات)	٤٠٠/٣٢ر٧٧٤	»
٣ ـ شركة أوتوكامبون بروكسل (عن لوريات كروب)	٢٥٨/٥٨ر٣٨٤	»
المجموع	٤٢٧/٩٣ر٠٣٢	دينار

المجموع الكلى حتى ١-٤-١٩٥٧ = ٥٤٤/٩١٦ر٨٤٨ر١ .

فيما يلى المبالغ المدفوعة الى المقاولين فى المدة ما بين ١-٤-١٩٥٧ و٣١-٣-١٩٥٨ :

(١) شركة فيف ليل :

أعمال الهندسة المدنية	١٨٢/٠٨١ر٣٩
الاجهزة	٥٤٣/٧٨٥ر١٩٨
المبالغ الاحتياطية	٦٥٩/٦٥٠ر٣٢
الاعمال الاضافية	٨٩١/٢٣١ر٣٦
المجموع	٢٧٥/٧٤٩ر٣٠٦

(٢) شركر آى. اى. سى ـ محطة ديزل الكهربائية ١٧٥/٣٧٢ر٢٢٧ر٢

(٣) أجهزة المقالع :

شركة الصناعات الكيماوية الامبراطورية (عن مواد متفجرة)	٩٣٧/٠٥٧ر٧
شركة منيك أند هابرج (عن جرافات)	٢٠٠/١٤٥ر٦
شركة أوتوكامبون بروكسل (عن لوريات كروب)	٣٧٧/٣٣٩ر٤٠
شركة جون برج (عن أجهزة مقالع)	٨٦٠/٩٩٨ر١٨
	٣٧٩/٥٤١ر٧٢
	٨٢٩/٦٦٢ر٦٠٦
المجموع الكلى حتى ٣١-٣-١٩٥٨	٣٧٣/٥٧٩ر٤٥٥ر٢ دينار

(٢) معمل سمنت حمام العليل :

أ - الاعمال المنجزة :

بوشر بأعمال الهندسة المدنية فى الايام الاولى من شهر شباط وقبل بداية شهر نيسان أنجز نصف الصب الكونكريتى للاعمال المذكورة وان قسما من المعدات الكهربائية والميكانيكية قد تم شحنه الى العراق من أوربا .

أخذت أعمال الهندسة المدنية بعد تاريخ ١-٤-١٩٥٧ تسير بصورة حسنة (أنجز حوالى ٨٥٪ من الاعمال بتاريخ ٣١-٣-١٩٥٨) .

ان أعمال نصب المكائن كانت سائرة بصورة حسنة طيلة السنة حيث تم نصب (٧٠٪) من المكائن بتاريخ ٣١-٣-١٩٥٨ .

ب - المصروفات :

فيما يلى المبالغ المدفوعة الى المقاولين قبل تاريخ ١-٤-١٩٥٧ .

(١) شركة فيف ليل :	فلس/دينار	فلس/دينار
أعمال الهندسة المدنية	٢٨٤ر٣١١/٠٥١	
الاجهزة	٦٦٢ر٨٤٨/٥٤٤	
المبالغ الاحتياطية	- -	
الاعمال الاضافية	٤٢ر٠٩٦/٥٦٢	٩٨٩ر٢٥٦/١٥٧

(٢) شركة آى . اى . سى - محطة ديزل الكهربائية ٦٠ر٦١٨/٦٠٠

(٣) المقالع :

شركة توزيع المكائن	٩٠١/٧٦٩
شركة منيك أند هابرج	٤ر٠٩٦/٨٠٠
شركة أوتوكامبون بروكسل	٨ر٣٢٤/٣٨٢

	١٣ر٣٢٢/٩٥١
المجموع لغاية ١-٤-١٩٥٧	١ر٠٦٣ر١٩٧/٧٠٨

فيما يلى المبالغ المدفوعة الى المقاول فى المدة ما بين ١-٤-١٩٥٧ و٣١-٣-١٩٥٨ :

(١) شركة فيف ليل :	فلس/دينار	فلس/دينار
أعمال الهندسة المدنية	٢٢٤ر٩٣٢/٨٤٢	
الاجهزة	٣٧٨ر٨٧٢/٣٠٠	
المبالغ الاحتياطية	٢٩ر٦٠٧/٦٥٤	
الاعمال الاضافية	٨٤ر٣٩٩/٧٩٢	
التحويلات	١٠٤ر٩٩٥/٧٩٩	٨٢٢ر٨٠٨/٣٨٧

(٢) شركة آى٠ اى٠ سى ـ محطة ديزل الكهربائية ٣٠٧ر٨٦٨/١٦٣

(٣) المقالع :

شركة فيف ليل	٩٣ر١٣٤/٧١٠
شركة توزيع المكائن	٩٠١/٨٦٢
شركة اى٠ بى٠ اى٠	٧ر٠٥١/٩٣٧
شركة ايراك ميركنتايل	٧٢ر٠٧٠/٨٢٩
شركة منيك أند هابرج	١٥ر٣٦٣/٠٠٠
شركة جون برج	٣٢ر٦٩٢/٥٤٠
شركة أوتوكامبون بروكسل	٣١ر٦٣٨/٣٧٢
	٢٥٢ر٨٥٤/٢٣١
	١ر٢٨٣ر٥٣١/٥٨١

المجموع الكلى حتى ٣١-٣-١٩٥٨ = ٢ر٣٤٦ر٧٢٩/٢٨٩

٥ - شعبة السكر :

(١) معمل سكر الموصل :

بدأت الاعمال فى جميع أقسام المعمل فى نيسان ١٩٥٧ كما وصلت الى العراق الارسالية الاولى من الآلات والمواد الانشائية للمعمل وبدء بتنفيذ انشاء المعمل حسب الخطة الموضوعة .

لقد وافق المجلس على تعيين خبير زراعى لزراعة وتطوير البنجر السكرى اللازم لهذا المعمل فى لواء الموصل وغيره وقد قام الخبير الزراعى بدراسة المشاكل المتعلقة بزراعة البنجر ثم وضع خطة لتطبيقها على المزارعين.

لقد وافق المجلس بتاريخ ٢٦-٦-١٩٥٧ على مايلى :

١ - تشكيل مجلس ادارة لادارة شؤون مصلحة صنع السكر فى الموصل .

٢ - ترشيح خبير زراعى يكون مسؤولا عن زراعة البنجر ويكون ملحقا بصورة مباشرة بادارة المعمل .

٣ - مواصلة لجنة السكر بحوثها واختباراتها .

لقد وافق المجلس على ايفاد (٢٠) عراقيا الى تركيا للتدريب على أعمال صناعة السكر فى معاملها باشراف شركة سالزكتير لمدة أربعة أشهر .

لقد عاد المندوبون بعد اشتغالهم وتدريبهم فى تركيا وألحقوا بمعمل السكر للاشتغال هناك .

وافق المجلس على دعوة المناقصين لتجهيز كمية قدرها (١٦٫٠٠٠) طن من السكر الخام على وجبتين .

أنجزت خلال السنة معظم أعمال الهندسة المدنية ونصب المكائن كما تم انجاز (٩٥٪) من أعمال الانابيب ومد القابلوات كما خصص مبلغ (٧٫٠٠٠) دينار من قبل مجلس الاعمار ودفع الى مجلس ادارة صنع السكر لشراء بذور البنجر اللازمة للموسم الصيفى .

(٢) معمل سكر السليمانية :

كان المجلس قد وافق على تأسيس معمل للسكر في لواء السليمانية وخول وزارة الاعمار صلاحية اختيار الموقع الملائم وتقـــديم الاقتراح الى المجلس لاختيار مهندسين استشاريين للمعمل •

لقد جرى التحرى فى منطقة السليمانية لاختيار الموقع الملائم وفى نيسان سنة ١٩٥٧ عين الموقع وقدمت الهيئة الفنية الثالثة مذكرة الى المجلس حول هذا الاختيار والاسباب الموجبة لاختياره فوافق المجلس على أن يكون موقع معمل السكر في (كالباسان) والتى تبعد حوالى اربعة كيلومترات قرب مدينةالسليمانية • ولقد اقترح خبير السكر فيالهيئة الفنيةالثالثة اضافةوحدة لانتاج سكر الكلة ضمن تصميم المعمل وتقدمت الهيئة الفنية الثالثة بمذكرتها الى مجلس الاعمار بهذا الخصوص فوافق المجلسعلىانشاء وحدة لسكر الكلة بسعة انتاجية قدرها (٥٠) طنا فى اليوم •

لقد قدمت المسودة المتضمنة الشروط العامة والمواصفات الفنية الخاصة بمعمل سكر السليمانية الى مجلس الاعمار بتاريخ ١٤-٨-١٩٥٧ فوافق المجلس عليها وأرسلت أوراقالمقاولة الى مديرية الامور الحقوقية والعقود العامة بتاريخ ١١-٩-١٩٥٧ لتدقيقها قبل الاعلان عنها •

لقد تم الاعلان عن المناقصة بتاريخ ٣٠-٩-١٩٥٧ وتم اســتلام ثلاثة عروض • اقترحت الهيئة الفنية الثالثة على مجلس الاعمـــار تعيين شركة ايرندوس كمهندسين استشاريين لهذا المشروع فوافق المجلس علىتعيينشركة ايرندوس للقيام بالاعمال الاستشارية لمشروع سكر السليمانية •

قامت شركة ايرندوس بدراسة أوراق المقاولة والمواصفات الفنيـــة بهذا المعمل وتقدمت بالمجموعـة الجديدة للمواصفـات حيث عرضت عـلى المجلس بتاريخ ٢٤-١-١٩٥٨ للنظر فيها وقرر المجلس بالايعاز الى شركة ايرندوس بتعديل المواصفات طبقا لاقتراح الهيئة الفنيـــة الثالثة وتخويل

الشركة صلاحية طبع (١٥٠) نسخة من أوراق المناقصة المعدلة فى العراق وتخويل وزارة الاعمار صلاحية الاعلان عن المناقصة دوليا •

لقد قام المهندسون الاستشاريون باجراء التحاليل الضرورية للتربة فى موقع المعمل بما فى ذلك أعمال الحفر الضرورية •

(٣) معمل السكر السائل والدبس فى كربلاء :

كان مجلس الاعمار قد وافق على تأسيس معمل للسكر السائل والدبس وخول وزارة الاعمار القيام بالتحريات الموقعية لاختيار الموقع المناسب للمعمل واعداد المواصفات الفنية • وقد أجريت التحريات فى المنطقة الوسطى لاختيار أحسن موقع للمعمل فوافق المجلس على اختيار موقع المعمل فى كربلاء •

تم اعداد المواصفات الفنية التى وافق عليها المجلس وخول وزارة الاعمار صلاحية الاعلان عنها فى ١٥-١-١٩٥٧

لقد قدمت مذكرة بخصوص موعد تقديم العطاءات فوافق المجلس على تمديد موعد تسليم العطاءات لمدة ستة أشهر تنتهى فى ١٦-١١-١٩٥٧ •

ونظرا لبعض الصعوبات الفنية وعدم توفر بعض المعلومات عن خواص السكر السائل المنتج فقد وافق مجلس الاعمار على ما يلى :

١ ـ أن تكون درجة النقاوة (٩٩ر٥) وازالة الحد الادنى للمواد الصلبة •

٢ ـ منح المقاول مدة قدرها ثلاثة أشهر للقيام بأى تغيير قد يحتاج اليه والسماح له بتمديد هذه المدة دون فرض أية تعويضات اضطرارية •

لقد تم دراسة العطاءات المقدمة بتاريخ ١٦-١١-١٩٥٧ وتقدمت الهيئة الفنية الثالثة بمذكرة الى المجلس بتاريخ ٢٨-٢-١٩٥٨ فوافق المجلس على ما يلى :

١ ـ تحاليل كل طريقة على حدة •

٢ ـ تقديم عرض بديل لمعمل تجريبى وآخر صناعى يكون كل منهما سهل التصميم ويتناول الطلبات الضرورية فقط بعد تحضير جدولين أحدهما للتسليم والآخر للتشغيل .

٣ ـ الشروط الخاصة بمنح براءة الاختراع لكل عملية .

وعلى ضوء التصميم الجديد لمدينة كربلاء فأن الموقع السابق لمعمل السكر السائل والدبس سيكون ضمن منطقة الاسكان ولتلافى ذلك فقد قامت الهيئة الفنية الثالثة بدراسة الامكانيات لاختيار موقع جديد للمعمل .

وتصنف الهيئة الفنية المختصة بشؤون الصناعة المشاريع حسب مراحل اكتمالها كما يلى :

١ ـ المشاريع التى ستكون جاهزة فى ١٤ تموز ١٩٥٩ للتدشين أو للابتداء .

(١) محطة كهرباء المنطقة الشمالية (دبس) .

(٢) محطة كهرباء المنطقة الوسطى (بغداد) .

(٣) محطة ماء دندان (الموصل) .

٢ ـ المشاريع التى بدأت بعد الثورة ولا تزال قيد التنفيذ :

(١) معمل الاحذية الشعبية .

٣ ـ المشاريع التى بدأت بعد الثورة ولا تزال قيد الدرس :

اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وتشمل :

(أ) ١ ـ معمل الفولاذ

٢ ـ معمل الاسمدة النتروجينية

٣ ـ معمل الكبريت وحامض الكبريتيك

٤ ـ معمل اللوازم والعدد الكهربائية

٥ ـ معمل المصابيح الكهربائية

٦ ـ معمل الزجاج

٧ ـ معمل المنسوجات القطنية
٨ ـ معمل المنسوجات الصوفية
٩ ـ معمل التريكو
١٠ ـ معمل الالبسة الجاهزة
١١ ـ مشروع المسح الجيولوجى
١٢ ـ معمل التعليب
١٣ ـ معمل الصودا الكاوية
١٤ ـ معمل البلاستيك
١٥ ـ معمل المواد المضادة للحياة والمستحضرات الصيدلانية
١٦ ـ معمل انتاج المكائن والمعدات الزراعية وقطع الغيار
١٧ ـ مركز تصليح الاجهزة الجيولوجية
١٨ ـ سايلوان كونكريتيان

(ب) ١ ـ مشروع المحركات ذات الاحتراق الداخلى
٢ ـ مشروع تجميع السيارات
٣ ـ مشروع تجميع الراديوات والثلاجات والغسالات والمكيفات
٤ ـ مشروع البطاريات
٥ ـ مشروع انتاج المسامير والابر
٦ ـ مشروع السجاد
٧ ـ مشروع المدافىء النفطية

٤ ـ المشاريع التى بدأت قبل الثورة وهى قيد التنفيذ :
١ ـ محطة كهرباء المنطقة الجنوبية (البصرة)

٥ ـ المشاريع التى بدأت قبل الثورة والتى لا تزال قيد الدرس :
١ ـ معمل سكر السليمانية
٢ ـ معمل السكر السائل والدبس

٣ ـ معمل استخلاص الكبريت من الغاز الطبيعى
٤ ـ معمل الاسمدة الكيماوية
٥ ـ أنبوب الغاز الطبيعى من كركوك الى بغداد
٦ ـ أنبوب الغاز الطبيعى من الرميلة الى البصرة
٧ ـ معمل الورق والمقوى
٨ ـ معمل الحرير الصناعى
٩ ـ معمل النسيج الناعم
١٠ ـ معمل الفولاذ
١١ ـ معمل الصودا الكاوية
١٢ ـ معمل البلاستيك

٦ ـ المشاريع التى طرأت عليها تغيرات أساسية فى جوهرها وتفاصيلها ودراساتها قبل الثورة :

١ـ الاسمدة الكيماوية ـ وذلك بانتاج نوعين من الاسمدة النتروجينية هما : (نترات الامونيوم وكبريتات الامونيا) عوضا عن كبريتات الامونيوم فقط .

٢ ـ معمل استخلاص الكبريت من الغاز الطبيعى ـ وذلك بانتاج الكبريت وحامض الكبريتيك عوضا عن انتاج الكبريت والاستفادة من الغاز الطبيعى حاليا .

٣ ـ معمل الفولاذ ـ وذلك لانتاج (٦٠) ألف طن سنويا من الفولاذ عوضا عن (٣٣) ألف طن سنويا .

٤ ـ معمل الورق ـ وذلك لانتاج (٤٠) ألف طن سنويا من الورق عوضا عن (٣٠) ألف طن سنويا .

٥ ـ أنبوب الغاز الطبيعى من كركوك الى بغداد ـ وذلك بتأجيل تنفيذ المشروع حاليا لعدم نجاح المشروع من الوجهة الاقتصادية

فى الوقت الحاضر .

أما عن أعمال المصرف الصناعى فان أهم التطورات التى حدثت فيه بعد الثورة المباركة تتلخص فى تقوية مركز المصرف الصناعى واعداده لدور أكثر فعالية فى أنهاض الصناعة وتنشيطها فى أنحاء مختلفة من البلاد . فلقد بدأت أعمال المصرف بالتوسع وزيد رأسماله وأكمل وضع لائحة قانون جديد هى الآن على وشك التنفيذ ، وابتدىء باعادة تنظيم الجهاز الادارى للمصرف واتخذت بعض الاجراءات للترفيه عن الموظفين والمستخدمين تمشيا مع خطة الحكومة العامة فى هذا المضمار .

أحاسيس الزعيم المنقذ نحو الشعب

ان السياسة المالية لهذا البلد فى هذا العام كانت فى موقف سليم ، واننا سندعم الموارد التى توءمن سلامة هذه السياسة ومالية البلد ونوجد موارد تصرف منها على ابناء الشعب مبالغ طائلة حتى يرتفع اسمه ويعزز كيانه ويرفه عن ابناء هذا الشعب ونقضى بذلك على الفقر والجهل والمرض .

اننى ارجو ان يكون الانتاج فى العام المقبل انتاجا وفيرا يوفر حاجة البلاد داخل البلاد وحاجة اخرى زائدة يصدرها هذا البلد الى اخوانه الدول الصديقةالذين يتعامل معهم على اساس المنفعة المتبادلة .

عبدالكريم قاسم

لقد أولت حكومة الثورة المباركة قضايا النفط عنايتهـــا الفائقة ـ الى جانب اهتمامها بالنواحى الاقتصادية الاخرى ، بالنظر لما للنفط من أثر عظيم فى بناء الاقتصاد العراقى ـ منذ اليوم الرابع عشر من تموز الخـالد فقامت بدراسة السبل التى يمكن أن تحقق لهذا البلد الحصول على قسطه العادل من استثمار مورد من موارده بحيث لا يؤدى الى عرقلة عمليات انتاجه وذلك تمشيا مع سياسة حكومة الثورة ، التى أعلنت على لسان زعيمها وقائدها ابن الشعب البار اللواء الركن عبدالكريم قاسم احترامها لاتفاقيات النفط المعقودة مع الشركات ، وذلك فى الايام الاولى للثورة المباركة ، وعلى هذا الاساس جرت مباحثات عديدة بين ممثلى الحكومة وممثلى الشركات ، بشأن عدد من القضايا التى سنحاول أن نوجزها فيما يلى :

١ ـ التخلى عن بعض مناطق الامتياز :

تم الاتفاق ، من حيث المبدأ ، على ضرورة تنازل الشركات عن قسـم من المساحات المشمولة بأحكام امتيازاتها • وكان تخلى شركة نفط البصرة عن المياه الاقليمية العراقية ، كجزئية من جزئيات تطبيق هـــذا المبـدأ ، ولا زالت المفاوضات جارية للاتفاق على حدود وشروط التخلى عن الاراضى •

٢ ـ انهاء امتياز شركة نفط خانقين :

حيث ان شركة نفط خانقين ، قد أعلمت الحكومة بعدم امكانها القيام بالواجبات التى فرضتها عليها نصوص امتيازها ، فقد اسـتعملت الحـكومة الحق الذى خولته لها المادة الثانية عشرة من الاتفاق المعقود فى ٢٥ كانون الاول ١٩٥١ ، وأنهت امتياز الشركة ، وتسلمت منطقة الامتيـــاز المعروفة

بحقول خانقين ، اعتبارا من اليوم الثلاثين من شهر كانون الاول ١٩٥٨ ، وبذلك تولت الحكومة ، عن طريق مصلحة النفط الحكومية ، ادارة الحقول المذكورة ، وتمتعت بكافة الحقوق التى أعطاها الامتياز لها ، فى حالة انهائه.

٣ ـ حصة الحكومة المعينة من النفط الخام :

خولت المادة الثالثة من اتفاقية ٣ شباط ١٩٥٢ الحكومة العراقية الحق فى تسلم حصتها المعينة من النفط الخام ، البالغة (٥ر١٢٪) من انتاج كل شركة من الشركات ، فى نقاط تصديرها البحرية ، على أن تقوم الحكومة بتوجيه اخطار تحريرى برغبتها فى تسلم هذه الحصة ، قبل بداية السنة المختصة بستة أشهر على الاقل . ولما ارتأت حكومة الثورة ان هذا التحديد قد منع بيع حصة الحكومة العينية ، أجرت المفاوضات مع الشركات ، حول تقليص مدة الاخطار ، وتوصلت الى تقليص هذه المدة الى شهرين من ابتداء كل ربع سنوى ، وذلك بالنسبة للكميات الصغيرة التى لا يتجاوز مقدارها الـ (٣٠٠ ألف طن) على ساحل البحر المتوسط و(٢٢٥ ألف طن) فى الفاو وثلاثة أشهر ونصف ، بالنسبة للكميات التى تتجاوز هذين الرقمين .

كما توصلت الحكومة الى اتفاق مع الشركات ، على تسليم الكميات التى تحتاجها الحكومة من النفط الخام داخل العراق ، بدلا من تسليمها فى موانىء التصدير ، ان أرادت الحكومة ذلك .

٤ ـ تجهيز المصافى العراقية بالنفط الخام :

كانت شركات النفط قد تعهدت ، بموجب اتفاقياتها ، بتجهيز المصافى العراقية بالنفط الخام اللازم لسد حاجة الاستهلاك المحلى فى العراق ، الى المنتجات النفطية بسعر الكلفة . ولما لاحظت الحكومة ان هناك بعض المنتجات النفطية ، الفائضة عن حاجة الاستهلاك المحلى ، يمكن الاستفادة منها ، عن طريق تصديرها الى الخارج ، قامت بمفاوضة الشركات ، للموافقة على افساح المجال أمام الحكومة ، لتصدير ما يفيض عن الحاجة المحلية من

منتجات النفط المختلفة الى الخارج ، بدلا من الاضطرار الى اتلافها ، أو اعادتها الى آبار النفط ثانية • وقد توصلت الحكومة الى اتفاق بهذا الشأن •

٥ ـ اتفاقية القرض لسنة ١٩٥٧ :

كانت حكومة العهد البائد، قد عقدت اتفاقية مع الشركات فى عام ١٩٥٧ تخولها الاقتراض من الشركات لحد (٢٥ مليون دينار) على أن يتم تسديد هذا القرض على أقساط ربع سنوية ، تمثل المبلغ الذى تزيد به حصة الخزينة من عوائد النفط البالغة (٣٠٪) عن الستة ملايين دينار فى كل ربع سنة ، واذا لم يتم تسديد جميع القرض حتى ١-٤-١٩٦٠ ، فتترتب على المبلغ المتبقى فائدة بسيطة قدرها (٥ر٥٪) سنويا • وكانت حكومة العهد البائد قد اقترضت بالفعل بموجب هذه الاتفاقية مبلغا قدره (١١/١٧/٤٦١ر٠١٦ر١١) باونا استرلينيا •

ولما لاحظت وزارة الاقتصاد ، فى عهد الثورة المباركة ، ان نسبة الفائدة المذكورة عالية ، وان طريقة التسديد قد تعرقل المشاريع الاقتصادية التى تهدف الحكومة الى تحقيقها فى المستقبل القريب • فقد قامت بمفاوضة الشركات ، بشأن تعديل طريقة تسديد القرض ، وتخفيض نسبة الفائدة • وبالفعل تم الاتفاق على تخفيض نسبة الفائدة المذكورة الى (٣) بالمائة سنويا ، وعلى أن يتم التسديد بما لا يزيد عن نصف مليون دينار ، من حصة الخزينة فى كل ربع سنة ، وذلك فى الاحوال التى تتجاوز بها حصة الخزينة الستة ملايين ونصف المليون دينار فى كل ربع سنة •

٦ ـ تجهيز الغاز الطبيعى للمشاريع الصناعية الحكومية :

حيث ان الحكومة تنوى تأسيس مشاريع صناعية عديدة ، للاستفادة من الغاز الطبيعى ، الفائض عن حاجة حقول النفط فى العراق ، الذى يتلف بالحرق فى الوقت الحاضر ، للتخلص منه ، فقد فاتحت الشركات ، بشأن عقد مقاولة ، لتجهيز هذا الغاز الى المشاريع الصناعية الحكومية مجانا (بسعر

الكلفة) • وقد حصلت الموافقة من حيث المبدأ على ذلك، وتجرى الدراسات الآن لوضع شروط وحدود هذا التجهيز ، الا انه بالنظر لانتهاء العمل من تشييد محطة كهرباء المنطقة الشمالية فى دبس ، وبالنظر لحاجة المنطقة المذكورة الى الغاز الطبيعى فى تشغيلها ، فقد تم الاتفاق بين الحكومة والشركات على المباشرة بتجهيز الغاز الى هذه المحطة ، بمقاولة خاصة مستعجلة ، كخطوة أولى ، ريثما يتم وضع المقاولة النهائية ، لتجهيز الغاز للمشاريع الاخرى •

٧ ـ استخدام العراقيين لدى شركات النفط (تعريق الشركات) :

نصت امتيازات النفط القديمة على أن تعمل الشركات بقدر الامكان ، على أن يكون مستخدموها من العراقيين • وفى عام ١٩٥٢ عقد اتفاق بين الحكومة وبين الشركات ، تعهدت الشركات بموجبه ، باخبار الحكومة بالوظائف الفنية الشاغرة ومؤهلات كل منها ، ثم تقوم الحكومة بالاعلان عن هذه الوظائف ، وترشيح الاشخاص اللائقين لها خلال (٣٠) يوما من تاريخ اخبار الشركات لها ، وفى حالة عدم التوصل الى اختيار شخص عراقى ، له المؤهلات اللازمة لاشغال الوظيفة الشاغرة ، فيحق للشركات عندئذ استقدام شخص أجنبى لاشغالها •

ولما لاحظت وزارة الاقتصاد ، فى عهد الثورة المجيدة ، ان هذا الاتفاق لم يؤد الى استخدام الفنيين العراقيين ، كما قصد به ، وانما كان مجرد حبر على ورق ، فقد فاوضت الشركات على تمديد مدة الثلاثين يوما ، المنوه عنها أعلاه ، الى ستين يوما • هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى ، فقد تم الاتفاق على أن لا تقوم الشركات باستقدام اى أجنبى ، للعمل فى العراق ، ما لم تتقدم بمعلومات تفصيلية عنه وعن مؤهلاته ، الى وزارة الاقتصاد ، وتقوم الوزارة بتأييد عدم ممانعتها ، فى استخدام الشخص المذكور • كما يجرى العمل الآن على تسليم الوظائف الفنية والادارية الحساسة الى

الموظفين العراقيين ، وعدم تجديد عقود المستخدمين الاجانب عند انتهائها • ويؤمل بموجب هـــذه الترتيبات أن يتم تعريق الشركات خلال مـــدة غير طويلة •

٨ ـ تعيين مدير تنفيذى عراقى :

خولت اتفاقيات النفط ، الحكومة الحق فى تعيين مديرين عراقيين ، فى مجلس ادارة الشركات فى لندن ، وحيث أن وزارة الاقتصـاد لاحظت أن تعيين هذين المديرين ، لم يحقق للحكومة مشاركتها الفعليـة فى ادارة شؤون الشركات ، فقد أجرت المباحثات مع ممثلى الشركات ، بصـدد تعيين أحد هذين المديرين ، كمدير تنفيذى (اجرائى) ليتسنى بذلك المسـاهمة فى عمليات الشركات اليومية • وقد حصلت الحكومة على وعـد من ممثلى الشركات بدراسة طلب الحكومة هذا ، بروح التفهم فى وقت قريب •

٩ ـ معهد الدراسات النفطية :

لاحظت وزارة الاقتصاد أن العراق يفتقر الى الاخصـائيين والفنيين فى شؤون النفط ، مع كونه من الدول المنتجة له • ولذلك اتجهت نيتها الى انشاء معهد للدراسات النفطية لتدريس مختلف المواضيع المتعلقـــة بصناعة النفط ، بالتعاون مع شركات النفط ، ورئاســة جامعة بغـــداد • وقد أبدت شركات النفط استعدادها ، لتقديم المساعدات • وتجرى الدراســـات الآن لتحقيق هذه الفكرة ، واخراجها الى حيز الوجود ، فى المستقبل القريب •

١٠ ـ انشاء الهيئة العامة لشؤون النفط :

من المعلوم ان وزارة الاقتصاد فى العهد الجمهورى الزاهر ، قد أولت اهتماما كبيرا بقضايا النفط ، لكونه الدعامة الكبرى فى بناء مستقبل أفضـل للشعب العراقى النبيل ، وليس أدل على اهتمامها هذا من تشريعها القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٥٩ الخاص بتشكيل الهيئة العامة لشؤون النفط ، التى ضمت

كلا من مديرية شؤون النفط العامة ومصلحة مصافي النفط الحكومية ، وأضيفت اليها بموجب هذا القانون ، ادارتان جديدتان ، هما ادارة الحقول وادارة شؤون التوزيع • وقد منحت هذه الهيئة شخصية مستقلة ، يدير شؤونها مجلس ادارة ، يقوم برسم السياسة النفطية من جميع نواحيها ، المتعلقة بالتحرى والانتاج والتصدير والتصفية وتوزيع المنتجات للاستهلاك المحلى ، الى غيرها من الامور • وتقوم الادارات الاربعة الملحقة بالهيئة ، بتنفيذ هذه السياسة ، وبذلك سوف تمارس الحكومة ، عن طريق هذه الهيئة ، مختلف أوجه صناعة النفط من تحر وتنقيب واستثمار وتصدير وتصفية ، وتحقق الارباح المتأتية من هذه العمليات جميعا •

أما فيما يتعلق بمصلحة مصافي النفط الحكومية ، فقد كانت هذه المصلحة تتولى شؤون تصفية النفط ، وتوزيعه فى داخل العراق • وهى المسؤولة عن ادارة مصفى الدورة ، ومصفى القيارة ، والمشرفة على ادارة مصفى الوند فى خانقين ، ومصفى المفتية فى البصرة ، اللذين تولت ادارتهما شركة نفط خانقين ، بالاضافة الى شؤون توزيع منتجات النفط والدهون ، وذلك وكالة عن الحكومة العراقية ، لقاء أجر مقطوع قدره مائة وسبعون ألف دينار سنويا •

وكان يدير المصلحة ، بموجب قانونها الخاص ، مجلس للادارة يتألف من خمسة أعضاء ، يمارس صلاحيات مطلقة فى تقرير شؤون المصلحة ، فيما عدا الميزانية السنوية ، والتأسيسات الرأسمالية التى اشترط فيها موافقة وزارة الاقتصاد التى هى مرجع هذه المصلحة • أما المديرية العامة للمصافى ، فكانت تقوم بتنفيذ مقررات المجلس المذكور •

ولقد كانت هذه المؤسسة ، شأن بقية مؤسسات النفط ، موضع الريبة، وموطنا ملحوظا من مواطن الفساد الصارخ فى العهد البائد ، فكان طبيعيا أن تبادر ثورتنا الشعبية المباركة الى تطهير جذرى للمجلس والمديرية العامة

والشعب،وعهدت بادارة هذه المؤسسة الحيوية الى أناس مؤتمنين وحريصين على مصلحة الشعب ، فأقامت بذلك جهازا نظيفا قادرا على انجاز المهام الملقاة على عاتق مؤسسات الثورة ، ووفرت مبالغ تزيد على خمسين ألف دينار ، كانت تدفع لاعضاء مجلس الادارة ، وكبار الموظفين فى هـذه المصلحة ، جزاء استهانتهم بالمصلحة العامة ، باغداقهم أموال الشعب على الشركات الاجنبية والفنيين الاجانب دون حساب ، وتجاهل الكفاءات العراقية التى كان نصيبها الاهمال المريع • وان ما وفقت الى تحقيقه مصلحة مصافى النفط فى العهد الجمهورى ، على خطورة المهمة التى تضطلع بها ، ليقوم شاهدا ملموسا على الفارق العظيم بين الفساد الذى استشرى فى العهد المباد ، والانجازات الرائعة فى ظل جمهوريتنا الخالدة ، التى أطلقت للعراقيين المخلصين ، من العمال والمهندسين وسائر الموظفين ، مجال العمل والابداع فى خدمة الشعب •

مصفى الدورة :

استلمت الثورة مصفى الدورة وادارته منوطة بـ (١٥٣) خبيرا أمريكيا وبريطانيا ، كانوا يكلفون المصلحة ما يزيد على مليون دينار سنويا ، على الرغم من ان كثيرا منهم لم يكونوا من الفنيين ذوى الاختصاص العالى • وكان يقوم الى جانب هذا العدد الكبير ما يقرب من تسعين مهندسا عراقيا جميعهم من حملة شهادات الاختصاص قضوا بضع سنوات فى مصفى الدورة يقومون بأعمال تافهة ، بينما كان المشترط فى عقود المستخدمين الاجانب أن يتولوا تدريبهم ويعهدوا اليهم بادارة أعمال المصفى فى أسرع وقت ممكن ، ولم تكن هذه الادارة الاجنبية البحتة تؤدى الى ضياع مليون دينار فحسب ولا الى هدر الكفاءات الوطنية المتمثلة بالمهندسين والعمال العراقيين فقط ، وانما كان نموذجا فظيعا للتبذير واغداق أموال الشعب على الشركات الاستعمارية، وفى مقدمتها شركة الصناعات الكيماوية الامبراطورية،

التى احتكرت هى وشركة لوس الانكلو ـ أميركية ، جميع تجهيزات المصفى من المواد دون حساب .

وعلى ذلك فقد جعلت مديرية مصلحة المصافى ، فى مقدمة أهدافها ، تصفية الجهاز الفنى الاجنبى فى مصفى الدورة ، باعتباره بيت الداء ، واحلال العراقيين محلهم بأسرع وقت ، والسيطرة مباشرة على المشتريات من السوق الحرة دون تقيد ، وسد جميع منافذ التبذير .

وبالنظر لخطورة أعمال المصافى ، باعتبار أنها عملية مواد ملتهبة من جهة ، وباعتبار أن مصفى الدورة هو المصفى الرئيسى الذى يعتمد عليه فى تجهيز منتجات النفط والدهون للجمهورية العراقية ، فقد كانت هذه المهمة شاقة ومقلقة ، واستلزمت الكثير من الصبر والدقة ، وكان لا مفر من أن تجرى على مراحل ، بحيث تيسر للمهندسين العراقيين مجال التدريب السريع ، لاشغال مكان الفنيين الاجانب الراحلين .

ومن الجدير بالذكر ان عقود الاجانب ، والاميركيين على الخصوص، كانت تلزم الجهة العراقية أن تدفع الى الفنيين الاجانب رواتب ستة شهور عند الاستغناء عن خدماتهم ، فى حين لا تلزمهم بشىء ، حينما يقررون ترك العمل . وهذا الشرط ، على اجحافه بمصلحة العراق ، لم يكن هناك مفر من التزام مديرية مصلحة المصافى بتطبيقه ، اذا أرادت الاستغناء عن الفنيين الاجانب مرة واحدة . وقد كان هذا عاملا آخر لاضطرار هذه المديرية الى اتباع خطة خاصة ، فى تصفية الجهاز الاجنبى ، بحيث وفرت مبلغا يقرب من نصف مليون دينار ، ولقد تحقق الآن ما كان يبدو للبعض أمرا بعيد المنال . لقد تمت تصفية الفنيين الاميركيين والانكليز ، وحل محلهم العراقيون فى جميع أعمال التصفية ، وكذلك تم توفير ما يقرب من مليون دينار عراقى ، فى هذا الباب فقط ، وبنقل المشتريات الى مركز المديرية ، تيسر كذلك توفير مبالغ طائلة ، يكفى أن نذكر من ذلك مثلا ، ان جميع المشتريات

التى جرت فى العهد الجمهورى ، كانت تقل فى سعرها عن آخر مشتريات العهد المباد ، بما يتراوح بين (٢٢٪ و٢٥٪) وان الفرق فى فقرة واحدة بلغ (ـ/٨٠ر٠٠٠) دينار سنويا ، وفى فقرة أخرى بلغ (ـ/٤٢ر٠٠٠) دينار سنويا ، وبلغ ما وفر للمصلحة منذ يوم ١٤ تموز المبارك الى نهاية شهر نيسان سنة ١٩٥٩ أى فى خلال عشرة شهور حوالى(ـ/٣٨٠ر٠٠٠) دينار٠ ومما يجدر ذكره أيضا ان الثورة استلمت مصلحة المصافى ، وليس فى حسابها مبالغ تكفى لفتح الاعتمادات المطلوبة آنذاك ، حتى اضطرت أن تطلب معونة من مجلس الاعمار ، بينما فى حسابها اليوم ما يقرب من مليون ونصف المليون دينار ، بالاضافة الى معونة المليون دينار التى سلمها اليها مجلس الاعمار ، والتى احتفظت بها غير منقوصة ٠

ان مصلحة المصافى تستعين اليوم باثنى عشر مهندسا سوفيتيا ، قررت الاستعانة بهم ، لاتمام عملية التحول الى الايدى العراقية ، ولاجراء التحسينات التى تريد اجراءها ، فى شتى نواحى العمل فى المصفى ٠ وسوف تستعين باثنى عشر فنيا سوفيتيا آخر ، لتشغيل الوحدة الجديدة التى سترفع طاقة الانتاج فى مصفى الدورة من (٠٠٠ر٤٠٠ر١) طن الى (٠٠٠ر٢٠٠ر٢) طن سنويا ٠ ولن تزيد نفقات الفنيين السوفيت لانتاج هذه الطاقة عن (ـ/٦٠ر٠٠٠) دينار سنويا ، فى حين كانت نفقات الاميركيين والانكليز تبلغ مليون دينار ، لانتاج نصف هذه الطاقة ٠ ومع ذلك فلن يمض وقت طويل ، حتى لا يبقى فى ادارة مصفى الدورة أكثر من بضعة خبراء رئيسيين للاستشارات الاساسية ٠ ليس ذلك فقط وانما نحن نستهدف فى مرحلتنا القادمة رفع كفاءة العمال ، بحيث يحلوا محل المهندسين الذين سوف توفر كفاءة الكثير منهم للمشاريع الصناعية التى سوف تقوم فى عهدنا الجمهورى الزاهر ٠

تصفية وكالة شركة نفط خانقين :

وقد وجد من الضرورى فى العهد الجمهورى أن يتولى العراقيون

كذلك ادارة الشؤون النفطية حيثما استطاعوا الى ذلك سبيلا • وعلى ذلك وضعت الخطةاللازمة لتصفية امتياز شركة نفط خانقين فىالاراضى المحولة، فألغى هذا الامتياز بموجب المادة الثانية عشر من الفقرة (ب) من الاتفاقية المعقودة بتاريخ ٢٥-١٢-١٩٥١ التى تلزم الشركة بتصدير مليونى طن من النفط الخام سنويا ، فى خلال السنوات السبع ، اعتبارا من تاريخ عقد اتفاقية الاراضى المحولة فى سنة ١٩٥٢ ، وذلك استنادا الى ما أبدته الشركة فى كتابها بتاريخ ٢٨-٤-١٩٥٨ عن عدم تيسر تصدير هذه الكمية فى الوقت المحدود لها • وقد عهد الى مديرية مصلحة مصافى النفط الحكومية ادارة حقول النفط فى النفطخانة ، فبادرت هذه المصلحة حالا الى الاستغناء عن الخبراء البريطانيين فى ادارة الحقول ، وعهدت شؤون ادارتها الفنية الى المهندسين العراقيين • وفى الوقت عينه أعلنت مصلحة المصافى رغبتها فى القيام بادارة مصفى الوند ، وذلك بموجب المادة الرابعة من الاتفاقية ، التى تنص على انه يحق للحكومة العراقية انذار الشركة عن رغبتها فى تسلم مصفى الوند فى مدى ستة شهور • واعتبارا من نيسان ١٩٥٩ تولت مصلحة المصافى الحكومية ادارة مصفى الوند • واستغنت عن الفنيين البريطانيين فيه، وعهدت بادارته الفنية الى المهندسين العراقيين •

ولم يبق لادارة شركة نفط خانقين من ذلك غير ادارة شؤون توزيع المنتجات النفطية والدهون ، وقد أبدت مصلحة المصافى رغبتها فى تصفية الجهاز البريطانى فى ادارة التوزيع ، وتولى شؤون التوزيع مباشرة• وبنتيجة الاتفاق بين المصلحة وشركة نفط خانقين وضعت خطة ، يتم بموجبها تسلم شؤون التوزيع فى مدى ستة شهور تنتهى فى ٣٠ حزيران ١٩٥٩ ، وبوشر حالا باحلال العراقيين محل البريطانيين ، فى شؤون التوزيع والنقل والصيانة والحسابات والمخازن • وقد تم ذلك حسب الخطة المرسومة ، وأصبح جهاز التوزيع البالغ الخطورة ، بالنظر الى شموله جميع أنحاء العراق جهازا عراقيا صرفا •

ويزيد عدد الاجانب الذين استغني عنهم ، نتيجة تعريق الحقول والمصافى ، المدارة من قبل شركة نفط خانقين ، وفى ادارة التوزيع ، عن (٥٦) بريطانيا ، كانت تبلغ معدل نفقات الواحد منهم حوالى (ـ/٣٠٠٠ر) دينار سنويا • وقد استبدلوا بعراقيين لا يزيد عددهم عن ثلث هذا العدد ، مما سيوفر على الجمهورية مبلغا يزيد على (ـ/٢٠٠٠٠٠ر) دينار • وذلك بالاضافة الى مبلغ (ـ/١٧٠٠٠٠ر) دينار تتقاضاها الشركة سنويا لقاء قيامها بادارة هذه الاعمال ، وذلك فضلا عن مبالغ طائلة ، ينتظر أن تتوفر ، نتيجة مراعاة الاقتصاد ، واتباع طرق سليمة فى المشتريات •

ومما يجدر الاشارة اليه ، ان مصلحة المصافى فى العهد المباد ، كانت قد وضعت خطة لانتاج وتوزيع الغاز السائل ، على أساس متعهدين ، تم اختيارهم من قبلها ، بيد ان المديرية فى العهد الجمهورى أبطلت هذا القرار ، وباشرت باتخاذ الاجراءات اللازمة، لانشاء ادارة حكومية ، لتوزيع الغاز السائل ، بشكل واسع ، بحيث يستنفد جميع الغاز الضائع فى مصفى الدورة ، وانها تأمل أن توفر هذا الوقود الى ما يزيد على مائة وخمسين ألف عائلة ، فى مدى السنتين القادمتين ، وتوفر الى الخزينة وفرا قد يبلغ الثلاثة أرباع المليون دينار •

هذا وقد عمل قانون السلطة التنفيذية على توحيد الدوائر والمصالح الحكومية المختصة فى شؤون النفط ، واعلائها الى المكانة اللائقة بها ، نظرا للتوسع المتوقع فى أعمالها ، الى وزارة مختصة بشؤون النفط ، من الاستكشاف الى الاستخراج فالتصفية والتوزيع على الاسواق المحلية والعالمية •

السياسة التجارية

منذ الثورة أصبحت جميع المواد المستوردة ، مشمولة بقيد الاجازة دون استثناء ، والقصد من ذلك توجيه سياسة الاستيراد ، بما يتفق ومتطلبات التنمية الاقتصادية للعراق ، وتحرير اقتصاده من السيطرة الاجنبية .

تستهدف الاجراءات التى اتخذتها وزارة الاقتصاد فيما يتعلق بالتجارة الخارجية منذ الثورة حتى الآن الامور التالية :

١ - حماية الصناعة الوطنية من المنافسة الاجنبية وتشجيعها ، وذلك عن طريق منع وتقييد استيراد المواد التى ينتج ما يماثلها محليا ، بعد دراسة الطاقات الانتاجية للمعامل الوطنية ، وسعة السوق الاستهلاكية للمواد المنتجة . وكذلك زيادة وتشجيع استيراد المكائن والبضائع الانتاجية بصورة عامة .

تتعاون كل من مديرية الصناعة العامة ومديرية التجارة العامة ، لاجراء الدراسات اللازمة للانتاج المحلى وطرق حمايته ، وتقديم المقترحات اللازمة التى على ضوئها تحدد سياسة الاستيراد بهذا الشأن . وعلى هذا الاساس منع استيراد كثير من المواد التى ينتج منها محليا ، بعد التأكد من كفاية المنتوج المحلى ، لسد حاجة السوق الداخلية . وقيد استيراد الكثير من المواد الاخرى ، لتشجيع الصناعات المحلية ، والتى ليس باستطاعتها سد حاجة السوق بكاملها ، ضمانا لتوفير الحاجيات للمستهلكين ، وضمانا لعدم ارتفاع أسعارها .

٢ - القضاء على العجز المتزايد فى الميزان التجارى ، أو محاولة تقليصه الى أدنى حد ممكن ، وذلك عن طريق زيادة الصادرات العراقية ،

وايجاد أسواق جديدة لها من جهة ، والحد من استيراد المواد الكمالية وغير الضرورية من جهة أخرى •

ان أهم صادرات العراق هى التمور والحبوب ، وبعض المنتجات الحيوانية ، وقد حرصت وزارة الاقتصاد على تنظيم انتاج وتجارة هذه المواد ، بما يكفل زيادة تصديرها •

وتشرف مديرية جمعية التمور العامة على تنظيم تصريف التمور العراقية فى الاسواق الداخلية والخارجية • وكان للقرار الذى اتخذته حكومة الجمهورية بعد قيام ثورة ١٤ تموز ، والقاضى بدخول جمعية التمور الى السوق كمشترية ، أثره البالغ فى ارتفاع أسعار التمور ، ففى الوقت الذى كان فيه سعر الطن من زهدى المنطقة الوسطى (٧٥٠ر٧) دنانير فى السوق المحلية ، قامت الجمعية بشراء الطن الواحد بسعر (١١) دينارا مطروحا فى مخازن البصرة ، ثم قررت الجمعية زيادة السعر الى (١٢) دينارا للطن عند ارتفاع الاسعار فى السوق •

كما وتألفت لجنة عليا لشراء التمور بتاريخ ١٣-١١-١٩٥٨ قوامها سبعة أعضاء ، برئاسة مدير جمعية التمور العام • وقد باشرت اللجنة أعمالها بزيارة جميع مناطق انتاج التمور • ثم تألفت عشر لجان محلية أخذت على عاتقها ، ايجار المخازن ، واستلام التمور من المنتجين ، ودفع أثمانها ، والاشراف على كبسها ، وشحنها الى مراكز التصدير فى بغداد أو البصرة ، لتصديرها الى خارج العراق • وتوجد فى الوقت الحاضر لجنة شراء محلية فى كل من السدة والهندية وكربلاء والحلة والكوفة وأبو صخير والشامية وغماس وديالى وبغداد • وبلغت كمية التمور المستلمة من قبل اللجنة العليا لشراء التمور (١١٧) ألف طن ، تم تصدير (٤٢) ألف طن منها ، والباقى

(٧٥) ألف طن • وسيستمر التصدير الى نهاية الموسم ، للاستهلاك البشرى • أما الكميات التى ستبقى ، فتصدر كعلف للحيوانات ، وللاغراض الصناعية المختلفة •

وعلى أثر توقيع الاتفاقيات التجارية مع بعض البلدان ، تم تصدير (٦٠) ألف طن الى الصين الشعبية و(٢٥٠ر٢) طنا الى جيكوسلوفاكيا و(٥٧٠) طنا الى يوغوسلافيا و(٣٥٢) طنا الى بولونيا و(١٠٣٤٠) طنا الى المانيا الديمقراطية و(٥٠) طنا الى هنغارية ، مع العلم ان هذه البلدان لم تستورد من قبل أية كمية من التمور، وان جزءا كبيرا من هذه التمور هى من تمور الفرات •

وقد باشرت جمعية التمور مؤخرا ، باجراء دراسات حول انشاء مخازن ومكابس عصرية للتمور فى مختلف مناطق انتاج التمور • لغرض المحافظة عليها من العوارض الطبيعية ، ولكبسها بصورة صحية وحديثة ، وحسب ذوق المستهلك • وقد عينت المحلات المخصصة لهذا الغرض ، وباشرت جمعية التمور باجراء المعاملات الاصولية لتملكها ، كما تم الاتفاق مع الجهات المسؤولة فى المانيا الديمقراطية على استيراد من ٢٠ الى ٢٣ مكبسا عصريا ميكانيكيا للتمور، قابليتها الانتاجية حوالى (٣٠) ألف طن وستوزع هذه المكابس تبعا للمخازن فى محلات الانتاج المهمة فى وسط العراق وجنوبه • ويؤمل أن ينفذ هذا المشروع فى القريب العاجل • كما وتقوم الجمعية بتشجيع تأسيس الجمعيات التعاونية واحدة فى المنطقة الوسطى والاخرى فى البصرة برأسمال قدره نصف مليون دينار لكل منهما ، وذلك بغية تحسين انتاج التمور وتطوير خزنها وكبسها وعمليات استلامها من المنتجين وتحديد أسعارها •

وقد تم منذ الثورة المباركة حتى الان تصدير (٢ر٠٠٠) طنا من

الشعير ، من قبل اللجنة الى جمهورية المانيا الديمقراطية ، بسعر يزيد على الاسعار العالمية ، كما تم تصدير (١٠٠ر٥) طن الى يوغوسلافيا ، و (٠٠٠ر٤) طن الى جمهورية بولونيا الشعبية ، بالاضافة الى (٠٠٠ر٣) طن صدرت الى اليابان • وما زالت الاتصالات مستمرة مع الدول الاخرى ، لتعريفها على المنتجات العراقية ، ودراسة امكانية تصدير الحبوب والقطن اليها • وقد جرت كذلك مقايضة كمية من الاقطان العراقية ، عن طريق اللجنة ، بكمية من السكر المستورد لحساب العراق من الاتحاد السوفياتي • وقد سبق أن خولت اللجنة ، من قبل الحكومة ، صلاحية شراء وتصدير خمسين ألف طن من الشعير العراقي الى الخارج ، ومنحت اللجنة سلفة لهذا الغرض بمبلغ مليون دينار • وعلى هذا الاساس فتح فرع للجنة تنظيم تجارة الحبوب في مدينة البصرة ليتولى العناية بأمر هذه الصادرات • وقد اشتركت اللجنة في معرض لايبزك الدولي الذي أقيم في المانيا الديمقراطية ، خلال شهر آذار من هذا العام ، بقصد الدعاية للحبوب ، وتدعيم سمعة الصادرات العراقية •

ومن المشاريع الرئيسية البارزة التي تضطلع بها اللجنة ، في هذا العهد الجمهوري الزاهر ، والتي لها علاقة مباشرة بتسويق الحبوب وخزنها وتنظيفها ، هي مشاريع انشاء السايلوات الحديثة ، وتهيئة تسهيلات الخزن للحبوب ، حيث يوجد حاليا سايلو كونكريتي في بغداد بسعة (٠٠٠ر٥) طن ، وهو مجهز بالمكائن والاجهزة الحديثة ، لتفريغ وتنظيف الحبوب ووزنها وخزنها بالطرق الفنية • ويوجد كذلك سايلو فولاذي في بغداد أيضا سعته (٠٠٠ر١١) طن • وتم مؤخرا انشاء عدد من السايلوات الكونكريتية في مراكز الانتاج والتصدير الكبرى ، مثل سايلو الموصل ، حيث ستبلغ سعته الاجمالية (٠٠٠ر٢٤) طن ، وسايلو اربيل وسعته (٠٠٠ر١٦) طن ، وسايلو

الحلة وسعته (٨ر٣٠٠) طن • وتبلغ كلفة هذه السايلوات الثلاثة بما يقارب المليونى دينار •

هذا ولدى اللجنة منهاج واسع ، لتعميم انشاء السايلوات الكونكريتية فى مراكز الانتاج المهمة • وتساهم اللجنة فى الوقت الحاضر فى شركتى النقل البحرى ، وتجارة طحن الحبوب العراقية، وهى تسعى جاهدة الى تخفيض أجور الشحن البحرى ، وذلك لتشجيع صادرات الحبوب • كما قامت بفتح فرع لها فى البصرة ، باشر أعماله ، وحصل على وكالة للخطوط الملاحية الصينية، وأجريت الاتصالات الضرورية للحصول على وكالة البواخر السوفياتية وبقية بواخر الدول الاشتراكية • وقد خولت اللجنة بشراء كميات من القطن ، وتصديرها الى الخارج ، عن طريق البيع والمقايضة •

ان سياسة تنظيم تسويق المنتجات الزراعية التى تتبعها لجنة تنظيم تجارة الحبوب ، تهدف الى النهوض بمستوى تجارة الحبوب فى العراق ، وتنظيمها بشكل يؤمن منافع مادية ومعنوية ، وتوزيع المنافع المتأتية من ذلك الى المنتجين الحقيقيين توزيعا عادلا •

وبعد ان تحرر العراق نهائيا من النفوذ الاستعمارى ، بدأت الحكومة بتوجيه تجارة الاستيراد والتصدير توجيها جديدا ، وتحويل الاستيراد عن الاسواق التقليدية التى فرضت بسبب السيطرة الاجنبية أمدا طويلا ، وبايجاد أسواق جديدة واسعة للصادرات العراقية •

وتمشيا مع السياسة التجارية الجديدة ، كان من الضرورى مراقبة وتحقيق التوازن بين الانتاج الزراعى والصناعى وبين الاستهلاك المحلى ، بحيث يمكن زيادة التصدير للمنتجات التى تزيد على الطلب المحلى ، ومنع تصدير أية مادة يقل المعروض منها عن الطلب ، لاسيما المواد الغذائية • لقد دخلت كل من لجنة تنظيم تجارة الحبوب

ومديرية جمعية التمور ، كمشترية فى السوق، حيث قامت لجنة تنظيم تجارة الحبوب ، بعد ثورة ١٤ تموز ، بشراء الحبوب من المنتجين ، وتنظيم عملية تسويقها فى الداخل والخارج • وذلك بموجب قانونها المعدل رقم ١٨ لسنة ١٩٥٨ الذى يخولها شراء الحبوب بالاسعار السائدة فى الاسواق المحلية ، وتصديرها الى الخارج ، ولها أن تتخذ التدابير اللازمة ، لجعل مستوى الاسعار الداخلية متمشيا مع مستوى الاسعار العالمية ، لاجل حماية مصالح المصدرين والمنتجين • وستقوم اللجنة فى بداية الموسم الجديد باتخاذ الاجراءات الضرورية ، لشراء كمية من الشعير ، بغية حماية أسعاره فى بداية الموسم ، ولتكوين احتياطى لغرض التصدير ، وتمكين تنفيذ الاتفاقيات التجارية التى عقدت مؤخرا مع البلدان الاخرى • وقد بلغ مجموع كميات الشعير التى تعاقدت اللجنة على شرائها ، بعد ثورة ١٤ تموز ، ١٩٥٨ (٦٫٩٠٠) طن ، وكانت قد تعاقدت قبل ذلك على شراء (٨٫٢٠٠) طن ، يضاف اليها (١٫٦٠٠) طن من الشعير ، تعاقد مكتب تصدير الحبوب على شرائها فى البصرة ، بعد يوم الرابع عشر من تموز • وبذلك يكون مجموع الكميات المتعاقد على شرائها من الشعير مساويا ، حتى نهاية نيسان/١٩٥٩ ، مقدار (١٥٫١٠٠) طن ، وهو يساوى مجموع الكميات التى صدرتها اللجنة من الشعير ، حتى ذلك التاريخ •

وقد نظمت الوزارة لائحة قانون تأسيس مصلحة الحبوب العامة، وفق أسس جديدة من شأنها زيادة انتاج الحبوب ، وتنشيط تجارته ، وتصدير الفائض منه الى الخارج ، وضمان ثبات أسعاره فى الداخل ، والتعاون مع المزارعين وتسليفهم بما يتفق وقانون الاصلاح الزراعى وغير ذلك •

وقد حرصت الوزارة على الاعتناء بالثروة الحيوانية ، كالصوف والشعر والمصارين والجلود وغيرها ، ومعروف أن هذه المواد تعتبر

من صادرات العراق التقليدية . وقد أعدت لائحة بقانون تأسيس مصلحة الثروة الحيوانية ، غرضها الاشراف ، بصورة دقيقة ، على جميع المنتجات الحيوانية وتحضيرها وتصنيفها والاعتناء بها ، لاعدادها اعدادا سليما يتفق وأغراض التجارة الداخلية والخارجية ، وجعلها أهلا لمزاحمة منتجات الدول الاخرى .

ولغرض تصريف المنتجات العراقية فى الخارج فقد أولت الوزارة عناية خاصة بالمعارض الدولية ، فأسست لهذا الغرض مصلحة المعارض العامة ، بموجب القانون رقم (٢١) لسنة ١٩٥٩ التى تقوم بكافة الاعمال والاجراءات اللازمة ، لاشتراك العراق فى المعارض الدولية التى تقام خارج العراق أو داخله ، بقصد الدعاية للمنتجات العراقية فى الخارج ، وايجاد أسواق جديدة لها .

ولعل من أهم ما قامت به الوزارة ، لزيادة الصادرات العراقية ، ما أدخلته من مبادىء جديدة فى الاتفاقيات التجارية التى عقدتها مع الدول الصديقة بعد الثورة . ان معظم هذه الاتفاقيات تنص على مبدأ التجارة النسبية ، وذلك بالزام الدول الموقعة فى هذه الاتفاقيات ، باستيراد السلع العراقية ، بكميات تعادل نسبة معينة من صادرات هذه الدول الى العراق . فقد نصت الاتفاقية التجارية مع الصين الشعبية على مبدأ التعادل التام بين السلع المتبادلة بين البلدين ، وتنص الاتفاقية التجارية المعقودة مع جيكوسلوفاكيا على الزام الاخيرة باستيراد بضائع عراقية بما يعادل ٥٠٪ مما تصدره الى العراق ، وكذلك الزامها بشراء تمور عراقية بقيمة ٥٠ ألف دينار فى السنة الاولى من تطبيق الاتفاقية، وتنص الاتفاقيات الاخرى على الزام الدول على استيراد البضائع العراقية ، بما يعادل ٢٥ - ٣٠٪ من صادراتها الى العراق .

ومن الناحية الاخرى ، تستهدف السياسة التجارية للعراق

الجديد ، تقليص استيراد المواد الكمالية الى أدنى الحدود الممكنة ، فمنع بعضها وقيد استيراد البعض الآخر • والقصد من كل هذه الاجراءات ، هو تقريب كفتى الميزان التجارى العراقى ، وايجاد خط سير جديد ، يستهدف احلال استيراد المواد الضرورية والبضائع الانتاجية محل المواد غير الضرورية والبضائع الاستهلاكية ، وكذلك توفير العملات الاجنبية التى يحتاجها العراق فى استيراد المكائن والآلات والمواد الضرورية التى لا غنى عنها • وكل ذلك وفق اطار من التوازن الداخلى للاقتصاد القومى ، بحيث لا يؤدى الامر بالنهاية الى الاخلال بهذا التوازن ، وتناقص العرض عن الطلب النقدى الداخلى •

ان المواد التى منع استيرادها هى ما يلى :-

١ - اليشماغ -٢- أبواب ونوافذ للبناء حديدية -٣- أثاث من خشب عادى أو ملوى -٤- أحذية من كتان بنعال مطاط -٥- أحذية من المطاط -٦- الحناء -٧- باسورك -٨- الباقلاء -٩- بجامات -١٠- بطم وحبة خضراء -١١- بوابيج وشحاطات -١٢- بيرة وستاوت (بيرة سوداء) -١٣- بطانيات من الصوف -١٤- تين مجفف -١٥- جلود البطانة والجلود نصف المدبوغة -١٦- جوز ولب جوز -١٧- جلافات معدنية (سماطات للاوانى) -١٨- حب رقى (ما عدا المخصص للزراعة) -١٩- خام أسمر وخام أبيض (عدا الهمايون الململ) - ٢٠ - زيت التزييت (عدا دهن البريك والكريز) -٢١- سطلات حديد (جينكو مغلون) -٢٢- سمن حيوانى -٢٣- سيارات الركوب (الصالون) و(الاستشن واكون) -٢٤- سمنت اعتيادى وسمنت مقاوم للاملاح -٢٥- شحاط -٢٦- صابون الغسيل -٢٧- صابون توالیت -٢٨- طابوق وآجر للبناء (عدا الطابوق النارى) -٢٩- طباشير للكتابة -٣٠- غزول قطنية تمنع الا بتوصية من مديرية

الصناعة العامة وتمنح لاصحاب المعامل فقط -٣١- علك محلى للمضغ -٣٢- قباقيب خشبية -٣٣- قريولات حديدية -٣٤- قريولات من نحاس ومتعلقاتها -٣٥- قصاصات الجلود -٣٦- كحول الاثيل (معدومة أو غير معدومة) عدا الكحول الخاصة للاغراض العلمية -٣٧- كراسى خيزران -٣٨- لوبية حمراء -٣٩- مساحى وفؤوس -٤٠- مسامير تجارية -٤١- مفرقعات وألعاب نارية (عدا مفرقعات للنسف) باجازة خاصة -٤٢- معكرونى -٤٣- نبق عجم -٤٤- نوافذ وأبواب خشبية وهياكل الابواب -٤٥- نفاية القطن -٤٦- ورق اللعب -٤٧- أحذية جلدية -٤٨- زيت نباتى -٤٩- السيكاير والسيكار -٥٠- الاوانى المعمولة من الالمنيوم .

ومن الناحية الاخرى ، فقد حددت تخصيصات الكثير من المواد، وأهمها الاقمشة والبطانيات وجلود الاحذية ومواد الكوزماتيك والقمصان وغيرها .

٣ - فتح أبواب التجارة مع جميع الدول الصديقة والمحايدة ، وتحرير تجارتنا من سيطرة الدول الاستعمارية . وقد تجسم هذا الاتجاه بعقد الاتفاقيات التجارية مع الدول الاشتراكية ، وزيادة التبادل التجارى معها .

قامت وزارة الاقتصاد بعقد اتفاقيات تجارية ، واتفاقيات للتعاون الفنى والعلمى ، مع دول كان التعامل التجارى معها محظورا قبل الثورة ، بسبب السيطرة الاستعمارية . ولقد عقدت هذه الاتفاقيات بعد مفاوضات سريعة بين وفد الجمهورية العراقية ووفود تلك الدول ، فى جو تسوده روح التعاون والتفهم المشترك ، من أجل تنمية المصالح المتبادلة ، وتقوية أواصر الصداقة والتعايش السلمى بين شعوب العالم .

تم عقد اتفاقيات للتجارة والمدفوعات ، وأخرى للتعاون الاقتصادى

والعلمى والفنى مع احدى عشرة دولة هى :-

١ - جمهورية يوغوسلافيا الشعبية الاتحادية
٢ - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية
٣ - الجمهورية العربية المتحدة
٤ - جمهورية المانيا الديمقراطيـــة
٥ - الجمهورية الجيكوســـلوفاكية
٦ - جمهورية رومانيـــا الشعبية
٧ - جمهورية بولونيـــا الشعبية
٨ - جمهورية هنغـــاريا الشعبية
٩ - جمهورية بلغـــاريا الشعبية
١٠ - جمهورية الصـــين الشعبية
١١ - الجمهورية الهنـــدية

وتجرى فى الوقت الحاضر اتصالات مهمة لعقد اتفاقيات تجارية مع أقطار أخرى ، منها على سبيل المثال اسبانيا والدانمارك وأفغانستان ومراكش والبانيا وفنلندة والسودان ، كما وتقوم وزارة الاقتصـــاد حاليـــا باجراء الاتصالات اللازمة مع حكومات بعض البلدان ، لغرض تعديل الاتفاقيـــات التجارية المعقودة معها سابقا ، والتى أصبحت غير ملائمة للعهد الجمهورى الجديد فى العراق .

ومما يجب ذكره فى هذا المجال ، هو ان حكومة الجمهورية العراقية أكدت ، فى عقد هذه الاتفاقيات ، على مبدأ (الاســتيراد النســبى) الذى يستوجب على كل دولة تستورد منها ، أن تشترى هى الاخرى من المنتجات العراقية ، ما تساوى قيمته نسبة معينة من قيمة استيراداتنا منها . وقد نصت الاتفاقيات ، والكتب المتبادلة الملحقة بها ، على ذلك بصراحة ، حيث أصبحت هذه النسبة تتراوح بين ٢٥ و١٠٠٪ فى الوقت الذى لم يكن هـذا الامر ذا

أهمية بالنسبة للسياسة الاقتصادية التى كان يتبعها حكام العهد البائد الطامعون المستغلون ثروات وطاقات الشعب العراقى ، اذ كان العراق يستورد من بعض الاقطار ما تزيد قيمته على عشرة أمثال قيمة صادراته اليها ، كما يتضح ذلك من الجدول أدناه الذى يبين قيمة استيراداتنا وصادراتنا من والى الدول الرئيسية لسنة ١٩٥٧ :ـ

الدولة	قيمة استيرادات العراق منها (بالدنانير)	قيمة صادرات العراق اليها (بالدنانير)
المملكة المتحدة البريطانية	٣٤٫٩٣٥٫٠٠٧	٣٫٧١٠٫٥١٥
الولايات المتحدة الامريكية	١٧٫٩١٩٫٣٣٦	١٤٨٫٨٥٣
المانيا الغربية	١١٫٨٦٤٫٠٦٥	٤٠٣٫٤٩٦
اليابان	٨٫٩١٣٫٤٢١	١٫٠٥١٫٢٠٧
سيلان	٦٫٥٧٤٫٦٥٧	١٠٤٫٥٧٦
بلجيكا	٥٫٧٦٣٫٨٤٩	٦٧٩٫٧٢٣
فرنسا	٣٫٤٢١٫٠٨٩	٢٦٫٦٨٢
هولندة	٣٫١٠٢٫٢٠٣	٣٧٤٫٣٦١

أهمية عقد الاتفاقيات الاقتصادية الجديدة :

سيكون للاتفاقيات الاقتصادية التى تم عقدها بين الجمهورية العراقية والاقطار الاخرى ، بعد قيام ثورة ١٤ تموز ، اكبر الاثر فى تطوير وانعاش اقتصاديات العراق ، سواء اكان ذلك فى تجارة الاستيراد والتصدير ، ام فى مجالات التصنيع وتبادل المعونة العلمية والفنية . اما النتائج الخاصة التى ستتمخض عنها هذه الاتفاقيات ، فأهمها مايأتى :

١ ـ تحويل تجارة العراق تدريجيا ، عن تلك الاسواق التى فرضها الاستعمار على بلادنا زمنا طويلا ، وايجاد اسواق جديدة للمنتجات العراقية ، وفى مقدمتها التمور والحبوب ، وكذلك المواد التى يستوردها العراق من

الخارج ، لاسيما المواد المعاشية والمنزلية الضرورية • وقد توخت الحكومة في ذلك مصلحة المنتج والمستهلك على حد سواء • وبعد عقد هذه الاتفاقيات، بمدة قصيرة ، قامت بعض الدول ، وعلى رأسها الدول الاشتراكية ، باستيراد كميات لابأس بها من التمور العراقية ، بصورة مباشرة لاول مرة في تأريخها•

هذا وقد قامت حكومة الجمهورية العراقية بمسعى آخر ، الا وهو حث وتشجيع البلدان التي اعتادت على شراء التمور من العراق ، مثل الهند وسيلان وغيرها ، لزيادة استيراداتها من هذه المادة الغذائية الهامة • وقد كانت جهود الحكومة ناجحة الى حد بعيد ، ولا زالت الجهود مبذولة لتحقيق هذا الغرض •

٢ ـ بالنظر للتوسيع الذي طرأ على السوق الخارجية للمنتوجات العراقية ، نتيجة لعقد الاتفاقيات الاقتصادية ، فسيؤدي ذلك بالاضافة الى تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي الى زيادة الانتاج الزراعي وتحسين نوعيته ، مما يؤدي بدوره الى زيادة دخل المزارعين ، ورفع مستوى معيشتهم •

٣ ـ ان الاتفاقيات الاقتصادية والعلمية والفنية المعقودة مع الدول الصديقة ، ستساعد ، الى درجة جد كبيرة ، في رفع مستوى المبارات والكفاءات ، للعمال الفنيين العراقيين ، وزيادة عدد العمال الماهرين •

٤ ـ ومن نتائج عقد هذه الاتفاقيات ايضا زيادة عدد المشاريع الصناعية والمعامل في البلاد ، وخلق مجالات واسعة امام العمال لايجاد اعمال لهم في المصانع الجديدة ، مما يؤدي الى القضاء على البطالة واخطارها ، والى زيادة الانتاج الوطني ، ورفع المستوى المعاشي لكافة افراد الشعب العراقي الذي تحرر في فجر يوم ١٤ تموز • وكان نتيجة لهذه السياسة ان ارتفعت قيمة الصادرات الى ١٤٫٥ مليون دينار ، بعد ان كانت قد انخفضت ، بصورة مستمرة ، خلال السنوات السابقة ، من رقم قياسي قدره ٢٧ مليون دينار في ١٩٥١ ، الى ١٣٫٢ مليون دينار عام ١٩٥٦ ، ثم الى ١٣٫٩ مليون عام

١٩٥٧ ، بسبب الركود الاقتصادى الذى اصاب الاقتصاد الغربى ، والذى ترتبط به تجاراتنا ارتباط التبعية .

والنتيجة الاكثر اهمية هى تقلص العجز في الميزان التجارى العراقى بمقدار ١٤ مليون دينار ، بالنسبة السابقة ، اذ بلغ العجز ٨٤ مليون دينار فى سنة ١٩٥٨ ، بعد ما كان ٩٨ مليون فى سنة ١٩٥٧ ، ومن المؤمل ان يستمر هذا الاتجاه باستمرار زيادة الطلب على صادراتنا من المواد الاولية ، نتيجة لهذه السياسة . وما يؤمل فى زيادة الانتاج الصناعى ، نتيجة للسياسة الاعمارية فى القطاع العام ، وزيادة تراكم رأس المال فى القطاع الخاص وتشجيعه ، بالاضافة الى تحسن الظروف الاقتصادية العالمية .

٥ – ونظرا للاعمال البربرية التى يرتكبها الاستعمار الفرنسى الغاشم ضد المناضلين الجزائريين الاحرار ، فقد تقرر مقاطعة فرنسا اقتصاديا وماليا ، بالرغم من ان تجارة العراق مع فرنسا تشكل نسبة كبيرة فى مجموع تجارته الخارجية . وقد طبقت هذه المقاطعة تطبيقا مشددا ، بما يكفل الوصول الى النتائج المرجوة منها .

وقد حرص الوفد العراقى ، لدى المجلس الاقتصادى لجامعة الدول العربية ، الذى انعقد فى القاهرة ، ابتداء من الخامس من كانون الثانى ١٩٥٩ ، على تعميم مبدأ المقاطعة مع فرنسا ، على جميع الدول العربية ، بحيث تتضامن جميع هذه الدول فى ممارسة ضغطها الاقتصادى على فرنسا المستعمرة ، بما يكفل الوصول الى نتائج اسرع ، غير ان بعض الجهات فى المجلس المذكور ، حاولت طمس الاقتراح العراقى الجرىء بما هو معروف ، ولا يتسع المجال لذكره الان بالتفصيل .

السياسة المالية

قامت وزارة المالية بوضع اول واضخم ميزانية للعراق ، في عهد الثورة المباركة ، سجلت بها رقما قياسيا لمصروفات الدولة أملاه على حكومة الثورة عزمها على تحقيق مشاريع الاصلاح التى انبثقت الثورة من اجل تحقيقها • وقد بين سيادة وزير المالية الاستاذ محمد حديد سياسة حكومة الثورة المالية بمذكرة ايضاحية للميزانية جاء فيها :ـ

« ان ثورة ١٤ تموز الخالدة ، ثورة الجيش والشعب ، بقيادة زعيم البلاد الاوحد عبد الكريم قاسم ، انبثقت لتحرير الشعب العراقى من الاستعمار والاستغلال والظلم ، فهى ثورة سياسية واجتماعية واقتصادية ، وانطلاقة لشعب كريم نحو حياة أفضل ، جاءت لتؤمن لهذا الشعب ، عربا واكرادا ، فرصا متكافئة وحياة مرفهة ، ولتوفر لهم الثقافة والصحة والسكن ، ولتساهم فى تحرير الشعوب العربية غير المتحررة ، وتأخذ بيدها فى سبيل استرداد حريتها وكرامتها ، كالجزائر وعمان ، وتعيد الاجزاء السليبة من الوطن العربى ، تمشيا مع سياستها القومية العربية المتحررة • ولاجل ذلك تعمل حكومة الثورة على خلق جيش قوى ، ليستطيع الذود عن الوطن من كل معتد وطامع ، وليساهم فى صيانة السلم العالمى •

وقد جاءت الثورة لتنصف الفلاح ، فتعيد له ارضه التى كان لها عبدا ، والتى اغتصبها منه الاقطاع ، وتمده بالوسائل التى تمكنه من تحسين انتاجه وزيادته ، وتؤمن له مستوى افضل من المعيشة • وكذلك لتنقذ العامل من البطالة وشظف العيش ، بأن توفر له مجال العمل فى صناعة وطنية ناهضة، يساهم فى تأسيسها الرأسمال الوطنى •

فمنذ ١٤ تموز الخالد ، عملت وزارة المالية ، ضمن الامكانيات المحدودة،

على البدء بتحقيق هذه الاهداف ، فزيدت الاعتمادات المخصصة فى ميزانية السنة ١٩٥٨ المالية للتعليم بمبلغ (٢٠٠ر٦٠٠ر٢) دينار والجيش بمبلغ (٠٠٠ر٧٥٠ر٢) دينار ، كما زيدت الاعتمادات المخصصة للصحة والشؤون الاجتماعية والاصلاح الزراعى والجزائر ، وزيدت رواتب الجنود والشرطة والمستخدمين ورواتب الضباط وتقاعدهم ، وقد كلفت هذه الزيادات وغيرها مبلغا مجموعه (٧٠٥ر٥٠٠ر٨)دينارا ، اضيف الى اعتمادات ميزانية تلك السنة • وعليه فأن ميزانية السنة ١٩٥٩ تعتبر امتدادا للخطة التى سارت عليها حكومة الجمهورية فى الاشهر الاولى للثورة المباركة ، وهى تعكس اهتمامها بالمواطنين ، وازالة ما يتشكون منه من عوامل التأخر ،ببذل اقصى الجهود لازالة الجهل ، وتحسين صحة العامل والفلاح ، والعمل على تقوية الجيش ، ومساعدة البلاد العربية الاخرى ، فى سبيل تحريرها من الاستعمار الغاشم • فاذا ما ادت هذه الاتجاهات السليمة ، لخلق شعب سعيد ، الى بلوغ مصروفات الميزانية رقما قياسيا قدره ٨٨٠ر٠١٠ر١٠٤ دينارا ، فانما ذلك أمر طبيعى لتحقيق اهداف الثورة المباركة ، ما دام الاهتمام باحوال الشعب لايقل اهمية عن المشاريع الاعمارية الاخرى • ،

وبين الجدول رقم (١) مصروفات الدولة للسنتين ١٩٥٨ المالية (حسب الميزانية الاصلية التى نظمت فى العهد البائد ، والميزانية المنقحة بعد الثورة المباركة) و ١٩٥٩ المالية ، حسب جهة الصرف •

جدول رقم (٢)

خلاصة المدخولات حسب الابواب

الايـــرادات	اعتمادات السنة ١٩٥٩ دينار
الباب الاول ـ ضريبة الدخل	٥١٩٠٠٠٠٠
الباب الثانى ـ رسوم الكمارك والمكوس	٢٨٦٤٥٠٠٠
الباب الثالث ـ الضرائب والرسوم الزراعية (رسوم الاستهلاك وضريبة الارض)	٢٦٢١٥٠٠
الباب الرابع ـ ضريبة الاملاك	١٦٠٠٠٠٠
الباب الخامس ـ رسوم متفرقة ـ (الطوابع)	١٠٠٠٠٠٠
الباب السادس ـ ايرادات البريد والبرق	٢٨٣٣٥٠٠
الباب السابع ـ ايرادات الدوائر الحكومية	٣٦١٧٧٠٠
الباب الثامن ـ ايرادات المؤسسات والمشاريع الحكومية	١٧٢٧٦٠٠
الباب التاسع ـ الايرادات المتنوعة والمتفرقات (التوقيفات التقاعدية)	١٣٩٨٢٠٠
المجموع	٩٥٣٤٣٥٠٠

جدول رقم (١)

جدول يبين مصروفات السنوات ١٩٥٨ - ١٩٥٩ المالية - حسب اغراض الصرف ونسب الزيادة

اغراض الصرف	اعتمادات السنة المالية ١٩٥٨			اعتمادات السنة المالية ١٩٥٩		الزيادة فى اعتمادات السنة المالية ٥٩ عن اعتمادات السنة المالية ٥٨ الاصلية		
	الاعتمادات الاصلية دينار (:)	بالمئة للمجموع العام	المنقحة بعد الثورة	بالمئة للمجموع العام	الاعتمادات	بالمئة للمجموع العام	الزيادة	بالمئة الزيادة	بالمئة للمجموع العام
الدفاع الوطنى	٢٥٫٤٥٠٫٠٠٠	٣٢٫٢	٢٨٫٢٠٠٫٠٠٠	٣٢٫١	٣٤٫٠٨١٫٠٠٠	٣٢٫٧	٨٫٦٣١٫٠٠٠	٣٣	٣٤٫٩
شوءون التربية والتعليم	١٣٫٤١١٫٠٩٠	١٦٫٣	١٥٫٦٧٠٫٤٣٠	١٨	٢١٫٠٨٣٫٢٥٠	٢٠٫٢	٧٫٦٧١٫٧٦٠	٥٧	٣١٫٠
الادارة والامن	٧٫٢٦٦٫٢٣٠	٩٫٤	٧٫٤٣٥٫٣٥٠	٩	٨٫٧٥٣٫٩٤٠	٨٫٤	١٫٤٨٧٫٧١٠	٢١	٦٫١
الشوءون الصحية والاجتماعية	٦٫٨٤٦٫٨١٠	٨٫١	٦٫٨١١٫٧٢٠	٨٫٢	٧٫٨٩٦٫٧٧٠	٧٫٧	١٫٠٤٩٫٩٦٠	١٧	٤٫١
الشوءون الاقتصادية	٣٫٠٤٦٫٨٨٥	٤٫٣	٣٫٩٣٢٫٦٠٥	٤٫٦	٣٫٤٨٣٫٥٩٠	٣٫٣	٤٣٦٫٧٠٥	١٤	١٫٤
					(: :)				
الاشغال والمواصلات	٣٫٤٤٣٫١٩٠	٥٫٤	٣٫٤٧٤٫٦٤٠	٤	٤٫٢٠١٫٨٤٠	٤	٧٥٨٫٦٥٠	٥٢	٣٫١
رواتب التقاعد والمكافات التقاعدية	٣٫٠٣٨٫٥٠٠	٣٫٩	٣٫٧٨٨٫٥٠٠	٤٫٦	٥٫٠٧٨٫٥٠٠	٤٫٩	٢٠٤٫٠٠٠	٦٧	١٫٠
وزارة المالية (بضمنها منحة الجزائر)	٤٫٠٩٣٫٥٤٠	٥٫٣	٣٫٩٦٣٫٣٧٠	٤٫٧	٥٫٨٦٩٫٧١٠	٥٫٧	١٫٧٧٦٫١٧٠	٤٣	٢٫٧
المصروفات الاخرى	١٠٫٧٦١٫٧٨٨	١٦	١٢٫٥٩٢٫٥٢٣	١٤٫٨	١٣٫٥٦٢٫٢٨٠	١٣٫١	٢٫٨٠٠٫٤٩٢	٢٦	١١٫٢
	٧٧٫٣٥٨٫٤٣٣	١٠٠	٨٥٫٨٥٩٫١٣٨	١٠٠	١٠٤٫٠١٠٫٨٨٠	١٠٠	٢٦٫٦٥٢٫٤٤٧	٣٣	١٠٠

(:) كما نظمت فى العهد البائد

(: :) (١) بضمنها ٤٥٠٫٠٠٠ دينار منحة الهيئة العامة للنفط

(٢) لم يدخل بضمنها مبلغ ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ سلفة الى الاصلاح الزراعى .

ومن استعراضهما نجد ان اعتمادات الدفاع الوطني ، في ميزانية السنة ١٩٥٩ المالية ، قد بلغت (٣٤٫٠٨١٫٠٠٠ دينار ، أو ما يعادل (٣٢٫٧٪) من مجموع مصروفات الدولة . اى بزيادة قدرها (٨٫٦٣١٫٠٠٠) دينار ، عما كان مخصصا في ميزانية السنة ١٩٥٨ الاصلية ، وان اعتمادات شؤون التربية والتعليم قد بلغت (٢١٫٠٨٣٫٢٥٠) دينارا أو ما يعادل (٢٠٫٢٪) من مجموع مصروفات الدولة أى بزيادة قدرها (٧٫٦٧١٫٧٦٠) دينارا ، عما كان مخصصا في ميزانية السنة ١٩٥٨ الاصلية ، اى بنسبة زيادة قدرها (٥٧٪) وعليه فقد بلغ ما خصص لهذه الشؤون (٥٣٪) من مجموع مصاريف الميزانية . هذا وقد زيدت الاعتمادات المخصصة لشؤون الصحة والشؤون الاجتماعية وكذلك الشؤون الاقتصادية ورواتب التقاعد . كما خصص مليونا دينار لمعونة الجزائر حسب التفصيل المذكور في الجدول رقم (٢) .

اصلاح نظام الضرائب :

اما فيما يتعلق باصلاح نظام الضرائب ، فقد بين سيادة الوزير في مذكرته الايضاحية ما يلي :ـ

« من أهم اهداف السياسة المالية لحكومة الثورة ، اعادة النظر في نظام الضرائب الحالي المتميز بالرجعية ، وعدم التوازن ، واثقال كاهل الطبقة الفقيرة ، بغية تأمين العدالة في توزيع عبء الضرائب ، بشكل يجعل المساهمة في تكاليف الدولة حسب المقدرة على الدفع ، وبحيث تساهم جميع قطاعات الاقتصاد العراقي ، بحصتها العادلة في تحمل اعباء الصرف على الخدمات التي تقدمها الحكومة . لاسيما وان سكان العراق في ازدياد ، الامر الذي سيزيد من مسؤوليات الحكومة وأعبائها المالية .

يتميز نظام الضرائب السائد فى العراق قبل الثورة ، بالاعتماد الكبير على الضرائب غير المباشرة ، وبعدم مساهمة القطاع الزراعى بالضرائب ، الا بحصة ضئيلة جدا لا تتناسب مع أهميته فى اقتصادنا ، وبضريبة دخل وأملاك بدائية ، لا تتناسب وما هو مطبق فى الدول الاخرى ، وبجباية رديئة ، نظرا لضعف جهازها ، ولتملص المتنفذين من رجال العهد البائد من دفعها بشتى الطرق .

على الرغم من أن اقتصاد العراق يعتمد بالدرجة الاولى على النفط والزراعة ، اذ يساهم هذان المصدران بما يزيد على نصف دخله القومى ، فأن القطاع الزراعى يساهم بقسط ضئيل جدا من مصروفات الدولة ، لان مقدار ما يدفعه من ضرائب لم يتجاوز ، لاسيما فى السنوات الاخيرة ، ٤٪ من الدخل الناجم عنه ، و ٨ر٠٪ من مجموع الدخل القومى . والسبب فى ذلك هو عدم خضوع الاراضى الزراعية ، وكذلك الدخل الزراعى ، الى اية ضريبة تصاعدية ، بل ان الضرائب الزراعية المفروضة حاليا ، والتى اهمها ضريبة الاستهلاك ، تجبى على ذلك الجزء الذى يباع فقط من الحاصل الزراعى ، وبنسبة ١٠٪ من القيمة المقدرة ، وهى مع قلتها يشوبها كثير من العيوب ، واهمها التهرب من دفعها .

ان معالجة مساهمة هذا القطاع بجزء اكبر من واردات الدولة أمر ضرورى بفرض ضريبة الارض ، بيد انه ارتؤى ان يؤجل ذلك ، لحين مرور فترة انتقالية ينفذ فيها الجزء الاكبر من اجراءات الاصلاح الزراعى .

أما فيما يتعلق بضرائب الدخل والاملاك والتركات ، فقد وضعت اللوائح اللازمة لها . . .

وقد اخذت الفترة الانتقالية التى يمر بها العراق الان بنظر الاعتبار فى وضع هذه اللوائح ، بحيث لايحدث اصلاح الضرائب اثرا نفسيا يؤدى الى انكماش فى الاقتصاد الوطنى . اذ ان من اهدافنا تشجيع استثمار

الرأسمال الوطنى فى جميع المجالات ، وبشكل يعود عليه بربح معقول ، وقد توخيت فى اللوائح الجديدة معالجة ما يوجد من نواقص فى القوانين الحالية ، بقصد القضاء على المحاباة لطبقة معينة ، وتوزيع العبء بشكل عادل ومتناسب • كما وان اصلاح جهاز الجباية امر ضرورى كذلك ، وقد تم تطهير هذا الجهاز من العناصر الفاسدة ، وطعم بالعناصر الوطنية النزيهة ، واصلحت القواعد التى تتم بموجبها جباية الضرائب ، بشكل سيؤدى الى زيادة الحصيلة ، وعدم تراكم ضرائب غير مجباة اضافة الى القضاء على تلك الطبقة التى كانت تحاول دائما وابدا التملص من دفع الضرائب المستحقة عليها مستغلة نفوذها السياسى •

ان تنفيذ أهداف الثورة يتطلب من كل عراقى أن يساهم فى كافة الخدمات التى تقدمها الحكومة ، بقسط يتناسب مع قابليته على الدفع ، وعليه فنحن نأمل ان يتلقى الشعب الاصلاح الضريبى بروح الثورة ، لان ما يستوفي من الضرائب سيستعمل في خدمة جميع افراد الشعب العراقى ، ولن يستعمل ـ كما كان الحال قبل ثورتنا المباركة ـ لخدمة فئة معينة متنفذة •

ان الاصلاحات الضريبية المشار اليها اعلاه ستساهم ـ بلا شك ـ فى زيادة موارد الدولة ، وبالتالى فى سد جزء كبير من العجز الذى لازم الميزانية الاخيرة ، واستنزف الوفورات السابقة • •

وقد تم وضع تشريعات جديدة لضرائب الدخل والعقارات ، وفرضت ضريبة التركات والمواريث ، وذلك تمشيا مع السياسة الضريبية المذكورة اعلاه • وستقوم الوزارة باعادة النظر فى الضرائب الزراعية عن قريب •

هذا وسنستعرض فيما يلى انجازات المديريات التابعة لهذه الوزارة والمصارف الحكومية التى ستعطى للقارىء مدى مساهمة اجهزة هذه الوزارة فى تدعيم الثورة وتحقيق اهدافها :ـ

اولا ـ مديرية المباحث والشؤون الفنية العامة :

وهى المديرية المسؤولة عن اجراء الابحاث المالية والاقتصادية والاحصائية التى يجرى فى ضوئها تقرير الخطة المالية العامة للدولة ، وعن ابداء المشورة للوزير فى اللوائح المالية المتعلقة بالضرائب ، والتى تنظر فى المعاملات الصيرفية ، وشؤون البنك الدولى ، وصندوق النقد الدولى والمؤسسات المالية الاخرى ، ومعاملات المصارف الحكومية ، وشؤون مقاطعة اسرائيل ، والعلاقات المالية بالجامعة العربية والدول الاخرى .

لقد قامت هذه المديرية باعداد مذكرة ميزانية سنة ١٩٥٩ المالية ، والتى رسمت فيها سياسة الجمهورية المالية للعام المذكور تحت اشراف سيادة الوزير ، وساهمت فى اعداد الدراسات عن نظام الضرائب العراقى ، ووضعت لوائح الضرائب الجديدة ، ضريبة الدخل، ضريبة التركات، ضريبة العقارات. كذلك ساهمت فى اعادة النظر فى قوانين المصارف الحكومية ، على ضوء اهداف الثورة المباركة ، ووضعت قوانين وانظمة جديدة للمصرف الزراعى وللمصرف العقارى ولمصرف الرهون ، وانظمة خدمة للمصرف المركزى والمصارف المذكورة ، وقانون مراقبة ايجار العقار .

وساهمت فى اعادة النظر فى قانون الخدمة المدنية وقانون ادارة الالوية وقانون واردات البلديات ، واشتركت فى لجان عديدة مشتركة مع الوزارات الاخرى ، لتنسيق التخطيط المالى والاقتصادى ، وابداء المشورة فى بعض التشريعات الحيوية التى ساهمت فى تدعيم وتحقيق اهداف الثورة فى المجالات المالية والاقتصادية .

ونظرا الى أن اعمال المصارف هى من ضمن اختصاص هذه المديرية ، سنبين فيما يلى اهم انجازات القطاع الحكومى من النظام الصيرفى خلال هذه المدة :ـ

١ ـ البنك المركزى :

لقد عملت الحكومة على تحرير النقد العراقى، وذلك باعلانها الخروج من المنطقة الاسترلينية ، لغرض نقل أرصدة العراق الاسترلينية ، والموجودة فى بنك انكلترة ، الى البنك المركزى العراقى ، وتحويل أكثرها الى ذهب وعملات نادرة ، لدعم استقلال النقد العراقى ، وضرورة تمويل تجارة العراق الخارجية • ولكى يكون البنك المركزى اداة فعالة فى السيطرة على البنوك الاجنبية والوطنية ، وفى المشاركة بتوجيه السياسة الاقتصادية والاجتماعية التى تهدف اليها ثورة ١٤ تموز الخالدة ، قام البنك بما يلى :ـ

١ ـ نظام الخدمة :

أ ـ سن البنك نظاما خاصا بخدمة الموظفين والمستخدمين ، يتماشى مع روح الثورة ، رافعا الغبن والحيف عمن لحقهم من الموظفين فى العهد البائد •

ب ـ وضع البنك الاسس الملائمة للاستعاضة عن صندوق الاحتياط بنظام تقاعدى ، تمشيا مع خطة الحكومة فى شمول جميع المؤسسات شبه الحكومية بنظام التقاعد •

٢ ـ التقرير الاقتصادى الاسبوعى :

بدأ البنك باعداد تقرير اقتصادى ومالى اسبوعى يرفعه الى وزير المالية ومحافظ البنك يبين فيه الوضع الاقتصادى العام والسوق النقدية والمالية والنشاط المصرفى وعمليات الائتمان التجارى وفعاليات التصدير والاستيراد وتطور وضع العمل والانتاج •

٣ ـ عملة الجمهورية العراقية :

أ ـ أكمل البنك المراحل الخاصة بطبع اوراق نقدية جديدة تحمل شعار الجمهورية العراقية بحيث تصدر الدفعة الاولى من هذه الاوراق فى

التداول فيعيد ١٤ تموز عند مرور عام على الثورة المجيدة •

ب ـ قرر البنك سك مسكوكات جديدة يحمل اكثر فئاتها شعار الجمهورية العراقية لتوضع فى التداول فى فرصة قريبة •

ج ـ يقوم البنك بطبع كراسات مصورة وملونة تحتوى على صور وأوصاف الاوراق النقدية والمسكوكات الجديدة •

د ـ اعد البنك القوانين والانظمة الخاصة بالعملة الجديدة •

٤ ـ مراقبة المصارف :

أ ـ قرر البنك المركزى العراقى حمل الشركات الاجنبية المقاولة لحساب الدوائر الرسمية وشبه الرسمية ، ان تجلب معها رؤوس الاموال اللازمة لعملها ، حيث اتخذ البنك الاجراءات الكلية بعدم منح التسهيلات الصيرفية بالحساب المكشوف لهذه الشركات •

ب ـ لغرض تمكين البنك المركزى العراقى من القيام بواجباته على وجه يمكنه من السيطرة على حركة الائتمان فى البلد ، فقد عدل قانون البنك المركزى العراقى ، واعطيت له بموجبه صلاحية تحديد الحدود العليا لاسعار الفائدة التى يتقاضاها المجازون بتعاطى الصيرفة فى العراق • وعلى ضوء ذلك فقد خفض الحد ٥ر٥ ٪ سنويا • ورغبة فى مواجهة حاجة الصيارفة المترتبة على ظروفهم الخاصة ، فقد اعيد الحد الاعلى لسعر الفائدة المستوفى من قبل الصيارفة الى ٧٪ • ثم استبدل قانون مراقبة المصارف وقانون مراقبة التحويل الخارجى ، بقانونين جديدين لزيادة اشراف ومراقبة البنك المركزى على حركة الائتمان وحركة المدفوعات الخارجية •

جـ ـ استنادا الى قرار مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢-١١-١٩٥٨ والقاضى بأن جميع المعاملات الاقتصادية بين العراق وفرنسا تعتبر بحكم المقاطعة •

عمم البنك الى المجازين بتعاطى الصيرفة فى العراق طالبا اليهم الامتناع بصورة باتة عن عقد اية علاقة مع المؤسسات والشـــركات الفرنسية .

د ـ نظرا للتطور الذى شمل كثيرا من النواحى الادارية والاقتصادية فى العهد الجمهورى الزاهر ، فقد عمل البنك على تقليص عدد المستخدمين الاجانب بالبنوك لاحلال الايدى العراقية المدربة ذات الخبرة الواسعة محلهـــا .

هـ ـ اخذ البنك ينفذ قانون مراقبة المصارف بصورة جدية تتماشى وروح الثورة واضعا المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الاخرى التى كان يتذرع بها رجال العهد البائد .

٥ ـ مشـــروع الدور :

لقد قام البنك بشراء الاراضى والدور ، لحساب بعض الموظفين ، وفق مشروع دور موظفى البنك .

وقد عدلت اسس المشروع المشار اليه على وجه يمكن الموظف المشترك فى المشروع ، من طلب زيادة القرض الممنوح له ، عند زيادة راتبه لمرة واحدة خلال خدمته فى البنك ، لغرض استعمال المبلغ الزائد لتوسيع الدار واصلاحه واكمال النواقص فيه ، على ان لايتجاوز القرض بعد الزيادة الحد الاعلى المقرر سابقا .

٢ ـ مصرف الرافدين :

١ ـ مايتعلق بسياسة المصرف العامة :ـ

١ ـ استطاع المصرف فى ايامه الاولى ان يزيد من عدد عملائه زيادة كبيرة بتقديمه تسهيلات مصرفية لهم . وتدل الاحصائيات الموجودة لدينا ان التسهيلات التى منحت الى العملاء فى كافة انحاء العراق قد ازدادت

بفرق ـ/٤١٦ر١٣٩٤ر٣ دينار لما بين الفترتين ما قبل الثورة وما بعدها.

٢ ـ تقرر أيضا تخفيض الفوائد التي يتقاضاها المصرف على المعاملات المدرجة تفاصيلها ادناه .

١ ـ سعر الفائدة على خصم الاوراق التجارية ٤٪

٢ ـ سعر الفائدة على المسحوبات الزائدة في الحساب الجاري ٥٪

٣ ـ سعر الفائدة على التسليفات لقاء رهن الاسهم والسندات ٤½٪

٤ ـ سعر الفائدة على التسليفات لقاء رهن البضاعة ٤½٪

٥ ـ سعر الفائدة على الاعتمادات المستندية بتغطية الدولار الامريكي ٤٪

٦ ـ سعر الفائدة على الاعتمادات بالعمل الاخرى ٤½٪

٣ ـ وهذا الاجراء هو لغرض مساعدة التجار ، وسهولة انجاز اعمالهم ، وخلق حركة تجارية واسعة تشمل كافة انحاء العراق .

٤ ـ ابدى المصرف استعداده لمساندة الاصلاح الزراعي ، وتسليف هيئات الاصلاح الزراعي بمبلغ مليون دينار ، للمساهمة في تنفيذ هـــذا المشروع وتحقيق اهدافه .

٥ ـ قدم هذا المصرف أيضا مبلغ مليون دينار للمصرف العقاري ، لتنشيط الحركة العمرانية في البلد ، وقرضا لمصرف الرهون بمبلغ نصف مليون دينار ، لاجل تسليف أكبر عدد ممكن من الموظفين ، وتخفيف الضائقة الاقتصادية عنهم .

٢ ـ اما ما يتعلق بالنسبة للموظفين

فقد استطاع المصرف ان يحقق ما يلي :ـ

١ ـ سلفة الزواج

تقرر تسليف كل موظف او مستخدم يرغب في الزواج مبلغ ثلثمائة دينار ، تستقطع منه على ثمانية واربعين قسطا شهريا متساويا .

٢ ـ التسليف لمجابهة مشكلة مالية

لقد بوشر هذا الاجراء عندما كان من الصعب الحصول على السلف من مصرف الرهون ، وقد تقرر تسليف الموظفين الى حد المائة دينار باقساط شهرية لاتزيد على العشرة .

٣ ـ مشـــروع الضمان الصحي :

ان هذا المشروع يهتم بصحة الموظفين وعائلاتهم ، ويقوم بدفع اجور العمليات الجراحية التى تجرى لهم ، وكذلك يرسل على حساب المصرف المرضى من الموظفين الذين لا يمكن معالجتهم الا فى خارج العراق . وقد عين احد الاطباء الاكفاء لفحص ومعالجة الموظفين والمستخدمين فى العيادة المخصصة لهذا الغرض يوميا .

٤ ـ المنحة السنوية :

لقد كانت المنحة السنوية تدفع للموظفين فى السابق ، تقديرا لجهودهم فى المصرف ، على اساس الراتب الاسمى لكل موظف أو مستخدم ، ولكن مجلس الادارة فى العهد الجمهورى قرر بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٤ـ٣ـ٩٥٩ دفع هذه المنحة الى كافة موظفى ومستخدمى هذه المؤسسة ، بما يساوى الراتب الاسمى ، مضافا اليه نصف مخصصات غلاء المعيشة المقررة لكل منهم .

٥ ـ احتساب ساعات رمضان :

لقد كانت الادارة السابقة تقرر ساعات الدوام الرسمى لشهر رمضان المبارك ستة ساعات متغاضية بذلك عما تتبعه دوائر الحكومة فى الشهر المذكور ، اضافة الى انها لم تكن تدفع عن تلك الساعات التى يشتغلونها فى هذا الشهر ، فتقرر احتساب تلك الساعات ، وقد اتبع هذا المبدأ فى المصارف الاخرى ايضا .

٦ ـ لجنة شؤون الموظفين :

لغرض تقوية العلاقات الاخوية بين الموظفين انفسهم ، وتعاونهم التام

لمساندة الجمهورية العزيزة ، عن طريق دعم المؤسسة ، بالمحافظة على سير اعمالها سيرا منتظما ، فقد عمد الموظفون الى انتخاب لجنة من بينهم ، بأسم لجنة شؤون الموظفين للغرض المشار اليه ، ومن اهداف هذه اللجنة العمل على التعاون مع الادارة لهذا الغرض ، وقد تم فعلا تحقيق بعض هذه الاهداف .

٧ ـ تعديل رواتب الموظفين :

عدلت رواتب موظفى هذا المصرف الذين سبق وعينوا براتب أقل من استحقاقهم بموجب شهاداتهم العلمية التى كانوا قد حصلوا عليها ، وكذلك رواتب الموظفين الذين حصلوا على شهادات علمية اثناء خدمتهم فى المصرف ، وكانت رواتبهم الاسمية اقل مما كانوا يستحقون حسب تلك الشهادات ، وبذلك رفع الحيف عن كثير من الموظفين .

٨ ـ مشروع دور السكنى :

شرعت ادارة المصرف اثر قيام الثورة المجيدة باحياء مشروع دور السكنى الذى كان قد جمد فى العهد البائد . وقد تم ايجاد شعبة باسم شعبة دور السكنى التابعة لمديرية الادارة والذاتية لهذا الغرض ، وكذلك تم تأليف لجنة بادارة المشروع والاشراف على تنفيذه ، مع العلم ان الاراضى التى يمتلكها المصرف فى العطيفية والزوية والمنصور قد خصصت لهذا المشروع بموافقة مجلس الادارة ، والخطة جارية على تسليف الموظفين والمستخدمين بما يعادل ثمانين راتبا (الراتب الاسمى مع مخصصات غلاء المعيشة) وعلى أن لا يزيد المبلغ المسلف على أربعة آلاف وثمانمائة دينار ، علما بأن هذا المبلغ يستقطع بأقساط سنوية لمدة خمس وعشرين سنة وبفائدة ٢٪ .

٩ ـ البعثات :

لقد قررت هذه المديرية ترشيح عدد من الموظفين للدراسة فى خارج

العراق ، والتدريب على أعمال البنوك هناك ، وذلك لزيادة الكفاءات فى هذا المصرف ، واستخدام احدث الاسس التى تتبعها البنوك العالمية فى الاعمال المصرفية ، وقد ارسل المصرف اثنين من موظفيه للدراسة فى انكلترا ، ومن ثم فى المانيا • وسيتم ايفاد موظفين اخرين الى مختلف البلدان حسب الحاجة •

(٣) المصرف الزراعى :

لقد حرص هذا المصرف حين اعداده لائحة القانون والنظام المذكورين، على ان يتضمنا من القواعد والنصوص ما يجعل المصرف قادرا على تحقيق اهداف الثورة المباركة فى مجال التطوير الزراعى ، عن طريق القيام بالخدمات والاعمال التى تؤدى فى النتيجة الى رفع وتحسين مستوى الزراعة، وزيادة الانتاج الزراعى ، ورفع مستوى معيشة المزارعين وتحسين احوالهم، ولا سيما اولئك الذين ستوزع عليهم الاراضى الزراعية المستولى عليها بموجب قانون الاصلاح الزراعى • وقد يكون من المناسب ان نبين فيما يلى أهم الاعمال والخدمات التى اضيفت الى اعمال المصرف ، بموجب القانون الجديد •

١ ـ تسليف الجمعيات التعاونية الزراعية التى تنشأ بمقتضى قانون الاصلاح الزراعى ، بضمانة الهيئة العليا للاصلاح الزراعى •

٢ ـ التسليف لقاء المنتجات الزراعية المخزونة فى الاهراء (السايلوات) العائدة الى لجنة تنظيم تجارة الحبوب ، او مخازن جمعية التمور ، أو المحالج ، رسمية كانت أم أهلية ، او المخازن الاخرى المعترف بها رسميا كمخازن الاستيداع •

٣ ـ تسليف مربى الاسماك ، لتمكينهم من تربية الاسماك واكثارها ، فى احواض خاصة مشيدة أو تشيد لهذا الغرض ، اذا اقتنع المصرف بضرورة مساعدتهم •

٤ ـ تأسيس المخازن والمستودعات ، لخزن التمور والحبوب والمنتوجات الزراعية الاخرى ، والتوسط فى بيع هذه الحاصلات ، بتخويل من أصحابها ، مقابل عمولة يحددها مجلس الادارة •

٥ ـ تأسيس صندوق توفير للمزارعين ، يودعون فيه ما يريدون ادخاره من نقودهم ، او من مبالغ القروض الزراعية التى تقرر لهم ، أو المدفوعات التى قرر المصرف صرفها للمقترضين ، وفق الخطط التى توضع لادارة مزارعهم ، وذلك لقاء فائدة سنوية يحدد المجلس سعرها وطريقة احتسابها •

٦ ـ القيام بالخدمات الاخرى ذات المساس المباشر بالشؤون الزراعية ، بتكليف الجهات المختصة وفقا للاتفاق الذى يتم معها •

هذا ومساهمة من المصرف فى المشروع الذى تبنته الجمهورية العراقية الخالدة ، وهو القضاء على ازمة السكنى وتوفير المساكن للمواطنين ، فانه قام من جانبه فى النصف الثانى من السنة المالية الماضية ، بتنفيذ المشروع الخاص لانشاء دور لسكنى موظفيه ، وتم شراء القطع المناسبة لانشاء دور للوجبة الاولى المؤلفة من (١٣) موظفا من موظفى المصرف • وبوشر بانشاء الدور على القطع المذكورة كما قرر المصرف مؤخرا شمول المستخدمين بالمشروع ايضا • ومن المحتمل تأمين دور لسكنى وجبة ثانية من الموظفين والمستخدمين، يتراوح عددهم بين (٤٠ ـ ٥٠) موظفا ومستخدما ، على اساس المبلغ المرصد للمشروع فى ميزانية المصرف للسنة المالية الحالية وقدره (١٥٠) الف دينار •

أما فى مجال تسليف المزارعين بعد الثورة المباركة ، فان حركة التسليف لم تنشط بعد ، ولكنها ستنشط حتما خلال هذه السنة ، بعد أن تتم عمليات الاستيلاء على الاراضى الزراعية التى تزيد على الحد الاعلى المقرر ، لغرض الاستيلاء وتوزيعها على الفلاحين ، وتأسيس الجمعيات التعاونية الزراعية بمقتضى قانون الاصلاح الزراعى • وعلى هذا الاساس وبغية

تمكين المصرف من القيام بكل هذه الخدمات والاعمال ، فقد زيد رأسماله الاسمى الى عشرة ملايين دينار ، بمقتضى المادة السابعة من قانونه الجديد .

(٤) المصرف العقارى :

بعد قيام النظام الجمهورى فى العراق ، عقب الثورة المباركة ، قام المصرف العقارى بقسط وفير من جانبه ، فى المشاركة لنشر مبادىء الثورة، عن طريق قيامه بفعاليات ومشاريع تهدف الى مساعدة المواطنين جميعهم بطرق شتى ، فأقدم على ادخال مبادىء وفعاليات جديدة فى المصرف من جهة ، وتعديل واعادة النظر فى بعض الامور والفعاليات التى تمت قبل الثورة المباركة من جهة أخرى تحقيقا للعدالة وتخفيفا عن كاهل المنتفعين .

اولا ـ الاعمال التى بوشر بتطبيقها وتنفيذها بعد قيام الجمهورية وهى كما يلى :ـ

١ ـ قام المصرف بتخفيض سعر الفائدة عن مشاريع الاسكان القديمة التى قام بانشائها فى بغداد والسليمانية وكركوك من ٣ ٪ الى ٢ ٪ تخفيفا عن كاهل المنتفعين وترفيها لهم .

٢ ـ نظر المصرف فى أمر تقسيط كلفة دور المأمون والتى كانت لمدة ١٥ سنة ، فرأى ان هذه المدة قليلة نسبيا ، مما يرهق المنتفعين ، ورأى من الجهة الثانية انه لايمكن مساعدة هؤلاء الا بتعديل النظام ، فبوشر فعلا بتعديل النظام وجعل المدة ٢٥ سنة ، وبالفعل تم ذلك وأعيد النظر فى أمر تقسيط كلفة دور المأمون ، وجعل ٢٥ سنة وبفائدة ٢٪ مساعدة للموظفين .

٣ ـ وزع المصرف ١٥٠ دارا من دور مدينة المأمون على الموظفين فى بغداد ، وهذه الدور حديثة الطراز ، تتوفر فيها شروط السكنى الصحية ، وتحتوى على أربع غرف وهول مع بقية مرافقها ، وتبلغ

مساحة بناء كل دار ١٨٠ مترا مربعا ومساحة الحديقة ٣٥٠ مترا مربعا ، ويقوم الموظفون المنتفعون بتسديد قيمتها فى مدة ٢٥ سنة وبفائدة ٢٪ فقط .

٤ ـ كان المصرف قد وزع ٦٩٣ قطعة من اراضى البناء فى منطقة كرود خليل باشا من القطعة ٢٢ راغبة خاتون على أهالى الصليخ الذين كانوا يسكنون فضولا فى هذه القطعة ، وتبلغ مساحة كل قطعة ١٥٠ مترا مربعا ، بيعت بسعر زهيد لكل متر ، وقد تم فى دوائر الطابو تسجيل ١٦٥ قطعة من هذه القطع املاكا صرفة بأسماء هؤلاء الاشخاص ، ولا تزال اعمال التسجيل جارية .

٥ ـ فرز المصرف ٣٩٣ قطعة من اراضى البناء فى بزايز الصليخ (القطعة ٦/٧ مقاطعة ٥ وزيرية ـ بزايز الصليخ) وقد تم توزيع ١٨٨ قطعة على صغار المستخدمين والمتقاعدين ، وتبلغ مساحة كل قطعة ١٥٠مترا مربعا بيعت بسعر ٢٥٠ فلسا لكل متر مربع ، وتتخذ الان الترتيبات النهائية لتسجيل هذه القطع أملاكا صرفة بأسماء هؤلاء الاشخاص ، كما سيجرى قريبا توزيع بقية القطع .

٦ ـ تم توزيع ١٢ قطعة ارض بناء من الارض المرقمة ١١٤٥/٢ مقاطعة ٢٢ راغبة خاتون على موظفى مديرية الاملاك والاراضى الاميرية العامة ، ممن لايملكون دورا لسكناهم ، وتبلغ مساحة كل قطعة ٨٠٠ متر تقريبا ، بيعت بسعر ٢٥٠ فلسا لكل متر مربع ، وسجلت املاكا صرفة فى الطابو باسماء الاشخاص المرشحين .

لقد قام المصرف فى هذا العهد الجمهورى الزاهر بمجهود كبير للترفيه عن اصحاب المدخولات الصغيرة ، وذلك بتوسطه فى تسليف ما يزيد عن مبلغ نصف مليون دينار المخصص من قبل وزارة المالية ، تنفيذا لرغبة الزعيم

عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء ، وذلك بفائدة ضئيلة جدا ، على ان يسدد هذا المبلغ فى مدة لاتتجاوز خمس سنوات .

وقد رأى المصرف ان الحاجة ملحة لتعديل نظام المصرف العقارى رقم ٤٨ لسنة ١٩٥٧ فيما يخص تقسيط القروض وتخفيف شروط التأجيل ، فتم ذلك بنظام رقم ٢ لسنة ١٩٥٩ ، وبموجب هذا التعديل ، امكن تقسيط القرض لمدة ١٥ سنة بعد أن كان لمدة ١٢ سنة ، وكذلك اجاز التعديل تأجيل استيفاء جزء من القسط ، اذا كان هذا الجزء لايزيد عن ٧٠٪ منه ، بعد ان كان ٥٠٪ فقط . ومما تجدر الاشارة اليه فى هذا الموضوع ان هذا التعديل يسرى على جميع العقود المعقودة مع المقترضين ، قبل نفاذ هذا التعديل .

سعى المصرف حثيثا بشمول اكثر الاقضية فى العراق بفعاليات المصرف، فتم له ذلك . وهو يوالى تشبثاته ليشمل بفعالياته بقية الاقضية والنواحى ايضا عندما يتيسر لديه المال الكافى .

وقد أقر المصرف خطة الاقراض على العقارات (دور السكنى) لغرض تكملتها او ترميمها ، بما فى ذلك توسيع المشتملات ، وكذلك زيادة نسبة التسليف للمعوزين من الناس الى ٦٠٪ من قيمة العقار .

(٥) مصرف الرهون :

لم يكن نصيب مصرف الرهون فى العهـــد الجمهورى الزاهر بأقل من غيره فى مجال الازدهار والتقدم ، حيث وفقت هذه المؤسسة الى تحقيق أمور مهمة ، لم يكن من المقدر لها أن تخرج الى حيز الواقع لولا ثورة ١٤ تموز الخالدة ، ومنها الامور التالية :ـ

١ ـ وفق المصرف فى الوصول الى استصدار تشريع يضمن للطبقة العاملة الاستفادة من خدماته ، وذلك لتسليفهم مبالغ تساوى مجموع اجورهم لشهرين ، وبذلك تكون الطبقة العاملة قد تخلصت من جشع المرابين

الذى يستنزف اجورهم بلا رحمة ، فقد صدر القانون رقم ٦ لسنة ١٩٥٩ ، وهو يجيز للمصرف تسليف العمال ، بموجب نظام خاص ، كما صدر فعلا هذا النظام الخاص بتسليف العمال ، مبينا شروط التسليف وطريقة استرجاع مبلغ السلفة ، وعلى العموم يمكن القول بأنه قد تم اختيار افضل الطرق فى هذا الخصوص ، ليكون بمقدور العامل استلام مبلغ السلفة بالسرعة الممكنة ، وتسديدها بابسط طريقة .

٢ ـ طلع علينا فجر ١٤ تموز الخالد ، وكان فى المصرف حوالى (٥٠٧٥) طلب سلفة ، تخص المستخدمين والمتقاعدين والموظفين ، تنتظر دورها فى الانجاز ، بعد أن يكون قد مضى على أقدمها مدة ستة أشهر ، كما كان ينبغى على كل طالب سلفة أن ينتظر مثل هذه المدة ، ليتمكن من استلام المبلغ الذى يريد أن يستلفه ، بصرف النظر عن الاسباب التى دفعته الى طلب السلفة ، حتى وان كانت لاغراض التداوى او دفع بدل ايجار ، أو تسديد دين او غير ذلك من الحاجات الملحة ، فكان من ثمار ثورتنا المجيدة هذه ، ان درست مشاكل المصرف التى سببت هذا الوضع وعولجت بالحلول الملائمة ، فتمكن المصرف من انجاز هذه الاعمال المتراكمة بحيث اصبح بمقدور الشخص ان يقبض السلفة التى يطلبها ، بعد ثلاثة ايام من تاريخ ورودها . كما زادت المعاملات التى انجزها المصرف بنسبة كبيرة ، بحيث حقق المصرف زيادة باعماله فى هذه السنة المالية المنصرمة تبلغ (٢٢٢٣٤) معاملة ، دفع عنها مبلغ (ـ/١٩٣ر١٣٣ر١) دينارا ، زيادة عما انجز فى العام الذى قبله ، وهى نسبة عالية تبلغ حوالى (٢٥ ٪) من الانتاج الكلى .

٣ ـ هذا ما نستطيع ذكره بصورة موجزة ، وهو يتعلق بأعمال المصرف ، دون ان نغفل عن الاشارة الى المشاريع التى اقرها المصرف للترفيه عن موظفيه . فقد اعدت لائحة نظام للخدمة فى المصرف تحقق نفعا

كبيرا للموظفين والمستخدمين ، كما أقر مشروع دور السكنى للموظفين الذى سيوضع موضع التنفيذ ، ابتداء من السنة المالية الحالية وغيرها من الاصلاحات التى نأمل تزايدها فى المستقبل القريب .

مديرية المالية العامة :

لقد استهدفت هذه المديرية فى جميع ما استصدرت من قوانين وانظمة وتعديلها ، اشاعة العدل ، وازالة اثار العهد البائد ، وتطوير نمو التشريعات، بشكل ديمقراطى . أما فى الآراء التى ابدتها لمختلف الدوائر ، عن المشاكل التى عرضت عليها ، فقد كانت مرنة وعملية وبعيدة عن الروتين البطىء ، وبذلك جعلت احكامها وقراراتها اكثر حيوية وجدة ، وبعيدة تماما عن التحيز لفئة دون أخرى . ومن المفيد أن نذكر المامة مجملة عن القوانين التى قامت بتعديلها مع بيان جزء من اهدافها .

١ ـ قانون الخدمة المدنية :

لقد اجرت هذه المديرية اكثر من تعديل فى قانون الخدمة المدنية ، مستهدفة بذلك فى كل مرة جعل هذا القانون اكثر نفعا ، وازالة ما جاء فيه من حيف فاصدرت التعديل الثانى رقم ٤٣ لسنة ١٩٥٨ الذى نشر فى العدد ٥٦ فى ١٨-١٠-١٩٥٨ من الوقائع العراقية .

كان غاية هذا التعديل انصاف عدد لايستهان به من ابناء الشعب ، اولئك الذين حالت ظروفهم الاقتصادية دون مواصلة الدراسة ، حيث وقفوا عند الشهادة الابتدائية . وكان القانون قبل التعديل المذكور قد حرم عليهم التوظيف بالمرة ، فعملت هذه المديرية على تعديله ، فاصبح بالامكان تعيين خريجى الدراسة المذكورة فى وظائف معينة فى الدولة ، يتفق ومستواهم الدراسى ، دون ان يسىء ذلك الى مستوى الجهاز الحكومى من حيث الكفاءة كما ان التعديل تناول انصاف الذين كانت لهم دورات مهنية بعد الدراسة

الابتدائية فاعطيت لها قيمة فى تقدير الراتب عند التعيين ، وزيدت فى التعديل ايضا نسبة مخصصات بدل العدوى للاطباء العدليين ، فجعلت ٥٠٪ لتتفق وما يتعرضون له من اخطار العدوى ، وما الى ذلك ، منصفة هذه الفئة ، ومشجعة الاطباء الذين توكل اليهم هذه الوظائف .

كما انها اصدرت تعديلا اخر للقانون المذكور رقم ٥٤ لسنة ١٩٥٩ ، وقد نشر فى الوقائع العراقية عدد ١٥٠ فى ٤-٤-١٩٥٩ ، حيث تناول التعديل منح الموظفة والمستخدمة اجازة خاصة ، براتب تام لمدة ستة اسابيع، تتمتع بها قبل الوضع وبعده . فالتعديل عالج القضية من ناحيتين ، ناحية انسانية تحليها روح المواطنة العادلة ، وناحية جسمانية حيث اتيح للموظفة والمستخدمة الاستمتاع ، براحة تامة وبراتب تام ، سواء كانت لها اجازة أم لم تكن .

ونرى فى هذا خطوة جديدة نحو تشريع عادل يستهدف المصلحة العامة ، دون ان يسيء الى احد ، فالثورة جاءت فى اعقاب دوامة من الفساد والرجعية التى سرت اثارها على جميع التشريعات التى صدرت فى ذلك العهد.

٢ - قامت بتعديل أولي لنظام تعيين وترفيع المستخدمين، ملبية فى ذلك حاجات الفرد والمستوى المعيشى ، فرفعت حدود الرواتب ، بحيث ستتاح بموجبه تعيين المستخدمين برواتب أكثر مما كانوا يعينون بها سابقا ، مثلما اتاحت الحدود العليا لوظائفهم ان يتقدموا اكثر فأكثر لنيل الزيادات والعلاوات ، مع اعطاء حملة الشهادات راتب شهاداتهم ضمن عنوانهم ، بعد أن مهدت ذلك بتقليص النفقات التى لا مبرر لصرفها ، وضيقت على كل ما هو زائد وغير مهم ، وبذلك حالت دون تبذير الثروة العامة ، وان كان ذلك مما تضمنته الميزانية ، فهذا التحديد العميق والسهر على عدم التبذير ، جعل للميزانية العامة قابلية اكثر للاستجابة الى الطلبات الحيوية التى تطلبتها الحركة المتطورة فى عهد الجمهورية لكثير من المرافق العامة

ذات الصلة المباشرة بالجمهور • وقد اتيح لها كل هذا حين قامت بتعديل نظامها ، حيث اصدرت التعديل الثالث رقم ٣٦ لسنة ١٩٥٨ المنشور فى الوقائع العراقية عدد ٩١ فى ٩-١٢-١٩٥٨ ، فحين عدل النظام ـ نظام وزارة المالية ـ حذفت مديرية الميزانية العامة ، واضيفت واجباتها على واجبات مديرية المالية العامة، فكانت تلك الخطوة مبدأ الهيمنة على الادق والاسرع على جهاز الصرف ، ومراقبته مراقبة مباشرة وبكثير من الاهتمام • كما ان التعديل المذكور تناول احداث سكرتارية لجنة المبايعات الخارجية المركزية، حيث افرد لها جهاز خاص من الموظفين ، لما فى ذلك من أهمية ، فأن لجنة المبايعات الخارجية تصرف مئات الالوف من الدنانير لمشتريات الحكومة ، لسد حاجياتها الاساسية ، الامر الذى تطلب رقابة حازمة بفرز هيئة خاصة من الموظفين لسكرتاريته ، لقبول افضل العروض باحسن الشروط • وقد ظهر اثر ذلك جليا منذ تشكيل تلك السكرتارية ، من حيث النفع وسرعة العمل •

وفى عهد الجمهورية اعدت هذه المديرية اول ميزانية للدولة محققة فى ذلك ميزانية مدروسة بعناية لتسد حاجات الوزارات باوسع مافى طاقة القدرة المالية ، مشذبة كلما هو ليس ضروريا وغير ذى نفع • وان مراجعة الفصول ومقارنتها مع الميزانيات السابقة ، تدل على توسع عام فى الصرف على ما هو مهم وفى سبيل مصلحة الشعب ، فى حين تقلصت ابواب النفقات غير المهمة ، وسد بذلك الطريق امام التبذير على ما ليس فيه نفع اساسى •

٣ ـ قامت هذه المديرية بعد دراسة مليئة بتعديل قانون التقاعد المدنى وهو على جانب كبير من الاهمية ، فاستصدرت التعديل العاشر رقم ٣٨ لسنة ١٩٥٩ المنشور فى الوقائع العراقية عدد ١٤٣ فى ١٨-٣-١٩٥٩ ، فهذا التعديل اعتبر خدمات المستخدمين فى الدوائر الرسمية كافة ، باى عنوان كانت ، خدمة تقاعدية ، وبذلك تحققت ضمانة اجتماعية لطائفة لا يستهان

بها من المستخدمين • وذلك ان القانون السابق الذى وضع فى العهد البائد قد اهمل اكثرية المستخدمين ، فلم يشمل حكم التقاعد غير فئة قليلة منهم ، وبالتعديل المذكور ازيل هذا الحيف •

٤ ـ اعدت لائحة لتعديل قانون ضمان الموظفين رقم ٤٢ لسنة ١٩٥٩، فعدلت المادة التاسعة ، وبذلك اصبح الرسم السنوى لضمان الموظفين والمستخدمين المشمولين بالقانون المذكور يدفع من قبل دوائرهم ، بدلا من ان يستقطع من رواتبهم ، وذلك للتخفيف عنهم ومساواتهم بالموظفين والمستخدمين الذين لاتتطلب وظائفهم شمولهم بالقانون المذكور ، واللائحة فى طريقها الى التشريع •

٥ ـ اعدت لائحة تعديل قانون اصول المحاسبات العامة ، وسعت بموجبها صلاحية الوزارات فى الدخول بتعهدات مالية ، ذلك ان المادة ١٠ من القانون خولت الوزارات صلاحية الدخول بالتعهدات المالية لحد ـ/٥٠٠٠ دينار ، فجعلت بموجب التعديل المذكور ـ/٢٠٠٠٠ دينار ، وبذلك اتسع المجال امام الوزارات المختصة لانجاز متطلباتها على نطاق واسع ، وهذا ما يخفف كثيرا من عملية الروتين واخذ المصادقات على ما كان يزيد على ـ/٥٠٠٠ دينار •

٦ ـ فى الوقت الذى اصبح فيه مستخدمو الحكومة مشمولين بقانون التقاعد المدنى ، فأن موظفى ومستخدمى الدوائر شبه الرسمية ، لم يكن لهم مثل ذلك ، وكان هذا مصدر شكوى وتذمر ، فاعدت هذه الوزارة لائحة جديدة لقانون صندوق تقاعد الموظفين والمستخدمين فى الدوائر شبه الرسمية ، مستعيضة به عن الحقوق المقررة فى صناديق الاحتياط • ولما فرغت من اللائحة ، عرضتها على الوزارات المختصة التى تتبعها الدوائر شبه الرسمية لاخذ رأيها ، وبهذا سيتحقق مطلب جوهرى ، بالنسبة لجميع موظفى ومستخدمى الدوائر شبه الرسمية •

٧ ـ اعدت لائحة تعديل نظام تعيين وترفيع المستخدمين، فجوز التعديل لمجلس الوزراء عند الضرورة والحاجة الملحة تعيين المستخدمين بأجور يومية او شهرية مقطوعة ، دون التقيد بحدود الرواتب المقررة فى النظام ، معالجة فى ذلك الاحوال الطارئة • لان الحكومة تحتاج الى بعض ذوى الكفايات الخاصة من المستخدمين الذين لا يوافقون على الاستخدام بالرواتب المقررة وللانتفاع من تلك المواهب ، كما زيدت به حدود رواتب وظائف الطباعة الفنية ، بعد ان اصبحت تتلاءم مع الاجور أو الرواتب المقررة فى المطابع الاهلية •وبذلك انصفت هذه الفئة من العمال فى المطابع الحكومية واحتفظت بخدماتهم •

مديرية التقاعـــد العـــامة :

١ ـ لقد صدر قانون التقاعد العسكرى رقم (٥) لسنة ١٩٥٩ الذى اعتبر نافذا فى ١-١-١٩٥٩ وقد احتوى على بعض الاحكام الجديدة ، نوجزها بما يلى ، وانها بلاشك ادت الى زيادة مستوى المعيشة لفئة كبيرة من المتقاعدين العسكريين وعوائلهم ، وان هذا القانون يعد من الخطوات الطيبة التى خطتها جمهوريتنا الفتية فى سبيل رفاه تلك الفئة •

أ ـ جعل معدل الراتب خلال الستة أشهر الاخيرة بدلا عن (١٢) شهرا •

ب ـ اعادة حساب المدة التى قضاها الضابط قبل منحه رتبة ملازم بكاملها عوضا عن نصفها •

جـ ـ احتساب مدة الحركات الفعلية للمتقاعدين السابقين •

د ـ عند اجراء العملية الحسابية للمتقاعد جعل تقسيم الناتج من حاصل ضرب مدة الخدمة فى معدل الراتب على (٥٤٠) بدلا عن (٦٠٠) •

هـ ـ حدد الراتب التقاعدى بما لا يزيد على ما كان يتقاضاه الضابط بموجب قانون خدمة الضابط فى الجيش •

و ـ منح الضابط المتقاعد الذى كانت له خدمة تقاعدية مدتها (٢٥)

سنة مكافاة تعادل رواتب سنة ومخصصات سنة كاملة حسب اخر راتب تناوله .

٢ ـ صدر قانون التعديل العاشر لقانون التقاعد المدنى رقم ٢٨ لسنة ١٩٥٩ رقم ٤٣ لسنة ١٩٤٠ الخاص بشمول كافة المستخدمين وباى عنوان كان فى الدوائر الرسمية باحكام قانون التقاعد المدنى . وبهذا فقد استحقت فئة كبيرة من المستخدمين الحقوق التقاعدية ، ضمانا لهم ولافراد عوائلهم ، وان هذه الخطوة ، بالرغم من انها تحقق العدالة والمساواة ، فهى جزء من الضمان الاجتماعى .

مديرية الاملاك والاراضى الاميرية العامة

١ ـ تمشيا مع سياسة الجمهورية الخالدة ، بشأن تامين السكن لجميع افراد الشعب ، فقد اولت هذه المديرية الامر جل اهتمامها ، وبذلت مجهودا فى هذا السبيل ، فخصصت اراضى اميرية في جميع انحاءالعراق، وباعتها ببدلات مناسبة الى البلديات التى قامت بدورها بتقسيم تلك الاراضى الى مجموعات سكنية ، وباعتها الى من لا يملك دارا لسكناه ببدلات مناسبة ايضا ، كما خصصت اراضى اميرية واسعة فى بغداد لبيعها الى منتسبى الجمعيات التعاونية لبناء المساكن من العراقين والى الموظفين والمستخدمين ، وأودعت خرائط تلك الاراضى الى الجهات الفنية في أمانة العاصمة لتقسيمها الى مناطق سكنية تتوفر فيها جميع أسباب الراحة تمهيدا لبيع القطع الناتجة عن التقسيم الى المومى اليهم ببدلات تتناسب والغرض المقصود من هذه العملية .

٢ ـ وقد عمدت هذه المديرية الى تعديل قانون تمليك العرصات والمبانى العائدة للحكومة رقم ٩٤ لسنة ١٩٣١ ، بشكل يجوز تمليك النقابات الاراضى الاميرية بدون بدل ، لغرض أتخاذها مركزا للنقابة ، فصدر القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٥٩ ونشر فى الوقائع العراقية عدد

٣ ـ كما عمدت هذه المديرية الى الغاء قانون بيع وتصحيح صنف الاراضي الاميرية رقم (٦١) لسنة ١٩٥٦ ، وحل محله القانون رقم (٥١) لسنة ١٩٥٩ المنشور في الوقائع العراقية عدد ١٤٩ ، وكانت الغاية من ذلك تلافي النواقص والصعوبات التي ظهرت بنتيجة التطبيق العملي للقانون الملغى ، وخصوصا فيما يتعلق باخذ الحكومة حصتها من الاراضي المفوضة بالطابو والممنوحة باللزمة والموقوفة وقفا صحيحا ، لغرض الاستفادة منها للمشاريع الحكومية ، وبخاصة مشاريع الاسكان التي يقتضي انجازها بسرعة •

مديرية الكمارك والمكوس العامة

قامت هذه المديرية بتعديلات كثيرة في قوانين وانظمة الكمارك ، مستهدفة من ذلك حماية الانتاج الوطني والمستهلك العراقي فقد شرعت القوانين الاتية : ـ

اولا ـ ١ ـ قانون رقم ١٠ لسنة ١٩٥٨ (قانون التعديل الثاني لقانون التعريفة الكمركية رقم ٧٧ لسنة ١٩٥٥ نشر القانون في الوقائع العراقية عدد ١٢ بتاريخ ١٤ـ٨ـ١٩٥٨) •

٢ ـ تعليمات كمركية رقم (٤) لسنة ١٩٥٨ حول الغاء بيان الكمارك رقم (١١) لسنة ١٩٣٧ ويتضمن رفع الرسوم الكمركية المفروضة على السيارات الكويتية التي تشتغل بالاجرة ما بين الكويت والقادمة الى العراق عن طريق صفوان (الزبير) نشرت التعليمات في الوقائع العراقية عدد ٢٣ بتاريخ ١ـ٩ـ١٩٥٨ •

٣ ـ قانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٨ ـ قانون التعديل الثالث لقانون التعريفة الكمركية رقم (٧٧) لسنة ١٩٥٥ نشر القانون في الوقائع

العراقية عدد ٣٣ بتاريخ ١٧-٩-١٩٥٨ •

٤ - قانون رقم ٣١ لسنة ١٩٥٨ - قانون التعديل السادس لقانون الكمارك رقم ٥٦ لسنة ١٩٣١ المعدل نشر القانون فى الوقائع العراقية عدد ٤٧ بتاريخ ٥-١٠-١٩٥٨ •

٥ - نظام رقم ٢٠ لسنة ١٩٥٨ - نظام البضائع ووسائط النقل المصادرة والاموال القابلة للتلف والحيوانات المضبوطة - نشر فى الوقائع تحت رقم ٥٦ بتاريخ ١٨-١٠-١٩٥٨ •

٦ - قانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٥٨ - قانون التعديل الرابع لقانون التعريفة الكمركية رقم ٧٧ لسنة ١٩٥٥ - نشر القانون فى الوقائع العراقية عدد ٧٢ بتاريخ ١١-١١-١٩٥٨ •

٧ - نظام رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ - نظام نسب الرسوم الكمركية الواجب استيفاؤها من السيارات المستعملة - نشر النظام فى الوقائع العراقية عدد ٧٢ بتاريخ ١١-١١-١٩٥٨ •

٨ - نظام رقم ٣٥ لسنة ١٩٥٨ - نظام تعيين البضائع لاغراض المادتين ٣٥ و١٠١ من قانون الكمارك رقم ٥٦ لسنة ١٩٣١ المعدل - نشر النظام فى الوقائع العراقية عدد ٨٩ بتاريخ ٧-١٢-١٩٥٨ •

١ - موافقة وزارة المالية على الاقتراح الذى تقدمت به هذه المديرية حول انهاء علاقة الجمهورية العراقية بوكلاء التاج فى بريطانيا وهم الوكلاء حصرا لتجهيز المشتريات التى تحتاجها الدوائر الرسمية فى المستعمرات والمحميات والبلدن الخاضعة للنفوذ البريطانى باسعار تقررها حسب مشيئتها بدون نقاش ، الامر الذى لم نر دوام الاستمرار عليه فى ظل الجمهورية العراقية الفتية ، حيث بامكان الدوائر الحكومية تامين احتياجها عن طريق لجنة المبايعات الخارجية المركزية • وقد تم بالفعل انهاء المشتريات

من وكلاء التاج فى لندن .

٢ ـ فى العهد الجمهورى الخالد زيد بدل التزام ابار الملح فى منطقة سوق الشيوخ التى توضع فى المناقصة العلنية سنويا بمقدار سبعة عشر ضعفا بالنسبة لبدل التزام السنة السابقة .

وان هذه الزيادة الكبيرة تعزى للمناقصة الحرة ، حيث اصبح كل فرد يتمتع بالحرية فى التصرف ضمن حدود المصلحة العامة ، بعد ان كان استثمار ابار الملح المذكورة وقفا على الاقطاعيين المتنفذين فى العهد المباد .

ثالثا ـ لقد تم انشاء البنايات التالية : ـ

١ ـ مخفر كمرك ومكوس فى البصرة .

٢ ـ بناية كمرك ومكوس العمادية .

٣ ـ بناية كمرك ومكوس حصيبة فى لواء الرمادى .

٤ ـ بناية كمرك ومكوس سنجار .

٥ ـ دائرة الشرطة والكمرك على جسر العباسيات .

٦ ـ بناية كمرك ومكوس خشيم زايد .

وهناك عدد من البنايات التى يجرى العمل فيها بصور مستمرة وهى فى دور الانشاء وينتظر ان تنجز فى المستقبل القريب .

مديرية الواردات العامة

قامت المديرية بالتعاون مع مديرية المباحث والشؤون الفنية العامة بوضع قانون ضريبة العقارات الجديد الذى حل محل قانون ضريبة الاملاك . ومن اهم المبادىء الجديدة التى تضمنها القانون المذكور هو خضوع الدخل العقارى الى ضريبة تصاعدية ، وجعل الجباية مركزية بدلا من النظام القديم . وسيحقق القانون المذكور زيادة فى الحصيلة تقدر

بنصف مليون دينار • وان المديرية عازمة على دراسة تشريع قانون ضريبة العرصات ، وكذلك اشتركت فى دراسة الضرائب الزراعية •

وقد دأبت المديرية على تحسين جهاز الجباية الحالى ، وجباية الضرائب المتراكمة ، بحيث لا يبقى منها شىء بنهاية السنة المالية الحالية •

مديرية ضريبة الدخل العامة

قامت المديرية بالتعاون مع مديرية المباحث والشؤون الفنية العامة بوضع قانون ضريبة الدخل الجديد الذى حل محل قانون ضريبة الدخل الصادر سنة ١٩٥٦ ومن اهم ما جاء فيه •

١ ـ ادمجت المدخولات الخاضعة لضريبة الدخل ، والعائدة الى مكلف واحد ، واخضعت الى جدول موحد للنسب ، تحقيقا لمبدأ العدالة فى تحمل عبء الضريبة ، بدلا من الجداول المتعددة التى حواها القانون السابق ، والتى كانت تميز فى نسب الضريبة المطبقة على بعض المدخولات لاسيما مدخولات المتاجرة فى العقار ، والتى اخضعت الى نسبة مخفضة لا تزيد على ٢٠ ٪ وكذلك مدخولات الرواتب التى اخضعت الى نسب اوطأ من نسب المدخولات الاخرى لحد ٢٥٠٠ دينار •

٢ ـ ابقيت نسب الضريبة على ما هى عليه فى الحدود الدنيا لغاية (٨٠٠٠) دينار ، وزيدت النسب فى الحدود العليا ، فقد اصبحت اعلى نسبة لضريبة المقيمين ٦٠ ٪ على ما يزيد على ٢٠٫٠٠٠ دينار ، اما غير المقيم فقد زيدت النسب العليا كذلك الى ٦٠ ٪ عما زاد على ١٠٫٠٠٠ دينار •

اما نسب الضريبة على مدخولات الشركات ، فقد زيدت فى الحدود العليا كذلك ، وادخل مبدأ التفريق فى المعاملة بين الشركات ذات المسؤولية المحدودة والشركات المساهمة ، فقد أخضعت بقسميها لنفس النسب الى

حدود ١٢٫٠٠٠ دينار ، ثم جعلت ضريبة الشركات ذات المسؤولية المحدودة اعلى من ضريبة الشركات المساهمة ، فخضعت الاولى الى نسبة ٤٠ ٪ للمدخولات الخاضعة للضريبة ما بين ١٢٫٠٠٠ دينار الى ١٥٫٠٠٠ دينار الى نسبة ٤٥ ٪ عما زاد على ذلك ، بينما جعلت ضريبة الشركات المساهمة ٤٠ ٪ عما زاد على ١٢٫٠٠٠ دينار .

٣ ـ ادمجت لغرض التصاعد حصص الارباح التى يتسلمها المكلف عن اسهمه فى الشركات ذات المسؤولية المحدودة ، وتدفع الضريبة عن هذه الارباح فى المصدر من قبل الشركات المختصة نفسها .

٤ ـ ترك مقدار السماح الشخصى على ما هو عليه ، نظرا لارتفاعه بمقارنته مع السماحات الممنوحة فى الدول الاخرى ، بيد انه وسع شموله ، فقد رفع القيد على سماح الاولاد باربعة وجعل مطلقا .

هذا وقد اعطى كبار السن والمكفوفين والازواج الذين يتقاضون وزوجاتهم الرواتب سماحا اضافيا قدره (١٠٠) دينار .

٥ ـ نص على تنزيل التبرعات والهبات للجمعيات الخيرية وللدوائر الرسمية وشبه الرسمية ، وللاكتتابات المجازة من قبل الحكومة ، وذلك بغية تشجيعها .

٦ ـ اعفيت مدخولات صناديق الاحتياط والضمان التى تؤسسها الشركات ، اسوة بمدخولات صناديق الدوائر الرسميةوشبهالرسمية،وذلك مساعدة لذوى المدخولات الصغيرة ، كما اعفى المبلغ المقطوع كمكافأة او تعويض لعائلة المتوفى نتيجة لاصابته بضرر .

٧ ـ اعيد سبك نصوص القانون بشكل يؤمن الوضوح ، ويجنب بعض المصاعب التى تعترض التطبيق . وقد روعيت فى ذلك مصلحة المكلف والسلطة المالية على السواء .

هذا وقد عملت المديرية على تحسين الجباية ، والعمل على تخمين الضرائب وجبايتها ، بطرق صحيحة • وقد زادت الحصيلة زيادة عالية نتيجة لذلك •

وقد ساهمت كذلك مع مديرية المباحث بوضع قانون ضريبة التركات والميراث •

مديرية الاعاشة العامة

ان مشروع الاعاشة مشروع حيوى تبنته جمهوريتنا فى سبيل مساعدة الطبقات الفقيرة ، وتتجلى اهمية هذه المساعدة اليوم ، حيث تتزايد الطلبات الملحة فى شمول مشروع الاعاشة لكل مدينةاو قريةوفى كل صقع من الوطن العزيز • وتزداد اهمية هذا المشروع الحيوى فى الظروف العصيبة التى يقحط فيها انتاج الحنطة لاى سبب من الاسباب •

فيما يلى نذكر احصائيات بسيطة توضح التجارب العميقة لمتطلبات الثورة المباركة • واذا كانت امكانيات سوق الحنطة قاصرة عن تلبية كافة الطلبات بالرغم من قيامنا باستيراد الحنطة من خارج العراق ، فاننا نعمل بعزم وطيد على سد حاجة كل قرية وكل مدينة فى المستقبل القريب •

١ ـ ان مقدار ما يوزع يوميا من الطحين حاليا يبلغ ٣١١/٨٣٣ طنا من الطحين منها ٦٢/١٣٥ طنا درجة صفر لانتاج الصمون و٢٤٩/٦٩٨ طنا درجة واحد لانتاج الخبز • وقد حصلت اضافة بمقدار ٨٧/٨٦٢ طنا مما كان عليه التوزيع قبل الثورة •

٢ ـ وتبعا لذلك ازداد عدد الافران والمخابز • فقد بلغ عدد المخابز المنتجة للخبز ١٠٧٢ مخبزا بعد ان كان ٧٢٧ مخبزا • وقد بلغ عدد الافران المنتجة للصمون ١٦٣ فرنا بعد ان كان ٩٤ فرنا ، وهى تقوم يوميا بمنح اجازات جديدة فى كافة جهات الوطن •

٣ ـ كذلك تزود بعض قطعات الجيش الباسل بالطحين بمعدل ٢٣ طنا يوميا منها ١٥ طنا درجة واحد و ٨ اطنان درجة صفر .

٤ ـ كما تقوم بتوزيع ٦/٤٢٠ طنا من الحنطة يوميا على القرى التى تتوفر فيها المطاحن بعد ان كان التوزيع اليومى ٤/٢٣٠ طنا .

٥ ـ خفضت سعر الرغيف الواحد من ٦ فلوس الى ٤ فلوس كما خفضنا سعر الصمونة الواحدة من ١٠ فلوس الى ٨ فلوس .

٦ ـ ونتيجة لتخفيض اسعار الخبز والصمون خفضت اسعار الطحين المباع الى المجازين ، حتى لا يؤثر على ارباحهم ، فاصبح سعر الكيلو الواحد من الطحين درجة صفر ٣٠ فلسا ، بعد ان كان ٤٢ فلسا . كما أصبح سعر الكيلو الواحد من الطحين درجة واحد ١٠ فلوس ، بعد ان كان ٢٣ فلسا .

٧ ـ ونتيجة لتخفيض اسعار الخبز والطحين تحملت خزانة الدولة خسارة يومية ، بمعدل ٣٧٠٣/٥١٤ دنانير بالاضافة الى الخسارة السابقة ، نتيجة بيع الطحين الى المجازين ، بسعر يقل كثيرا عن كلفته الحقيقية .

وقدرت هذه الخسارة بمقدار ما يوزع يوميا من الطحين بنوعيه حسب الاحصائيات الواردة فى الفقرتين الاولى والثالثة مضروبا بفرق السعر المباع به الى المجازين ، كما هو موضح فى الفقرة السادسة .

٨ ـ اما الخسارة اليومية التى تتكبدها الخزينة من جراء الطحن ، فتبلغ ١٠٣١٦/٤٥٥ دينارا يوميا ، باعتبار ان كلفة الكيلو الواحد من الطحين تقارب الـ ٤٥ فلسا بضمنها النفقات الادارية ، بينما يباع الى المجازين بسعر ١٠ فلوس للطحين درجة صفر ، وان الكمية الموزعة يوميا كما اسلفنا ٢٦٤/٦٩٨ طنا من النوع الاول و٧٠/١٣٥ طنا من النوع الثانى ، بضمنها الكميات المنوه عنها فى الفقرة الثالثة .

٩ ـ ولا تنحصر مزايا هذا المشروع بما تقوم به من خدمة معاشية للجمهور بل تتعداها للمساهمة فى تشغيل الايدى العاملة التى يبلغ عددها زهاء الـ ٩٠٠٠ شخص من مستخدمين واهلين ، ويبلغ عدد المستخدمين زهاء الـ ٧٠٠ شخص اما الباقى فهم عمال ومتعهدون من الاهلين .

١٠ ـ واهم انجازات هذه المديرية خلال هذه الحقبة السعيدة هى تشييد اربعة افران لانتاج الصمون بمختلف الحجوم والانواع في كل من بغداد والموصل وكركوك واربيل ، واستخدام خبراء اجانب لنصب المكائن والالات المستوردة من الخارج . وقد بلغت كلفة انشاء الفرن الرباعى فى بغداد ٢١٢٣٠٠ دينار . اما فرن الموصل فقد بلغت كلفته (٩٧٩٠٠) دينار اما فرن كركوك ، فقد بلغت كلفته (١٠٧٩٠٠) دينار .

١١ ـ هذا ويحتمل ان يبدأ الانتاج فى الفرن الرباعى فى بغداد فى أوائل شهر حزيران ١٩٥٩ اما الانتاج فى الافران الاخرى فسيبدأ بعد الانتهاء من الاعمال التكميلية فيها . هذا مع العلم انه سيشاد فرن اخر فى البصرة .

١٢ ـ سيكون فرن بغداد مهيئا لانتاج ٦٠٠ر٠٠٠ صمونة يوميا .

انجازات مديرية مطبعة الحكومة والقرطاسية

قامت هذه المديرية بشراء مكائن تجليد وتسطير وطباعة وتتييل حديثة ، وعملت على رفع مستواها الفنى ، عن طريق استخدام خبراء اجانب كما عملت على الترفيه عن عمالها ، فانشأت لهم مطعما ، وانتبهت الى حالة المطبعة الصحية ، فادخلت عنصر التهوية كوسيلة لضمان صحة العمال واستمرارية انتاجهم على مستوى مرتفع ، وزودت العمال والمستخدمين بالبسة خاصة بالعمل . وهى تفكر الان بزيادة اجور عمالها تشجيعا لهم ، ومكافأة على زيادة انتاجهم .

وعلى الرغم من هذه الجهود الكثيرة ، فلا يزال من الضرورى اعداد ميزانية موحدة للجمهورية العراقية ، وكذلك اعادة توزيع عبء نفقات الحكومة على ذوى المدخولات العالية ، عن طريق ضريبة الارث وضرائب الدخل التصاعدية ، والتمييز فى ضريبة الدخل ، بحيث يتم تشجيع نمو رأس المال الصناعى .

الزعيم الحبيب يحث المهندسين على بناء كيان البلد

ان البلاد قد خطت خطوة جسيمة نحو التحرر ، وانها تعتمد على المهندسين فى هذا اليوم لبناء كيانها . لقد اردنا ان يتنحى المهندسون الاجانب (وهم اصدقاؤنا ونحن نذكرهم بالخير) ليحل محلهم ابناء البلد

عبد الكريم قاسم

المواصلات

تعتبر طرق المواصلات عصب الحياة للمدنية الحديثة ، ويقاس رقى الامم بتطور وسائل المواصلات فيها • اما فى العراق فلم يكن فيه ، عند اندلاع الحرب العالمية الاولى ، ما يمكن ان يسمى بطرق ومواصلات ، ما عدا طرق القوافل والطرق النهرية • وعندما احتلت الجيوش البريطانية العراق ، انشأت عدة طرق اقتضتها ظروف الحرب ، ومدت الخط الحديدى المترى بين البصرة وبغداد وكركوك ، وذلك لتأمين ايصال الجنود والمعدات الى منابع النفط فى بابا كركر •

وبعد تشكيل ما سمى بالحكم الوطنى ، اقتصرت الاعمال على صيانة تلك الطرق والمحافظة عليها ، وبقيت معظم اجزاء الوطن منفصلة عن بعضها ، فلم تكن هناك طرق جيدة تصل مراكز الالوية بعضها ببعض • فبقيت الحاصلات الزراعية مكدسة فى محلاتها ، وانخفض بذلك الدخل القومى • وقد ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية على فتح عدة طرق وقتية ، لربط المطارات الحربية التى انشئت فى انحاء مختلفة من العراق • ولم تستطع الحكومات المتعاقبة فى العهد المباد توفير الاموال اللازمة لفتح طرق جديدة ، بالنظر لسياسة التجويع التى اتبعها الاستعمار البريطانى فى العراق • اذ لم تكن واردات العراق من النفط تسد المصروفات العامة للدولة • وكذلك سيطرة الخبراء الاجانب على مختلف دوائر الدولة •

وعند زيادة حصة العراق من عائدات النفط ، وتخصيص (٧٠ ٪) منها لمشاريع الاعمار وضعت المناهج العامة ، وكانت تحوى انشاء شبكة طرق المواصلات تشمل مختلف انحاء العراق ، فاستقدم المهندسون

البريطانيون لهندسة تلك الطرق ووضع مواصفاتها ، ومرت الايام واحيلت المناقصات وبوشر بالعمل ، ومرت الايام مرة اخرى فظهر جهل اولئك الذين وضعوا خرائط ومواصفات تلك الطرق ، مما حدا بالمسؤولين تلافيا للفضيحة الى طرد اولئك المهندسين ، بعد ان بددوا ثروات البلد ، واخروا مشاريع الطرق ما يقارب الاربع سنوات ، والاستعانة بمهندسين استشاريين من جنسيات مختلفة ، فقام هؤلاء باعادة دراسة مواصفات الطرق ، وتغيير اتجاهات الكثير منها • وقد انجز حتى الان ثماني طرق ، اثنان منها في الشمال ، وواحد في الجنوب ، والباقي في المنطقة الوسطى من العراق ، يبلغ طولها (٣٨٢) كم موزعة على كافة مناطق العراق • ويجرى العمل الان في عشرة طرق في الشمال والوسط والجنوب ، يبلغ طولها (٦٦٣) كم خمسة منها في شمال العراق وخمسة في وسطه •

وتم الاعلان عن طريق بعقوبة ـ طوزخورماتو الذى يبلغ طوله (١٤٠) كم ، وتقوم الجهات الفنية في مجلس الاعمار بدراسة ومسح ووضع تصاميم لستة طرق يبلغ طولها (٤٢٥) كم ، اثنان منها في الشمال واربعة في الجنوب •

اما مديرية الطرق والجسور العامة ، فانها سائرة بخطوات حثيثة في انجاز المشاريع الكبرى ، فقامت باعداد المخططات والخرائط والمواصفات لتلك المشاريع للبدء بها • ولديها الان (٦٤٠) كم من الطرق تم مسحها ، وهي جاهزة للتنفيذ • وتعكف المديرية على انجاز اعمال المسح والتصميم لـ(٢٢٤) كم من الطرق ، كما انها قائمة بصيانة (٢٢٠٠) كم من الطرق المبلطة و(٤٢٠٠) كم من الطرق الترابية •

وقد بلغ عدد الجسور المنجزة لحد الان (١٢) جسرا منها جسور رئيسية في مراكز المدن ، والاخرى على الطرق الرئيسية عند تقاطعها مع الانهر • ويجرى العمل الان في جسر العباسيات على نهر الفرات ، كما

ان الجهات الفنية عاكفة على دراسة ووضع المواصفات لثماني جسور اخرى ، ثلاثة منها في بغداد ، وواحد للقطار في الناصرية ، والبقية للسيارات في كرمة على وابي صخير والفلوجة والقيارة .

وانجزت مديرية الطرق والجسور العامة خمسة جسور في الدوارة وابو سبع وباسطكي ووادي الد يبلغ طولها (٤٢٦) قدما . ويجري العمل الان في انشاء جسر العباسية وجسر فنوى مع القناطر والمقتربات وثمانية جسور لطريق دوكان رانية وجسري آل فتلة وبني حسن وجسر الصقلاوية مع القناطر واحد جسري الخر .

مصلحة السكك الحديدية

لقد قامت السكك الحديدية بنصيبها من الانجازات منذ قيام الثورة الخالدة . وهناك انجازات اخرى ستتم ، واخرى صممت ضمن التوسيعات الكبيرة في مشروع انشاء مآوى جديدة ، وتحويل اتجاه الخط بين بغداد والدورة . كما ان مشاريع انشاء الدور سائرة بخطى واسعة ، وقد وزعت دور كثيرة على مستحقيها ، وهناك مساكن في دور الانشاء . كما انشئت مراكز ومخافر للشرطة على طول خطوط السكك . كما انه بوشر باجراء تعديلات وتوسيعات كبيرة في مختلف المؤسسات الموجودة حاليا . وتم بناء عدة محطات جديدة واخرى هي في دور الانشاء . كما سيتم انشاء خطوط جديدة وتحوير بعضها وان دائرة الهندسة الالية قد قامت هي بدورها بعدة انجازات ، فقد زادت في انتاجها وقامت باعمال ترفيهية للعمال . اما بالنسبة لزيادة كمية ونوعية الانتاج ، فقد زودت عربات كثيرة من عربات الدرجة الثالثة بالمدافىء والمقاعد الوثيرة ، وادخلت التحسينات على عربات الركاب للدرجتين الاولى والثانية ، وقامت بتصليح عربات كثيرة ، وصنع لوازم الدور من شبابيك وابواب ، وغير ذلك من المصنوعات . اما الهندسة الكهربائية التابعة لهذه المديرية ، فقد قامت بدورها بانجازات

كثيرة ومتعددة ، من انارة مضرب الحيدرى باكمله ، ونصب مصابيح كهربائية اضافية فى دور القرية العصرية ، وانارة دور عمال النقليات وانارات فى مختلف مناطق السكك ومثاويها ، واكمال نصب المكائن الجديدة فى المحطة ، وتزويد مرافقها بالقوة الكهربائية • وكذلك ايصال القوة الكهربائية الى عدة دور فى مختلف المحطات •• كما ان محطات عديدة لم تكن مزودة بالقوة الكهربائية قبل الثورة ، وقد زودت الان بالقوة الكهربائية اللازمة •

اما فيما يتعلق بدائرة النقليات ، فقد قامت بانجازات كثيرة فسيرت قطارات ركاب اضافية بين بغداد والموصل وبين بغداد والبصرة تخفيفا للازدحام • كما غيرت مواعيد سير بعض القطارات ، وذلك لتصبح مناسبة للركاب • وقد تم ربط عربات ركاب الدرجة الثالثة بقطارات البضائع النهارية ، تأمينا لسفر المسافرين فى جميع المحطات والمراحل التى تقف فيها هذه القطارات • وتم الاتفاق بين النقليات والهندسة الالية على اجراء تحويرات عديدة فى انشاء مقصف فى عربات الدرجات العليا ، وانشاء عربات للشرطة خفراء القطارات • وفتحت ممرات تقاطع كثيرة وسيجرى تحوير بعض عربات الدرجة الثالثة الى عربات درجة ثالثة سياحية مريحة • وبوشر بادخال التدفئة والتبريد فى عربات الدرجة الثالثة وقد انجز بعضها• وزاد الاهتمام بنظافة عربات الركاب • وفى النية ايصال حنفيات مياه الشرب الى المحطات القريبة من المدن التى تتوفر فيها اسالة ماء •

هذا وان المصلحة باذلة قصارى الجهد فى تحسين الاحوال المعاشية لمنتسبى السكك فى مختلف انحاء الخط ، وذلك بتهيئة المساكن المريحة وتوفير النور الكهربائى فيها ، وتيسير المعالجة الطبية لهم ولعوائلهم ، وتهيئة سائر اسباب الترفيه التى تجعل حياتهم اوفر راحة واطمئنانا فى عهد الجمهورية السعيد • وبهذه المناسبة نثبت جدولا يبين الاعمال الهندسية التى

انجزت ، والتى ستنجز بتاريخ ١٤ تموز ١٩٥٩ والاعمال التى سيباشر بها بعد التاريخ المذكور :

(أ) الاعمال التى انجزت لغاية ١٤ تموز :

١ ـ الغاء خطوط محطتى شمالى وشرقى بغداد والاستعاضة عنها بالخطوط الممتدة الى المحطة الجديدة التى حلت محل المحطتين المذكورتين .

٢ ـ الغاء محطة البصرة الحالية وتحويلها الى المحطة الكبرى وذلك بوصل خط مترى من محطة الدورة الى المحطة المذكورة .

٣ ـ الانتهاء من بناء المأوى المختلط للخطين العريض والمترى وتحويل القاطرات اليه .

٤ ـ مد خط عريض بين بغداد ومصفى الدورة .

٥ ـ الانتهاء من بناء مخزن البضائع للخط العريض وتحويل بضائع قطار الموصل اليه .

٦ ـ رفع بناية محطة الموصل القديمة وازالة الاتربة واتمام فتح طريق الموصل بين ساحة المعرض وجسر الخر .

٧ ـ بناء قرية عصرية لمنتسبى مصلحة السكك .

٨ ـ بناء مجموعات من الدور فى مناطق شتى من البلاد لموظفى ومستخدمى المصلحة .

٩ ـ فتح نواد فى بغداد والبصرة وعلى الخطوط .

١٠ ـ فتح نقابات فى بغداد والبصرة وعلى الخطوط .

١١ ـ اضافة غرف على الدور التى بنيت ناقصة فى العهد البائد .

١٢ ـ مد الخطوط اللازمة فى المحطة الكبرى بعد الغاء محطتى الموصل والبصرة .

١٣ ـ رفع التراب من خط الموصل بين بغداد والكاظمية .

(ب) الاعمال التى سيباشر بها بعد ١٤ تموز :

١ ـ تعريض خط بغداد ـ البصرة وتقويته .
٢ ـ مد خط الى مقالع شفاثة من كربلاء .
٣ ـ مد خط بين الناصرية والكوت .
٤ ـ بناء محطة جميلة فى كربلاء .
٥ ـ بناء محطة جميلة فى شرقى بغداد الجديدة .
٦ ـ بناء محطة فى تل كوجك داخل الحدود العراقية .
٧ ـ بناء محطة جديدة وجميلة فى الاسكندرية .
٨ ـ الاستمرار فى اجراء التحسينات فى عربات الدرجة الثالثة .
٩ ـ بناء مخزنين للبضائع فى الشالجية يسع كل منهما (٣٠٫٠٠٠) طن لغرض خزن بضائع التجار .

مديرية البريد والبرق العامة

ضاعفت هذه المديرية جهودها ، منذ قيام الثورة المباركة ، وذلك لتحقيق المزيد من الانجازات التى ترمى الى تنمية وتطوير شبكة المواصلات التلفونية واللاسلكية ، فوسعت البدالات وتم نصب مرسلتين للموجة القصيرة ، ويؤمل نصب ثلاث آخذات للاتصالات البرقية اللاسلكية . وقد فرغ من تنظيم منهاج واسع لتشييد بنايات لدوائر البريد والبرق ومراكز التلفون فى جميع انحاء العراق ، كما انجزت التصاميم اللازمة لتشييد بناية واسعة ذات ثمانية طوابق فى موقع دائرة التلفونات المركزية الحالية . وتسعى المديرية حاليا الى اعادة فتح مدرسة التدريب لاتاحة الفرصة لتدريب العراقيين فى مختلف مجالات الاعمال السلكية واللاسلكية .

كما تم الاتفاق على تنمية العلاقات البريدية والمواصلات السلكية واللاسلكية مع جمهورية بلغاريا الشعبية ، ونظمت ارساليات مباشرة للبريد الجوى لكافة الدول الاشتراكية .

وفى حقل الترفيه عن منتسبيها قامت مديرية البريد البرق العامة بتنظيم وتقليص ساعات العمل ، واصبح عددها خلال الاسبوع (٣٩) ساعة بعد ان كان (٣٠ ـ ٤٥) ساعة اسبوعيا •

مصلحة الموانىء العراقية العامة

قامت هذه المديرية بعد الثورة المباركة باعمال وانجازات مختلفة ، فقد استغنت عن خدمات عدد كبير من الاجانب ، واستخدمت عددا كبيرا من العمال العراقيين ، ورفعت كثيرا من منتسبيها ، ووفرت لهم المساكن بقدر الامكان • وقامت بارسال بعثات من الطلاب للتخصص فى اعمالها ، وتم انجاز بعض المنشئات كدائرة العمل ومركز التلقيح وبناء سقائف ومخازن جديدة فى الفاو وبناء رصيف خشبى ، وبذلت الجهود لتصليح الاليات المعطلة ، وتم نصب وتشغيل اجهزة الطابعة اللاسلكية بين البصرة والبحرين بصورة مستمرة ، وتم نصب جهاز تنبيه فى دائرة الاستقبال ، واعلنت مناقصة لتجهيز المصلحة باجهزة تلفون اوتوماتيكى لربط المقر العام للمصلحة بالجهات التى لها مساس بشؤونها •

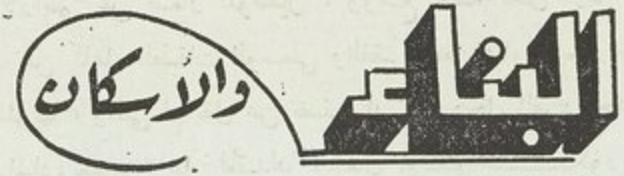

(١) المباني الخاصة :

خرج العراق من الحرب العالمية الثانية ، كأى بلد فى الخطوط الخلفية احتلته القوات الاجنبية طيلة مدة الحرب ، فكانت له ارصدة ضخمة من الارصدة الاسترلينية متجمعة فى لندن بانتظار المفاوضات ، وانخفضت فيه القوة الشرائية انخفاضا جسيما • فكانت الحركة العمرانية لا تتعدى انشاء الثكنات والمواقع العسكرية وعدد من الدور اقتضاها الازدياد فى عدد السكان فى مراكز المدن •

وفى عام ١٩٤٩ توقفت حركة البناء نتيجة هجرة اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية ، فقد ادى ذلك الى توفر عدد كبير من دور السكنى ، الامر الذى لم يشجع الناس على بناء دور جديدة • ان تشكيل مجلس الاعمار وزيادة حصة العراق من واردات النفط ، جذب عددا كبيرا من الشركات الاجنبية ، لفتح فروع لها في العراق ، وزاد الطلب على دور السكنى ، فارتفعت الايجارات ارتفاعا كبيرا شجع اصحاب الاموال لاستثمار اموالهم فى هذا المجال ، فانتعشت حركة البناء نتيجة للارباح التى تدرها الايجارات ، وبرزت احياء جديدة فى ضواحى المدن الرئيسية وخاصة بغداد بمدة قصيرة جدا • وكان الطلب يتزايد يوما بعد اخر على دور السكنى ، حتى كثرت فى السنوات الاخيرة المضاربات فى الاراضى والدور ، لانها التجارة الاكثر ربحا • وجيء بمؤسسة دوكسيادس لوضع خطة عامة للاسكان فى العراق ، فجاءت هذه المؤسسة وشرعت بوضع التصاميم للدور التجريبية واعلان مناقصاتها ، قبل القيام بدراسة الاحوال الطبيعية للبلد ، والمواد المستعملة فى الانشاء • وفي الوقت الذى كان الحديث يدور بين الناس عن مشاريع الاسكان ،

وتوزيع الاراضي على صغار الموظفين ، ووضع خطة لحل ازمة المساكن ، والتخفيف عن كاهل الطبقات الوسطى والفقيرة ،من اعباء الايجارات الفادحة التي يتحملونها ، والتي لم تقل عن نصف او ثلث دخل الفرد نجد المسئولين في العهد المباد يعمدون على تعقيدها لاشغال اولئك المنكودين عما يدور في الافق الدولي ، والاغلال التي قيدوا بها البلاد ، للتفكير بامور سكناهم ومعاشهم ، فكانت المضاربات بالاراضي ، والسطو على الاراضي الاميرية القريبة من المدن ، ثم بيعها الى الاهلين ، او استملاكها للمشاريع العامة باسعار عالية ، يرافق ذلك مشاريع ارتجالية كفتح شوارع وانشاء جسور ، دونما وضع خطة مسبقة لاسكان اصحاب الدور التي سيمر بها الشارع او الواقعة قرب تلك الجسور • ولا مجال هنا للاستغراب اذا علم بان معظم رجال العهد المباد ، وعلى رأسهم العائلة المالكة الخائنة ، كانوا في مقدمة المنتفعين من تلك الازمة •

وما ان انبثق فجر ١٤ تموز الخالد ، حتى ابتدأ العمل الجدي في سبيل اسعاد الشعب ، فكان من باكورة اعمال حكومة الثورة في هذا المجال ، تخفيض اعباء ايجارات الدور عن المستأجرين بنسبة (٢٠٪) وتقوم الان وزارة المالية بتوزيع الاراضي الاميرية على اعضاء الجمعيات التعاونية باسعار مخفضة لتشجيعهم على بناء دور خاصة بهم •

(٢) المباني العامة :

ان معظم المرافق العامة وغيرها تشغل بنايات لم تكن في الاصل قد اوجدت لمثل هذه الغايات ، ولذلك فان الخدمات التي تؤديها تلك البنايات لم تكن كافية ، ولم تنفع معها كافة التحسينات والترميمات ، وهكذا اتجهت النية الى تشييد بنايات جديدة لكل من تلك المرافق ، لتؤدي الفائدة القصوى ، من حيث الشروط الصحية والسعة وغيرها • فوضعت التصاميم لانشاء المستوصفات في مختلف انحاء العراق ، لتوفير العلاج للمواطنين • كما

شيدت المدارس الحديثة ، لتستوعب اكبر عدد من الطلاب فى بنايات حديثة ، حيث تتوفر الملاعب والمختبرات وكل متطلبات الدراسة الصحيحة.

ولعلاقة المجازر بصحة الشعب كافة ، فان ايجاد مجازر عصرية تستعمل فيها وسائل الذبح الحديثة ، له الاثر الكبير على صحة المواطنين . وقد شرع بعد الثورة بدراسة انشاء مجازر حديثة فى كل من كركوك والموصل والبصرة ، كما ان المهندسين الاستشاريين يعدون الدراسات اللازمة لمجازر بغداد .

ان توزيع الدوائر الحكومية فى مناطق مختلفة من ارجاء العاصمة يؤدى الى ضياع الوقت فى التنقل بين دائرة واخرى بالنسبة للمراجعين ، ولذلك ارتؤى انشاء مركزين للدوائر الحكومية كالمركز الحكومى فى الكرخ ، يضم جميع الوزارات والمديريات العامة ، والمركز المدنى في الرصافة ، يضم كافة الدوائر والمحاكم وامانة العاصمة والشرطة وغيرها من المؤسسات التى لها علاقة مباشرة بمصالح الاهلين .

وبالاضافة الى ملاعب الادارات المحلية فى مراكز الالوية ، سينشأ ملعبان رياضيان احدهما فى الكرخ والاخر فى الرصافة ، وسيكونان على مستوى عالمى . وسيبدأ العمل قريبا بعد اكمال الخرائط والتصاميم ، بانشاء مدينة الطب بسعة (٢٠٠) سرير ، ومستشفى للاطفال فى بغداد بسعة (٢٠٠) سرير ، ومستشفى الكرخ بسعة (٥٥٠) سريرا ومستشفى فى الكاظمية بسعة (٣٢٠) سريرا ، ومستشفى فى العمارة بسعة (٢٢٢) سريرا ، ومستشفى فى البصرة بسعة (٥٠٥) اسرة لتوفير العلاج والعناية الطبية لكافة المواطنين.

وستشمل جامعة بغداد التى تقع في الزوية بناية عامة تتسع لـ(٢٢) الف طالب للدراسة والسكنى ، بالاضافة الى الهيئة التدريسية .

(٣) الاسكان :

شملت مشاريع الاسكان كافة انحاء العراق ، فقد انشئت الدور

التجريبية مع مرافقها ، وكذلك الدور لعمال ومستخدمى المعامل الحكومية ، ووضعت التصاميم الاساسية للمدن العراقية .

المشاريع المنجزة :

انجز لحد الان بناء (٢٤٠) دارا تجريبيا فى بغداد وزعت على صغار الموظفين و(٤٠٠) دار مع المرافق لاسكان عمال ومستخدمى معمل السمنت فى سرجنار و(٧٩١) دارا مع المرافق لاسكان عمال ومستخدمى معمل الغزل والنسيج القطنى فى الموصل و(١٦٣) دارا مع المرافق فى محطة القوة الكهربائية فى دبس ، كما اعد (١٢١٥) عرصة فى منطقة مشروع الاسكان فى الموصل .

المشاريع المتوقع انجازها قبل ١٤ تموز :

سيتم انجاز تسعة مشاريع للاسكان قبل حلول الذكرى الاولى لثورة ١٤ تموز الخالدة ويعمل على انجاز معظمها مقاولون عراقيون وسيسلمونها جاهزة فى المواعيد المحددة لها وهى كما يلى :

١ ـ (٤٠٠) دار من مختلف الحجوم مع المرافق العامة ضمن منطقة المشروع لعمال ومستخدمى مشروع السمنت فى سرجنار .

٢ ـ مشروع اسكان عمال ومستخدمى معمل الغزل والنسيج القطنى فى الموصل المتضمنة انشاء (٧٩١) دارا مع كافة المرافق الملحقة بالمشروع .

٣ ـ (١١٥٢) دارا فى مشروع اسكان غربى بغداد من مختلف الحجوم ذات الغرفتين والثلاث والاربع غرف فى منطقة الوشاش مع كافة المرافق العامة .

٤ ـ (١٦٣) دارا مع كافة المرافق لعمال ومستخدمى محطة القوة الكهربائية فى دبس .

٥ ـ (٢٠٠) دار فى السعدية مع كافة المرافق العامة لاسكان متضررى الفيضان وقد بوشر بالعمل فى ١-٨-١٩٥٨ .

٦ ـ اعمار منطقة جنوبى الموصل ويشمل المشروع اعداد (١٢١٥) عرصة جاهزة للبناء وذلك بانشاء الشوارع والتأسيسات المائية والكهربائية الرئيسية مع مجارى المياه القذرة .

٧ ـ انشاء (٦٥٠) دارا في المرحلة الاولى من مشروع الاسكان في البصرة والذى يشمل انشاء (١٧٧٦) دارا واعمار منطقة (١٢٢٤) دارا ويتوقع انجاز المشروع اعلاه فى بداية عام ١٩٦٠ .

٨ ـ انشاء قرية نموذجية في اللطيفية للمزارعين في المنطقة المحيطة بها ، وتشمل انشاء الدور والشوارع ، مع تجهيزها بالماء والكهرباء مع المبانى للقرية ، وستكون هذه القرية التى وضع الحجر الاساسى لها سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم نموذجا للقرى التى ستنشأ فى كافة انحاء الجمهورية .

٩ ـ انشاء (١٠٠) دار لضباط الجيش ، وهذه نواة لمشروع انشاء (٢٧١٦) دارا فى شرقى بغداد وغربى بغداد (مدينة القاسم) وقد وضع الزعيم الاوحد الحجر الاساسى لها ، وسيتم توزيع الدفعة الاولى يوم ١٤ تموز الخالد .

المشاريع التى بوشر بتنفيذها وهى تحت الانشاء :

يجرى العمل الان فى سبعة مشاريع للاسكان تشمل انشاء (٤٦٦٤) دارا من مختلف الاحجام مع كافة المرافق واعداد (١٧١٠) دور يجرى انشاؤها فى بغداد والبصرة والسليمانية وكركوك والكوت وسرجنار ، احيلت بكلفة قدرها (٢١٨/٩٣٣ر٨٧٢ر٥) دينارا بضمنها دار ضيافة واحدة وسوقان ومدرسة ومركز شرطة .

المشاريع المستلمة عطاءاتها :

تجرى الان دراسة العطاءات المقدمة لانجاز سبعة مشاريع للاسكان تشمل (٤٩٨٥) دارا مع المرافق العامة فى الديوانية وحمام العليل ودربندخان وبغداد والدورة .

المشاريع المصادق على اعلانها :

تمت خلال الاشهر الماضية المصادقة على اعلان مناقصة (٢٥) مشروعا للاسكان فى كافة انحاء العراق لانشاء (١٣٨٠٦) دارا واعداد (١٦٧٩) عرصة • وفى خلال المدة المحصورة بين شهر ايلول فى العام الماضى وشهر نيسان ١٩٥٩ احيلت تسعة مناقصات بعهدة مناقصين عراقيين تنجز معظمها فى السنة القادمة ، تشمل انشاء المبانى العامة لمشروع اسكان الموصل والمبانى العامة لمشروع اسكان دبس وانشاء (٣٠) دارا لعمال ومستخدمى معمل السكر فى الموصل ، واعمار منطقة غربى بغداد (طرق ومجارى وكهرباء) مع اعداد (٤١٣٢) عرصة ، وانشاء قريتين فى مشروع المسيب الكبير وانشاء (٢٥٩) دارا فى مشروع الاسكان الاول فى العمارة مع اعمار (٢٩٢) عرصة وانشاء (٢٨٦) دارا فى الناصرية مع اعمار (٢٨٦) عرصة ، وانشاء (١٥٤) دارا فى مشروع الاسكان الاول فى السليمانية و(١٥٢) دارا فى مشروع الاسكان الاول فى اربيل مع اعمار (١٠٠) عرصة •

مشاريع تحت الدراسة :

وتقوم الجهات المختصة فى الوقت الحاضر بدراسة (٦٣) مشروعا للاسكان ، تجرى دراستها من قبل مهندسين عراقيين ، ويشمل بالاضافة الى مشاريع الاسكان فى مراكز المدن ودور سكنى عمال المعامل التى ستنشأ او تحت الانشاء ، مشاريع للاصلاح الريفى والحضرى • وهى موزعة على كافة انحاء الجمهورية •

هذا وان النية متجهة ، بعد انهاء عقد مؤسسة دوكسيادس ، الى احلال العراقيين محل الاجانب سواء كمهندسين ام مقاولين • وان قانون السلطة التنفيذية قد عمل على توحيد جميع اعمال البناء فى وزارة واحدة هى وزارة الاشغال والاسكان •

كانت مشاريع الاعمار في العهد البائد مركزة في المدن الرئيسية ، وعلى مقربة من الاقطاعيات الكبيرة • لذا كانت تخدم مصلحة الاقطاعيين والملاكين عن طريق ارتفاع سعر الارض الـذى كان يؤدى فى الغالب الى المضاربة فيها •

لقد ادركت حكومة الثورة ضرورة نشر معالم الاعمار فى مختلف ارجاء الجمهورية العراقية ، حتى يعم نفعها جميع الشعب • وعلى هذا ، فان الحكومة اخذت تولى اهتمامها لمشاريع الاعمار المحلى ، بالاضـافة الى مشاريع الاعمار الوطني • وتشمل مشاريع الاعمار المحلى هذه : مشاريع الماء النقى ، والكهرباء وتبليط الطرق ، وتشييد المبانى الحكومية الضرورية ، وبعض الصناعات الخفيفة والقروية ، كل ذلك داخل حدود البلديـات والادارات المحلية •

وقد برز هذا الاتجاه الجديد نحو الاعمار المحلى واضحا حين قام مجلس الاعمار مؤخرا بتوحيد القروض التى كان قد دفعها لمختلف بلديات العراق ، تمهيدا لتقديم قرض جديد لها يصرف على مشاريع الاعمار المحلى • وقد بلغ هذا القرض الجديد ما يزيد على ٤٫٦ مليون دينار •

اصبح نشاط امانة العاصمة والبلديات فى الالوية نشاطا ملحوظا منذ ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، وعليه فمن المفيد ان نوجز الاعمال التى قامت بها امانة العاصمة والبلديات بما يلى :

١ ـ امانة العاصمة :

منذ انبثاق الثورة المباركة (فجر يوم ١٤ تموز) شرعت امانة العاصمة

بدراسة التطور العمرانى فى العاصمة وما تحتاجه من مشاريع لغرض تحسين الحالة الصحية والاجتماعية لسكانها ، تجاوبا مع اهداف الثورة المباركة ، ولاظهار العاصمة بالمظهر اللائق بها بين عواصم الدول الصديقة ، أثناء زيارة وفودها بغداد فى مختلف المناسبات ، وانجاز المشاريع الحيوية الاخرى،أعدت الامانة التصاميم اللازمة لتبليط طرق وشوارع عديدة في مختلف انحاء العاصمة ، ومد المجارى فيها لتصريف مياه الامطار ، وفتح شوارع جديدة ، مع ساحات عامة فى المناطق المأهولة بالسكان ، وانشاء عدد غير قليل من الحدائق الوسطية فى الشوارع التى اكمل تبليطها وعدد من الحدائق العامة والمنتزهات ليؤمها السكان فى اوقات فراغهم للتسلية والنزهة ، كما انشأت لها الاسيجة وجهزتها بالمساطب للجلوس • وهى جادة فى انشاء مثل هذه الحدائق فى انحاء العاصمة ، كما ان الامانة قدمت للسكان خلال هذه الفترة خدمات جسيمة منها اعداد وانشاء (علاوى) حديثة للمحصولات الزراعية واخرى لبيع الاسماك وانشاء دورات مياه فى المناطق المزدحمة بالسكان حسب الاحتياج • وقد انجزت معظم مشاريع الامانة بمدة قصيرة جدا ، والباقى منها على وشك الانجاز •

ثم انجزت امانة العاصمة ثلاثة مشاريع استملاكية ، منها شارع الجمهورية ،والشارع الممتد بين جسر الجمهورية ومحطة القطار فى كرادة مريم • وهى سائرة في انجاز خمسة مشاريع اخرى ، ولديها أحد عشر مشروعا تحت الدرس• كما انجزت الامانة تبليط أحد عشر شارعا ، ومدت وحدة المجارى فى عشرين شارعا ، كما بوشر بتبليط عشرة شوارع ومد المجارى فى ثلاثين شارعا •

وستنجز امانة العاصمة فى الذكرى الاولى لـ ١٤ تموز الخالد الاعمال التالية فى حديقة الامة :

١ ـ المدخل الرئيسى .
٢ ـ حوض مـــاء .
٣ ـ كازينـــو .
٤ ـ معرض للطيور والاسماك .
٥ ـ بناية معرض الزهور وملحقاته .
٦ ـ مدخل ثانى مشرف على ساحة الطيران وعليه رمز تذكارى لشخص عربى وشخص كردى .

وسيتم توسيع شارع ابى نؤاس ، وانشاء سدة امامية تنخفض بمقدار (٤) أقدام على مستوى الرصيف وبعرض (٧ر٥) قدم تنقل جميع المقاهى عليها ، وانشاء مخازن من الاسبست والحديد والخشب ، لغرض تحضير الاكل والشرب فيها ، وكذلك تهيئة محلات لبائعى الاسماك .

وسيتم انشاء ملعب للاطفال ، مع نصب تذكارى (١٤) تموز قرب رأس جسر الائمة من جهة الكاظمية ، وانشاء نافورة للمياه الملونة داخل المدينة .

٢ ـ البلديات فى الالوية :

على الرغم من قصر المدة التى مرت على قيام الجمهورية الخالدة ، فقد استطاعت المؤسسات البلدية ان تشارك في حقل الخدمات العامة ، فجندت كل امكانياتها فى سبيل تحقيق اكبر قسط مستطاع من الانجازات التى من شأنها ان تعود بالراحة والنفع للشعب ، وقد ساهمت في اعمار البلدعن طريق تبليط الشوارع ضمن حدودها ، وانشاء المجازر والحمامات الشعبية ومحلات خزن وبيع الخضر والاسماك وانشاء المنتزهات العامة ، معتمدة على ماليتهـا الخاصة ، ومعاونة الحكومة بشكل قروض المنح . كما ساهم بذلك مجلس الاعمار ، بان اقرض وزارة الداخلية مبلغ مليونى دينار ، للمسـاهمة فى تبليط الطرق داخل حدود البلديـات وفى ١ـ٤ـ١٩٥٩ اقـرض مجلـس الاعمار مبلغ (٢١٠/٣٩٣ر٦١٥ر٤) دينار لكافة بلديات العراق ، اضافة الى

القروض التى سبق ان منحت بصورة منفردة ، وبذلك يصبح ما اقرض للبلديات (٢٨٫٩٩٧٫٩٠٠/-) دينار تسترد خلال خمسين عاما • وفى هذا مساعدة كبرى على رفع المستوى العام لحياة الشعب والترفيه عنه •

وقد وجهت حكومة الثورة منذ قيامها عنايتها الخاصة لتوفير المياه النقية والكهرباء لكافة المواطنين فى مختلف انحاء الجمهورية ، فبعثت الحياة فى مؤسسات الماء والكهرباء للعمل ، فانجزت فى فترة تقارب العشرة أشهر مشاريع كانت بالاسم فقط وهى جاهزة للعمل الان وبصورة تؤمن الحاجة الى أمد طويل •

فقد تم فى قضاء زاخو نصب ثلاث محطات للقوة الكهربائية من نوع أى•بى• بقوة مجموعها (٢٤٠) كيلوواط تنتج (٤٠٠) فولت ، ومدت شبكة جديدة من الاسلاك لتوزيع تلك القوة • وفى عقرةتم انجاز مشروع كهرباء من نوع (ذى الضغط المتوسط) نتيجة محطة كهربائية بقوة (١٥٠) كيلوواط وبقوة (٤٠٠) فولت تتم مضاعفتها الى (٣٣٠٠) فولت بواسطة محولات جديدة • وفى دهوك وسعت محطة توليد القوة الكهربائية باضافة طاقمين كهربائيين من نوع أى•بى• بقوة (٢٠٠) كيلوواط • وفى الرمادى تم انشاء محطة كهربائية حديثة تتوفر فيها جميع المستلزمات الضرورية •

ونصب فيها طاقمان كهربائيان ضخمان قوة كل منهما (٥٠٠) كيلوواط يولدان ضغطا واطئا قدره (٤٠٠) فولت • كما تم نصب محولتين قوة كل منهما (١٢٠٠) كى•ثى•أى ، لرفع الضغط اضافة الى محولات عديدة نصبت داخل المدينة •

وفى بنجوين تم نصب محطة كهربائية بقوة (٢٧٠) كيلوواط من نوع أى• سى• مع كافة الاجهزة اللازمة للضغط الواطىء • ولاول مرة في تاريخها تنعم قصبة مخمور بالقوة الكهربائية حيث نصبت محطة بقوة(١٥٠) كيلوواط من نوع أى•سى•

وفى الناصرية تم نصب طاقم كهربائى اضافى قوته (٦٠٠) كيلوواط من نوع اى٠سى ، مع الواح السيطرة والتوزيع ، وكذلك محولة قوتها (١٠٠٠) كى‌فى٠ أى ، وتم تجهيز قصبة طويلة بالقوة الكهربائية ، حيث نصبت محطة بقوة (٢٧٠) كيلوواط ٠

وقلعة دزة قصبة اخرى ترى الكهرباء لاول مرة ، حيث اسس فيها مشروع حديث بقوة (١٦٠) كيلوواط ، مع كافة الاجهزة والملحقات ٠

وفى كفرى تم تبديل القوة القديمة من نوع دى٠سى، بمحطة جديدة قوتها (٢٠٠) كيلوواط من نوع أى٠سى ، واضيف طقم كهربائى بقوة (١٠٠) كيلوواط من نوع دى٠سى ، محطة كهرباء حلبجة ٠

وفى راوندوز اضيف طاقمان بقوة (٢٠٠) كيلوواط الى محطة القوة فيها كما نصبت محولات كهربائية لتحويل الضغط الواطىء (٤٠٠) فولت الى الضغط المتوسط (٣٣٠٠) فولت ٠

وفى شقلاوة اضيف الى محطة توليد القوة الكهربائية طاقمان بقوة (٢٠٠) كيلوواط ، مع جميع الاجهزة للسيطرة والتوزيع ، بغية توفير القوة الكهربائية خلال موسم الاصطياف ٠ وفى المجر الكبير تم تأسيس مشروع كهربائى كامل من كافة الوجوه مكون من طاقمين بقوة (٢٠٠) كيلوواط من نوع اى٠سى٠

وفى سدة الهندية تم نصب طاقمين بقوة (٢٠٠) كيلوواط فى محطة الضخ ٠

وفى سوق الشيوخ انشئت محطة توليد حديثة ونصب فيها طاقمان بقوة (٢٠٠) كيلوواط مع كافة المستلزمات ٠ وفى الديوانية تم انشاء محطة خاصة بقوة (٢٠٠) كيلوواط لتوليد القوة الكهربائية وتجهيزها لمضخات مشروع الماء ٠ وفى النعمانية تم انشاء محطة كهربائية حديثة بقوة (٢٠٠)

كيلوواط (اى٠سى٠) وستوفر هذه المحطة القوة الكهربائية لمضخات الماء ٠ ويجرى العمل الان فى نصب طواقم كهربائية فى كل من على الغربى وراوندوز وابى الخصيب وبلدروز ومندلى والمقدادية ٠

وقد تم تسلم مشروع ماء الناصرية الجديد وهو بسعة (٥١٢ر٠٠٠ر١) غالون في اليوم الواحد ، كما انجز مشروع ماء الخضر الذى تبلغ قابليته (٢٦٠ر٠٠٠) غالون فى اليوم ٠ وفى الهندية (طويريج) وسع مشروع الماء بحيث اصبحت قابليته (٠٠٠ر٠٠٨ر١) غالون فى اليوم ٠ كما تم تسلم مشروع ماء سدة الهندية وقابليته (٥٠٤ر٠٠٠) غالون فى اليوم ٠ وتم انجاز مشروع ماء الدجيل (الابراهيمية) بقابلية تبلغ (٢٥٩ر٠٠٠) غالون يوميا ٠

اما المشاريع التى تحت التنفيذ ، والتى سيتم تسلمها قريبا ، فهى مشروع ماء الديوانية بقابلية (٠٠٠ر٤٤٠ر١) غالون يوميا ومشروع ماء الرمادى وقابليته (٠٠٠ر١٥٢ر١) غالون يوميا ومشروع ماء الشامية وقابليته (٥٧٦ر٠٠٠) غالون يوميا ومشروع ماء النعمانية وقابليته (٥٤٧ر٠٠٠) غالون فى اليوم ومشروع ماء سوق الشيوخ وقابليته (٥٤٧ر٠٠٠) غالون فى اليوم ومشروع ماء على الغربى وقابليته (٣٤٥ر٠٠٠) غالون فى اليوم ٠

ويبلغ عدد البلديات التى تتوفر فيها مشاريع ماء (٥٣) بلدية ، والبلديات التى تتوفر فيها مشاريع كهرباء (١٠٥) بلديات ٠

ويتضح لنا ان من مستلزمات نجاح مشاريع الاعمار المحلى وضع خطة مفصلة لها ، وتحديد جهة مسؤولة عن تنفيذها فى مختلف انحاء الجمهورية العراقية ٠ وعلى هذا فقد احدث ، بموجب قانون السلطة التنفيذية (رقم ٧٤) الصادر فى ٤ نيسان ١٩٥٨ ، وزارة للبلديات تلتحق بها جميع الدوائر الحكومية المختصة ، لاسيما امانة العاصمة ومديرية البلديات العامة والبلديات فى مختلف الالوية ، وتكون مسؤولة عن جميع مشاريع الاعمار المحلى ٠

التخطيط الاقتصادى

ان الوضع الاقتصادى الذى كان سائدا فى العهد المباد ، هو أقرب ما يكون الى الفوضى الاقتصادية ، كما يبدو واضحا من الخلاصات السريعة ، لمختلف قطاعات الاقتصاد العراقى : الزراعة والاصلاح الزراعى ، الصناعة والتصنيع ، والسياسة النفطية ، السياسة التجارية ، السياسة المالية ، البناء والاسكان ، والاعمار المحلى •

لم يكن لدى قادة الثورة ولا خبرائها سوى مبادىء عامة واسس مشتركة ، اخذوا يطبقونها على الوقائع والاحداث التى عرضت عليهم ، للبت فى امرها منذ فجر الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ • ومن احكامهم هذه ، تجمعت الاسباب المقنعة بضرورة ابدال الفوضى الاقتصادية السابقة ، بخطة اقتصادية موحدة للجمهورية العراقية •

ان تتبع قادة الثورة ، لاسيما الزعيم عبد الكريم قاسم ، باهتمام بالغ ، لشؤون مجلس الاعمار (بوصف هذا المجلس المحاولة الاولى والفاشلة لوضع خطة اقتصادية) هو الذى حدا بقادة الثورة الى الاخذ بمبدأ التخطيط الاقتصادى •

لقد اسس مجلس الاعمار لاول مرة فى عام ١٩٥٠ للاشراف على صرف القرض الممنوح للعراق من البنك الدولى للانشاء والتعمير لغرض تنفيذ مشروع وادى الثرثار للسيطرة على الفيضان وتحضير « خطة اقتصادية ومالية عامة لغرض انماء موارد العراق ورفع مستوى معيشة سكانه » وبموجب القانون الصادر عام ١٩٥٢ خصصت (٧٠٪) من عوائد النفط الى مجلس الاعمار لتمويل المشاريع التى يقوم بها • وعند تأسيس المجلس كان المفهوم انه سيكون هيئة مستقلة عن الحكومة ، لتقوم بوضع الخطة الاقتصادية

العامة وتنفيذها ، بعد مصادقة البرلمان عليها • وتم فيما بعد تأسيس وزارة الاعمار عام١٩٥٣حيث يقوم وزير الاعمار بتمثيل مجلس الاعمار لدى مجلس الوزراء ، ويكون حلقة الوصل بين المجلس والبرلمان •

وفى الفترة التى انقضت بين تأسيس مجلس الاعمار وبين قيام الثورة المجيدة كان هنالك منهاجان عامان ، منهاج الخمس سنوات الاولى (١٩٥١ ـ ١٩٥٥) والذى كانت انجازاته محدودة وقليلة ، وتتلخص فى اكمال مشروعين كبيرين ، هما مشروع الحبانية ومشروع وادى الثرثار ، ومن الجدير بالذكر انه قد بوشر بأولهما منذ زمن بعيد • وكانت المبالغ المخصصة للبرنامج الاول تزيد على (١٥٥) مليون دينار ولم يصرف اكثر من نصفها ، حيث ان المشاريع التى تضمنها المنهاج المذكور لم تستند على المسح والدراسات اللازمة ، لوضع منهاج عملى ناجح ، واتصف تنفيذ المشاريع بالبطء والارتجال • اما المنهاج الثانى (١٩٥٥ ـ ١٩٥٩) والذى اضيفت له فيما بعد سنة اخرى ليصبح برنامج (١٩٥٥ ـ ١٩٦٠) فانه تضمن تخصيص مبلغ (٥٠٠) مليون دينار تصرف خلال الفترة المذكورة على مختلف قطاعات الاقتصاد ، وقد انفق على المشاريع المختلفة حتى قيام ثورة تموز الخالدة ما يقرب من (٢٥٠) مليون دينار • ولكنه يمكن القول بصورة عامة بأن انجازات هذا المنهاج متخلفة من (٢ ـ ٣) سنوات عن الاهداف المرسومة بموجب المنهاج ، وان أغلب المشاريع التى تضمنها برنامج الخمس سنوات الثانى ما زالت فى دور التحريات والدرس ، مع انه قد مضى على بدء البرنامج ما يزيد على ثلاث سنوات ونصف السنة •

الاخطاء الاقتصادية والمنهجية فى البرنامجين الاول والثانى •

كان كل شىء فى العراق معدا كى يكون حركة اعمارية ضخمة وانجازات اقتصادية سريعة • ولقد توفر المال وتوفرت الموارد البشرية والطبيعية وتوفرت المجالات الاستثمارية ، وكان من الممكن الاستفادة من الخبرة الاجنبية حيثما كانت ، ولكن الذى حصل فعلا هو سياسة اعمارية

مشلولة وانجازات بسيطة متقطعة ، واخذت الموارد النفطية الهائلة تتحول الى بضع بنايات فخمة وطرق فاشلة لا تربط مدنا مهمة ، انها كتل من السمنت فقط • واخذ جزء كبير منها يتسرب الى جيوب الشركات الهندسية الاستشارية بشكل اتعاب واجور خيالية ، كما تسرب قسم ليس بالقليل الى جيوب المشرفين على الامور فى الوزارة والمجلس والمتنفذين فى حكومات العهد البائد ، عن طريق الاستملاكات المجحفة والاتفاق المسبق مع بعض الشركات المقاولة •

ان الملاحظات السابقة دلت دلالة واضحة على ان هنالك اخطاء عميقة وجوهرية فى السياسة الاعمارية السابقة ، والتى ادت الى شل الاعمال الاعمارية وجعل انجازاتها ضيقة محدودة • ويمكن تلخيص هذه الاخطاء بالنقاط التالية :

١ ـ لم يكن هنالك اساس اقتصادى متين للمنهاج العام ، ولم يكن هنالك تخطيط اقتصادى بالمعنى المفهوم ، كما هى الحال فى البرامج المخططة فى الاقطار الاخرى ، وانما الذى حصل هو مجرد توزيع مبالغ كبيرة على اوجه الصرف الرئيسية ، ويتحدث الكثير من المهندسين التابعين للهيئات الفنية الملحقة بوزارة الاعمار عن طريقة وضع المنهاج الثانى ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩ والمشاريع التى تضمنها المنهاج ، وكيف ان الامر كان مرتجلا ، وكيف انهم تسلموا التعليمات للاسراع بانجاز الواجبات المترتبة عليهم ، ليتسنى عرضها على مجلس الوزراء والبرلمان فى الوقت المحدد • وهذا ان دل على شىء فانما يدل على ان المشاريع المدرجة فى المنهاج لم تدرس درسا وافيا ، ولم تعين اهميتها ومكانها بالنسبة لمستلزمات الاقتصاد القومى •

٢ ـ التركيز على السدود ومشاريع مكافحة الفيضان والطرق والجسور والمبانى العامة تركيزا لا تحتمه الضرورة ، ولا يؤدى الى تطور اقتصادى متوازن ، ورغم اهمية هذه المشاريع بالنسبة للاقتصاد القومى ومساهمتها

بصورة غير مباشرة فى تحقيق الانعاش الاقتصادى ، الا انها لا تؤدى الى زيادة الدخل القومى بصورة مباشرة ، أى انها لا تزيد فى كمية البضائع والخدمات المنتجة ، وانها لا توفر العمل بصورة مستمرة لعدد من الايدى العاملة ، وانها بالتالى لا تخلق اندفاعا فى حركة التطور الاقتصادى ، والتى تستطيع ان تحقق التنمية الاقتصادية المستمرة ، فى حالة انقطاع عوائد النفط لسبب من الاسباب •

ويمكن القول ان حوالى (٧٥٪) من الاستثمارات فى المنهاج العام والمنهاج الثانى كانت تمثل مشاريع من هذا النوع على حساب اهمال المشاريع الصناعية الانتاجية والمشاريع الزراعية والتى تزيد الغلة المنتجة بصورة مباشرة • والتأكيد على مشاريع الاستثمار الاجتماعى هذه تزيد من اخطار التضخم النقدى ، وذلك لان هذه المشاريع تستلزم صرف مبالغ بدون زيادة محسوسة فى البضائع والخدمات المنتجة محليا • ولذا فان سياسة باب الاستيراد المفتوح ادت الى زيادة الاستيراد وامتصاص القوة الشرائية المتزايدة •

٣ ـ اعطاء التصنيع مكانا ثانويا جدا فى البرنامجين الاول والثانى • ومما هو معروف انه قد صرف فى البرنامج الاول اقل من (٢) مليون دينار على المشاريع الصناعية ، وان هذا المبلغ صرف كله على الدراسات والتحريات واجور المهندسين ، ولم ينفذ مشروع صناعى واحد •

اما البرنامج الثانى فقد تضمن تخصيص مبلغ (٦٧) مليون دينار (١٤٪ من المنهاج العام) لمشاريع التصنيع والتعدين والكهربة ، ورغم ان هذه النسبة منخفضة جدا بالنسبة لاهمية التصنيع فى تطوير الاقطار المتخلفة اقتصاديا ، الا انه يمكن القول ايضا بانه حتى هذا التخصيص القليل نسبيا للمشاريع الصناعية الحيوية لم يستغل بالوجهة الصحيحة ، وانه حتى قيام الثورة يمكن حصر المشاريع الصناعية المنفذة بمعملين من سمنت ومصفى للقير ومعمل

للسكر ومعمل للغزل والنسيج • اما مشاريع الكهربة الثلاثة (الشمال والوسط والجنوب) فانها لا تزال قيد التنفيذ ، عدا محطة دبس الشمالية فقد تم انجازها • واما مشاريع الاستفادة من الغاز الطبيعي ومعمل الكبريت ومعمل الورق ومعمل الاسمدة ومعمل الفولاذ ومشاريع صناعية حيوية اخرى ، فلم يشرع بها حتى قيام الثورة ، رغم انها كانت ضمن المنهاج الذى كان سينتهى فى ٣١-٣-١٩٦٠ وصرفت عليها مبالغ طائلة للدراسات والتحرى واجور المهندسين الاستشاريين •

٤ ـ محاولة معالجة المشكلة الزراعية معالجة سطحية ومغلوطة بدون حل المشكلة الجذرية ، والتى تتعلق بملكية الاراضى ، مما ادى الى انتفاع الاقطاعيين والمالكين الكبار باغلب ثمرات مشاريع الرى والبزل ، اذ انه من المعروف ان مشاريع الرى الكبرى والسدود والخزانات ومنشئات الرى والمبازل الرئيسية ، ينفق عليها من واردات النفط التى تعتبر ملكا للجميع وليس لطبقة معينة • ومشاريع الرى هذه ستزيد بالطبع من قابلية الاراضى للانتاج الذى يؤدى الى ارتفاع قيمتها ارتفاعا قد يعادل كلفة هذه المشاريع • فمن الممكن القول اذا بأن الاقطاعيين واصحاب الملكيات الكبيرة قد استحوذوا على الجزء الاكبر من ثمرات هذه المشاريع ، بينما بقى الفلاح العراقى والاجير الذى لا يملك ارضا كما هو •

٥ ـ بعثرة الاموال على مشاريع لا تعود بفائدة على الاقتصاد القومى ، ولا تؤدى الى رفع مستوى المعيشة ، كالمبانى الفخمة والبلاط ، وغيرها من المشاريع التى لا يمكن ان تسمى مشاريع اعمارية ، بل يجب ان يطلق عليها اسم « المشاريع التبذيرية » وكان سبب تنفيذ هذه المشاريع هو ارضاء مصالح طبقات وجماعات معينة ، ومحاولة لمحاكاة الدول الراقية المتمدنة بالمظهر دون الجوهر •

٦ ـ انعدام التوافق والانسجام بين المشروعات الاعمارية الحكومية

والمشروعات الفردية (الخاصة) مما ادى الى كثير من الاخطاء وبعثرة الجهود • ويمكن ان نذكر قضية معمل السمنت الثانى (حمام العليل) الذى انشأه مجلس الاعمار ، والذى يعتبر ادخال انتاجه الى الاسواق ضربة لمعامل السمنت الاهلية الناجحة ، وذلك لعدم قدرة السوق المستهلكة لاستيعاب الكميات الكبيرة والمنتجة من قبل المعامل الحكومية وغير الحكومية ، وعدم وجود اسواق لتصديرها فى الوقت الحاضر •

٧ ـ اهمال الفنيين والمهندسين العراقيين ، والاعتماد كليا فى اغلب الاحيان على الفنيين والمهندسين الاجانب ، فلم تكن هنالك خطة لتدريب الفنيين العراقيين وتطوير قابلياتهم ، ومن ثم احلالهم محل الفنيين الاجانب •

وهكذا فقد كان مجلس الاعمار ووزارة الاعمار قبل بزوغ فجر ١٤ تموز الخالد مسرحا تمثل فيه ابشع الجرائم بحق الشعب العراقى ، رغم الدعاية والتطبيل اللذين لازما اعماله • وقد اخذت هذه الجرائم اشكالا كثيرة ، نذكر منها : وجود امتيازات غير مشروعة ممنوحة لذوى المصالح المغرضة ، واستهتار بحقوق الشعب ، عن طريق اطلاق يد بعض الشركات المقاولة والاستشارية ، فى استغلال اموال المجلس استغلالا بشعا ، وبذل السلف على المقاولين بدون حساب ، وبدون ضمانات مصرفية تحفظ حقوق المجلس ، وتوزيع الملايين على المتنفذين فى المجلس واصدقائهم وذوى النفوذ ، عن طريق استملاك اراضيهم لغرض مشاريع الاعمار باسعار خيالية لاتصدق ، واهمال للمهندسين والايدى الفنية العراقية وعدم تطوير قابلياتها ، والاعتماد على مهندسين اجانب يتقاضون رواتب ضخمة ، دون ان يقدموا خدمات أو انجازات توازى رواتبهم ومخصصاتهم •

ولا غرابة ان تكون اهم اعمال مجلس الاعمار فى عهد الثورة ، تلك الخطوات والقرارات التى اتخذها المجلس ونفذتها الوزارة لانهاء الامتيازات غير المشروعة والمصالح المغرضة التى كانت تتمتع بها بعض الشركات المقاولة

والاستشارية ومتنفذو العهد البائد ، وتطبيق العقود تطبيقا عادلا يضمن حقوق الوزارة والمجلس وبالتالى حقوق الشعب العراقى .

لقد أعطى مجلس الاعمار فى العهد المندثر امتيازات شتى للشركات المقاولة فكانت بعضها تمول اعمالها بواسطة حساب مكشوف يفتح لـــدى المصارف العراقية لقاء ضمان من مصرف اجنبى . ومعنى ذلك ان المشاريع تمول برؤوس اموال عراقية ، ويذهب الربح الى جهة اجنبية ، يضاف الى ذلك ان بعض الشركات المقاولة المتعاقدة مع المجلس ، كانت تتقدم بطلبات مالية ضخمة على سبيل السلفة ، بدون وجود ضمان كاف ، وكانت تحصل عليها . ان كل ذلك قد الحق اضرارا جسيمة بالاقتصاد الوطنى ، مما حدا بالمسؤولين فى المجلس بعد الثورة المباركة ان يبادروا الى اقرار مبدأ جلب الشركات المتعاقدة بنسبة معينة من قيمة المقاولة كرأسمال لتستعملة للصرف على المقاولة داخل العراق ، كما امتنعت وزارة الاعمار عن اجابة طلبات السلف غير الموثقة بضمان كاف ، واستقطاع ما اغدق منها سابقا من الذرعات الشهرية للشركات المقاولة .

وكان مجلس الاعمار فى العهد البائد قد اصدر قرارا وافق فيه على استبدال مبالغ الاستقطاعات الموقوفة او التى تتوقف بموجب احكام المقاولات المعقودة مع الشركات بكتاب ضمان مصرفى ، ولما كان بقاء مبلغ التأمينات نقدا لدى المجلس هو الضمان الحقيقى لحفظ مصالحه ، وتمشيا مع سياسة حكومة الثورة فى صيانة مصالح اقتصادنا الوطنى ، فقد الغيت هذه القاعدة ، وأقر مبدأ عدم جواز استبدال مبالغ التأمينات المستقطعة بكتاب ضمـــان مصرفى . وفيما عدا ذلك فقد التزمت وزارة الاعمار فى عهدها الجديد بنصوص المقاولات المعقودة مع الشركات المقاولة ، وطلبت منها هى الاخرى ان تتقيد بها ، تأمينا لمصلحة الطرفين المتعاقدين . ولكن بعض هذه الشركات التى اعتادت على تسلم السلف بدون حساب ، وتفسير نصوص المقاولات كما تشاء ، لم تعد قادرة على تنفيذ التزاماتها وانكشف عجزها وضعفها ، واخذت

تتلكأ فى العمل وتتهرب من تنفيذه واكماله ، فما كان من المجلس الا ان يقرر مستندا على النصوص القانونية طرد هذه الشركات من موقع العمل واكماله على حسابها ، ومن هذه الشركات الشركة اللبنانيـــة للمقاولات والتجارة (كات) التى كانت تعمل على طريق كركوك ـ سليمانية وشركة ويليم بريس (طريق جلولاء ـ دربندخان) وشركة فيانينى (طريق بغداد ـ كوت) وشركة دجلة والسراجى (طريق مشاهدة ـ سامراء) •

ولا تقل خطورة ، عما تقدم ، وتفريطا بمصالح الشعب العـــراقى وبحقوقه ، تلك الاتفاقيات التى عقدها مجلس الاعمار فى العهد المباد مع الشركات الهندسية الاستشارية ، لغرض تقديم المشورة وتحضير التصاميم ، والاشراف على تنفيذ المشاريع الاعمارية ، والتى تضمنت شروطا مجحفـة بحق المجلس ، بحيث بلغت اجور الاستشارة نسبا عالية ، تزيد فى بعض الاحيان على ضعف النسب المتعارف عليها فى احتساب اجور الاستشارة الهندسية فى المشاريع المماثلة فى الاقطار الاخرى ، مما حدا بالمجلس الى اعادة النظر فى بعض العقود المبرمة مع المهندسين الاستشاريين ، لرفـــع الحيف الواقع عليه ، على ضوء الملاحظات والاعتراضات التى تجمعت لدى الهيئات الفنية والمديريات العامة التابعة لوزارة الاعمار • ومن بين الشركات الاستشارية التى تقرر اعادة النظر فى عقودها هى شركة تبتس آبوت مكارثى وستراتون الهندسية التى سبق وان عقد معها مجلس الاعمار عدة مقاولات لتقديم الاستشارة الفنية وتحضير التصاميم والاشراف على التنفيذ ، بخصوص عدد من مشاريع الرى والبزل ، ومن بينها مبازل الشطرة ونواظم الغراف وتوسيعه ومضايق دجلة • وتأيد لدى وزارة الاعمار ، بعد دراسة المآخذ والاعتراضات الحسابية والقانونية والفنية ، ان هذه الشركة لم تقم بالواجبات الملقاة على عاتقها ، بموجب العقود المبرمة بينها وبين مجلس الاعمار وبموجب المبادىء القانونية العامة ، فقرر المجلس انهاء العقود المبرمة مع الشركـــة الاستشارية هذه •

ولقد انهت ايضا العقود المبرمة مع عدد من الشركات الاستشارية الاخرى لاسباب مختلفة يعود بعضها الى الشروط المجحفة التى احتوتها والاجور العالية التى تتقاضاها بالنسبة الى النتائج المقدمة ، مثل شركة امونيا كازالة (مشروع الاسمدة الطبيعية) وشركة ايباسكو (مشروع انابيب الغاز الطبيعى) وشركة ابكون (مشروع النسيج الناعم) وشركة مكنزى (مشروع الفولاذ) وشركة سايت انفستيكشن (المسح المعدنى الجيولوجى) وشركة ايرندوس (مشروع سكر السليمانية) وشركة ادوردز كلسى (طريق ناصرية ـ ديوانية) .

ولقد وضعت وزارة الاعمار حدا فاصلا للتلاعبات العديدة فى مجال استملاكات الاراضى والعقار ، لغرض تنفيذ مشاريع المجلس ، وفتحت باب التحقيق بشأن عدد من قضايا الاستملاكات التى استغلها رجال العهد البائد وزبانيته للاثراء غير المشروع مستغلين نفوذهم فى المجلس والوزارة ، ومن اهم هذه القضايا هى الاستملاكات المتعلقة بمشروع انشاء جامعة بغداد فى الجادرية .

هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى ، فقد ورث مجلس الاعمار تركة مثقلة بالاخطاء والتزامات كثيرة مع المقاولين ، وكان لابد من الاستمرار فى اكمال المشاريع التى هى تحت التنفيذ والسعى قدر الامكان (حتى فى المشاريع التى هى قيد التنفيذ) لادخال الاصلاحات اللازمة او تحقيق الوفورات الممكنة ، كما حدث فى بناية القصر الذى كان معدا لسكنى العائلة المالكة المنقرضة ، حيث أمكن ، بالغاء بعض المقاولات الاضافية ، واستبدال المواد المستوردة بمواد محلية ، اقتصاد مبلغ كبير من المال .

وعلى وجه العموم فقد قامت اجهزة وزارة الاعمار بعد الثورة المجيدة بمراجعة المنهاج العام للسنوات ١٩٥٥ ـ ١٩٦٠ على ضوء مصلحة الاقتصاد الوطنى ، وتلافى الاخطاء التى ارتكبت فى العهد المندثر ، والغاء

المشاريع التى تتنافى واهداف الثورة الاقتصادية ، للتأكد من صلاحيتها ، وادخال التعديلات على البعض الاخر من المشاريع بعد تدقيق تصاميمها .

وقد أخذ بنظر الاعتبار ، فى مراجعة البرنامج السابق ، جانب الاقتصاد والتوفير فى النفقات ، والاعتماد قدر الامكان على مواد متوفرة محليا ومقاولين فرعيين عراقيين ، كما اكد ايضا على ضرورة الاقتصاد فى الوقت الحاضر ، بتوجيه الاجهزة الفنية وحثها على ضرورة الاسراع فى انجاز المشاريع التى بعهدتها .

ومن الانجازات الايجابية المهمة التى اتت بها الثورة فى حقل مشاريع الانماء الاقتصادى هى سياسة التأكيد والعمل على تدريب الايدى الفنية العراقية وتطوير قابلياتها واعطائها مراكز حساسة فى تنفيذ مشاريع الاعمار ، وحقا لقد ارجعت الثورة للمهندس والفني العراقى اعتباره وقوت ثقته بنفسه وقابلياته ودفعته نحو الانتاج والابداع .

ولقد اخذت حكومة الجمهورية على عاتقها تطوير البلاد من اقصاها الى اقصاها ولذلك فقد اختطت وزارة الاعمار لنفسها سياسة توزيع المشاريع على نطاق جغرافى واسع يشمل جميع انحاء الجمهورية العراقية ولقد تم تطبيق هذا المبدأ فى مشاريع الاسكان التى بوشر فيها بعد الثورة الخالدة .

ولقد تم فى الفترة الاخيرة التى تلت ثورة تموز الكبرى اضافة عدد كبير من المشاريع الحيوية التى لا تقبل التأجيل والتى كان نصيبها الاهمال في عهد السياسة الاعمارية الضالة لا سيما في حقول الاسكان كما اتخذت خطوة واسعة نحو التصنيع وذلك بتوقيع اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى مع الاتحاد السوفياتى ، وساهم مجلس الاعمار مساهمة فعالة وواسعة فى تمويل مشاريع البلديات فى مختلف انحاء الجمهورية العراقية حيث قدم لها القروض بشروط بسيطة لغرض تنفيذ مشاريع اسالة الماء وتوليد الكهرباء وتعبيد الطرق وتنظيم المدن وتجميلها بصورة عامة .

ومن الامثلة على المشاريع التى جرت مراجعة تصاميمها وادخلت فيها بعض التعديلات الجوهرية لزيادة قابلية الانتفاع منها على الوجه الصحيح : سد دربندخان حيث استقدم المجلس اثنين من خبراء السدود فى الهند وثالثا من سويسرا وقد قدمت لجنة الخبراء هذه تقريرا قيما بعد ان درست موقع السد وتصاميمه وقد ضم هذا التقرير ملاحظات فنية مهمة لها بالغ الاثر فى تحقيق الاستفادة العظمى منه وتجنب الاخطاء التى قد تؤدى الى خسائر جسيمة .

أما مشروع جامعة بغداد ، فقد تمت مراجعته وتعديل تصاميمه ، على ضوء المقترحات والتوصيات التى ابداها سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم ، والتى تضمنت توسيع مختلف مرافق الجامعة ، لا سيما الاقسام الداخلية وقاعات الاجتماعات والمكتبة .

ومن الامثلة على مشاريع الرى الكبرى التى تدرس درسا وافيا قبل الثورة مشروع كركوك ، حيث كان مقررا انشاء سد بطمة على نهر الزاب الصغير ، لغرض تحويل المياه التى ستخزن فى دوكان ، وذلك لاسقاء جزء صغير من اراضى كركوك والحويجة ، ولكنه نتيجة للدراسات التى تمت فى العهد الجمهورى الزاهر ، وجد انه من الضرورى تحويل موقع سد بطمة الى منطقة تقع شمال الموقع السابق ، وذلك لان انشاء السد فى الموقع الجديد سيجعله قادرا على ارواء اكثر من مليون مشارة زيادة عما تسقيه سدة بطمة ، وبالاضافة الى ذلك سيمكن تصريف المياه الفائضة فى خزان دوكان الى نهر ديالى لاسقاء منطقة ديالى السفلى .

وفيما يتعلق بمشاريع البزل ، فقد كانت سياسة ما قبل الثورة مبنية على اساس اجراء تحريات تفصيلية تستمر مدة طويلة قبل اعلانها للتنفيذ ، مما يؤخر هذه المشاريع ، ويحرم الاراضى من فائدتها لمدة طويلة . وقد ارتأى الفنيون بعد الثورة المجيدة ، انشاء المبازل الرئيسية والفرعية قبل

اجراء التحريات والدراسات الحقلية ، وبذلك سيكون من الممكن تنفيذ مشاريع بزل عديدة فى وقت قصير ، دون اى ضرر للمشاريع من الناحية الفنية ، لان التحريات والدراسات سيستمر فيها لغرض انشاء المبازل الحقلية، كما اتجهت الانظار الى استبدال مكائن محطات الضخ من نوع الديزل بالمكائن الكهربائية ، لتفوق الثانية على الاولى فى كثير من الخصائص .

وشهدت مشاريع الاسكان فى العهد الجمهورى توسعا كبيرا ، فقد اقرت مشاريع اسكان عديدة شملت جميع انحاء الجمهورية ، وبوشر فعلا بعدد كبير منها . وتجرى الان دراسة عدد آخر ، من قبل الهيئة الفنية المختصة تمهيدا لاعلانها . كما اجرى مجلس الاعمار تعديلات مهمة فى تصاميم الدور بصورة عامة ، لزيادة مساحاتها وعدد غرفها ، وبوشر بانشاء قرية نموذجية فى اللطيفية ، حيث وضع سيادة زعيم البلاد الامين حجرها الاساسى ، كما تفضل ايضا بوضع الحجر الاساسى لمشروع اسكان منتسبى الجيش العراقى الذى يشمل بناء (٢٧١٦) دارا فى شرقى بغداد وغربى بغداد (مدينة القاسم) واعمار مناطقها ، وستكون القرية النموذجية فى اللطيفية و (١٠٠) دار لضباط الجيش العراقى جاهزة للتدشين يوم ١٤ تموز الاغر .

واولى مجلس الاعمار اهتماما بالغا بالتخطيط الاساسى للمدن العراقية والذى يتضمن وضع سياسة ادارية واقتصادية واجتماعية وفنية طويلة الامد، مستنبطة من واقع حال المدينة وتطورها فى المستقبل ، وعلاقة ذلك التطور بتقدم العراق بصورة عامة فى المجالات المذكورة ، وعدم افساح المجال بتبذير الاموال فى مشاريع لا جدوى فيها ، ان لم تدرس علاقتها بتطور العمل فيها والظروف المحيطة بها . وقد انتهت الهيئة الفنية المختصة من وضع التصاميم الاساسية لكربلاء والسليمانية وكركوك والعمارة واربيل والكوت والديوانية والناصرية والنجف والكوفة وابى صخير ، كما أقر

مجلس الاعمار ايضا اضافة مدن رئيسية ومراكز الاقضية بصورة خاصة والتى يزيد عدد نفوسها عن (١٠) الاف نسمة ، لغرض اجراء الدراسات المستلزمة ووضع التصاميم الاساسية لهذه المدن •

وفى حقل الصناعة والتعدين والكهربة وضعت الخطوط العريضة لانجازات ضخمة فى المستقبل القريب ، فقد تم ـ بعد دراسات ومفاوضات اجريت فى بغداد وفى موسكو ـ عقد اتفاقية التعاون الفنى والاقتصادى بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية ، تضمنت انشاء معمل الفولاذ والسباكة ومعمل الاسمدة الكيمياوية ومعمل استخلاص الكبريت من الغاز الطبيعى وانتاج حامض الكبريتيك ومعمل اللوازم والعدد الكهربائية ومعمل المصابيح الكهربائية ومعمل الزجاج ومعمل المنسوجات القطنية وآخر للمنسوجات الصوفية ومعمل التريكو (الجواريب والملابس الداخلية) ومعمل الخياطة ومعمل التعليب للفواكه والخضروات واللحوم ومعمل الصودا الكاوية ومعمل البلاستيك) كما تضمنت القيام باعمال المسوح الجيولوجية فى كافة انحاء العراق والتى ستكون اساس خطة التصنيع المقبلة• وسوف يتم اكمال هذه المشروعات فى الفترة الواقعة بين ١٩٦١ ـ ١٩٦٤ • وقد تم ايضا الاتفاق مع مؤسسة تكنواكسبورت فى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الشعبية ، حيث ستقوم هذه المؤسسة بانشاء مصنع حديث للاحذية الشعبية ينتج مليون زوج من الاحذية سنويا ، وسيكون هذا المصنع جاهزا خلال مدة لا تزيد على السنتين •

وبالاضافة الى كل ما تقدم ، فقد احتوت الاتفاقية المعقودة مع الاتحاد السوفياتى على مشاريع ودراسات اخرى فى حقول الزراعة والرى والمواصلات، أهمها معمل الالات الزراعية وتوسيع ورشة تصليح وتجميع الشالجية وتحسين ميناء البصرة ودراسة الملاحة النهرية فى دجلة والفرات والزابين ومسح لخزان السيطرة على اعالى الفرات ودراسة امكانية انشاء سد الفتحة

والسيطرة على مياه دجلة بين العمارة والقرنة ، والمساعدة الفنية لتدريب الفلاح العراقي على احدث الطرق الزراعية واستعمال الاسمدة وانشاء سايلوين لخزن الحبوب .

وفيما يتعلق بالتمويل الصناعي فقد زيد رأس مال المصرف الصناعي من قبل مجلس الاعمار مبلغ مليون دينار ، وبذلك اصبح رأس المال المدفوع (٥) ملايين دينارا تقريبا ، وعلى وجه العموم اتخذت الخطوات اللازمة لتقوية مركز المصرف ، واعداده للقيام بدور اكثر فعالية لانهاض الصناعة وتنشيطها في مختلف انحاء الجمهورية ، أهمها وضع قانون جديد له يستهدف تأكيد صفة الاستقلال المالي والاداري للمصرف ، مع مراعاة انسجام اعماله وتنسيق مناهجه مع الجهات المالية والصناعية ذات العلاقة بواجباته وادخال مبدأ التوجيه الاقتصادي والارشاد الفني فيما يتعلق بالصناعات التي يساهم المصرف في تمويلها وجعل سياسته تتماشى مع سياسة التصنيع والاعمار بصورة عامة.

لم تجد الحكومة في اعادة النظر بمنهاج الاعمار السابق وبتشذيبه ، والغاء عقود بعض الشركات الاستشارية او المقاولة العاملة لحسابه ، واضافة بعض المشاريع الجديدة اليه ، وعقد اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية وجمهورية الاتحاد السوفياتي - لم تجد الحكومة في جميع هذه الاجراءات الا حلولا جزئية مؤقتة ، ولا تغني عن الحاجة الملحة الى وضع خطة اقتصادية عامة تشمل جميع نواحي الاقتصاد الوطني الحكومي والاهلي وايجاد جهاز مركزي كفؤ قادر على تخطيط الاقتصاد الوطني .

وعلى هذا ، فقد قررت حكومة الثورة الاخذ بمبدأ التخطيط الاقتصادي، فأحدثت ، بموجب قانون السلطة التنفيذية (رقم ٧٤) الصادر في ٤ نيسان ١٩٥٩ ، مجلسا ووزارة للتخطيط .

ويتألف مجلس التخطيط الاقتصادي برئاسة رئيس الوزراء وعضوية

كل من وزراء التخطيط والمالية والصناعة والاصلاح الزراعى والزراعة والمواصلات والاشغال والاسكان والشؤون الاجتماعية ، ولرئيس المجلس اشراك اى وزير آخر عند الاقتضاء وتكون واجبات المجلس كما يلى :-

أ - وضع خطط تفصيلية لتنفيذ سياسة مجلس الوزراء الاقتصادية .

ب - دراسة وتعديل الخطة الاقتصادية التفصيلية التى يعرضها عليه وزير التخطيط .

جـ - اتخاذ الاجراءات لمراقبة تنفيذ الخطة الاقتصادية التفصيلية .

ويزاول مجلس التخطيط الاقتصادى واجباته هذه على ان :

أ - يعين مجلس الوزراء اسس السياسة الاقتصادية وميزانية التخطيط للمشاريع الرئيسية على أن لا تقل عن (٥٠٪) من مجموع وردات النفط .

ب - يقرر مجلس الوزراء الخطة الاقتصادية التفصيلية ويأمر بتنفيذها .

اما وزارة التخطيط فتقوم ، كما جاء فى قانون السلطة التنفيذية ، بوضع الخطة الاقتصادية التفصيلية وميزانية التخطيط للمشاريع الرئيسية وتوفير الايدى العاملة الضرورية لتنفيذ الخطط ، على ان تستند فى ذلك الى توجيهات مجلس الوزراء ومجلس التخطيط الاقتصادى والاقتراحات وخطط الوزارات المختصة وغيرها .

الجهاز الاقتصادى

لقد اتضحت ضرورة الاخذ بمبدأ التخطيط الاقتصادى ، لغرض اعمار الاقتصاد العراقى اعمارا سريعا ومتوازنا ، يقوم على اساس خطة اقتصادية عامة يضعها ويراقب تنفيذها مجلس ووزارة التخطيط • ان تنفيذ مثل هذه الخطة الاقتصادية يستلزم اجهزة تنفيذية كفؤة تسند الى التخصص والتوزيع الوظيفى فى تشكيلاتها • وعلى هذا أصبح من الضرورى دراسة الجهاز الاقتصادى الموروث من العهد المباد والعمل على اصلاحه •

ينفرد الجهاز الاقتصادى التنفيذى القائم ، والمؤلف من وزارات المالية ، الاعمار ، الاقتصاد ، المواصلات والاشغال ، الزراعة ، والشؤون الاجتماعية ، بظاهرتين : (أ) جمع الاعمال والتشكيلات الاقتصادية المتباينة تباينا اساسيا فى جهاز واحد ، كما هو الحال فى وزارات الاعمار ، الاقتصاد ، والمواصلات والاشغال مثلا ، و (ب) توزيع الاعمال والتشكيلات الاقتصادية المتشابهة على وزارات مختلفة ، كما هو حال اعمال الصناعة الموزعة بين وزارات الاعمار ، الاقتصاد والمواصلات والاشغال ، واعمال البناء الموزعة بين وزارات الاعمار ، والمواصلات والاشغال ، والتربية والتعليم الخ ، واعمال الاعمار المحلى الموزعة بين وزارات الداخلية والشؤون الاجتماعية الخ •

ان هاتين الظاهرتين ـ التركيز والبعثرة ـ للجهاز الاقتصادى متلازمتان تشد احداهما الاخرى • وكلاهما يؤدى الى انخفاض فى كفاءة الجهاز وقلة فى انجازه ، نتيجة لنحرهما مبدأ التخصص والتوزيع الوظيفى ، وعدم الازدواج في التشكيلات ذات الوجائب الواحدة • وتتمثل هاتان الظاهرتان في جهاز وزارة الاعمار اشد تمثيل ، مما يخلع عليهما صفة « الامبراطورية غير المنتجة » •

كان الغرض من تأسيس مجلس الاعمار فى عام ١٩٥٠ فوزارة الاعمار فى عام ٩٥٣ تسهيل عملية المراقبة ، بل وحتى السيطرة الاجنبية على المشاريع العمرانية ، اذ كان البنك الدولى للتعمير والانشاء هو الذى اقترح تأسيس مجلس الاعمار ، واعتبره احد الشروط التى يجب توفرها لقبوله اقراض العراق لتمويل مشروع الثرثار • ولما كانت الحكومتان الامريكية والبريطانية هما المسيطرتان على اكثرية اسهم ورأس مال البنك الدولى ، اشترط أن يكون لكل من الدولتين ممثل فى مجلس الاعمار ، وهذا ما كان موجودا بالفعل حتى قيام الثورة العراقية •

اما السبب الاخر فى استقلال مجلس الاعمار ووزارة الاعمار وعزله عن بقية اجهزة الدولة الاقتصادية ، فيعود الى انعدام الاستقرار السياسى الناجم عن انعزال الحكومة عن الشعب •اما الان وقد زال هذا الوضع الشاذ ، فلابد من اعادة النظر فى الاجهزة الشاذة التى كانت قائمة على اساسه •

كانت ميزانية « الاعمار » تعادل ضعف ميزانية الدولة الاعتيادية تقريبا، أو اكثر من ربع مجموع الدخل الوطنى السنوى • ان حصر عمليات استثمار هذه الميزانية الاعمارية الضخمة فى وزارة واحدة ، على الرغم من تنوع اوجه صرفها ، يؤدى الى انتفاخ الجهاز التنفيذى ، ومن ثم قلة كفائته • بل ان هذا التركيز الاقتصادى لا يخلو من المغامرة ، اذ ان اى خطأ او هبوط فى كفاءة هذا الجهاز له عواقبه الوخيمة ، والمضاعفة فى بقية جهاز الدولة • وقد يكون لهذا التركيز خطر سياسى ، حيث انه قد يؤدى الى تجزئة السلطة العليا بين رئيس الوزراء والوزير المختص فى شؤون هذا الجهاز المتضخم •

ثم ان لكل هيئة فنية تابعة لوزارة الاعمار ما يقابلهـــا فى الوزارات الاقتصادية الاخرى • فأن الهيئة الفنية الاولى (مكافحة الفيضان ، والرى والبزل) تقابلها مديرية الرى العامة فى وزارة الزراعة والهيئة الفنية الرابعة (البحوث الزراعية) تقابلها مديرية البحوث الزراعية فى وزارة الزراعة •

أن تكرار وظيفة الرى ومهمة البحث الزراعي فى منظمتين تابعتين لوزارتين يؤدى (١) الى بعثرة الجهود الفنية المحدودة بتوزيعها على دائرتين منفصلتين، والى (٢) الفصل بين سياسة الرى والسياسة الزراعية • ان نجاح سياسة الاصلاح الزراعى يعتمد ، الى حد كبير ، على توحيد وانسجام توفير المياه وتوزيع الاراضى ، بالاضافة الى تحسين الانتاج الزراعى عن طريق الزراعة العلمية على نتائج (البحوث الزراعية)

اما الهيئة الفنية الثانية التابعة لوزارة الاعمار ، والتى تختص بانشاء الطرق والجسور والمبانى العامة ، فهى نسخة أخرى من مديريتى الطرق والجسور والمبانى العامتين التابعتين لوزارة المواصلات والاشغال • وهذا تكرار فى الاجهزة لا نتيجة له الا الاضطراب فى الاعمال •

ثم ان الهيئة الفنية الخامسة التابعة لوزارة الاعمار والمختصة فى مشاريع الاسكان تحتاج الى دراسة من حيث المبدأ ومن حيث التوزيع الوظيفى ايضا • ان مشاريع الاسكان مشاريع غير انتاجية ، بمعنى انها لا تساعد مباشرة على بناء الاساس الاقتصادى كالصناعة الثقيلة او المواصلات الخ • الا انها تكون احدى واجبات الدولة الاجتماعية ، خاصة فيما يتعلق باسكان اصحاب الصرائف وذوى الدخل المحدود • تستطيع الدولة ان تساهم فى حل مشكلة الاسكان الاجتماعية على مرحلتين : الاولى عن طريق توزيع الاراضى الاميرية بسعر محدود ، وتوفير الاموال ، كزيادة رأس مال البنك العقارى وتسليف جمعيات المساكن التعاونية ، لتشجيع حركة البناء التى يقوم بها القطاع الخاص لسد حاجة ذوى الدخل الوسط • اما مشاريع الاسكان الحكومية لحل مشكلة اسكان اصحاب الصرائف وذوى الدخل المحدود، فتعهد الى وزارة تختص بشؤون الاسكان والمبانى، بعد الحاق الهيئة الفنية الخامسة (الاسكان) بها •

اما مديرية مصلحة المصايف والسياحة العامة ، فليست هى من الاعمار

الاقتصادى فى شىء • انها تنطوى على اعمال بنائية وتعالج قضايا اجتماعية تهم الدوائر المعنية فى الناحية التجارية للسياحة والاصطياف او فى الترفيه الاجتماعى ، ولعل عملها اقرب ما يكون ، فى البداية على الاقل ، الى وزارة الاسكان والاشغال المذكورة •

لم يبق من وزارة الاعمار ، بعد ما تقدم ، الا الهيئة الفنية الثالثة المختصة بالصناعة والتعدين والمصرف الصناعى ، فضلا عن الديوان ، والعقـــود والحسابات • هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لابد من تأسيس وزارة تهيمن على المشاريع والمؤسسات الصناعية الموجودة حاليا ، وتقوم بكل ما يلزم تجاه المشاريع الصناعية الحكومية والفردية • ان الهيئة الفنية الثالثة (الصناعة) والبنك الصناعى يكونان نواة لوزارة الصناعة المقترحة • اما المؤسســات الصناعية فى الوزارات الاخرى كمديريتى الصناعة العامة (وكل ما يتبعهـا من مصالح ادارية لمصانع حكومية كالنسيج والسمنت والسكر الخ) التابعة حاليا الى وزارة الاقتصاد ، فيجب الحاقها بوزارة الصناعة المقترحة •

ان وزارة الاعمار لا تنفرد بصفات التركيز او التعدد فى الاعمال والوجائب وازدواج أو تكرار تشكيلاتها للدوائر الاخرى ، ولكن تشاركها وزارات أخرى فى هذه الظاهرة كالاقتصاد ، والزراعة ، والمواصـــلات والاشغال والشؤون الاجتماعية • فبينما تجمع وزارة الاقتصاد بين التجارة الخارجية والداخلية وشؤون تصفية النفط ، والصناعة ، تنطوى مهام وزارة الزراعة على الرى ، الشؤون والبحوث الزراعية ، والاصلاح الزراعى الخ• فالفرق بين جهاز وزارة الاعمار وهذه الوزارات الاخرى ليس نوعيا وانما كميا ، حيث ان التضخم والازدواج يبلغ اقصاه فى تشكيلات وزارة الاعمار•

وعلى هذا الاساس ، جاء قانون السلطة التنفيذية (رقم ٧٤) الصادر فى ٤ نيسان ١٩٥٩ لاحداث الوزارات الجديدة المطلوبة ، لتنفيذ الخطـــة الاقتصادية العامة اولا ، ولاعادة توزيع تشكيلات الوزارات الاخرى توزيعا

وظيفيا ثانيا •

اما الوزارات التنفيذية الجديدة فهى : الاصلاح الزراعى ، النفط ، الصناعة ، الاشغال والاسكان ، والبلديات • ان تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى يعتبر ، دون شك ، فى طليعة المهام التى من الضرورى تحقيقها لنجاح الثورة وتطورها • وان هذه العملية معقدة وجسيمة تحتاج الى جهاز واسع وكفؤ وله صلاحيات واسعة • ولذا تم استحداث وزارة للاصلاح الزراعى •

ان مركز النفط فى الاقتصاد العراقى ، ودوره فى تطوير امكانياته من جهة ، والاهتمام المطلوب لمراقبة شركات النفط لتوسيع انتاج النفط وتصنيع منتوجاته ، يفسر لنا ضرورة احداث وزارة النفط واهميتها •

ثم ان تأكيد حكومة الثورة ، فى سياستها الاقتصادية العامة ، على التصنيع اقتضى توحيد الدوائر الحكومية المعنية بشؤون هذا القطاع الحيوى من الاقتصاد الوطنى فى وزارة واحدة تهيمن على مشاكل الصناعة والتصنيع هى وزارة الصناعة •

وان مشكلات اعمال البناء بصورة عامة والاسكان بصورة خاصة هى التى استدعت احداث وزارة للاشغال والاسكان •

ثم ان اهتمام حكومة الثورة بالمشاريع الصغرى الموزعة على مختلف ارجاء الجمهورية ، التى تكون سياسة الاعمار المحلى ، هو الذى ادى الى انشاء وزارة للبلديات لتختص بهذا الجانب من الاقتصاد الوطنى •

ان احداث هذه الوزارات ، النفط ، الصناعة ، الاشغال والاسكان والبلديات ، جاء عن طريق توحيد الدوائر الحكومية المبعثرة • وان عملية التوحيد هذه قد ادت الى تنظيم دوائر ومهام الوزارات الاخرى ، لاسيما تحول وزارة الاقتصاد الى وزارة للتجارة ، ووزارة المواصلات والاشغال الى وزارة للمواصلات فقط •

وفضلا عما تقدم ، فقد جرت بعض المناقلات للدوائر التابعة لوزارات

المالية ، الداخلية ، الشؤون الاجتماعية ، التجارة (الاقتصاد سابقا) ، المواصلات (المواصلات والاشغال سابقا) ، الزراعة ، لغرض اعادة توزيع هذه الدوائر على الوزارات المذكورة توزيعا وظيفيا يساعد على رفع كفائتها • كما وقد الغى قانون السلطة التنفيذية مجلس الاعمار ووزارة الاعمار •

الثورة اظهرت الكفاءات وساعدت على تقويتها

ان الثورة قد ساعدت على اظهار الكفاءات وسوف تظهر عبقريات وكفاءات اخرى بمرور الزمن كما ظهرت يوما بعد يوم وستظهر فى المستقبل فيمكننا الاستفادة من الكفاءات التى كانت مختفية او محجورة فى العهد الماضى الذى كان يكافح القابليات ويعرقل نموها •

ان الثورة تستفيد من الكفاءات وتساعد على تقويتها ولذلك يجب دائما ان نعمل بروح الثورة •

عبد الكريم قاسم

الخـــاتمة :

يبدو مما تقدم ان بلاد الجمهورية العراقية غنية فى ثرواتها الزراعية والمعدنية والبشرية • وان استغلال هذه الثروات ممكن لتوفر رأس المال الناجم عن عوائد تصدير النفط العراقى من ناحية ، وعن ارباح الشركات المحلية الاهلية والمصالح الحكومية المتزايدة • هذه هى موجودات الاقتصاد الوطنى العراقى • مرافقه الزراعية ـ المعدنية وموارده النفطية • امـــا مطلوباته فهى : التنظيم والتكنيك والخطة الاقتصادية الوطنية •

كل ما ورثته الجمهورية العراقية من العهد البائد اجهزة اقتصادية غير كفوءة ولا نزيهة لحمتها الازدواج فى تشكيلاتها وسداها التضخم فى موظفيها ومستخدميها • وهذه هى المشكلة التى تصدى لعلاجها قانـــون السلطة التنفيذية رقم ٧٤ لسنة ١٩٥٩ الذى يهدف الى اصلاح جهـــاز الحكم ، لا سيما الاقتصادى منه ، اصلاحا جذريا ، وقد بدأ تنفيذه بالفعل •

اما عن المستوى التكنيكى او الفنى الموروث من العهد البائد فليس بأحسن حالا من التنظيم • فبقيت الاكثرية الساحقة للشعب تـــرزح فى غياهب الجهل والامية ، مما جعل عدد الفنيين فى البلاد محدودا • حيث ان عدد المهندسين ، واكثرهم مهندسون مدنيون ، لا يتجاوز الالف لبلد يزيد عدد سكانه على السبعة ملايين • ان توفير العدد الكافى من الفنيين يعتبر فى طليعة المشاكل التى تجابهها الجمهورية العراقية • لذا فقد عملت حكومة الجمهورية على بناء الاساس الثقافى بتوسيع نطاق التعليم الابتدائى وجعله الزاميا • وذلك تمهيدا لتدريب الفنيين العراقيـين عـــلى مختلف الاختصاصات والمستويات التى يتطلبها اعمـــار الاقتصـــاد الوطنـــى •

ان تنظيم اجهزة الاقتصاد الوطنى ، ورفع مستوى الشعب الفنـــى يكون جزءا حيويا من الخطة الاقتصادية الوطنية العامة •

وقـــد خطت حكومة الجمهورية العراقيـــة خطوة كبيرة الى الامام بانشاء وزارة يكون هدفها الرئيسى وضع مثل هذه الخطة الاقتصـــادية لاعمار الاقتصاد الوطنى •

القوانين الاقتصادية الصادرة
منذ ١٤ تموز ١٩٥٨

عدد الوقائع العراقية وسنتها	رقم القانون	القانون
١ - ٦ ١٩٥٨	٨	قانون تعديل قانون لجنة تنظيم تجارة الحبوب رقم (٥) لسنة ١٩٥٨ .
٢ - ١٠ ١٩٥٨	٨	قانون ذيل قانون مجلس الاعمار لسنة ١٩٥٨ ووزارة الاعمار رقم (٢٧) لسنة ١٩٥٣ .
٣ - ١٢ ١٩٥٨	١٠	لسنة ١٩٥٨ قانون التعديل الثاني لقانون التعريفة الكمركية (٧٧) لسنة ١٩٥٥ .
٤ - ١٤ ١٩٥٨	١٢	لسنة ١٩٥٨ قانون تعديل قانون الشركات التجارية رقم (٣١) لسنة ١٩٥٧ .
٥ - ١٤ ١٩٥٨	١٣	لسنة ١٩٥٨ قانون ذيل قانون انحصار التبغ رقم (٥٤) لسنة ١٩٥٢ .
٦ - ١٩ ١٩٥٨	١٨	لسنة ١٩٥٨ قانون تعديل قانون ادارة المشاريع الصناعية الحكومية رقم (٨٣) لسنة ١٩٥٦ .
٧ - ٣٣ ١٩٥٨	٢٧	لسنة ١٩٥٨ قانون التعديل الثالث لقانون التعريفة الكمركية رقم (٧٧) لسنة ١٩٥٥ .
٨ - ٤٣ ١٩٥٨	٢٩	لسنة ١٩٥٨ قانون لتعديل قانون مراقبة ايجار العقار رقم (٦) لسنة ١٩٥٨ .
٩ - ٤٤ ١٩٥٨	٣٠	لسنة ١٩٥٨ قانون الاصلاح الزراعي .

١٠ - ٤٧	١٩٥٨	٣١	لسنة ١٩٥٨ قانون التعديل السادس لقانون الكمارك رقم (٥٦) لسنة ١٩٣١ المعدل •
١١ - ٥١	١٩٥٨	٣٥	لسنة ١٩٥٨ قانون تعديل قانون الجمعيات رقم (٦٣) لسنة ١٩٥٥ •
١٢ - ٥٥	١٩٥٨	٤٠	لسنة ١٩٥٨ قانون تعديل مراقبة المصارف رقم (٣٤) لسنة ١٩٥٠ •
١٣ - ٥٥	١٩٥٨	٤١	لسنة ١٩٥٨ قانون تعديل قانون البنك المركزى العراقى رقم (٧٢) لسنة ١٩٥٦ •
١٤ - ٥٧	١٩٥٨	٤٤	لسنة ١٩٥٨ قانون اضافة وتنزيل مبالغ الى ميزانية ١٩٥٨ المالية •
١٥ - ٦٠	١٩٥٨	٥٠	لسنة ١٩٥٨ قانون ايقاف تسجيل او اصدار سندات تصحيح صنف الاراضى الاميرية •
١٦ - ٦٣	١٩٥٨	٥٢	لسنة ١٩٥٨ قانون تعديل قانون جمعية التمور العراقية رقم (٣٧) لسنة ١٩٥٢ •
١٧ - ٦٣	١٩٥٨	٥٣	لسنة ١٩٥٨ قانون تسليف مبلغ الى الهيئة العليا للاصلاح الزراعى واضافة مبلغ الى ميزانية ١٩٥٨ المالية •
١٨ - ٨٧	١٩٥٨	٧٣	لسنة ١٩٥٨ قانون تصديق الاتفاق التجارى بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة •
١٩ - ٨٧	١٩٥٨	٧٤	لسنة ١٩٥٨ قانون تصديق اتفاق تحقيق

			التعامل الاقتصادى بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة •
٢٠ – ٨٧	١٩٥٨	٧٥	لسنة ١٩٥٨ قانون تصديق اتفاق التعاون الفنى بين الجمهورية العراقيةوالجمهورية العربية المتحدة •
٢١ – ٨٨	١٩٥٨	٧٨	لسنة ١٩٥٨ قانون التعديل الثانى لقانون مراقبة ايجار العقار رقم (٦) لسنة ١٩٥٨ •
٢٢ – ٨٨	١٩٥٨	٧٩	لسنة ١٩٥٨ قانون الغاء قانون اعمار واستثمار الاراضى الاميرية الصرفة رقم (٤٣) لسنة ١٩٥١ •
٢٣ – ٩٩	١٩٥٨	٨٢	لسنة ١٩٥٨ قانون تعديل قانون العمل رقم (١) لسنة ١٩٥٨ •
٢٤ – ٩٩	١٩٥٨	٨٣	لسنة ١٩٥٨ قانون بايعاز المبالغ المستحقة للخزينة العامة ازاء موظفيها •
٢٥ – ١٠١	١٩٥٨	٨٤	لسنة ١٩٥٨ قانون الزام اصحاب المشاريع الصناعية تشييد مساكن للعمال •
٢٦ – ١٠٣	١٩٥٨	٨٥	لسنة ١٩٥٨ قانون تصديق اتفاقية الغاء العمل القسرى (الاجبارى) رقم (١٠٥)•
٢٧ – ١٠٣	١٩٥٨	٨٦	لسنة ١٩٥٨ قانون تصديق الاتفاقية التجارية والكتب المتبادلة والبروتوكول الخاص بالتعاون العلمى والفنى بين الجمهورية العراقية والجمهورية الجيكوسلوفاكية •

٢٨ - ١٠٣	١٩٥٨	٨٧	لسنة ١٩٥٨ قانون تصديق اتفاقية التمييز في الاستخدام وأحتراف المهن المرقم (١١١) .
٢٩ - ١٣١	١٩٥٩	٢١	لسنة ١٩٥٩ قانون مصلحة المعارض .
٣٠ - ١٣٥	١٩٥٩	٢٤	لسنة ١٩٥٩ قانون تصديق الاتفاقية الخاصة بالتعاون العلمي والفني بين الجمهورية العراقية وجمهورية بلغاريا الشعبية .
٣١ - ١٣٥	١٩٥٩	٢٦	لسنة ١٩٥٩ قانون تصديق الاتفاقية التجارية والكتب المتبادلة والملحقة بها بين الجمهورية العراقية وجمهورية بلغاريا الشعبية .
٣٢ - ١٣٧	١٩٥٩	٢٩	لسنة ١٩٥٩ قانون اضافة مبالغ الى ميزانية السنة ١٩٥٨ المالية .
٣٣ - ١٣٩	١٩٥٩	٢٥	لسنة ١٩٥٩ قانون الاسماء التجارية .
٣٤ - ١٤٠	١٩٥٩	٣٠	لسنة ١٩٥٩ قانون تعديل قانون التجارة رقم (٦٠) لسنة ١٩٤٣ .
٣٥ - ١٤٥	١٩٥٩	٣١	لسنة ١٩٥٩ قانون تعديل المنهاج العام لمشاريع مجلس الاعمار ووزارة الاعمار رقم (٥٤) لسنة ١٩٥٦ .
٣٦ - ١٤٣	١٩٥٩	٣٧	لسنة ١٩٥٩ قانون الهيئة العامة لشؤون النفط .
٣٧ - ١٤٥	١٩٥٩	٣٩	لسنة ١٩٥٩ قانون تعديل قانون مراقبة

			التحويل الخارجي رقم (١٨) لسنة ١٩٥٨ .
٣٨ - ١٤٥	١٩٥٩	٤٢	لسنة ١٩٥٩قانون تعديل قانون تسوية حقوق الاراضي رقم (٢٩) لسنة ١٩٣٨ .
٣٩ - ١٤٥	١٩٥٩	٤٥	لسنة ١٩٥٩ قانون الاستيلاء على المضخات الزراعية .
٤٠ - ١٤٦	١٩٥٩	٤٨	لسنة ١٩٥٩ قانون اضافة مبلغ الى ميزانية ١٩٥٨ المالية .
٤١ - ١٤٦	١٩٥٩	٥٢	لسنة ١٩٥٩ قانون تعديل قانون الاصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ .
٤٢ - ١٤٧	١٩٥٩	٥٢	لسنة ١٩٥٩ قانون تصديق اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .
٤٣ - ١٤٨	١٩٥٩	٥٨	لسنة ١٩٥٩ قانون الميزانية الموقتة لشهر نيسان سنة ١٩٥٩ المالية .
٤٤ - ١٤٩	١٩٥٩	٥١	لسنة ١٩٥٩ قانون بيع وتصحيح صنف الاراضي الاميرية .
٤٥ - ١٥٠	١٩٥٩	٥٦	لسنة ١٩٥٩ قانون المصرف الزراعي .
٤٦ - ١٥٣	١٩٥٩	٦٠	لسنة ١٩٥٩ قانون تعديل قانون تسوية حقوق الاراضي رقم (٢٩) لسنة ١٩٣٨ .
٤٧ - ١٥٦	١٩٥٩	٦٣	لسنة ١٩٥٩ قانون ذيل قانون مصرف الرهون رقم (١٤) لسنة ١٩٥١ .

٤٨ - ١٥٩	١٩٥٩	٦٦	لسنة ١٩٥٩ قانون تعديل قانون المنهاج العام لمشاريع مجلس الاعمار ووزارة الاعمار رقم (٥٤) لسنة ١٩٥٦ •
٤٩ - ١٦٠	١٩٥٩	٦٤	لسنة ١٩٥٩ قانون ميزانية الاوقاف لسنة ١٩٥٩ المالية •
٥٠ - ١٦٣	١٩٥٩	٧٢	لسنة ١٩٥٩ قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٥٩ المالية •
٥١ - ١٦٤	١٩٥٩	٧١	لسنة ١٩٥٩ قانون التعديل الثانى لقانون العمل رقم (١) لسنة ١٩٥٨ •
٥٢ - ١٦٤	١٩٥٩	٧٣	لسنة ١٩٥٩ قانون الجمعيات التعاونية •
٥٣ - ١٦٤	١٩٥٩	٧٤	لسنة ١٩٥٩ قانون السلطة التنفيذية للجمهورية العراقية •

١ ـ القوانين والانظمة

٢ ـ السجناء السياسيون

٣ ـ حرية الرأى

٤ ـ الاذاعة لسان الشعب

٥ ـ حرية الاجتماع

٦ ـ حرية التنظيم

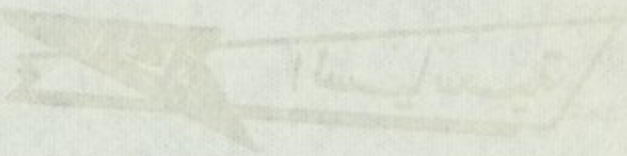

مقدمة

حفل تاريخ العراق السياسي ، خلال الاربعين عاما المنصرمة ، بسلسلة من الثورات والانتفاضات الوطنية ، ضد الاستعمار وعملائه الخونة المحليين ، فجاءت ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة ، حصيلة طبيعية لتلك النضالات الطويلة ، ولذلك تعتبر بحق أهم حدث في حياة العراق السياسية ، وأهم حدث عالمي بعد الحرب العالمية الثانية ، لانها دكت معقلا من أهم معاقل الاستعمار ، ومركزا ستراتيجيا لخططه العدوانية في الشرق الاوسط ، الموجهة ضد الدول والشعوب المسالمة ، وحولت العراق ، بين عشية وضحاها ، من وكر للتامر على استقلال وسلام الشعوب الحرة المجاورة ، الى حصن منيع للتحرر والديمقراطية والسلام ، واصبحت الجمهورية العراقية ينبوعا ثوريا ، تتفجر منه طاقات الشعب الثورية ، فتحفز وتلهم الشعوب المستعبدة للثورة على الاستعمار ، ولهذا السبب رأى فيها الاستعمار والحكام الرجعيون ، خطرا جسيما يهدد مصالحهم وينذر سلطانهم بالزوال .

ولم تكن ثورة ١٤ تموز ، حدثا عفويا ، أو مجرد انقلاب عسكري على غرار الانقلابات العسكرية التي وقعت في كثير من البلدان ، هدفه استبدال مجموعة من الحكام بمجموعة اخرى دون التعرض الى محتوى الحكم او المساس بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي تكون الركن الاساسي للسلطة ، وانما كانت ثورة شعب بأسره اشترك فيها الجيش بكامله وساهم فيها ابناء البلاد المخلصون في ارجاء العراق كافة ـ « وما هي الا امتداد لثورات الشعب المتوالية على الطغيان عبر التأريخ وأمتداد لثورة ١٩٢٠ وما أعقبها من انتفاضات وطنية في ١٩٣٦ ، ١٩٤١ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٦

تلك الانتفاضات التى استهدفت جميعا ، تحرير العراق من حكومات العهد المباد . » هذا الوصف المختصر البليغ ، الذى جاء على لسان قائد الثورة الزعيم عبد الكريم قاسم ، تعبير رائع للمحتوى الديمقراطى لثورتنا ، وتثمين عميق لجذور الثورة البعيدة ، ودور الشعب فى انجاحها ذلك النجاح السريع الباهر ،هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، كان لموقف الاتحاد السوفياتى والمعسكر الاشتراكى باكمله (حيث اعلنت بلغاريا الشعبية التعبئة العامة) الاثر الحاسم فى كبح جماح القوات الاستعمارية الانكلو ـ امريكية التى نزلت فى الاردن ولبنان ، فلم تستطع القيام بمهماتها العدوانية ضد جمهوريتنا الفتية ، فاضطرت فى النهاية الى التراجع والانسحاب بخفى حنين .

القوانين والانظمة

كانت باكورة اعمال الثورة اعلان الدستور الموقت الذى ثبت فى مادته السابعة « ان الشعب مصدر السلطات » وأعترف لاول مرة بحقوق الاكراد القومية فجاء فى المادة الثالثة « ويعتبر العرب والاكراد شركاء فى هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية » . كما كفل الدستور فى مادته العاشرة « حرية الاعتقاد والتعبير » وأكد مرة اخرى فى المادة الحادية عشر على ان « الحرية الشخصية وحرمة المنازل مصونتان » واعتبر المواطنين حسب المادة التاسعة « سواسية أمام القانون فى الحقوق والواجبات العامة ، ولا يجوز التمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو اللغة أو الدين أو العقيدة » . ، ومنع فى مادته التاسعة عشر تسليم اللاجئين السياسيين . وهكذا جاء الدستور الموقت ، وثيقة ديمقراطية هامة امنت للشعب الحريات الديمقراطية الاساسية ، ورسخت كيان الجمهورية على

أساس ديمقراطي صحيح .

ولعل من أهم القوانين التي اتت بها الثورة هو قانون الاصلاح الزراعي المعبر عن الوجه الديمقراطي للثورة والذي نبحثه في جزء اخر من هذا الكتاب .

وفي الوقت ذاته فقد الغيت عدة قوانين وانظمة رجعية كانت الاداة القذرة بيد حكام العهد البائد لاضطهاد المواطنين الشرفاء .

فقد الغي نظام دعاوى العشائر الذي كان يتحكم بواسطته رجال الاقطاع من رؤساء العشائر ، بمصير الملايين من اخواننا الفلاحين ، وقد جعل هذا النظام الرجعي من الاقطاعي ، حاكما وخصما وحكما في آن واحد ، وكان ركيزة هامة من ركائز الاقطاع ، كما اوقف العمل بقانون التسوية الذي استخدمه الاقطاعيون لنهب الارض وتسجيلها باسمائهم ، والغي قانون العقوبات البغدادي بمواده الشهيرة ٨٩آ وغيرها من النصوص .

والغي قانون حقوق وواجبات الزراع الذي صدر في سنة ١٩٣٤ والذي كان عاملا هاما في تثبيت الاقطاع في العراق ، كما الغي مرسوم الاجتماعات رقم (٢٥) لسنة ١٩٥٤ بما احتوى عليه من نصوص رجعية .

هذه أهم القوانين التي امتدت اليها يد الثورة ، على أن وزارة العدل قد قامت منذ قيام الثورة بتدقيق ودراسة ما لا يقل عن (١٦٧) لائحة قانونية لمختلف الوزارات ، شرعت منها حتى نهاية شهر نيسان ١٩٥٩ (١٥١) لائحة صدرت بها القوانين الخاصة ، كذلك دققت ودرست نحوا من (٧٥) لائحة نظام شرع منها حتى نهاية الشهر المذكور للسنة نفسها (٦٢) لائحة صدرت بها الانظمة الخاصة .

السجناء السياسيون

لم يستكن الشعب العراقي يوما واحدا لحكم طغمة العهد المباد ، بل كافح وناضل نضالا مستمرا ، وبسبب ذلك دخل عدد كبير من المناضلين الاحرار السجون الرهيبة ، ولما انبثقت الثورة المباركة كان عدد السجناء السياسيين حوالى ٢٢٠ جلهم فى سجون بعقوبة • وكان بديهيا ان تعيد الثورة لهم حريتهم السليبة تثميناً لتضحياتهم من اجل الوطن وفعلا تم ذلك فعادوا الى احضان شعبهم الذى يعتز ويفخر بهم كثيرا باعتبارهم الطليعة القيادية فى كفاحه الطويل ضد الاستعمار والرجعية ، ومن اجل المساهمة النشطة فى دعم الكيان الجمهورى والمحافظة على مكاسب الشعب الثورية •

وبسبب الارهاب ذاته اضطر كثير من المناضلين الى ترك البلاد ، ونزعت الجنسية عن قسم منهم ، وقد عادوا جميعا الى الوطن ، واعيدت لهم كافة حقوقهم المسلوبة • فقد اصدرت الحكومة القانون رقم (٢٣) لسنة ١٩٥٨ الخاص بالعفو العام عن الجرائم السياسية التى وقعت فى المدة من اول ايلول ١٩٣٩ الى ما قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ والقانون رقم (٢٢) لسنة ١٩٥٨ الخاص بالعفو عن حركة البارزانيين فى الفترة من ١٩٤٧م حتى عام ١٩٥٤ • وكان من جملة المنفيين خارج الوطن ، اخواننا البارزانيون الذين ثاروا عدة مرات بوجه الحكم الرجعى الاقطاعى المندثر والتجأوا ، بعد فشل ثورتهم الاخيرة ، الى الاتحاد السوفياتى وقد عادوا جميعا الى ارض الوطن وكانوا موضع اعزاز وترحيب المواطنين الشرفاء قاطبة ، ويبلغ عددهم (٨٠٠) كانت حكومة العهد المباد قد اصدرت احكاما مختلفة بحق (١٠١) منهم •

وقد اعادت حكومة الثورة النظر فى الاحكام الصادرة ضد قادة الحزب

الشيوعى العراقى الذين اغتالتهم الطغمة الحاكمة البائدة ، فقررت اعتبارهم شهداء الشعب وحكمت لذويهم بتعويض عن تضحياتهم وخدمتهم، غير ان ذويهم اعتبروا انتصار الشعب العراقى ، وانبثاق الجمهورية العراقية ، اثمن تعويض لهم ، وحصل نفس الشيء بالنسبة لاربعة من الضباط البارزانيين الذين ضحوا بانفسهم من اجل حرية الوطن وسعادة الشعب .

كما قامت حكومة الثورة باعادة المفصولين من المعلمين والمهندسين والاطباء ورجال الجيش والطلاب وغيرهم من ابناء الشعب الاوفياء الذين اضطهدوا فى العهد البائد بسبب نشاطهم الوطنى .

حرية الرأى

كان أكثر ما يخشاه رجال العهد البائد ، الافكار الحرة التقدمية المناهضة للاستعمار ، لذلك ضيقوا الخناق على حرية الفكر ، ومنعوا تداول المجلات والكتب الوطنية ، بينما اطلقوا العنان للمنشورات الاستعمارية الرجعية . وقد سنت حكومة الخائن نورى السعيد فى سنة ١٩٥٤ مرسوم المطبوعات والغت بموجبه دفعة واحدة امتياز (٢٥٥) صحيفة ومجلة ، سياسية كانت أم علمية أم اجتماعية أم دينية ، ثم اجازت سبع جرائد حكومية صفراء فقط . وقد اعطى هذا المرسوم صلاحيات واسعة لوزير الداخلية . فالمادة ٣٤آ خولته حق تعطيل الجريدة أو المجلة لمدة سنة أو سحب اجازتها اذا اقتنع انها اصبحت تكون خطرا على سلامة الدولة بنشرها مقالات أو أخبار تشيع الانقسام بين المواطنين !! أو بالدعوة للمبادىء الممنوعة قانونا . وحرمت المادة ٢٤ أي شيء يفهم منه الاهانة للحكومة أو لرئيس الوزراء أو أي من الوزراء . ووضعت شروطا ثقيلة لمنح الامتياز لاصدار صحيفة أو مجلة سياسية بضمنها تأمينات بمبلغ ٥٠٠ دينار .

وفى عهد الثورة اطلقت حرية النشر فظهرت فى بغداد فقط ، اكثر من خمسة واربعين صحيفة ومجلة ، وفى خارج بغداد حوالى ٢٠ صحيفة ومجلة لها كامل الحرية فى التعبير عما تريد وفى انتقاد السلطات عند الحاجة انتقادا اخويا بناءا ، هدفه خدمة الشعب وتحقيق اهداف الثورة • ولقد ثمن الزعيم عبد الكريم قاسم ، دور الصحافة الوطنية فقال مخاطبا الصحفيين: « كل ما يحدث اظهروه للشعب • اذا رأيتم عندى خطأ اظهروه للشعب • كل خطأ يبدو منى اظهروه ، وانى اطلب ذلك منكم » • واقبل الجمهور على قراءة الصحف فبلغ عدد ما تطبعه احدها مثلا (اتحاد الشعب) ٢٣ الف نسخة يوميا ولو سمحت ظروف الطباعة لازداد العدد بينما لم تتمكن الصحف فى العهد المباد من بيع اكثر من ٢٠٠٠ نسخة يوميا • وقد ازداد عدد المكتبات ازديادا كبيرا ، واقبل الناس بحماس على شراء وقراءة الكتب والمجلات الديمقراطية الممنوعة فى العهد المباد ، ويقدر عدد الكتب والمجلات الجديدة المتداولة بالالوف •

ولم تقتصر حكومات العهد البائد على تقييد حرية النشر ، وانما منعت الافلام السينمائية ذات المحتوى الديمقراطى او الثورى ، فمنعت مثلا فلم البؤساء وفلم دنيماركى يصف نضال المقاومة الشعبية ضد الاحتلال النازى وغيرهما من الافلام والمسرحيات هذا فضلا عن منع جميع الافلام من الدول الاشتراكية •

وقد ازالت الثورة كل هذه القيود ، فشاهدت بغداد الافلام العالمية الممتازة كقصة الام لغوركى ، ومسرحيات يوسف العانى ، بالاضافة الى الابداعات التى ظهرت فى الكليات من قبل الطلبة وكلها كانت محرمة فى العهد المباد •

اما الاذاعة فكانت هى الاخرى ركيزة من ركائز الاستعمار حتى ان دائرة الاستعلامات الامريكية كانت تقوم فعلا بالاعداد المباشر لثلاثة مناهج اذاعية اسبوعية منتظمة ومن دون رقابة ، فلا عجب ان عزف الناس فى العهد

المباد عن الاستماع الى الاذاعة العراقية .

وقد اصبحت محطة اذاعة الجمهورية العراقية موضع اعتزاز وفخر للمواطنين منذ الثورة ، والمحطة الوحيدة تقريبا التى يستمع اليها ابناء الشعب لتجاوبها مع مشاعرهم أعمق تجاوب وللتحسن الكبير الذى طرأ على برامجها من جميع النواحى .

الاذاعة لسان الشعب

ان كان الجيش ووزارة الدفاع هما الام لثورة ١٤ تموز ، فان وزارة الارشاد واذاعة الجمهورية العراقية هما الحاضنة لهذه الثورة المباركة .

فمن ميكروفون الاذاعة انطلق الصوت الاول معلنا للشعب العراقى فى الساعة السادسة من صبيحة الاثنين الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ قيام جمهوريته الشعبية التى طالما ناضل السنين والاجيال والقرون فى سبيل تحقيقها .

فهب الشعب فى بغداد وفى غير بغداد من مدن العراق وقراه من ريفه وحضره فى الشمال والجنوب على السواء ، هب يندمج بقواته المسلحة ، ويساهم واياها فى دك صروح الاستعمار والملكية والطغيان والاقطاع والفساد .

وهكذا كانت الاذاعة المولدة التى على يدها جاءت الجمهورية الحبيبة الى حيز الوجود .

ومنذ الاعلان الاول للجمهورية ، أصبح اسم دار الاذاعة : «اذاعة الجمهورية العراقية فى بغداد» . ولقد احتضنت الاذاعة والتلفزيون، الجمهورية الحبيبة منذ اللحظة الاولى ورافقتها فى مراحل سيرها خطوة خطوة .

الاذاعات الاجنبية

ولقد نقلت الاذاعة الى الشعب العراقى والشعوب العربيـــة والعالم الخارجى مفاهيم الثورة واهدافها • فاحدثت لاول مرة الاذاعات التاليـــة باللغات الاجنبية :

الاذاعة الاورديـــة •

الاذاعة الفارســية •

الاذاعة التركيـــة •

الاذاعة الفرنســية •

الاذاعة الالمانيـــة •

الاذاعة الانكليزيـة •

ولقد لعبت هذه الاذاعات دورا هاما فى تعريف الثورة والجمهوريـة العراقية واهدافهما الى العالم الخارجى •

ولسوف تزاد اوقات الاذاعة باللغات الاجنبية عندما يتم نصب مرسلات الاذاعة فى منهاج السنتين •

الاذاعة التركمانية

وفى أول شباط من ١٩٥٩ افتتحت الاذاعة التركمانية • وهى اذاعـة موجهة الى المواطنين التركمان فى الجمهورية العراقية ، تبث على الموجـــة القصيرة • ابتدات الاذاعة بداية متواضعة فكانت تبث فى بداية الامر لمدة نصف ساعة ، ثم زيدت الى ساعة واحدة • وهى توالى رسالتها فى افهام اهداف الجمهورية والثورة الى المواطنين التركمان • ولسوف تزاد هذه الخدمة الاذاعية وتقـوى عندما يتم نصب المرسلات الجديدة فى منهـاج السنتين •

الاذاعة الكردية

لم تكن الاذاعة الكردية قبل الثورة مفهومة من قبل المواطنين الاكراد كافة ، اذ لم تكن هنالك خدمة اذاعية باللهجة البهدينانية ـ اللهجة التى يتكلمها المواطنون الاكراد القاطنون فى لواء الموصل وقسم من لواء اربيل . وقد زيدت الاذاعة الكردية الى اربع ساعات منذ الاسبوع الاول للثورة . ساعتان منها تذيع برامج باللهجة السورانية وساعتان باللهجة البهدينانية .

ولسوف تزاد الاذاعة الكردية لتبث بوقت كامل كالاذاعة العربية عندما يتم نصب المرسلات الجديدة ضمن منهاج السنتين .

البرامج

لقد ادخلت تحسينات واسعة فى قسم البرامج والاركان الخاصة وقسم الموسيقى والاغانى وقسم التمثيليات . والهدف هو تطوير الفن الشعبى ورفع مستواه والاقتباس من انجازات الشعوب العربية في هذا المضمار مع محاولة السير فى الركب الفنى الانسانى المتقدم .

وتجرى المخابرات حاليا للتعاقد مع فنانين في الموسيقى والرقص من الاتحاد السوفياتى للاستفادة من خبرتهم فى تطوير تراثنا الشعبى .

وفى الوقت نفسه اتخذت ترتيبات مناسبة ، لتحسين شروط عمل الفنانين فى الاذاعة بحيث ينالون اجورا محترمة لقاء اعمالهم . فاصبح الفنانون بفضل الانظمة الجديدة يتقاضون اجورا محترمة لقاء انتاجهم .

هذا وتستمر الجهود لكى تستفيد الاذاعة من مواهب المثقفين والادباء فى البلاد العربية . ولقد سجلت الاذاعة عددا كبيرا من الاحاديث لادباء ومفكرين عرب ممن قدموا العراق بعد الثورة . كما سجلت احاديث لاخرين فى لبنان وغير لبنان من الوطن العربى الكبير .

البرنامج الثانى

وفى النية استحداث خدمة اذاعية خاصة تحت اسم « اذاعة البرنامج

الثانى ، حالما يتم نصب مرسلات الاذاعة الجديدة ضمن مشروع السنتين • والغاية من هذه الخدمة الاذاعية تقديم برامج اكثر جدية وعمقا من الاذاعة الاعتيادية لمن يرغب بالاستماع من جمهور المثقفين والمتعلمين •

النقل الخارجي

لقد قامت الاذاعة بفعاليات كثيرة للنقل الخارجي • فلقد نقلت كل وقائع جلسات المحكمة العسكرية العليا الخاصة للشعب العراقى وشعوب البلاد العربية • ولاشك ان اسم محكمة الشعب ورئيسها العقيد المهداوى والمدعى العام العقيد الركن ماجد محمد امين قد اصبح على لسان كل عراقى وعراقية • والاذاعة تفخر ان لها دورا كبيرا فى هذا • كما سارت مع اكثر المواكب والمظاهرات والمهرجانات الشعبية •

مركز الاستعلامات

استحدثت الاذاعة مركزا للاستعلامات باسم « مركز الاستعلامات » الحقت به عددا من المراسلين الصحفيين • ويصدر المركز الان نشرة للانباء الداخلية باللغة العربية • كما احدثت دائرة لترجمة هذه النشرة الى الانكليزية •

والترتيبات جارية فى الوقت الحاضر لتحويل هذا المركز الى وكالة انباء عراقية تنقل الاخبار الى العالم الخارجى وبالعكس •

الاستوديوهات والمرسلات الجديدة

بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادى مع الاتحاد السوفياتى قدمت الى بغداد بعثة من الخبراء السوفيت المختصين فى شؤون هندسة الاذاعة • ويعمل هؤلاء الخبراء حاليا فى :

١ ـ تحسين مرسلات الاذاعة الحالية •

٢ ـ تحسين استوديوهات الاذاعة الحالية .

٣ ـ وضع التصاميم لبناء دار اذاعة جديدة تفى بالحاجات المتزايدة وتحوى استوديوهات مصممة وفق احدث الاسس الفنية .

٤ ـ وضع التصاميم لانشاء محطة اذاعة جديدة تبث على الموجات القصيرة والمتوسطة لاسماع صوت العراق الى العالم كله . وسيتم بموجب هذه التصاميم انشاء محطات للبث مع استوديوهات في كل من الموصل والبصرة .

ومن المؤمل ان يفرغ قسم من هذه المشاريع فى نهاية ١٩٦٠ عدا بناية الاذاعة التى يستغرق انشاؤها وقتا اكثر من ذلك .

التلفزيون

ستفتتح مرسلة التلفزيون الجديدة قوة خمسة كيلوات فى الرابع عشر من تموز . وبواسطة هذه المرسلة يؤمل ان يكون بالامكان استلام الصورة التلفزيونية على بعد مائة كيلومتر من بغداد .

والجهود مستمرة لتحسين برامج التلفزيون ورفعها الى مستوى فني عال مع التأكيد بصورة خاصة على الفن الشعبى العراقى الاصيل .

حرية الاجتماع

حرم المواطنون من هذا الحق الاساسى من حقوق الانسان فى اغلب الاحيان فى العهد المباد . ولم تأمن السلطة آنذاك من اجتماع المواطنين لاى سبب من الاسباب حتى وان كان ذلك لسباق رياضى ، كما حصل حين الغت حكومة نورى السعيد ، سباق كرة القدم بين فريق الجزائر والفريق العراقى قبل الثورة ببضعة شهور .

ولقد شهد العراق منذ الثورة ، اجتماعات جماهيرية ومظاهرات هائلة لم يشهد لها الشرق الاوسط مثيلا .

وكانت اول تظاهرة جماهيرية ضخمة ، تظاهرة ٧ آب ١٩٥٨ ، حيث توجهت الجماهير الغفيرة التى قدرت بما يقارب النصف مليون ، نحو وزارة الدفاع حاملة شعاراتها الوطنية ، ومطلقة هتافاتها المدوية بحياة الجمهورية وقائدها البطل عبد الكريم قاسم • وقد كان لهذه المظاهرة مغزى سياسى عميق فى اظهار التأييد الكبير الذى تتمتع بـه حكـومة الثورة ، وتثبيت السياسة الوطنية التحررية التى سارت عليها الجمهورية • وقد خطب الزعيم الامين عبد الكريم قاسم بالجماهير التى ملأت ساحة وزارة الدفاع والشارع المقابل لها ثلاث مرات •

وانطلقت جماهير شعبنا فى مظاهرة ضخمة اخرى على اثر افتضاح مؤامرة الخائن عبد السلام محمد عارف واكتشاف مؤامرة الخائن رشيد عالى الكيلانى فى يوم ٥-١١-١٩٥٨ رغم هطول الامطار معلنة عن غضبهـــا وسخطها على المتآمرين وعن عزمها وتصميمها على صيانة الجمهورية واسناد حكومتها الوطنية ، منذرة متوعدة كل من يفكر بالتطاول على هذا المكسب العظيم حصيل النضال والتضحيات •

وفى يوم ٢-١-١٩٥٩ شهدت بغداد موكبا فريدا لم تشهد له مثيلا من قبل ، هو مظاهرة عوائل شهداء الحركة الوطنية ، حيث سارت فيه حوالى ٣٠،٠٠٠ امرأة بصمت رهيب ، يحملن صور الشهداء الابطال والشعارات الوطنية المعبرة عن مطاليبهن بالاقتصاص من مجرمى العهد المباد •

وانطلقت بغداد مرة اخرى بكل قواها الوطنية ومنظماتها الديمقراطية كما انطلقت مدن العراق الاخرى اثر تمرد الخائن الشواف معلنة تأييدهـا للحكومة الوطنية ولقيادة ابن الشعب البار عبد الكريم قاسم ، ونقمتها على الخونة المحليين من انصار الخائن الشواف عملاء الاستعمار من أيتام العهد البائد وعصابات البعث والمتسترين وراء واجهات قومية ودينية هى منهم براء ، ومستنكرة اعمال حكام العربية المتحدة الذين تعاونوا مع الاستعمار والصهيونية فى هذه المؤامرة للقضاء على جمهوريتنا البطلة وتحقيق احلامهم التوسعيـة

الفاشية • وقد ساهمت في هذه المظاهرة الكبرى في ١٩٥٩/٣/٩ مئات الالوف من الجماهير الغاضبة الثائرة • ثم شيعت بغداد بعد يومين من هذا التاريخ شهيدين من شهداء الموصل هما المناضل كامل قزانجي والمقدم عبد الله الشاوى اللذان قتلا غيلة على ايدى الخونة المتآمرين •

كما شهدت بغداد علاوة على هذه المظاهرات مهرجانات ضخمة فى ٦ كانون الثانى ١٩٥٩ ، يوم الجيش العراقى الباسل ، حيث اشترك فيها قرابة مليون مواطن ومواطنة ابتهاجا بهذه المناسبة معبرين عن اعتزاز الشعب بجيشه البطل وبقوة ومتانة وحدة الشعب وجيشه ، واستمرت المواكب فى مسيراتها حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل •

وفى ١٩٥٩/٤/١٧ فى مسيرة السلام التى نظمها مجلس السلم الوطنى العراقى والتى عبر فيها ما يقرب من مليون عراقى عن رغبتهم العميقة بالسلم والتعاون والصداقة بين الشعوب بغض النظر عن النظم الاجتماعية والسياسية •

ثم كان عيد اول ايار العالمى الذى احتفل به العراق لاول مرة وشارك فيه ما يزيد عن مليون من المواطنين واحدث صدى عميقا في العالم •وكانت مسيرة الشبيبة الديمقراطية فى ١٢-٦-١٩٥٩ التى عبرت فيها مئات الالوف من الشباب العراقى وسائر المواطنين عن تمسكهم بالديمقراطية ووحدتهم الوطنية المتراصة ضد المستعمرين •

والى جانب هذه المظاهرات كانت هناك أعياد واحتفالات اخرى فقد احتفل بيوم الام العالمى فى ٨-٣-١٩٥٩ وعيد الشجرة فى ٢١-٣-١٩٥٩ (عيد النوروز) ويوم الطفل العالمى •

وعقدت الاجتماعات الجماهيرية الضخمة فى ساحة الكشافة وغيرها من ساحات بغداد فى المناسبات المختلفة ، كما عقدت فى سائر المدن العراقية • ومن اهم الاجتماعات التى عقدت فى بغداد الاجتماع الجماهيرى الكبير الذى عقد فى ساحة الكشافة فى ٢٥-١١-١٩٥٨ احياء لذكرى انتفاضتى تشرين

١٩٥٢ و١٩٥٦ وحضره حوالى مائة الف مواطن ، والاجتماع الذى عقد فى نفس الساحة احياء للذكرى العاشرة لوثبة كانون ١٩٤٨ •

وجرى اجتماع كبير بمناسبة اجازة النقابات فى ٢٠-٢-١٩٥٩ حضرته وفود النقابات من الالوية ووفد جمعيات الفلاحين • واقام اتحاد الطلبة العراقى احتفالا فى الساحة نفسها فى ٢١-٢-١٩٥٩ حضرته وفود الحركة الطلابية فى العالم بعد انتهاء اعمال المؤتمر الثانى • كما جرى اجتماع جماهيرى كبير فى ساحة زبيدة تحت شعار التضامن مع شعب عمان المكافح ضد الاستعمار • وعند خروج العراق من حلف بغداد جرى اجتماع جماهيرى كبير فى ساحة زبيدة فى يوم ٢٥-٣-١٩٥٩ ابتهاجا بهذه المناسبة وتأييدا لهذه الخطوة الوطنية التى ثبتت استقلال العراق • كما اقيم اجتماع كبير اخر فى ساحة الكشافة فى ١٨-٦-١٩٥٩ وحضره قرابة مائة الف مواطن بمناسبة الذكرى السنوية السادسة لمجزرة سجن بغداد • ثم كان الاجتماع الشعبى الكبير الذى حشدته المنظمات الوطنية احياء لذكرى ثورة شعبنا فى ١٩٢٠ فى ساحة الكشافة يوم ٣٠-٦-١٩٥٩ •

واقيمت اجتماعات كثيرة فى الكليات والمدارس الاخرى فى مختلف المناسبات منها الاجتماعات التى عقدت فى ١٤ نيسان عام ١٩٥٩ تضامنا مع شبيبة وطلبة اسبانيا المكافحين ضد الفاشية ، واجتماع اقامه اتحاد الطلبة العراقى العام فى حديقة كلية التربية احياء للذكرى الحادية عشر لمؤتمر السباع •

وقد عقد عدد كبير من الاجتماعات التثقيفية ، تكلم فيها عدد من رجال الفكر فى الجمهورية فى المواضيع الانية الهامة ، مثل قضية الوحدة العربية ، والديمقراطية ، وصيانة الجمهورية ، وكتلة الاسترلينى ، والاصلاح الزراعى ، والاحوال فى الدول الاشتراكية ، قامت بها الجمعيات والنقابات المختلفة مثل جمعية الخريجين وجمعية الاقتصاديين ونقابة المهندسين والاطباء والمعلمين وغيرها ، والكليات المختلفة واتحادات

الطلبة . وكان الاقبال عليها من قبل الجمهور كبيرا .

ومن الحقائق البارزة المثلجة للصدور فى كل هذه الاجتماعات والمهرجانات التحام الشعب والجيش ، فكنت ترى الجنود والضباط وابناء الشعب جنبا الى جنب يحدوهم نفس الحماس والشعور الوطنى المتدفق ، ويدفعهم الى حمل نفس الشعارات وترديد نفس الهتافات . هذا الاندماج بين الشعب والجيش كان موجودا قبل الثورة ولكنه قوى وأشتد بعد الثورة ، فكم صفقت الاكف وطربت الانفس لذلك الهتاف المدوى الغزير بالمعانى :ـ « عاش تضامن الجيش ويا الشعب » .

حرية التنظيم

كان التنظيم من أشد الامور ارعابا لرجال العهد البائد، فقد ضيقوا الخناق لا على الاحزاب والنقابات فحسب ولكن حتى على الجمعيات الثقافية ، واعتبروها جميعا خطرا يهدد مصالحهم ويزعزع نظام الحكم القائم .

فقد الغيت اجازة الاحزاب الوطنية عدة مرات وحوربت نقابات العمال وطورد قادتها ، ومنعت حركة انصار السلام ، وحرم على الطلبة تأليف اتحاداتهم ، كما حرمت تنظيمات الشبيبة الديمقراطية وتنظيمات النساء وغيرها ، ولكن هذه الاجراءات لم تمنع المنظمات الوطنية من الاستمرار فى الكفاح وان جعلت عملها اكثر صعوبة .

ونذكر على سبيل المثال ان الخائن نورى السعيد اصدر فى عام ١٩٥٤ مرسوم الجمعيات الذى الغى بموجبه (٤٦٥) حزبا وجمعية وناديا ، منها السياسية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والمهنية والخيرية . كما سن مرسوم النقابات العام الذى حل بموجبه جميع نقابات العمال ووضع مصيرها بيد وزير الداخلية وتحت سلطته المطلقة ، ومن باب التغطية قام بتشكيل بضع نقابات صفراء بقيادة بعض العمال الخونة .

ولكن المنظمات الوطنية واصلت كفاحها ولعبت النقابات العمالية دورا فعالا فى النضال ضد العهد البائد وبذلت فى سبيل ذلك الكثير من الضحايا في (كاور باغى) في كركوك وفي البصرة وغيرها، و تعرض العمال للفصل والاضطهاد والسجن وبالرغم من كل ذلك لم يفقدوا ايمانهم بالشعب ولا ثقتهم بانتصار قضية الشعب المحتمة ، حتى كان فجر ١٤ تموز ، فهبوا يسندون الجمهورية الفتية وظهرت الهيئات المؤسسة للنقابات فى جميع انحاء البلاد .

النقابات

وقد استجابت حكومة الثورة لرغبات العمال فاجازت النقابات حيث اجيز حتى الآن ما ينيف على خمسين نقابة اهمها نقابة عمال ومستخدمي السكك وعدد اعضائها ١٩٫٥٠٠ ، ونقابة عمال ومستخدمى صناعة النفط وعدد اعضائها ١٦٫٨٥٣ ونقابة عمال ومستخدمى البناء والمشاريع الانشائية وعدد اعضائها ٧٠٫٠٠٠ ونقابة عمال ومستخدمى امانة العاصمة وعدد اعضائها ١٠٫٠٠٠ ونقابة عمال الميكانيك وعدد اعضائها ١٠٫٠٠٠ ونقابة عمال الخياطة والكوى وعدد اعضائها ٧٫٥٠٠ ، ويبلغ مجموع عدد اعضاء النقابات حوالى ربع مليون عامل (٢٥٠٫٠٠٠) حتى تأريخ ١٤-٥-١٩٥٩ تنتمى نقاباتهم الى الاتحاد العام لنقابات العمال فى الجمهورية العراقية الذى يعتبر بحق مكسبا هاما من مكاسب الثورة ، فلقد ساهم مساهمة فعالة فى تعبئة قوى الطبقة العاملة ، وشحذ يقظتها ، وتوجيهها لصيانة الجمهورية واحباط خطط المتآمرين من الاستعماريين والطامعين ورفع مستوى الانتاج باعتباره دعامة لصيانة استقلال اقتصادنا الوطنى .

وقد نصت المادة الرابعة من مبادىء الاتحاد العام لنقابات العمال فى الجمهورية العراقية على : (ان النظام الاستعمارى هو اكبر واخطر اعداء الطبقة العاملة والشعب العراقى والشعوب العربية وسائر شعوب العالم) . كما

جاء فى باب اهداف الاتحاد العام لنقابات العمال فى الجمهورية العراقية فى النطاق الوطنى والعربى فى المادة الثانية هذا النص : (تعتبر الطبقة العاملة العراقية ان الجمهورية العراقية هى اعظم مكتسبات الشعب الثورية ..... ويعتبر الاتحاد العام ان تنظيم العمال بمختلف اشكاله وصيانة الجمهورية وتعزيز نهجها الديمقراطى واجب مقدس عليه وعلى جميع نقابات العمال المشتركة فيه) . وجاء فى المادة الثالثة منه ما نصه (وتعتبر الطبقة العاملة ان معركة الامة العربية ضد الاستعمار هى مشاركة عظمى فى النضال العالمى ضد نظام الاستعمار والاقطاع) .

وقد لعب الاتحاد العام دورا مشرفا فى فضح تهويشات الاستعمار وعملائه من حكام العربية المتحدة ضد جمهوريتنا الديمقراطية على لسان مندوبيه الى المغرب وبلغاريا والصين الشعبية والاتحاد السوفياتى وغيرها من البلدان المتحررة ، موضحين المواقف المشرفة التى تقفها جمهوريتنا الى جانب الجزائر وعمان وعدن والى جانب الحركة التحررية العربية ، مبينين الوجه الصحيح لسياسة جمهوريتنا فى الداخل والقائمة على اساس اطلاق حريات الشعب الديمقراطية ، وفى الخارج على أساس مبادىء الامم المتحدة ومؤتمر باندونغ والتعايش السلمى .. ففى الخطاب الذى القاه سكرتير المكتب التنفيذى للاتحاد العام المناضل صادق الفلاحى فى المؤتمر الثانى لشغيلة المغرب جاء : (ان الثقافة الوطنية والتوجيه الديمقراطى من اهم مميزات شعبنا حيث ان المدارس والصحف وكافة وسائل النشر والاذاعة والمهرجانات والاحتفالات تكرس بالدرجة الاولى لتنمية الروح الجهادية الوطنية والروح الديمقراطية والتعلق بالسلام) .

وتعمل النقابات على رفع مستوى عمالها الثقافى والاجتماعى وذلك عن طريق المحاضرات كما تعمل على مكافحة الامية بين صفوفهم . وقد اتخذت فى المؤتمرات التى عقدتها النقابات عدة توصيات للعمال ومنها العمل على رفع

وزيادة وتطوير الانتاج الوطنى وقد حققت النقابات لاعضائها مكاسب عظيمة فى زيادة الاجور وتطبيق قانون العمل وارجاع العمال المفصولين كما حدث فعلا لنقابة عمال ومستخدمى السكاير التى تمكنت من ارجاع (٥٠٠) خمسمائة عامل كان العهد البائد قد فصلهم وشردهم وحصلت لهم حقوقهم المتبقية بذمة رجال الاعمال والشركات التى لم تدفع لهم نتيجة لسياسة العهد البائد كما تمكنت اغلب النقابات من تهيئة طبيب لعمالها ومحام للدفاع عن حقوقهم •

وقد اجيزت بعض النقابات المهنية الاخرى كنقابة المعلمين ونقابة المهندسين ونقابة الصحفيين ونقابة الممرضات وغيرها من النقابات التى لم يكن لها وجود فى العهد المباد •

ان حرية التنظيم النقابى والاستقلال الذاتى للنقابات من الخصائص الاساسية التى تتميز بها الانظمة الديمقراطية وهذا ما كان يناضل من اجله عمالنا الابطال فحصلوا عليه فى عهدنا الجمهورى الزاهر • وفى الوقت ذاته فان النقابات اليوم من أقوى دعائم جمهوريتنا البطلة •

لم يكن نضال الفلاحين، وهم يشكلون الغالبية العظمى للشعب ،منفصلا عن نضال الطبقات الاخرى ضد الاستعمار والاقطاع • فكان الفلاحون هم الجيش الرئيسى لثورة العشرين الوطنية ، وكانت بطولاتهم فى معارك الرارنجية والعارضيات وغيرها ، مثار اعجاب الوطنيين كافة • وبعد فشل تلك الثورة من تحقيق اهدافها الوطنية، واقامة حكم العملاء فى العراق،استمر نضال الفلاحين ضد تحكم الاقطاعيين الخونة وجرائمهم البشعة واستغلالهم الفظيع • وتبلور الكفاح فى السنوات الاخيرة وتوضحت اهدافه ، ومن اروع الامثلة على ذلك ، كفاح فلاحى آل ازيرج فى العمارة فى سنة ١٩٥٣ وفلاحى الديوانية فى سنة ١٩٥٨ قبل الثورة ببضعة شهور ، وثورات البارزانيين المتعددة •

وقد شرع الفلاحون فعلا بتنظيم انفسهم قبل الثورة ، فتشكلت الجمعيات الفلاحية السرية فى الشمال فى ديزئى، وشهرزور ، ووارماوه ، وهورن شيخان وسرقلاه ، وفى الجنوب فى منطقة الشامية وعفك (العفالجة) وفى العمارة (آل ازيرج) وفى منطقة الشطرة (آل جهل وآل عواد وبنى زيد وآل عمار) •

وعلى اثر انبثاق الثورة فجر ١٤ تموز ، هب الفلاحون فى الشمال وفى الجنوب لمساندتها وصيانة الجمهورية • وقد لعب فلاحو الديوانية دورا هاما فى القضاء على محاولة الخائن عمر على بالتمرد على حكومة الثورة ، وكان للفلاحين دور اساسى فى القضاء على مؤامرة الشواف فى المهد وفى هزيمة المتمرد رشيد لولان •

وازداد زخم الحركة الفلاحية بعد انتصار الثورة ، واندفع الفلاحون ينظمون انفسهم فى جمعيات فلاحية ، اخذت على عاتقها الدفاع عن النظام الجديد ، والمطالبة بحقوق اعضائها من الفلاحين، وحل المشاكل التى قد تنشأ

فيما بينهم وتنظيم الزراعة والرى والمساعدة فى تطبيق قانون الاصلاح الزراعى • وقد ادركت حكومة الثورة الدور الهام الذى تقوم به الجمعيات الفلاحية فاستجابت لرغباتهم باجازة الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية فى ٢١-٥-١٩٥٩ • وكانت الهيئات المؤسسة لمئات الجمعيات الفلاحية ، قد تشكلت فى طول البلاد وعرضها ، واخذت بممارسة اعمالها قبل ذلك ، وقد انيطت اجازتها بصورة رسمية بالاتحاد العام للجمعيات الفلاحية الذى اجاز فى مدة تقل عن الشهرين وحتى ٧-٧-١٩٥٩ (٧٣٤) جمعية فلاحية •

وقد انعقد اول مؤتمر لهم في ١٥ نيسان سنة١٩٥٩ وافتتحه زعيم البلاد وقائدها الاوحد عبد الكريم قاسم ، ومما قاله في هذا المؤتمر :

ان هذه الروح الثورية العالية، والوعى السياسى لدى الفلاحين وادراكهم لاهمية التنظيم ، من أهم ما يميز ثورتنا الخالدة • وقد أصبحت الجمعيات الفلاحية والاتحاد العام ، المحور الاساسى للثورة فى الريف •

لقد قامت الجمعيات الفلاحية باعمال بطولية كثيرة ، فحثت الفلاحين على زيادة الانتاج وانجاز الاعمال بروح جماعية وشعور بالمسؤولية ، وفعلا تم انجاز بعض الاعمال ، التى كانت تستغرق اسابيع فى الماضى، بايام قلائل ، واخذ الاتحاد العام يؤجر الحاصدات والحارثات لمساعدة الفلاحين فى عملهم •

ولم يخل طريق الجمعيات الفلاحية من المصاعب والعراقيل التى وضعها ويضعها لها رجال الاقطاع ، ولكن الجمعيات الفلاحية اصبحت كغيرها من مكاسب الثورة ، مكسبا شعبيا لا يمكن سلبه بسهولة ، وستلعب الجمعيات دورا اساسيا لتطبيق قانون الاصلاح الزراعى « بحذافيره » كما قال الزعيم الحبيب عبد الكريم قاسم •

الاحزاب

بالرغم من ان حكومة الثورة لم تجز الاحزاب بصورة رسمية بعد

الا انها تركتها تعمل بحرية تامة ، ادراكا منها للدور الهام الذى تلعبه فى تحشيد القوى وفى تعبئة الجماهير للدفاع عن الجمهورية •

لقد عانت الاحزاب الوطنية ضروبا من الاضطهاد من حكام العهد البائد ، وقامت بدور مشرف فى الكفاح ضد الحكم المباد • وتشكلت جبهة الاتحاد الوطنى فى سنة ١٩٥٦ من اربعة احزاب هى الحزب الوطنى الديموقراطى ، والحزب الشيوعى ، وحزب الاستقلال ، وحزب البعث ، لتوحيد الجهود وتنسيقها وخوض المعركة بصورة مشتركة ضد حكم الاستعمار والاقطاع ، وكان رجال الثورة على اتصال بالجبهة ، وعند انبثاق الثورة اعلنت الاحزاب الوطنية جميعا تأييدها التام للجمهورية ، وقد ضمت الوزارة الثورية فعلا وزراء ينتمون لثلاثة من الاحزاب ، هى : البعث والوطنى الديموقراطى والاستقلال •

ولكن الجبهة اصابها الفتور بسبب الموقف الذى وقفه حزب البعث غير ان المساعى استمرت لتوحيد الجهود حتى ٢٣-١١-١٩٥٨ حيث اعلن الميثاق الجديد للجبهة التى ضمت علاوة على الاحزاب الاربعة الحزب الديموقراطى الموحد لكردستان (البارتى) •

بيد ان حزبى البعث والاستقلال لم يعملا بمبادىء الجبهة وانما سلكا سبيل التآمر على الجمهورية وقد انكشف هذا الدور ابان مؤامرة الشواف ، فى شهر مارت ١٩٥٩ •

وهكذا انهار هذان الحزبان وفقدا صفتهما الوطنية • وطرحت امام القوى الوطنية مهمة تشكيل جبهة وطنية جديدة تضم الاحزاب الوطنية الثلاثة الباقية وهى : الوطنى الديمقراطى والشيوعى والبارتى ، وهى الاحزاب التى اسندت الجمهورية بكل قواها ولفت حولها جماهير الشعب الواسعة •

وبدأت الدسائس الاستعمارية تحاول التفريق بين الاحزاب الوطنية وضربها الواحد بالاخر • ولا يمكن القول انها فشلت فى مسعاها هذا فشلا

تاما ، فظهرت بعض الاختلافات بين الحزب الشيوعي والحزب الوطني الديموقراطي ، واتجهت المساعي الى احداث ثغرة بين الشعب والحكومة ، ولكن هذه المحاولات سيصيبها الفشل لا محالة •

لقد عبر زعيم البلاد عن تأييده للاحزاب اكثر من مرة ولاشك ان مستقبل الجمهورية سيبنى على أسس ديمقراطية صحيحة بما فيها من احزاب مجازة وبرلمان وانتخابات حرة ستجرى بعد انتهاء فترة الانتقال التى وصفها الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم بانها ستكون قصيرة جدا •

ان المصير الذى لاقاه حزبا البعث والاستقلال لم يكن بسبب الاراء او المعتقدات التى يحملانها ، فحرية العقيدة مكفولة حسب دستورنا الموقت ، ولكن بسبب اشتراكهما الفعلى فى التآمر ضد الجمهورية بالتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة والاقطاعيين وشراذم العهد البائد •

انصار السلام

نشأت حركة انصار السلام فى العراق كما نشأت فى الاجزاء الاخرى من العالم فلم تلق من حكام العهد البائد الا التضييق ومطاردة رجالها حتى اصبحت المناداة بالسلام جريمة يعاقب عليها ، وبالرغم من الاضطهاد استطاع انصار السلام فى العراق ، ان يعقدوا مؤتمرا لهم فى بغداد فى سنة ١٩٥٤ كما اسهموا فى المؤتمرات العالمية لانصار السلام •

وفى عصر الجمهورية الزاهر انتشرت حركة انصار السلام حتى عمت جميع مدن العراق ، واقيمت المهرجانات والاحتفالات لتعبئة الرأى العام للدفاع عن السلام العالمى امل الشعوب • وكان افتتاح مؤتمر انصار السلام في بغداد في ١٤ نيسان برعاية زعيم الشعب عبدالكريم قاسم، والمسيرة الرائعة التى تلته ، حدثا هاما فى تأريخ جمهوريتنا وقد حضرته الوفود من جميع انحاء العالم • كما لعب مؤتمر انصار السلام فى الموصل ، دورا هاما فى احباط مؤامرة الشواف ، بما استطاع حشده من قوة شعبية جبارة الهبت

جماهير الشعب حماسا وثبطت عزائم المتآمرين الخونة واربكت خططهم •

ان شعار مؤتمر انصار السلام « السلم وصيانة الجمهورية » يعبر بصورة رائعة عن اهداف هذه الحركة الانسانية الوطنية وتجاوبها تجاوبا عميقا مع اهداف الثورة الخالدة •

الشبيبة العراقية

نشأت حركة الشبيبة العراقية الديموقراطية بصورة سرية فى العهد البائد وطوردت كما طورد غيرها من المنظمات الوطنية ، وبعد انبثاق الثورة شرع « اتحاد الشبيبة الديموقراطى العراقى » يمارس اعماله بحرية ويحشد قوى الشباب والشابات ، لدعم الجمهورية وخدمة الشعب • وقد لعبت الشبيبة دورا فعالا فى حراسة المراكز الحاسة ورصد المتآمرين ، عند افتضاح امر مؤامرة رشيد عالى الكيلانى ، ومن بعدها مؤامرة الشواف ، فكنت ترى الشوارع محشودة بشبان ضحوا براحتهم وسهروا الليالى من اجل صيانة الجمهورية بالتعاون التام مع السلطات الحكومية الرسمية • كما ساهمت الشبيبة فى حملة مكافحة الامية • وتثمينا لمواقفها المشرفة فقد اجازت حكومة الجمهورية العراقية منظمة الشبيبة الديمقراطية وعقدت مؤتمرها الاول فى ١١-٦-١٩٥٩ وافتتحه سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم وقد حضرته وفود الشبيبة الديمقراطية من مختلف البلدان وعلى رأسهم رئيس اتحاد الشبيبة العالمى الذى يضم اكثر من ٨٥ مليون شاب وشابة والذى ينتمى اليه اتحاد شبيبتنا •

يضم اتحاد الشبيبة الديموقراطى العراقى فى الوقت الحاضر اكثر من ٨٥ الف شاب وشابة من عرب واكراد وقوميات اخرى ، تجتمع كلمتهم وتتوحد جهودهم لغرض واحد هو : خدمة الجمهورية وتحسين احوال الشعب وتثبيت اسس الديموقراطية فى عراقنا الحبيب •

الحركة الطلابية

كان الطلاب فى مقدمة المعارضين للنظام الملكى الاستعمارى المباد ، وقد اشتركوا فى جميع المظاهرات الوطنية ودخلوا السجون والمعتقلات وفصل منهم الكثيرون وحرموا من الدراسة واغتيل البعض برصاص الغدر والخيانة ، نتيجة لنشاطهم الوطنى • وقد حرمت حكومات العهد البائد منظماتهم ، فلم يأبهوا واستمروا فى العمل السرى وعقدوا مؤتمرهم الاول التاريخى فى ساحة السباع سنة ١٩٤٨ •

وقد اعادت حكومة الثورة جميع الطلاب المفصولين الى مدارسهم ، وشرع الطلاب ينظمون انفسهم فى اتحادات طلابية جرى انتخابها بحرية تامة ومن دون اى تدخل من جانب السلطة وفى ١٦-٢-١٩٥٩ عقد اتحاد الطلبة العراقى العام مؤتمره الثانى برعاية الزعيم عبد الكريم قاسم وقد حضرته وفود من الطلاب من جميع انحاء العالم فكان يوما خالدا في تاريخ الحركة الطلابية العراقية •

لقد وضع الطلاب صيانة الجمهورية فى طليعة الاهداف التى يعملون من اجلها ، وقد ابلوا بلاء حسنا فى القضاء على مؤامرة الشواف ، كما قاموا برصد وتعقيب الخونة والمتآمرين وفضحهم •

لقد خلقت الجمهورية لطلابنا الاعزاء جوا من الحرية والاطمئنان سمح بظهور ابداعات الطلاب فى المجالات الوطنية والدراسية والاجتماعية •

ان لاتحاد الطلبة العراقى العام مكانة خاصة لدى اتحاد الطلبة العالمى الذى هو عضو فيه لما يعرفه عنه من ماض كفاحى مجيد ، وان لاتحادنا صحيفة تنطق باسمه هى « صوت الطلبة » •

المقاومة الشعبية

طالب الشعب العراقى بتنظيم فرق المقاومة الشعبية بعد انبثاق الثورة

مباشرة ، لانه قد خبر فوائدها فى الشقيقة سوريا، ولانه قد توقع من الاستعمار واذنابه المؤامرات الرامية لنسف كيان الجمهورية • وقد استجابت حكومة الثورة فاعلنت قانون المقاومة الشعبية فى ١-٨-١٩٥٨ وقد بلغ من حماس الشعب للتطوع فى صفوف المقاومة الشعبية ، ان عدد المسجلين فى اليومين الاولين لفتح باب التطوع جاوز الـ ٧٠٠٠ متطوع ومتطوعة ، وكان من بين الذين رفض تطوعهم الشيوخ الطاعنين فى السن والاطفال الذين دفعهم الاخلاص والحماس ، الى الذهاب الى مراكز التطوع ، لعلهم يحضون بالقبول •

لقد انخرط فى سلك المقاومة الشعبية الطلاب والكسبة والعمال والفلاحون والمحامون والاطباء والمهندسون والمعلمون والمستخدمون الاخرون فى دوائر الحكومة من ذكور واناث ومن مختلف القوميات ، وكان نكران الذات والتفاني والحماس والجدية هي الصفات البارزة للمتطوعين •

وقد ادت المقاومة الشعبية خدمة عظيمة للجمهورية ، فقد اشتركت فى القضاء على مؤامرة الشواف وتمرد رشيد لولان وسقط عدد من افرادها فى ساحة الشرف ، كما لعبت المقاومة دورا اساسيا فى رصد المتآمرين من المفضوحين والمتسترين وسهر افرادها الليالى دون ملل أو كلل مما حاز اعجاب كافة المواطنين •

وخلال قيام المقاومة الشعبية بواجبها الرئيسي « صيانة الجمهورية » ادت خدمة اخرى بالسهر على امن المواطنين وممتلكاتهم والرسالة التالية الموجهة من احد المقيمين الاجانب فى بغداد الى قائد المقاومة الشعبية تكشف بوضوح عن هذا الدور المشرف :

القائد العام لقوات المقاومة الشعبية ـ بغداد

سيدى العزيز

اود ان اغتنم هذه الفرصة لاعبر عن تقديرى الخالص والعميق للعمل الذى قامت به قواتكم باحباط سرقة مبردة الهواء من دارى (٤٩٤آ هندية) فى ليلة نيسان ١٩٥٩

لقد كان السبب الوحيد لفشل التدبير الواضح للسرقة هو يقظة ذلك القسم من قواتكم المرابطة فى تلك المنطقة فى ذلك الوقت واجراءها الحازم السريع • ان مما يظهر سرعة اتخاذ الاجراء هو ان السرقة انكشفت واللصوص متلبسين بها وقبض على اثنين منهم •

لقد علمت اثناء التحقيقات التى تلت الحادث فى ليلة ٢٨ نيسان ان اعضاء قواتكم لديهم اعمال يومية يؤدوها مثلى وعلى هذا فاننى بكل تواضع اقدم اخلص تشكراتى لجميع هؤلاء الذين اشتركوا فى ضبط السرقة مع علمى الكامل بان رجالكم مضحون براحتهم التى هم باشد الحاجة اليها كى يتمكن اناس مثلى من النوم والاطمئنان اعتمادا على منظمتكم التى تبذل كل جهدها لحفظ املاك الناس ونؤمن سلامتها • بالاضافة الى ذلك اود ان اذكر ايضا باننى اوقفت فى عدة مناسبات اثناء تنقلاتى فى بغداد من قبل قواتكم • اود مرة اخرى ان اقدم تشكراتى للمعاملة الرقيقة والتقدير الذى عوملت به فى تلك المناسبات •

اننى اعلم باننى سوف اقدر ويجب على الاخرين ايضا ان يقدروا التضحيات التى تقدم من قبل قواتكم وتعريض انفسهم للمخاطر وفقدان الراحة والاستجمام كما لا يتعرض الاجانب والعراقيين على السواء للازعاج •

مرة اخرى اقدم اعمق واخلص تمنياتى واشكركم •

المخلص

جون ى• بيرسى

المهندس الرئيسى المقيم فى مشاريع سايلو الحبوب

وقد استجابت حكومة الثورة مرة اخرى لرغبات الشعب فعممت المقاومة الشعبية على جميع انحاء الوطن بعد ان كانت مقتصرة على بغداد ، واصبح عدد المقاومين يقدر بعشرات الالوف • وهذه القوة الشعبية الهائلة هى السند الرئيسى لجيشنا الباسل والسند الاكبر لجمهورية ١٤ تمـــوز الديموقراطية • ومن الواجبات الاخرى التى اضطلعت بها المقاومة الشعبية تنظيم المرور فى شوارع بغداد كما انها قامت باصدار مجلـة تنطـق باسمها هى : « مجلة المقاومة الشعبية » •

الجهـاد فى سبيل
حكم ديمقراطى صحيح

ايها الاخوان ••• ارجو ان يتاكد كل فرد منكم باننا نسير ونجـاهد فى الســير الحثيث للتوصـــل الى حكم ديمقراطى صحيح • واننى -ايها الاخوان- لا اسمح ولن اسـمح بانتكاس القوى الديمقراطية فى هـــذا البـــلد على ان نفهـــم معنـى الديمقراطيـــة الصحيحة وهى الشعبية النبيلة التى تخـــدم مجموع الشعب •

عبدالكريم قاسم

الحركة النسوية

ناضلت المرأة العراقية فى العهد البائد جنبا الى جنب مع الرجل ضد الحكم الاقطاعى الاستعمارى ، واشتركت فى المظاهرات والانتفاضات التى قام بها الشعب • وقد كان للنساء العراقيات تنظيم سرى ما لبث ان ظهر للوجود بعد الثورة المباركة على شكل « رابطة الدفاع عن حقوق المرأة» •

لقد لعبت الرابطة دورا هاما فى تعبئة نساء العراق لصيانة الجمهورية وللدفاع عن نهجها الديموقراطى بالاضافة الى دفاعها عن حقوق المرأة والعمل على مساواتها بالرجل فى الحقوق والواجبات • ولقد اسهمت الرابطة فى حملة مكافحة الامية، وقام اعضاؤها بزيارات للاحياء الفقيرة فى بغداد لشرح اهداف الثورة للنساء هنالك وايضاح اهمية المكانة الجديدة التى يجب ان تحتلها المرأة •

واقدمت حكومة الثورة على اجازة الرابطة بصورة رسمية اعترافا منها بجهودها الصادقة لصيانة الجمهورية وتثمينا للدور الذى قامت به لرفع مستوى المرأة واستعادة حقوقها المغتصبة •

وقد عقدت الرابطة مؤتمرها الاول فى ٨-٣-١٩٥٩ برعاية الزعيم عبد الكريم قاسم وحضرته وفود كثيرة تمثل الحركة النسوية العالمية •

ان للرابطة فروعا ولجانا فى مراكز الالوية وفى الاقضية والنواحى الهامة ، تعمل جميعها بنشاط لتحقيق اهدافها • وقد ارسلت وفدا عنها الى الصين الشعبية وفيتنام الديمقراطية تلبية لدعوة من المنظمات النسائية هناك ، كما اشتركت الرابطة فى الوفد الشعبى العراقى الذى طاف بلدان المغرب العربى لابراز الوجه الحقيقى لثورتنا ودحض الدعايات الاستعمارية الموجهة ضدها •

محكمة الشعب

تحتل المحكمة العسكرية العليا الخاصة التى شكلت لمحاكمة المتهمين

من رجال العهد البائد فى ٢٦-٧-١٩٥٨ ، مكانا بارزا فى الحياة السياسية للجمهورية العراقية وفى قلوب أبناء الشعب الذين ابوا الا ان يطلقوا عليها الاسم المحبب الى نفوسهم « محكمة الشعب » • وقد كانت بحق مثالا رائعا للمحاكم الشعبية فى عدالتها وفى صرامتها الثورية • وكانت فوق ذلك كله ، مدرسة سياسية كشفت امام اوسع الجماهير جرائم الاستعمار واذنابه الخونة ، وفضحت كثيرا من العملاء المندسين فى الحركة الوطنية ، خصوصا على الصعيد العربى ، كما عبرت بوضوح عن المبادىء الديموقراطية التى ترتكز عليها جمهوريتنا البطلة •

لقد كسب سيادة العقيد فاضل عباس المهداوى رئيس المحكمة والمدعى العام العقيد الركن ماجد محمد امين ، شعبية واسعة ، ليس فى العراق والبلاد العربية فحسب ، وانما فى جميع اجزاء العالم المتحرر ، ولقيت المحكمة ما تستحقه من اعجاب وتقدير الشخصيات العالمية الحرة ، من بين هذه الشخصيات البارزة ، المحامى البريطانى ذائع الصيت ورجل القانون الكبير د•ن• بريت • وقد استند هذا الاعجاب الى ديموقراطية المحكمة ، وفسحها المجال امام المتهمين للدفاع عن انفسهم بحرية تامة ، وكذلك للتعليقات القيمة والشروح العميقة التى ابداها وما انفك يبديها رئيس المحكمة وللمطالعات الوافية التى قدمها المدعى العام اثناء المرافعات •

ولم تكتف المحكمة بجعل جلساتها علنية ومفتوحة لجميع افراد الشعب ، وانما اذيعت جميع الجلسات بالراديو ونقلت بالتلفزيون فاستمع اليها الملايين من افراد الشعب فى العراق وفى البلاد العربية والبلدان الاخرى •

ولهذا السبب ، كانت محكمة الشعب عاملا هاما فى الحياة السياسية للجمهورية ، فانها قد نالت اعجاب المواطنين الشرفاء واستثارت سخط المستعمرين واذنابهم •

ان اروع مثل لعدالة المحكمة ، هو انها تركت الخائن فاضل الجمالى يدافع عن نفسه لمدة ساعتين ، وكذلك كان الحال مع المتهمين الاخرين • وقد اخذت المحكمة على عاتقها مهمة تعيين محام للدفاع عن هؤلاء المجرمين الذين لم يسعهم ان يجدوا بين المحامين من يتوكل عنهم بسبب جرائمهم البشعة •

وقامت المحكمة علاوة على محاكمة رجال العهد البائد بمحاكمة المتآمرين الجدد من امثال عبد السلام عارف ورشيد عالى الكيلانى ، وزمرة الشواف الذين تسربلوا بخيانة الوطن •

ان محكمة الشعب اصبحت جزءا لا يتجزأ من ثورة ١٤ تموز الخالدة وهى مكسب من مكاسب هذا الشعب العراقى العظيم الذى صنع الثورة •

لقد ادت المحكمة الدور الذى تشكلت من اجله، وهو محاكمة الخونة، أحسن اداء ، ولكنها لم تكتف بذلك فجعلت من ندوتها مدرسة تلقى فيها دروس سياسية على جماهير الشعب المتشوقة لسماعها والانتفاع بها ولم تتقيد بالشكليات ، ولكنها فسحت المجال للجماهير لكى تشارك فى هذه الدروس فكم اهتزت القاعة مرات ومرات • بترديد الشعر الثورى ، والافصاح عن العواطف الوطنية الجياشة التى كانت تفيض بها قلوب المشاهدين الذين يمثلون مختلف طبقات الشعب العراقى •

ان جماهير الشعب العراقى تنتظر جلسات محكمة الشعب بشوق وتتابع وقائعها باهتمام بالغ بأعتبارها وجها مشرقا من واقعنا السيأمى ، ذلك هو الواقع الذى تلعب فيه الجماهير الدور الاول •

الثورة فى الريف

كانت الثورة المجيدة انذارا بزوال حكم الاقطاع فى الريف العراقى • وكان فلاحونا قد تهيئوا فكريا وعمليا للقضاء على طغيان رجال

الاقطاع والتخلص من سلطانهم • ان السلطة في العهد البائد كانت تقف دائما وبكل قوتها الى جانب الاقطاعيين ، فما ان انبثقت الثورة حتى انطلق الفلاحون وقبع رجال الاقطاع فى دورهم او هربوا الى بغداد ولم يبق لهم اى قدر او اعتبار بين الفلاحين •

ولولا ضبط النفس والاعتدال الذى مارسته طلائع الفلاحين بانتظار ان تقوم حكومة الثورة ، بالطرق القانونية ، باخذ حقهم من الاقطاعيين ، لكان للفلاحين شأن اخر مع من اضطهدوهم وساموهم شر العذاب سنين عددا • وهذا دليل اخر على النضج السياسى لدى فلاحينا • وجاء اعلان قانون الاصلاح الزراعى محققا لكثير من آمال الفلاحين كما لعبت الجمعيات الفلاحية ، دورا شديد الاهمية فى المحافظة على الهدوء فى الريف وفى زيادة الانتاج ، وتوجيه الفلاحين •

ولكن الشيء الذى لا يرقى اليه الشك هو ان نفوذ الاقطاعيين قد تحطم وهيبتهم قد زالت من الريف العراقى ومن المستحيل اعادتها •

وبالرغم من الجرائم التى اقترفها رجال الاقطاع بعد الثورة والاغتيالات التى ذهب ضحيتها عدد من الفلاحين النشطين ، فان معنويات الفلاحين عالية جدا ، وتصميمهم على انتزاع حقوقهم كاملة غير منقوصة ، تصميم لا يتزعزع ، وايمانهم بانفسهم وبجمعياتهم الفلاحية عميق • وقد رأت شوارع بغداد امثلة رائعة من وعى الفلاحين وثقتهم بانفسهم وذلك عندما اشترك الفلاحون بمظاهرة اول ايار ومسيرة الشبيبة الديموقراطية فى ١٢-٦-١٩٥٩ وغيرها •

لقد ادرك فلاحونا بعمق ان جوهر ثورتنا هو القضاء على الاقطاع ولذلك فهم بحق ، الجيش الرئيسى للجمهورية ومن اصلب المدافعين عنها •

الجماهير تقرر مصيرها بنفسها

من صفات الانقلابات العسكرية ان الشعب يبقى بمعزل عن الحكومة

وان الاوامر و «الاصلاحات» تأتى من فوق ، من القيادة التى قامت بالانقلاب. بينما تتميز الثورات الحقيقية بمشاركة الجماهير الواسعة فيها وقيامهـــا بالمبادرات والدور الفعال فى سير الثورة وتقدمها .

ولما كانت ثورة ١٤ تموز الخالدة ، ثورة الجيش والشعب ، ثورة حقيقية وليست مجرد انقلاب ، كما ارادت الدوائر الاستعمارية تصويرها ، فقد لعب الشعب منذ البداية الدور الاول فى تطويرها ورسم الاتجـــاه الديموقراطى الذى سارت فيه . ومن الناحية الثانية امتازت قيادة الزعيم عبد الكريم قاسم بالاستجابة لرغبات الشعب وبالتمسك بالديموقراطية فى الحـكم .

وقد ظهر الدور الفعال الذى لعبته الجماهير الشعبية بعد انبثاق الثورة بفترة وجيزة حين شرع الخائن عبد السلام عارف والبعثيون بمحاولـــة الحاق العراق بالجمهورية العربية المتحدة وجعله اقليما ثالثا تسيطر عليه زمرة طائشة لا تعمل الا لمصالحها الذاتية ولا تحسب حسابا للشعب ، وقد خيل للبعض ان من الصعب مقاومة هذا التيار الجارف ، حتى كان يوم ٧ آب ١٩٥٨ حيث نزلت الجماهير الى الشوارع بعشرات بل مئات الالوف فاعلنت عن مقاومتها لمشروع الدمج ، وكان لهذه المظاهرة الضخمة ابعـد الاثر فى فشل مؤامرة دمج العراق بالعربية المتحدة بما اظهرته من دعم قوي لسياسة الزعيم عبد الكريم قاسم المعارضة للدمج .

ويوم حاول الخائن عبد السلام محمد عارف والمجرم رشيد عـــالى الكيلانى ، تدبير المؤامرات ضد الجمهورية وضد أهداف وامانى الشعب العراقى ، نزلت الجماهير مرة اخرى الى الشوارع كقوة حاسمة اظهـرت متانة الجبهة الداخلية والتحام قوى الشعب والجيش ضد المتآمرين الخونة .

أما الدور الذى لعبته الجماهير للقضاء على مؤامرة الشواف فهو من

أروع ما سطر فى سجل البطولات ، فقد تمكنت الجماهير ان تحبط هذه المؤامرة القذرة وتقضى عليها وهى فى مهدها بفضل التضامن الوثيق بين قوى الجيش المخلصة والقوى الشعبية الوطنية •

ان الشعب هو مصدر السلطات ولكن حكام العهد البائد قد فرضوا عليه سيطرتهم وكبلوه بالاغلال والقيود وخنقوا حريته ، حتى انبثقت ثورة ١٤ تموز الخالدة ، فحررت هذا الشعب وحطمت عنه الاغلال والقيود واعادت اليه الحرية • اما اولئك الحكام الخونة فقد لقوا مصيرهم التعس على يد الشعب الذى عرف كيف يقتص منهم •

كانت حكومات العهد البائد تسير وفق سياسة معاكسة لمصلحة الشعب ، ومتفقة مع مصالح الاستعمار العالمى ، وقد ارتبطت تلك الحكومات بمواثيق جعلت من العراق مستعمرة خاضعة لسيطرة بريطانيا وامريكا ضاربة برغبات الشعب العراقى وبميثاق الامم المتحدة عرض الحائط • فقد حرم الميثاق المذكور التكتلات العدوانية وبالرغم من ذلك عقد حلف بغداد الذى كان يهدف الى اتخاذ العراق قاعدة للعدوان على الاتحاد السوفياتى ولقمع حركة التحرر الوطنية في الشرقين الادنى والاوسط •

وكان طبيعيا ان تتغير هذه السياسة بعد انبثاق الثورة المجيدة وتخلص العراق من ربقة الاستعمار • فاعلنت حكومة الثورة منذ تشكيلها تمسكها بميثاق الامم المتحدة وبمقررات مؤتمر باندونك واحترامها للاتفاقات الدولية بما يتفق ومصالح العراق • وعلى هذا الاساس انتهجت حكومة الثورة سياسة الحياد الايجابى المناهضة للاستعمار ومدت يدها لجميع الدول الصديقة بصرف النظر عن نظامها الاقتصادى والاجتماعى وعلى اساس من المساواة والمنافع المتبادلة •

ولقد احتلت جمهوريتنا الفتية مكانا مرموقا فى المحيط الدولى ونالت احترام الاصدقاء والاعداء على السواء ، واخذت تلعب دورا هاما فى السياسة

الدولية بصورة عامة وغدت مركزا ثوريا فى الشرق الاوسط يلهم شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المستعبدة ويلهب نضالها التحررى ويشجعها على مواصلة الكفاح للتخلص من نير الاستعمار .

وقد حاولت الدول الاستعمارية القضاء على الجمهورية فى المهد فانزلت امريكا قواتها فى لبنان وانزلت بريطانيا قواتها فى الاردن ، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع ازاء تثبيت النظام الجمهورى بسرعة وتأييد الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتى العظيم الذى اعترف بالجمهورية العراقية فورا . واضطرت الدول الاستعمارية اخر الامر الى الاعتراف هى الاخرى بالجمهورية ، وحتى ٩-٥-١٩٥٩ بلغ عدد الدول المعترفة بجمهوريتنا ٥٩ دولة وهذه قائمة باسمائها حسب اوليتها فى الاعتراف :

١ - الجمهورية العربية المتحدة .
٢ - المملكة اليمنية .
٣ - اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية .
٤ - جمهورية المانيا الديمقراطية .
٥ - جمهورية بولندا الشعبية .
٦ - جمهورية جيكوسلوفاكيا الشعبية .
٧ - جمهورية رومانيا الشعبية .
٨ - جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الشعبية .
٩ - جمهورية هنغاريا الشعبية .
١٠ - جمهورية البانيا الشعبية .
١١ - جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية .
١٢ - جمهورية منغوليا الشعبية .
١٣ - جمهورية بلغاريا الشعبية .

١٤ ـ جمهورية الفيتنام الديمقراطية الشعبية •
١٥ ـ جمهورية الصين الشعبية •
١٦ ـ جمهورية اندونيسيا •
١٧ ـ جمهورية السودان •
١٨ ـ الجمهورية التونسية •
١٩ ـ الجمهورية الهندية
٢٠ ـ المملكة العربية السعودية •
٢١ ـ المملكة المغربية •
٢٢ ـ المملكة الافغانية •
٢٣ ـ بورمـــا
٢٤ ـ سيلان
٢٥ ـ ايـــران
٢٦ ـ المملكة اليونانية •
٢٧ ـ الجمهورية الباكستانية •
٢٨ ـ جمهورية المانية الاتحادية •
٢٩ ـ الجمهورية التركية •
٣٠ ـ اليابان •
٣١ ـ الجمهورية الايطالية •
٣٢ ـ المملكة المتحدة •
٣٣ ـ الاتحاد السويسرى
٣٤ ـ المملكة البلجيكية •
٣٥ ـ الجمهورية اللبنانية •
٣٦ ـ الولايات المتحدة الاميركية •
٣٧ ـ المملكة الدانماركية •
٣٨ ـ المملكة السويدية •

٣٩ ـ اتحاد الملايو •
٤٠ ـ جمهورية الفيتنام الجنوبية •
٤١ ـ جمهورية فنلندة •
٤٢ ـ البرتغـــال •
٤٣ ـ الجمهورية النمساوية •
٤٤ ـ كنـــدا •
٤٥ ـ المملكة النرويجية •
٤٦ ـ اثيوبيا (الحبشة) •
٤٧ ـ المملكة الليبية المتحدة •
٤٨ ـ جمهورية الفلبين •
٤٩ ـ تايلند (سيام)•
٥٠ ـ البرازيـــل •
٥١ ـ المملكة الهولندية •
٥٢ ـ اسبانيـا •
٥٣ ـ كمبوديـــا •
٥٤ ـ لوكسمبورغ
٥٥ ـ اوستراليـــا •
٥٦ ـ الارجنتـين •
٥٧ ـ غانـــا
٥٨ ـ نيـــال •
٥٩ ـ لاووس •

العلاقات مع الدول العربية الشقيقة

كان العراق فى العهـد البـائد مركزا للمؤامرات الاستعماريه ضـد الدول العربية المتحررة وخصوصا الشقيقة سوريا ، وقد كشفت محكمـة

الشعب عن الدور القذر الذى لعبته حكومات العهد البائد فى هذا المضمار وكانت اخر مؤامرة استعمارية اريد تنفيذها لصالح الاستعمار محاولة ارسال الجيش العراقى الباسل للتدخل فى الحرب الاهلية فى لبنان وانقاذ حكومة كميل شمعون الخائنة ، فكان ان ضرب الجيش ضربته وقضى على رؤوس الخيانة فى بغداد • وقد وقفت حكومات العهد البائد نفس الموقف المعادى تجاه الشقيقة مصر ابان الاعتداء الثلاثى الاثيم عليها ، وتجاه الاردن يوم كانت تحكمه حكومة النابلسى الوطنية •

ولقد انعكس الامر بقيام ثورة ١٤ تموز الخالدة ، فاصبح العراق مركزا للتحرر ونقطة استقطاب للحركة المناوئة للاستعمار ، ليس فى البلاد العربية فحسب بل فى جميع اجزاء الشرق الاوسط •

وكان من اول الاعمال التى اقدمت عليها حكومة الثورة المظفرة اعلان الانسحاب من الاتحاد الهاشمى المزيف بين العراق والاردن ، ذلك الاتحاد الذى لم يهدف الى توحيد الشعبين الشقيقين ، وانما الى حماية عرشين عميلين ووضع القطرين تحت السيطرة الاستعمارية •

كما اعترفت حكومة الثورة الفتية منذ اليوم الاول لتأليفها بالجمهورية العربية المتحدة واعلنت عن تضامنها معها فى النضال ضد الاستعمار • وفى ١٩ تموز ١٩٥٨ تم ابرام اتفاقية التعاون المتبادل بين الجمهوريتين ولكن فى الوقت الذى وقع فيه حكام الـ ج•ع•م هذه الاتفاقية ، واعلنوا فيه عن تمسكهم بميثاق الجامعة العربية ، بدأ تآمرهم ضد العراق وتدخلهم الفظ فى شؤونه الداخلية مستهدفين ادماجه بال ج•ع•م باى طريقة • وقد لعب السفير المصرى فى بغداد والملحق العسكرى المصرى دورا فعالا فى اسناد المتآمرين ضد الجمهورية فى مؤامرة الخائن عبد السلام عارف والمجرم رشيد عالى الكيلانى • ولكن الحكومة العراقية لم تذع انباء هذا التدخل حرصا منها على التضامن العربى ووحدة الصفوف ازاء الاستعمار • وكان

الذى يتمناه المخلصون ان يرجع حكام العربية المتحدة عن غيهم ويقلعوا عن التدخل فى شؤوننا الداخلية ، ولكن الحوادث اثبتت العكس من ذلك فكان تبنيهم لمؤامرة الشواف ، وتزويدهم المتآمرين بمحطة الاذاعة وبالاسلحة الكثيرة من صنع معامل بورسعيد التى قام عملاؤهم بنقلها من سوريا الى الموصل قبيل المؤامرة ، وقد ثبت ذلك بالتفصيل في محكمة الشعب • وهكذا فضح جمال عبد الناصر نفسه بنفسه كعميل للاستعمار ودكتاتور طامع وسقط اعتباره بين الشعب ، وحلت النقمة عليه بسرعة لم يسبق لها مثيل فى التاريخ بعد ان كان العراقيون يكنون له كل حب واحترام ، بسبب مواقفه المشرفة السابقة • وهكذا اثبت الشعب العراقى النبيل انه شعب واع لا يعبد اصناما وانما يعطى لكل زعيم قدره حسب الخدمات التى يؤديها للوطن ولحركة القومية العربية المتحررة ، ولقضية السلام ومحاربة الاستعمار •

والعراقيون اليوم وحكومتهم الثورية يحملون للشعبين الشقيقين المصرى والسورى انبل العواطف الاخوية ، كما يحملون نفس العواطف بالنسبة للشعب الاردنى الشقيق ، ويتمنون لهم جميعا خلاصا قريبا من الحكم الدكتاتورى •

كانت حكومات العهد البائد تتظاهر بمساعدة الجزائر المناضلة ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم ولكنها لم تقدم لها أية مساعدة حقيقية • أما حكومة الجمهورية فقد عملت كل ما فى وسعها لمساعدة الشعب الجزائرى الشقيق • وقد أعلن الزعيم الحبيب عبدالكريم قاسم ان طائرة عراقية محملة بالاسلحة تذهب الى الجزائر مرة كل أسبوع أو أسبوعين • وقد قطعت جمهوريتنا كل تعامل اقتصادى مع فرنسا المجرمة ودعت الدول العربية الاخرى فى مؤتمر القاهرة الاقتصادى الى الاقتداء بها فى مقاطعة فرنسا اقتصاديا ولكن سياسة الج • ع • م التساومية مع الاستعمار وقفت حائلا دون تحقيق هذه الخطة • وخصصت حكومة الجمهورية مبلغ مليونى دينار فى ميزانيتها السنوية لمساعدة الجزائر •

وكانت الجمهورية العراقية اول دولة اعترفت بحكومة الجزائر المؤقتة وتم ذلك بعد اعلانها بعشر دقائق •

وقد زار وفد حكومة الجمهورية الجزائرية الموقتة برئاسة رئيس وزرائها فرحات عباس ، العراق،فلقى من ترحيب الشعب والحكومة في بغداد وفى المدن الاخرى ما اظهر بجلاء الروح القومية الاصيلة للشعب العراقى والسياسة القومية المتحررة لحكومة الجمهورية •

كما خصصت الاذاعة العراقية منهاجا يوميا خاصا يذيعه مكتب الاستعلامات للجمهورية الجزائرية فى بغداد •

وقد قدمت حكومة الجمهورية لشعب عمان الثائر ضد الاستعمار نفس المساعدة الاخوية ، فقدمت المساعدات المادية والمعنوية لكفاح هذا الشعب العربى البطل ضد الاستعمار البريطانى •

وقد قام السلطان على عبد الكريم امام عمان بزيارة بغداد ، فوجد الترحاب الاخوى والتأييد التام من قبل شعب وحكومة العراق الجمهورى •

ان حكومة الجمهورية العراقية الديموقراطية وسياستها المتحررة المناوئة للاستعمار اكبر دعامة لحركة التحرر العربية واعظم نصر احرزته القومية العربية المتحررة فى السنوات الاخيرة •

العلاقات مع الدول الاسيوية ـ الافريقية

لم يكن للعراق فى العهد البائد مركز محترم فى كتلة الدول الاسيوية الافريقية ، وقد لعب ممثلوه ، كما فعل فاضل الجمالى فى مؤتمر باندونك ، دورا تخريبيا لنسف هذه الحركة الجبارة حركة شعوب اسيا وافريقيا المناهضة للاستعمار ، بزعامة الصين الشعبية واندونوسيا والهند • ولقد وقف حكام العهد البائد موقفا عدائيا من الصين الشعبية حيث لم يعترفوا بها ومن الهند العظيمة ، ولم يؤيدوا اندنوسيا الا تأييدا شكليا •

اما اليوم فالعراق عضو فعال فى كتلة الدول الاسيوية الافريقية ، وقد لعب الوفد العراقى الى لجنة الوصاية التابعة للامم المتحدة دورا هاما فى تأييد استقلال الكاميرون ، كما وقفت وفودنا مواقف مشرفة مشهودة فى الامم المتحدة فى تأييد استقلال غينيا ، وفى شجب التميز العنصرى فى جنوب افريقيا وفى تأييد شعب قبرص فى نضاله ضد الاستعمار البريطانى •

ونتيجة لهذه السياسة اصبح العـــراق مركزا هاما لحركة التحرر الاسيوية الافريقية ضد الاستعمار ، وملهما لشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى نضالها ضد الاستعمار ، كما أصبح المركز الرئيسى لحركة التحرر العربية والقومية العربية المتحررة •

العلاقات مع الدول الاشتراكية

كان من آثار السيطرة الاستعمارية على حكومات العهد البائد ان قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتى ، ولم يقمها مع الدول الاشتراكية التى ظهرت للوجود بعد الحرب العالمية الثانية •

وكان من باكورة اعمال حكومة الثورة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي ، والاعتراف بالصين الشعبية واقامة العلاقات الدبلوماسية معها كما اقامتها مع الدول الاشتراكية الصديقة الاخرى ، البانيا ، رومانيا بلغاريا ، تشيكوسلوفاكيا ، بولونيا ، المجر ، واقامت علاقات تجارية مع حكومة المانيا الديموقراطية •

ان صداقة الجمهورية العراقية مع كتلة الدول الاشتراكية تستند الى سياسة الحياد الايجابى ومبادىء الامم المتحدة ومؤتمر باندونك التى تسير عليها حكومة الثورة والمواقف المؤيدة للعراق وللشعوب العربية التى وقفتها حكومات وشعوب المعسكر الاشتراكى ، والمعاونة الصادقة التى تبذلها فى سبيل تصنيع العراق وتقدمه •

لقد اتخذت الدول الاستعمارية فى العهد البائد من العراق مركـــزا لتحضير الهجوم على الاتحاد السوفياتى ، بالرغم من ان الاتحاد السوفياتى لم تبدر منه أية بادرة او نية عدوانيـة تجـاه العراق أو أى من الشـعوب العربية .

ونتيجة للعلاقات الجديدة التى توطدت بين العراق وبـــين الـدول الاشتراكية ارتفعت مكانة العراق فى الصعيد الدولى ، واصبح له لاول مرة صدى فى ندوات هيئة الامم المتحدة كدولة مستقلة ذات سيادة .

وقد عقدت حكومة الجمهورية العراقية اتفاقات ثقافية واقتصادية هامة مع الدول الاشتراكية تعود بالمنفعة المتبادلة على الطرفين ، وتبودلت الوفود الثقافية ووفود الصداقة بين الطرفين ، كما قامت جمعيات للصداقة بين العراق والبلدان الاشتراكية المختلفة ، لتوثيق الروابط الاخوية والتعاون التام المثمر ولتعريف الشعب العراقى بانجازات الشعوب الاشتراكية فى جميع مجالات الفكر والثقافة والتكنيك والعمران . ولا شك ان الدور الذى سيلعبه الاتحاد السوفياتى وبقية الدول الاشتراكية الصديقة في تصنيع العراقسيكون دورا أساسيا ليس بامكان الدول الاستعمارية ان تقوم به بالنظر لطبيعتها الاستعمارية. وقد أخذت حكومة الجمهورية العراقية منذ فجر الثورة المجيدة تحصل على المساعدات الفنية والخبراء من الدول الاشتراكيـة فى مختلف الحقـول والمجالات .

ان التعاون بين العراق وبين الدول الاشتراكية مـــكسب عظيـم من مكاسب ثورة ١٤ تموز المجيدة ، وأنه لمن الضرورى جدا ان يقوى ويتطور باعتباره الضمان لصيانة استقلالنا السياسي والاقتصادى ، ولانه يخدم قضية الشعوب فى التحرر الوطنى والسلام .

العلاقات مع الدول الغربية

كانت علاقة العراق بالدول الغربية فى العهد المباد وخصوصا علاقتـه

ببريطانيا والولايات المتحدة الامريكية علاقات غير متكافئة ، ولم تكن لـه سياسة داخلية او خارجية وطنية مستقلة ، انما كان يسير فى فلك السياسة الاستعمارية مكيفا سياسته بالنسبة لستراتيجية الدول الاستعمارية ومصالحها •

وقد انعكست هذه العلاقات الاستعمارية فيما تم عقده من احلاف وأتفاقيات بين العراق وبين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، مكنت هذه الدول من السيطرة التامة على العراق سياسيا واقتصاديا • .

وكان أشهر هذه الاتفاقيات وأخطرها ميثاق بغداد الذى فرض بالقوة على الشعب العراقى فى ظروف الارهاب السعيدى • وقد تجمد هذا الميثاق العدوانى الاستعمارى عمليا عندما تم القضاء على النظام الملكى الفاسد بثورة ١٤ تموز المجيدة ، ولكن الشعب العراقى أبى الا أن يكسر هذا القيد رسميا وأخذ يطالب حكومته الوطنية بالانسحاب من ميثاق بغداد باعتباره خطرا يهدد أمن وأستقلال جمهوريتنا ، فاستجابت الحكومة لذلك وأعلنت انسحابها منه رسميا فى يوم ٢٤-٣-١٩٥٩ فكان ذلك اليوم عيدا وطنيا شعبيا •

وبهذا تخلص العراق من الاتفاق الخاص المعقود مع بريطانيا فى نيسان ١٩٥٥ والذى هو جزء متمم لميثاق بغداد وفقا لمادته الثانية • والذى كان يعتبر نافذا بنفاذ ميثاق بغداد • فانسحاب العراق من هذا الميثاق يعنى تقويض الاساس الذى قام عليه الاتفاق مع بريطانيا ، واعتباره ملغيا بصورة رسمية ـ هو وملاحقه العلنية والسرية ـ وكذلك تعتبر لاغية جميع الملاحق أعتبار جميع التدابير التى تتخذ منذ عقد هذا الميثاق جزءا لا يتجزأ منه • والكتب المتبادلة والسياسات والخطط العلنية والسرية التى اتخذت فى اجتماعات حلف بغداد ولجانه العديدة ، اذ كانت المادة الثانية من الميثاق قد نصت على وقد تبع ذلك انسحاب القوات البريطانية من قاعدتى الحبانية والشعيبة وتسليمهما الى حكومة الجمهورية ، وكانت ترابط هناك استنادا الى الملاحق المرفقة بالميثاق المذكور •

وفيما يلى نص كتاب وزارة الخارجية الى الاطراف المعنية تعلمها بانسحاب العراق من ميثاق بغداد :

الجمهورية العراقية — الرقم غ/٦٣/٦٣/١٣
وزارة الخارجيـــة — بغداد فى ١٩٥٩/٣/٢٤
الدائرة ـ السياسية
الشعبة الغربية

١ ـ السفارة الباكستانية ـ بغداد
٢ ـ السفارة الايرانية ـ بغداد
٣ ـ السفارة التركية ـ بغداد
٤ ـ سفارة صاحبة الجلالة البريطانية ـ بغداد

تهدى وزارة الخارجية تحياتها الى سفارة فى بغداد
وتتشرف بان تبدى انه لا يخفى على السفارة المحترمة ان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ احدثت تبدلا جوهريا فى كيان العراق الداخلى كان من ابرز مظاهره تغيير نظام الحكم بقيام الجمهورية فى البلاد ـ ذلك النظام الذى اصبح يعبر تعبيرا صادقا عن ارادة الشـــعب بكافة طبقاته وعن رغبته بوجوب قيام تعاون وثيق بين حكومته وبين الدول كافة على أساس الصداقة وعـلى قدم المساواة وفقا لمصالحه المتبادلة معها • للعمل فى سبيل حفظ الســلام فى العالم تمشيا مع مبادىء ميثاق الامم المتحدة واتباع سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز الى أى من المعسكرين الشرقى او الغربى •

وقد مرت ثمانية اشهر على تطبيق سياسة عدم الانحياز هذه واصـبح واضحا للمجتمع الدولى عزم العراق الاكيد على العمل فى انماء علاقاته على أسس تعكس واقع رغبة الشعب العراقى فى البقاء بعيدا عن المنافسات الدولية ومعاملة كافة الدول معاملة اساسها الصداقة والمنفعة المتبادلة •

وبناء على ما تقدم وبعد تأمل دقيق فى المعاهدات والاتفاقات الدولية التى تربط العراق باعضاء المجموعة الدولية وجدت الحكومة العراقية ان بقاء العراق طرفا فى « ميثاق بغداد » لا يتماشى مع سياسة الحياد الايجابى التى اعلنتها وسارت بموجبها فعلا منذ ١٤ تموز ١٩٥٨ كما انه لا ينسجم مع رغبات الشعب العراقى الذى اعرب عن معارضته للحلف • وعليه وبالنظر الى اعتقادها ان ثبوت العلاقات الخارجية ونموها المطرد على اسس من المودة والمنافع المتبادلة يجب ان يستند الى رغبة الشعب وتأييده وينطبق على واقع الحال والتبدل الجوهرى الذى طرأ على ظروف العراق واوضاعه • فالحكومة العراقية ترى فى انسحابها من عضوية ميثاق بغداد وسيلة اساسية لتدعيم وانماء الصداقة والمودة بين العراق وكافة الدول •

لهذا تتقدم وزارة الخارجية بابلاغ الدول الاطراف فى ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا المعقود فى بغداد ٢٤ شباط ١٩٥٥ (ميثاق بغداد) بقرارها بالانسحاب من عضوية الميثاق المذكور اعتبارا من هذا اليوم • معربة فى الوقت نفسه عن رغبتها الاكيدة فى استمرار العمل على تدعيم اواصر الصداقة والمودة مع تلك الدول بما يتفق ومبادىء ميثاق الامم المتحدة، وهى واثقة بانها ستجد من الدول الصديقة ما تأمله من التعاون بروح المودة التى يتحسس بها العراق تجاهها ، لاسيما وان الروابط التاريخية والمنافع المتبادلة التى تربط العراق بهذه الدول عوامل اساسية اثبتت الايام صلاحها فى دوام تعاون مستمر وعلاقات ودية مزدهرة • كما تؤكد ان انسحاب العراق من الميثاق سوف يكون وسيلة فعالة لانماء المودة والصداقة بين العراق والدول ذات العلاقة على أسس رصينة ومقبولة من الشعب العراقى •

تنتهز الوزارة هذه الفرصة للاعراب عن فائق تقديرها واحترامها •

واقدمت حكومة الجمهورية على الانسحاب من اتفاقية الامن المتبادل مع الولايات المتحدة الامريكية المعقودة فى ١٩٥٤ ، وكذلك الانسحاب من

الاتفاق بشأن تقديم ما يسمى بالمساعدات الاقتصادية للعراق (مبدأ أيزنهاور) • وفى ٢٢-٦-٩٥٩ أعلنت الجمهورية العراقية انسحابها من الكتلة الاسترلينية وبهذا تحرر العراق من كل قيد استعمارى واصبحت للعراق سياسة مالية وطنية غير مرتبطة بالاقتصاد الاستعمارى •

العراق فى المجال الدولى

انضمت الجمهورية العراقية الى اتحاد البريد العالمى فى أواخر سنة ١٩٥٨ كما انضمت الى اتفاقية دولية هامة فى ٢٠ نيسان ١٩٥٩ هى اتفاقية الجرائم ضد البشرية Gemocide ، كما انضمت الى الاتحاد الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية فى سنة ١٩٥٩ والى وكالة الطاقة الذرية العالمية فى مارت ١٩٥٩ •

الجمهورية العراقية جمهورية محايدة مسالمة

لقد اوضحنا سياستنا الخارجية مرات عديدة ، مؤكدين بان الجمهورية العراقية ، جمهورية مسالمة ، تنشد باخلاص ، صداقة شعوب العالم ، وتتمسك باستقلالها وتحرص على صيانة اراضيها والدفاع عنها وحمايتها من التدخل الاجنبى والمؤامرات وصد كل عدوان على ارض الوطن •

وسياستنا هذه ، تقوم على انتهاج خطة الحياد الايجابى وعدم الانحياز لاى من المعسكرين الشرقى او الغربى ، وتحديد مواقفنا الدولية بوحى من المصالح الوطنية لشعب العراق خاصة والامة العربية عامة • واننا نتمسك بميثاق الامم المتحدة مع مراعاة مبادىء العدالة الدولية والالتزام بقرارات مؤتمر باندونغ ودعم السلام فى العالم واقامة الصداقة مع الشعوب والدول على اساس المنافع المتبادلة •

عبدالكريم قاسم

الحياة الاجتماعية والثقافية

١ ـ الوضع الصحي

٢ ـ العمل والشؤون الاجتماعية

٣ ـ التعليم

الوضع الصحي

كان العهد البائد لا يهتم بشؤون الشعب العراقي ، لا سيما الصحية، التي هي احدى المشاكل الرئيسية التي عانى الشعب منها الامرين ، فان نسبة الوفيات في بعض المناطق كانت ترتفع الى ٦٠ ـ بالمئة ، بل ان هناك احصائية تقول ان الذين راجعوا المؤسسات الصحية عام ١٩٥٤ بلغوا (٤) ملايين نسمة بالاضافة الى ان عددا كبيرا من السكان لا يستطيعون مراجعة تلك المؤسسات لعدم وجودها في مناطقهم ولفقرهم المدقع . هذا الى ان حوالى ٦٦ بالمئة من سكان العراق كانوا يعيشون في بيوت ليس فيها نوافذ وشبابيك .

اما المستشفيات ، فهي على قلتها كان فيها سرير واحد لكل (٥٠٠٠) نسمة فضلا عن سوء المعاملة وقلة الدواء وسوء الغذاء الذي كان يقدم للمرضى ، ففي الديوانية مثلا سرير لكل (٣٣٠٠) نسمة ، وفي ديالى سرير لكل (٣١٠٠) نسمة ، وفي اربيل سرير لكل (٢٨٠٠) نسمة ، لقد كان عدد الاسرة كلها في العراق (٥٠٠٠) سريرا والاطباء (٨٠٠) طبيبا ، وهذا دليل على ان الوضع الصحي الذي كان يعانيه الشعب العراقي وضعا سيئا عاد عليه بشتى المصائب ، وهو جزء من المخطط الاستعماري والحكم الرجعي الذي كان سائدا في عراقنا الحبيب ، الذي اراد جعل الشعب ضعيفا مريضا عاجزا عن مواكبة النضال للوصول الى اهدافه في الحياة الحرة الرغيدة ، ولكن ثورة الرابع عشر من تموز الخالدة قلبت خطط الاستعمار وحساباته رأسا على عقب ، فقد تحرر الشعب العراقي وانطلق يحطم تلك القيود التي كبلته سنين طوالا ، ليبني حياته من جديد . فأولت

حكومة الثورة الناحية الصحية اهتمامها البالغ بالقضاء على المرض وتهيئة العلاج المجانى وتيسيره لجميع المواطنين ، وتجنيد جميع الامكانيات الصحية، لخدمة ابناء الشعب فى بناء جيل صحيح قوى لعراقنا الحديث .

وقد كان للمستشفى الملكى (المستشفى الجمهورى اليوم) فى ذلك العهد المباد ، تأريخ سيء ، فكم لاكته الالسن وتحدثت عن الفضائح التى كانت تحدث به انذاك ، اما فى هذا العهد الجمهورى الزاهر ، فقد طهر من الفساد ، واصبحت اجهزته نظيفة سليمة تؤدى واجبها الانسانى نحو ابناء الشعب على أحسن وجه .

الثورة الصحية :

تمشيا مع مبادىء ثورة ١٤ تموز الخالدة ، ورغبة سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم قائد جمهوريتنا الخالدة ، بالقضاء على المرض وتهيئة العلاج المجانى وتيسيره لجميع المواطنين ، وتجنيد جميع الامكانيات الصحية لخدمة ابناء الشعب فى بناء جيل صحيح قوى لعراقنا الحديث ، سارت وزارة الصحة على هذا النهج القويم قدما فى تحقيق هذه الغاية واخذت الوزارة على عاتقها العمل المستمر السريع فى الاصلاح الصحى، وقد بدأت اعمالها باحلال العناصر الوطنية المخلصة من اصحاب الكفاءة والتفكير الحر والتاريخ الناصع محل العناصر القديمة التى كانت تحتل ديوان الوزارة والادارات العامة الحساسة في المؤسسات الصحية .

وفي سبيل المضى الى اصلاح صحى شامل ، وتعميم الخدمات الطبية الى جميع انحاء الجمهورية ، فاتحت وزارة الصحة جامعة بغداد لتزيد عدد المقبولين في كلية الطب الى ٣٥٠ طالبا فى بداية السنة الدراسية القادمة ، وفتح كلية طب فى الموصل بقبول ٢٠٠ طالب على ان يفضل قبول الاوانس على الشبان بنسبة ٧٠ بالمئة لدراسة الطب ، وتقوم لجنة الخبراء الخاصة بدراسة حاجات الكلية لاعدادها لتكون جاهزة فى بداية السنة الدراسية

القادمة • وستفتح مدارس عديدة للتمريض فى معظم الالوية لتخريج اكبر عدد ممكن من الممرضات • وتشكلت لجنة خاصة لاعادة النظر فى مدارس التمريض والموظفين الصحيين فيما يخص انظمتهاومناهج تدريسها لرفع كفائتها العلمية والفنية بما يتلائم مع تقدم الطب •

وقد اتخذت الاجراءات لفتح دورات للمضمدين حيث اعلن عن قبول مائة مضمد سيوزعون على جميع الالوية للتدريب ، وكذلك فتحت دورات للقبالة واخرى لتمريض الاطفال ، وسيعلن عن فتح دورات اخرى تدريبية ودراسية للمثقفين الصحيين والمراقبين الصحيين والزائرات الصحيات ومساعدي المختبر والمصورين الشعاعيين ، وستولى الوزارة اهتماما خاصا باشراك المرأة العراقية واستخدامها في الحقول الصحية وقد وضعت لهذه الدورات مناهج خاصة تدريسية وتدريبية •

هذا وفي نية وزارة الصحة ارسال عدد كبير من الاطباء العراقيين الى الاتحاد السوفياتى والدول الاشتراكية للتدريب والتخصص والاطلاع وزيادة المعلومات وارسال عدد اخر من الاخصائيين لغرض اعدادهم للتدريس فيمدارس الطبالعراقية ،وقد اتجهت الوزارة للطلب من الاتحاد السوفياتى والدول الاشتراكية الصديقة لارسال البعوث الخاصة والاساتذة لغرض التدريس فى مدارسنا ومساعدتنا فى وضع مشاريع للقضاء على الاوبئة والامراض فى بلادنا •

توسيع الخدمات الطبية

لقد قامت وزارة الصحة بتوسيع الخدمات الطبية فيالالوية والاقضية والنواحى وقد زيد عدد الاسرة في المستشفيات وفتحت مؤسسات صحية اخرى مجهزة باللوازم الطبية ، وقد فتحت عدة عيادات خارجية لغرض اتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن من المواطنين للتداوى ، كما وقد طبق نظام الدوام المزدوج فى بعض المؤسسات الصحية فى بغداد والالوية ، وقد لاقى

هذا النظام اقبالا واسعا من قبل المواطنين وتجاوبا مشكورا من قبل الزملاء الاطباء • وقد استوردت الوزارة المذكورة عددا كبيرا من سيارات المستشفيات السيارة من الاتحاد السوفياتي وهي في طريقها الى العراق لاستعمالها في ايصال الخدمات الطبية للمحلات النائية •

وقد اتخذت الخطوات اللازمة لانشاء البنايات والمؤسسات الصحية التالية :

الانشاءات الصحية التي سيتم استلامها في او قبل يوم ١٤ تموز الخالد :

١ ـ مستشفى كامل المرافق في شقلاوة
٢ ـ مستشفى كامل المرافق في الرمادي (الابنية فقط)
٣ ـ مستشفى كامل المرافق في الرمادي (الابنية فقط)
٤ ـ كلية الطب في الموصل مع بنايتين ومعهد للاشعة
٥ ـ اجنحة المختبر والاشعة في بعقوبة
٦ ـ مستوصف الامراض الصدرية في البصرة (وقد جرى تشييده من قبل الادارة المحلية بالاشتراك مع وزارة الصحة) •

الانشاءات الصحية المعلنة مناقصة تشييدها :

١ ـ مركز لرعاية الامومة والطفولة في : السليمانية ، كركوك ، النجف ، بعقوبة ، الكوت ، الناصرية ، العمارة ، الرمادي •

٢ ـ مذخر طبي رئيسي في قسم مركز لواء : البصرة ، العمارة ، بعقوبة ، الرمادي •

(٣) ١ ـ مستوصفات للامراض الصدرية في : السليمانية ، الناصرية ، الديوانية ، ديالى ، الكرخ ، الكوت ، الرمادي ، العمارة ، البصرة •

٢ ـ ثمانية ردهات في مستشفى الشماعية

٣ ـ اعلنت مسابقة لبناء مستشفى الامراض الصدرية في الموصل لـ ٥٠٠ سرير •

٤ ـ يجرى العمل في انشاء مستشفى كامل المرافق في الديوانية ويؤمل الانتهاء منه قريبا .

٥ ـ يجرى العمل في انشاء مستشفى كامل المرافق في تكريت ويؤمل الانتهاء منه قريبا .

٦ ـ يجرى العمل في انشاء مستشفى الشماعية للامراض العقلية والعصبية ويؤمل الانتهاء منه خلال النصف الثانى من السنة المالية الحالية .

٧ ـ يجرى العمل في انشاء مختبرات العلوم الاساسية للكية الطبية في بغداد .

الانشاءات الصحية التى ستعلن مناقصتها قريبا :

١ ـ انشاء مستشفى الجذام في العمارة بكلفة ٣٧٦٠٠٠ دينار

٢ ـ انشاء مستشفى وعيادة خارجية في بغداد كلفتها ٥٠٠٠٠ دينار

٣ ـ انشاء بناية رئاسة صحة لواء البصرة

الانشاءات الصحية التى هى قيد الدرس :

دور النقاهة للمرضى المسلولين لـ ٥٠٠ سرير في : بغداد ، اربيل ، السليمانية ، الديوانية ، العمارة .

الاتفاقية الاقتصادية مع جمهوريات الاتحاد السوفياتى :

لقد ساهم سيادة الدكتور الشواف في وضع الاتفاقية الاقتصادية مع الاتحاد السوفياتى ضمن الوفد العراقى المفاوض الذي سافر الى موسكو وقد نفذ البند الرابع فيما يخص الاتفاقية الصحية وتنص على ما يلى :

« **البند الرابع** »

معمل المواد المضادة للحياة والمستحضرات الطبية والصيدلانيةبسعة انتاج سنوى :

١ ـ البنسلين ٥ر٥ طن بنسبة ٢/١ غرام لكل فرد عراقى

٢ ـ الستروبتومايسين ـ ٥ر٥ بنسبة ٢/١ غرام لكل فرد عراقى

الوقاية الصحية

لم تقتصر اعمال وزارة الصحة على توسيع الخدمات الطبية فحسب، وانما عمدت الى اتخاذ ما يلزم في سبيل توسيع اعمال الوقاية الصحية بشكل ينسجم مع طرق مكافحة الامراض واستئصال اسبابها وابادتها ويتلائم مع متطلبات العصر الحديث في القضاء على الامراض وخلق جيل جديد صحي. لقد كان انشاء مديرية عامة للوقاية الصحية ولما لم يمض على انبثاق ثورتنا الكبرى الا اشهر معدودة ، خطوة حكيمة نحو تنسيق الخدمات الصحية واحكامها وحين بدأ العالم يأخذ سياسة صحية وقائية وخطا خطوات واسعة لانقاذ البشرية من شرور الوافدات والامراض الاخرى ولمس الناس ما عكسته هذه الخدمات على يسر التقدم في مضامير العلم والثقافة والاقتصاد ، اخذت بعض المشاريع الصحية الوقائية في العراق طريقها الى العمل تساندها جهود ابناء البلد المخلصين وتجاوب المواطنين ووعيهم الطالع والاستفادة من مشورة خبراء الصحة العالمية .

ان مديرية الوقاية الصحية العامة في وضعها الجديد تشتمل على معاهد ومؤسسات تعمل في حقول الوقاية والمكافحة من الامراض المعدية والوافدة والمتوطنة ، تنسق جهودها وتبث روح التعاون الصحيح بين العاملين في كل هذه المؤسسات وبين مؤسسات مديرية الخدمات الطبية العامة .

ويدخل ضمن تشكيلات مديرية الوقاية الصحية العامة مؤسسات كانت موجودة قبل تشكيل المديرية منها معاهد الامراض المتوطنة ومكافحة التدرن وصحة الطلاب ورعاية الامومة والطفولة ومكافحة البجل وصحة العاصمة وطبابات صحة المدن ومعهد التغذية الوطني ومعاهد المصول واللقاح وتشكيلات جديدة تأخذ طريقها الان نحو الوجود منها مديرية الاوبئة والمحاجر والصحة العقلية ومديرية الهندسة الصحية ولكل من هذه المؤسسات مناهج واسعة في حقل الخدمات الوقائية .

الامراض المتوطنة

هنـــاك مشـــروعان كبيران الاول مشـــروع ابادة المـــلاريا والثانى مشروع مكافحة البلهارزيا يسـيران نحو اهـــــدافهما بخطى ثابتـــة فالمشروع الاول يدخل سنته الثالثة وقد وضع لهذه السنة ١٩٥٩ منهاج شامل لرش جميع المناطق في الجمهورية الى حيث عملـيات المراقبـــة والاستكشاف وقد هيئت الايدى الفنية اللازمة لتقوم بالعمل كما ان اهتماما خاصا وضع موضع التنفيذ لزيادة اجور العمال ورؤساء العمل تشجيعا لهم وتعويضا عما يصابون به من ضنك في العيش ويؤمل ان نلمس نتائج اعظم لهذا المشروع في نهاية عام ١٩٦١ ولهذا الغرض تقـدمت المـديرية الى مرجعها لتخصيص ٥ و ١ مليون دينارا اضافة للمبالغ التى خصصت قبـلا من مجلس الاعمار • ومشروع البلهارزيا فقد كرست الجهود لانقـاذ اكثر من مليون نسمة من المواطنين المصابين به • وقبيل البدء به فقـــد فتحت دورة تدريسية تدريبية لكافة العاملين في هذا المشروع لتزويدهم بالمعلومات اللازمة للسير في عمليات المكافحة في الموسم •

اما قسم مكافحة الحشرات في معهد الامراض المتوطنة فيعنى بمكافحة الحشرات المضرة في جميع مناطق العراق كالبعوض والذباب المنـــزلى والحرمز واعـطيت التعليمـــات للقيـام بعمليـات التغبيب وكيفيـة تشغيل المكائن والتحذيرات اللازمة في استعمال المبيدات كما ان المحـلات المعدة لجمع القاذورات والاوساخ تعالج بالمبيدات وتعالج تجمعات المياه القذرة بمحلول النفط الاسود والغاز اويل في موسم الشتاء ثم مـكانس البراغيث والقمل وغيرها من الحشرات بطريقة التعفير خاصة في المساكن والاحياء الفقيرة •

صحة الطلاب

تقوم مديرية صحة الطلاب بالخدمات الوقائية والعلاجية لطـلاب

وطالبات المدارس والمعلمين في الجمهورية وقد تمت خلال العام الاول من عهدنا الجديد الفعاليا تالتالية :

وضع تصميم لبناية صحة الطلاب ذو اربع طوابق تكفى (١٠٠) سرير وتحوى صالة عمليات وصالة ولادة قدرت تكاليفها بـ(٢٠٠ر٠٠٠) دينار في حى الوزيرية • كما تم فتح مستوصفين كاملين في ابى غريب وفي كلية الطب البيطرى في بغداد الجديدة كما وضع منهاج صحى لرفع المستوى الصحى للمدارس الريفية لاجراء المعالجة والتطعيم ضد الجدرى والتيفوئيد وتعاونت المديرية مع مكافحة التدرن ومعهد الامراض المتوطنة لاجراء الفحوص الشعاعية لجميع طلاب وطالبات المدارس الريفية ، وتطعيم الاطفال باللقاح الثلاثى الخناق والحصبة والكزاز والتيفوئيد كما وان مكافحة التراخوما بين الطلاب قد اعطيت اهمية خاصة •

التغذية

قام معهد التغذية بفروعه المختلفة • المختبرات • القسم العلاجى والوحدة الوقائية التثقيفية لتغذية المواليد وصغار الاطفال « شعبة الغذاء » ومسوح الحالة الصحية الغذائية كل بحقله باعمال تعد اسسا ضرورية لبناء سياسة صحية عامة وخلال هذه السنة اسست وحدة نموذجية لامراض التغذية للمواليد وصغار الاطفال لتكون نواة لمؤسسات اخرى مماثلة في انحاء الجمهورية وتقوم هذه الوحدة بتوجيه الام لتغذية الطفل تغذية صحيحة كتحضير الوجبات الغذائية الاصطناعية وقد اعدت هذه الشعبة غذاء خاصا للمرضى المصابين بالفقر الدموى وداء السكر والسخنةوالتهاب الكلى ومسح الكيسر والضغط الدموى كما انها ساهمت بتعديل جداول الغذاء الموضوعية سابقا لتغذية الاطفال والمراهقين والمسنين والحوامل والمرضعات • وقد الحقت هذه المؤسسات اخيرا بمعهد البحوث لعلاقتها الوثيقة باعمال المعهد المذكور •

مكافحة التدرن :

يقوم معهد مكافحة التدرن في بغداد بالاضافة الى اعماله العلاجية والوقائية ، بالاشراف الفني والتوجيهي لكافة المؤسسات التدرنية في العراق وهو المرجع الاستشاري لوزارة الصحة في جميع الامور التي تتعلق بمكافحة التدرن ، ويقوم بالاعمال الوقائية والفحوص ومعالجة المرضى وتتبع حالتهم وتهيئة جميع الوسائل اللازمة لمعاونة المريض بعد انهاء معالجته ، ويهدف المعهد حاليا الى تنفيذ سياسة توجيه فعاليات مكافحة التدرن الى كل بقعة من بقاع الجمهورية ، وتأمين خدمات المكافحة الى المواطنين للوصول الى مرحلة الانتقال من سياسة المكافحة الى سياسة الابادة ، والخطوات المدروسة للوصول الى هذه الغاية ، هي تأسيس مستوصف في مركز كل لواء يكون مسؤولا عن اعمال المكافحة في لوائه وقد صمم مخطط موحد لهذه الغاية ثم تهيئة ستة وحدات منفصلة للفحص الاجماعي والتوسع في حملات اكتشاف الحالات المرضية والاستمرار في حملات التطعيم الاجماعي بلقاح بي • سي • جي • والبدء بتنفيذ العلاج المنزلي للريف وانشاء شعبة خاصة للمساعدات الاجتماعية والمادية • وسن قانون لمكافحة التدرن وفتح دورات خاصة للتدريب على اعمال المكافحة للاطباء والممرضات ومساعدي المختبر ومصورين شعاعيين لتهيئة الايدي الفنية اللازمة •

تحضير المصول واللقاح :

ان هذا المعهد مندمج الان بمعهد الباكتريولوجي ويدير المعهدين مدير واحد تيسيرا لربط اعمالهما اداريا بمديرية الخدمات الطبية العامة وفنيا بمديرية الوقاية الصحية العامة وهو المركز المسؤول عن استحضار اللقاحات المختلفة كالجدري والهيضة والطاعون والتيفوئيد وداء الكلب

وتدريب الاطباء الجدد ومساعدى المختبر على هذه الاعمال وتجهيز جميع المؤسسات الصحية في الجمهورية بما يحتاجون اليه من المصول واللقاحات المختلفة • ان المعهد بالاضافة لتحضيره لقاح الجدرى محليا فانه يستورد كميات منه من سويسرا وانكلترا ، الا ان الاجراءات اللازمة قد وضعت لتوسيع امكانيات هذه الشعبة لتحضير اللقاح الجاف الذى ثبت ان استعماله اجدى واكثر فعالية من اللقاح السائل وخاصة في حالة ارساله الى المؤسسات خارج بغداد في موسم الحر • ان مصل داء الكلب يحضر في هذا المعهد وفق احدث الاساليب الفنية المتبعة في الاقطار المتمدنة وهى في الوقت نفسه تعالج المقصورين لوقايتهم من داء الكلب في عيادتها الخارجية الخاصة •

رعاية الامومة والطفولة :

يعتبر معهد رعاية الامومة والطفولة من اهم المعاهد التى تسعى لخلق جيل جديد قوى عن طريق توفير النصح والارشاد للامهات ومعالجة اطفالهن وتوزيع الحليب المعقم الى من هو بحاجة اليه • وقد خطت هذه المديرية خطوات واسعة نحو الهدف بالسعى لتوزيع المراكز في بغداد وخارجها ، فقد تم خلال هذا العام فتح مركز لرعاية لامومة والطفولة في قرية الكريعات وبوشر بالعمل بتاريخ ١-١٠-١٩٥٨ مع تزويده بثلاث زائرات صحيات ، كما نسب اشتغال طبيب لزيارة المركز المذكور بالتناوب مرتين في الاسبوع لفحص الحوامل والاطفال ، كما يقوم المركز باجراء التلقيحات الضرورية كلقاح الجدرى واللقاح الثلاثى والتيفوئيد ، هذا بالاضافة لوجود باحثات اجتماعيات يزرن المراكز لتقديم الارشادات ، والاشراف على اعمال الزائرات الصحيات وتوزيع الحليب كما نسبت احدى الطالبات لزيارة (مبرة البيت العربى) لفحص الاطفال ويجرى ادخال الاطفال الى هذه المبرة بعد اجراء فحص طبى للتأكد من سلامتهم

من الامراض السارية .

ويتعاون مستشفى حماية الاطفال مع هذا المعهد بقبول المرضى الاطفال ومعالجتهم في المستشفى عند الضرورة وتجرى الان الخطوات اللازمة لزيادة عدد هذه المراكز في الالوية والتوسع في اعطاء الحليب وكبسولات الفيتامين لتشمل عددا اكبر واضخم من اطفال الجمهورية .

صحة العاصمة :

نشطت مديرية صحة العاصمة هذا العام نشاطا ملموسا في اتخاذ الخطوات الايجابية لحفظ العاصمة وارشاد اصحاب المحلات المختلفة بالتقيد بالنظافة التامة وعدم التساهل فيما يعود على المواطنين بالاضرار الصحية ، والى جانب اعمالها الاعتيادية ، وهى تفتيش المحلات العامة ومحلات التلقيح ضد الجدرى وتسجيل الولادات والوفيات ، فانها قامت بالاعمال التالية في بحر هذه السنة :

١ ـ لقد قامت المديرية بالاشتراك مع متصرفية لواء بغداد ومديرية المكوس العامة ومديرية شرطة لواء بغداد بتشكيل لجنة للكشف على محلات بيع المشروبات الروحية ما عدا محلات بيع (المختوم) وقررت غلق حوالى خمسين محلا لاتتوفر فيها الشروط الصحية بالمرة . وقد نفذ امر الغلق باجمعه وهذه فعالية مهمة للغاية لها فائدتها الصحية بالاضافة الى فائدتها الاجتماعية .

٢ ـ لقد تمكنت هذه المديرية من اقناع المراجع المختصة بعدم فائدة محل الاسماك الحالى لانه مضر في الصحة العامة وبالفعل لقد بوشر في انشاء محل للاسماك تتوفر فيه الشروط الصحية .

٣ ـ لقد بذلت هذه المديرية جهودا متواصلة لايجاد حل لمشكلة سكان الصرائف حلا يقضى على خطر وضعهم الراهن على الصحة العامة

وبالفعل تشكلت لجنة لهذا الغرض واشترك فيها ممثلون عن الدوائر ذات العلاقة بالموضوع • وقد وضعت اللجنة الاسس العملية لحل هذه المشكلة وقد شعرت المديرية بجدية الموضوع وهى تأمل ان يبدأ دور التنفيذ خلال مدة قصيرة •

٤ ـ لقد قامت المديرية بحملة واسعة للتفتيش على المعامل والطلب من اصحابها تطبيق الشروط الصحية حفظا لصحة وسلامة العمـــال • وبالفعل لقد استجاب اصحاب العمل لهذه المطاليب وقاموا بتنفيذها عـــلى الوجه الصحيح •

تيسير الخـدمات الاجتماعية للشعب

لدينا خطة منسقة لتوفير الخدمات الاجتماعية والصحية وتيسيرها لجميع افراد الشعب•

عبد الكريم قاسم

العمل والشؤون الاجتماعية

ان وزارة الشؤون الاجتماعية قد لاحظت ان قانون العمل الذى صدر في سنة ١٩٣٦ وعدل في سنة ١٩٤٢ لم يعد يفى بمتطلبات التوسع الصناعى، والتطور الذى طرأ على الحركة الصناعية في العراق ، نتيجة لقيام المشاريع الانتاجية والانشائية ، واتساع حركة الانتاج والعمران في البلاد • فعمدت الى وضع قانون جديد يحل محل القانون القديم وهو القانون رقم ١ لسنة ١٩٥٨ الذى وضع موضع التنفيذ في ١٦-٧-١٩٥٨ وقد ادخلت فيه تعديلات هامة تناولت تعاريف دقيقة وبسطت نطاق فوائده ، بحيث شملت المشاريع التجارية ، اضافة الى المشاريع الصناعية • كما ادخلت تطويرا كبيرا على بعض الفوائد التى يتيحها القانون للعمال ، وعلى الاخص فيما يتعلق بالتعويض عن الاصابات والامراض المهنية ومنح تعويض خاص عند انهاء الخدمة ونص على اصدار انظمة متعددة تتناول التفتيش وتحديد الاجور وساعات العمل ووقاية العمال من اصابات العمل وتعويضهم واعمال وكالات الاستخدام التى تسعى الى ايجاد اعمال للعاطلين ، وتقييد خدمة الاجانب في البلاد ، وتشييد مساكن للعمال وتأسيس النقابات المهنية وواجباتها وحقوقها وغير ذلك من الفوائد •

والقانون الجديد يتيح حماية اساسية لحقوق العمال ، وعلى الاخص في تعويضهم عن الاصابات والامراض المهنية ، وتحديد ساعات العمل الاضافى واجورها ، وتأليف النقابات المهنية التى تعمل على رفع مستوى العمال المهنى والاجتماعى وترعى شؤونهم وحقوقهم •

وقد عالج القانون تأليف مجالس الاجور والاستخدام والتدقيق ، والتحكيم في المنازعات ، وتوثيق علاقات العمال بارباب العمل ، والسهر على تنفيذ احكام القانون .

وبعد قيام الثورة المباركة واطلاق الحريات العامة ارتأت الوزارة ادخال تعديلات اخرى على القانون ليتلاءم والاوضاع الجديدة التي سادت البلاد ، وتصحيح بعض النصوص التي اقتضاها التطبيق ، فتناول التعديل التوسع في بعض التعاريف ووجبات العمل وساعاته والعمل الاضافي وفترات الاستراحة للعمال ، واحتساب اجور الاجازات الاعتيادية والمرضية ، والزام ارباب العمل بتوفير المعالجة الطبية المجانية لمن يصاب من عمالهم اثناء العمل ، وعالج قضية انهاء خدمة العمال فقيدها منعا لما يحدثه الفصل الكيفي من بلبلة واضطراب ومنازعات ، وتناول شؤون النقابات وجمعيات ارباب الاعمال ، فاوضح تنظيماتها واتحاداتها وواجباتها .

واخيرا تقرر تأليف لجنة تضم ممثلين عن وزارات مختلفة وعن اتحاد نقابات العمال لوضع قانون جديد يحل محل هذا القانون ويتلاءم وروح التقدم الذي حققته البلاد في العهد الجمهوري الزاهر .

واستنادا الى الاحكام الواردة في القانون وتعديله الوارد اعلاه ، فقد صدرت الانظمة المبينة ادناه تنفيذا لاحكامه :

نظام الاستخدام رقم ٢٣ لسنة ١٩٥٨ :

تناول تأسيس وكالات استخدام مجانية مهمتها تنفيذ اسس السياسة العامة للاستخدام ، وجمع المعلومات المتيسرة عن اوضاع البلد العامة ، وتسجيل العمال والاشخاص الذين يبحثون عن عمل ، واعداد التفصيلات عن العلاقات بين ارباب العمل والعمال والمستخدمين . وقد قامت دوائر الاستخدام بتشغيل (٢٦٫٤١٥) عاملا ومستخدما في مختلف انحاء العراق

بعد التأكد من هوياتهم ، والتعرف على قابلياتهم في الحرفة او العمل ، وبعد التأكد من وجود محلات شاغرة لدى ارباب العمل تناسبهم ، لاسيما وان النظام المذكور اوجب على رب العمل تبليغ اقرب وكالة استخدام عن عدد الشواغر وفئات واصناف العمال والمستخدمين الذين يحتاج اليهم . على ان النظام ترك لرب العمل الحق باملاء الشواغر مباشرة ، الا ان حالات التعيين من قبل ارباب العمل حددت ببيان اصدرته مديرية العمل والضمان الاجتماعى العامة بضرورة اخذ موافقة دائرة الاستخدام على املائه مقدما .

نظام تدريب الاشخاص على اعمال مديرية العمل والضمان الاجتماعى العامة رقم ١٠ لسنة ١٩٥٨ :

تضمن تدريب اشخاص على اعمال المديرية العامة والقوانين والانظمة والتعليمات المطبقة من قبلها ، وتنظيم امتحانات تحريرية وشفوية يؤديها المدربون ، وعند اجتيازهم الامتحان يزودهم المدير العام بشهادات تثبت نجاحهم وتوهلهم للعمل لدى ارباب العمل او المؤسسات الاهلية والحكومية وقد فرض في هذا النظام على رب العمل الذى يستخدم مائة عامل او مستخدم فاكثر ان يستخدم احد هؤلاء بصفة (ضابط ارتباط) وحدد اعمال ضابط الارتباط باطاعة انظمة العمل ومراعاة الحياد التام بين رب العمل وعماله ، وتطبيق قانون العمل وسائر الانظمة والبيانات والتعليمات الصادرة بموجبه ، وان لا تكون له مصلحة شخصية مباشرة او غير مباشرة لدى اى رب عمل ، وان لا يقوم بعد تركه الخدمة بافشاء اسرار صناعية او تجارية او مهنية قد يطلع عليها بحكم قيامه بواجبه .

نظام تفتيش العمل فى الصناعة والتجارة رقم ١١ لسنة ١٩٥٨ :

اخضع فيه كافة ارباب العمل المشمولين باحكام قانون العمل للتفتيش

الذى تمارسه مديرية العمل والضمان الاجتماعى العامة من اجل سلامة تطبيق احكام القانون •

وقد فرض على رب العمل الاحتفاظ بالسجلات والنماذج التى تخص اجور العمال والمستخدمين وغراماتهم وتعويضاتهم والعقوبات وما شاكل ذلك وقد تضمن النظام واجبات المفتشين ومعاونيهم الذين خولوا صلاحية التفتيش بأن يقوموا بزيارات تفتيشية ورفع تقارير تتضمن سير العمل واحواله ، ومدى قيام رب العمل بتطبيق قوانين والانظمة وتعليمات العمل والعمال •

نظام الاحتياطات لحماية العمال والمستخدمين من التعرض للاصابات بالامراض المهنية اثناء العمل رقم ١٣ لسنة ١٩٥٨ :

اوجب هذا النظام على رب العمل اتخاذ الاحتياطات الفنية التى يتطلبها نوع العمل لوقاية عماله وحفظ سلامتهم ، كحفظ المرجل البخارى بحالة جيدة وفحصه فنيا ، والمحافظة على المصاعد الكهربائية وفحصها ، بحيث لا تؤدى الى الاضرار بالعمال والمستخدمين • ومن ذلك ايضا عدم تعرض العمال الى ضوء ساطع او وهج او درجات حرارة عالية ، وايجاد الوسائل الواقية منها ، كما تضمن النظام الزام رب العمل الذى يستخدم اكثر من ١٥ عاملا بانشاء احواض لغسل الايدى وتزويدها بكمية من الصابون والفرش والمناشف ، واعداد اماكن مناسبة للاستحمام مزودة بالماء الجارى واعداد غرفة لتبديل ملابس العمال ، واعداد غرفة للطعام مزودة بعدد كاف من المناضد والكراسى • اما رب العمل الذى يستخدم مائة عامل او مستخدم فاكثر ، ويغلب على عمله الطابع الآلي او الميكانيكي ،فعليه ان يعين طبيبا خاصا لمعالجتهم • كما الزم النظام رب العمل بتحمل تكاليف معالجة العامل او المستخدم المصاب ، اثناء تأدية العمل او من جرائه ، مع مصاريف تنقلاته لغرض المعالجة •

نظام ممارسة غير العراقيين للعمل والمهن في العـــراق رقم ١٤ لسنة ١٩٥٨ :

استهدفت الحكومة من احداث النظام المذكور حماية العامل العراقي من مزاحمة العامل الاجنبي له في الاعمال الحرة ، فأوجبت على ارباب الاعمال ان لا يستخدموا غير العراقي ، الا اذا كان مزودا باجازة عمل صادرة من مديرية العمل والضمان الاجتماعي العامة ، على ان تثبت من حـاجـة رب العمل لخدمات غير العراقي ، لقيامه بعمل فني او اداء مهنته تحتـــاج الى تحسين او رقي او اتقان او اختصاص ، وعدم وجود من يحل محـــله من العراقيين ، على أن يقوم بتدريب عدد مناسب من العمـــال العراقيين على العمل او المهنة التي يمارسها • وقد صنفت بموجب النظام الاعمال التي يسمح بممارستها لغير العراقيين المقيمين في العراق •

قانون تصديق اتفاقية العمل القسري رقم ٨٥ لسنة ١٩٥٨ :

صدر هذا القانون بتصديق الاتفاقية رقم ١٠٥ الصادرة من المـكتب الدولي بالغاء العمل القسري (الاجباري) المصادق عليها من قبل مؤسســة العمل الدولية والتي تتضمن وجوب عدم تشغيل أي شخص بصورة جبرية او قسرية سواء كانت سياسية او لغرض التطوير الاقتصادي او لحملهم على اتباع نظام معين او كعقوبة لاشتراكهم في الاضرابات او وسيلة من وسـائل التمييز العنصري او الاجتماعي او القومي او الديني •

قانون تصديق اتفاقية التمييز في الاستخدام واحتراف المهنة رقم ٨٧ لسنة ١٩٥٨ :

صدر هذا القانون مصدقا للاتفاقية الدولية رقم (١) المصادق عليها من قبل مؤسسة العمل الدولية ، والتي تنص على وجوب الامتناع عن تفضيـل

او استثناء العامل ، بسبب العنصر او اللون او الجنس او الدين او العقيدة السياسية اوالانتساب القومى او المنشأ الاجتماعى (الاصل) او الحاق الضرر بشخص دون تكافوء فرص الاستخدام او احتراف المهنة او المساواة في المعاملة .

كما الزم رب العمل بعدم تجاوز نسبة غير العراقيين الـ ١٠ بالمئة من مجموع عماله ومستخدميه الا باجازة خاصة من الوزير . وقد استثنى من احكام النظام الاشخاص العاملون في القنصليات والمفوضيات والسفارات والبعثات الاجنبية ، واللاجئون الذين يدخلون العراق في احوال وظروف خاصة ، والاشخاص الذين تسمح لهم القوانين والاتفاقيات والامتيازات الحكومية بممارسة الاعمال والمهن في العراق ، وكذلك الذين تستخدمهم الدوائر الحكومية في المهام والامور الفنية او الادارية او العملية ،وللاشخاص الحقوقيين المقيمين في العراق قبل سنة ٩٤٠ .

نظام التعويضات رقم ٦ لسنة ١٩٥٩ :

استهدف من هذا النظام توزيع التعويضات المستحقة بموجب قانون العمل على ورثة العامل او المستخدم المتوفى بنسب عينت في جدول الحق بالنظام وحددت فيه حالات التوزيع ، فيما اذا ترك المتوفى زوجة واحدة او اكثر او اولادا او ترك زوجة ولم يترك اولادا او ابوين او اخوات او اخوة وغيرذلك من الذين يعتبر الرجل مكلفا باعالتهم شرعا .

نظام وجائب وحقوق النقابات رقم ٣٨ لسنة ١٩٥٨ :

حدد هذا النظام وجائب النقابات ، فاوجب عدم جواز ممارسة النقابة المجازة نشاطها قبل تسجيلها لدى مديرية العمل والضمان الاجتماعى العامة، والزمها بعدم ممارسة ماله علاقة بالاعمال او النشاط الحزبى او الدينى او

السياسى ، واشترط بأن يكون عضو النقابة قد اتم الخامسة عشرة من عمره، وغير منتم الى نقابة اخرى وغير محكوم ، وعدم قبول غير العراقى عضوا في النقابة ، الا اذا كان مقيما في العراق بصفة دائمة لمدة لا تقل عن عشرة سنوات ،وسمح للنقابة بتأسيس فروع في الاماكن التى تقام فيها الصناعة او المهنة التى اسست من اجلها النقابة وبشرط وجود عدد من اعضائها في هذه الاماكن لا يقل عن ٥٠ عضوا وسمح للنقابة بأن تتصرف بأموالها وفقا لنظامها الداخلى ، وذلك لغرض رفع مستوى اعضائها واعانتهم وتعليمهم ، وحدد كيفية اجراء الانتخابات ، وبامكان الوزارة ارسال ممثل عنها عند اجرائها .

النظام الداخلى للنقابات رقم ٣٩ لسنة ١٩٥٨ :

يتضمن هذا النظام بأن يكون النظام الداخلى وفق نموذج ينص على اسم النقابة ونطاق عملها وصناعتها ومشروعها واهدافها ، وكيفية استيفاء الاشتراكات والرسوم والغرامات من اعضاء النقابة ، والشروط الواجب توافرها في قبول العامل او المستخدم في عضوية النقابة ، وكيفية الاحتفاظ بالامور الحسابية وسجلات المنتمين ، وتضمن ايضا انتخاب الهيئة الادارية واللجان الفرعية وعقد الاجتماعات ومسؤولية رئيس واعضاء الهيئة الادارية هذا وقد تم اجازة النقابات التالية وباشرت اعمالها فعلا .

اسماء نقابات العمال والمستخدمين :

١ ـ نقابة عمال ومستخدمى السكك الحديد

٢ ـ نقابة عمال ومستخدمى مصلحة الموانىء

٣ ـ نقابة عمال ومستخدمى الطرق والجسور والمبانى الحكومية

٤ ـ نقابة عمال ومستخدمى الرى
٥ ـ نقابة عمال ومستخدمى السمنت
٦ ـ نقابة عمال ومستخدمى المطابع
٧ ـ نقابة عمال ومستخدمى الاحذية والسراجة والدباغة
٨ ـ نقابة عمال ومستخدمى المواد الصيدلانية
٩ ـ نقابة عمال ومستخدمى السكاير
١٠ـ نقابة عمال ومستخدمى الكهرباء
١١ـ نقابة عمال ومستخدمى الكبريت
١٢ـ نقابة عمال ومستخدمى المخابز والافران
١٣ـ نقابة عمال ومستخدمى البريد والبرق والتلفون واللاسلكى
١٤ـ نقابة عمال ومستخدمى الحمامات
١٥ـ نقابة عمال ومستخدمى الصاغة
١٦ـ نقابة عمال ومستخدمى الفنادق والمطاعم والمقاهى
١٧ـ نقابة عمال ومستخدمى المياه الغازية والكحولية
١٨ـ نقابة عمال ومستخدمى الغزل والنسيج
١٩ـ نقابة عمال ومستخدمى الخياطة
٢٠ـ نقابة عمال ومستخدمى النجارة
٢١ـ نقابة عمال ومستخدمى المصارف
٢٢ـ نقابة مساعدى وكلاء الاخراج
٢٣ـ نقابة عمال ومستخدمى السينمات
٢٤ـ نقابة عمال ومستخدمى الميكانيك
٢٥ـ نقابة عمال ومستخدمى الزيوت والصابون
٢٦ـ نقابة العمال والمستخدمين الزراعيين

٢٧- نقابة عمال ومستخدمي البناء والمشاريع الانشائية
٢٨- نقابة عمال ومستخدمي المجارش والمطاحن
٢٩- نقابة سواق السيارات ومساعديهم
٣٠- نقابة عمال ومستخدمي الكيل والحمالة
٣١- نقابة عمال ومستخدمي الدبس
٣٢- نقابة عمال ومستخدمي امانة العاصمة والبلديات
٣٣- نقابة عمال ومستخدمي الصحة
٣٤- نقابة عمال ومستخدمي وزارة الاعمار
٣٥- نقابة عمال ومستخدمي الشركات والمحلات التجارية
٣٦- نقابة عمال ومستخدمي المنتجات الحيوانية
٣٧- نقابة عمال ومستخدمي صباغي الدور والزجاج
٣٨- نقابة عمال ومستخدمي الحلاقة
٣٩- نقابة عمال ومستخدمي صناعة النفط
٤٠- نقابة عمال ومستخدمي معامل السكر
٤١- نقابة عمال ومستخدمي المصايف
٤٢- نقابة عمال ومستخدمي الكاشي والموزائيك
٤٣- نقابة عمال ومستخدمي اسالة الماء في منطقة بغداد
٤٤- نقابة عمال ومستخدمي الانابيب والتأسيسات الصحية
٤٥- نقابة عمال ومستخدمي مصلحة نقل الركاب
٤٦- نقابة عمال شركة الخطوط الجوية والسياحة والنقل ببغداد
٤٧- نقابة عمال وزارة المعارف
٤٨- نقابة عمال وزارة الشؤون الاجتماعية
٤٩ - نقابة عمال ومستخدمي وزارة الداخلية

انظمة فى طريق التشريع :

اهم ما سيعالج من الناحية التشريعية التي هي في طريق التشريع قضية اعمال مكابس التمور وكيفية تنظيمها ، ونظام اخر يتعلق بكيفية قيام محكمى التعويضات والنزاعات الصناعية بواجباتهم ، ونظام توفير وسائل الاسعاف الاولية في محلات العمال لمعالجة الاصابات التى تسببها الحوادث الناجمة عن اعمالهم وفي اثناء قيامهم بتلك الاعمال ، ونظام طريقة استيفاء رب العمل القروض او المبالغ المدفوعة للعامل او المستخدم ، ونظام طريقة ووسائل الاستراحة للعمال والمستخدمين ، ونظام التدريب المهنى والتلمذة الصناعية ، ونظام فرض التأمين الاجبارى على رب العمل للتأمين على عماله ومستخدميه عند الحوادث والامراض المهنية والتسممات التى تقع عليهم بمقتضى قانون العمل ، ونظام انشاء مطاعم ومحلات ترفيهية للعمال او المستخدمين على ان يتحمل كلفتها ارباب العمل بنسبة لا تتجاوز ١ بالمائة من مجموع اجور عماله ومستخدميه .

تسليف العمال :

وبموجب القانون رقم ٦٣ لسنة ٩٥٩ وقانون ذيل قانون مصرف الرهون خصصت وزارة الشؤون الاجتماعية مبلغا قدره ٧٥٠ الف دينار ، لغرض اقراض العمال والمستخدمين الخاضعين لقانون الضمان الاجتماعى رقم ٢٧ لسنة ٩٥٦ ، على ان تقوم بذلك مديرية مصرف الرهون العامة ودوائرها وفق القانون المشار اليه اعلاه .

دوائر جديدة :

تم تأسيس دوائر جديدة للعمل في الالوية التالية :
لواء الناصرية ، لواء الكوت ، لواء العمارة ، لواء الديوانية ، لواء

كربلاء ، لواء الرمادى ، لواء اربيل ، لواء ديالى ، لواء كركوك .

وقد زاول موظفو الدوائر المذكورة اعمالهم فعلا بعد الثورة المباركة، واخذوا بتصريف معاملات المراجعين وتزويدهم بهويات العمل وتنظيم شؤون الاستخدام والتعويض والتفتيش وما اليها ، وتطبيق قانون العمل والانظمة والبيانات الصادرة بموجبه على كافة المشاريع الصناعية ومحافظة حقوق العمال وتثبيت علاقاتهم بارباب العمل .

الجمعيات التعاونية :

ارتبطت ادارة التعاون بوزارة الشؤون الاجتماعية في نهاية السنة ١٩٥٨ بعد ان كانت مرتبطة بوزارة الاقتصاد وقد قامت هذه الوزارة بتعديل قانون الجمعيات التعاونية وبسطت مواده ، فمثلا لا يوجد نص في القانون الجديد يحتم على الجمعية تقديم نظامها الداخلى عند تسجيلها ، وسمح للجمعية فيه بأن تقوم بوضع الحجز على راتب الموظف وسواه من المنتمين في حالة نكولهم عن تسديد الديون المترتبة بحقهم من الجمعية ، وبذلك اصبحت ديون الجمعية مضمونة ووسع نطاق عمل الجمعيات ، بحيث حذف النص السابق الذى حدد فيها عملها واشركها في الجمعيات والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية .

وبامكان هذه المؤسسات انتخاب اعضاء مجلس الادارة واختيار الرئيس وجوز في القانون الجديد فصل العضو بقرار من مجلس الادارة بعد ان كان يتطلب قرار من الهيئة العامة في القانون السابق واصبحت الجمعيات المذكورة تتمتع بالامتيازات التى تتمتع بها المشاريع الصناعية بموجب احكام قانون تشجيع المشاريع الصناعية بناء على توصية مديرية التعاون وموافقة وزارة المالية .

وقد اجازت الوزارة فتح (٨) جمعيات تعاونية لبناء المساكن و (٣)

جمعيات استهلاكية تعاونية و (٦) جمعيات زراعية تعاونية ، وقام موظفو القسم بزيارة معظم الجمعيات السابقة وتدقيق حساباتها وحل مشاكلها ، وتقديم الارشادات اللازمة لهم ونشر الحركة التعاونية في مختلف انحاء العراق .

قانون الضمان الاجتماعي رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٦ :

تقوم مديرية العمل والضمان الاجتماعي بتنفيذ قانون الضمان الاجتماعي رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٦ والانظمة والبيانات والتعليمات الصادرة بموجبه وهذا التشريع يطبق لاول مرة في العراق ، واسسه تنطوي على طريقة توفير اجبارية لتمويل الاعانات النقدية التي تدفع في حالات خاصة سيأتي ذكرها فيما بعد ، وهو يشمل الاصناف التالية :

١ ـ الخدمة في المشاريع التي تستخدم ثلاثين مستخدما فاكثر في الوية بغداد والبصرة والحلة وكركوك والموصل .

٢ ـ كافة مستخدمي الحكومة غير المشمولين بقانون التقاعد وصناديق الاحتياط .

٣ ـ مستخدمي شركات النفط كافة .

وسيبسط نطاق شمول القانون بعد اكتساب الموظفين الخبرة الادارية والعملية وزيادة عددهم في الملاك ، وبعد ان تتضح لارباب الاعمال التزاماتهم وللعمال المضمونين حقوقهم فعندها تصدر الانظمة لتشمل اصنافا اخرى من العمال والمستخدمين .

وينص القانون على وجوب حيازة كل مستخدم على دفتر للضمان الاجتماعي الذي تصدره الدوائر التابعة لهذه المديرية ، ويحتفظ ارباب الاعمال بهذه الدفاتر لغرض الصاق طوابع الاشتراكات فيها ، وتدوين تواريخ الاستخدام وانهاء الخدمة .

وبموجب هذا التشريع تدفع اعانات الضمان الاجتماعي النقدية التي

تقسم الى ثلاثة اصناف بالنسبة لقاعدة احتسابها وهى اعانتا المرض والبطالة، واعانات الزواج والولادة والوفاة ، واعانات الشيخوخة والعجز المستديم والخلف .

تدفع اعانتا المرض والبطالة بمعدل (١٥٠) فلسا في اليوم ، وبنسبة يوم واحد لكل عشرة ايام من ايام الخدمة التى دفع عنها الاشتراك ، ولا يجوز دفع اعانة البطالة اوالمرض لاكثر من ثمانية وعشرين يوما متوالية ولا تدفعا مجتمعتين في وقت واحد .

وتدفع كل من اعانات الزواج والولادة ووفاة احد العيال بمبالغ قدرها خمسة دنانير لكل حالة او بقدر رصيد الشخص أيهما كان الاقل.

وتكون اعانات الشيخوخة والعجز المستديم والخلف بقدر رصيد الضمان الاجتماعى المتجمع للشخص المضمون ، وتدفع في حالة اعتزال العمل للرجال عند بلوغهم الستين ، وللنساء عندبلوغهن الخامسةوالخمسين، بينما تدفع اعانة العجز المستديم استنادا الى تقرير طبى صادر من لجنة رسمية تقدر فيه درجة العطل بما لا يقل عن ٧٥٪ اما في حالة وفاة الشخص المضمون فتدفع اعانة الخلف بقدر مايملكه من رصيد الى عياله .

هذا وتجرى الدراسات الان لتعديل القانون ، بحيث يبنى على اساس التأمين ، وتدفع بموجبه رواتبا تقاعدية طويلة الاجل في الاحوال الثلاث السالفة الذكر .

والقانون يشمل الاجانب أسوة بالعراقيين ، الا انهم يستحقون نصف الاعانة التى تدفع للعراقى ، الا اذا كانت هناك اتفاقية على المقابلة بالمثل ، فيتساوى الاجنبى مع العراقى ولم تعقد الحكومة العراقية اية اتفاقية لحد الان بهذا الصدد .

ويمول صندوق الضمان الاجتماعى الذى يقوم بدفع الاعاناتالسالفة الذكر من الاشتراكات التى يدفعها المستخدمون وارباب العمل والحكومة ،

وقد حدد الاشتراك الذي يسجل لكل مستخدم مضمون يشمله القانون بأربعين فلسا لكل يوم من ايام خدمته يساهم فيه رب العمل بـ (١٥) فلسا ايضا والمستخدم بـ(١٠) فلوس ، وتسدد الاشتراكات بواسطة طوابع خاصة للضمان الاجتماعى ، وهى على ثلاث فئات :

اولا ـ فئة (٢٥) فلسا للاشتراك اليومى •

ثانيا ـ فئة (١٥٠) فلسا للاشتراك الاسبوعى •

ثالثا ـ فئة (٦٥٠) فلسا للاشتراك الشهرى •

هذا بالاضافة الى نوع اخر من الطوابع من فئة ١٥ فلسا ، وهذه تلصق لا لغرض دفع الاشتراكات بل في حالة استخدام رب العمل لشخص مضمون أى في خدمة مزدوجة •

ويبلغ عدد العمال والمستخدمين الذين يشملهم القانون في الوقت الحاضر حوالى (١٦٨٤٨٠) شخصا موزعين على (٤٢٠) رب عمل ، وقد بلغت ايرادات صندوق الضمان الاجتماعى اعتبارا من ١٤ تموز لغاية اذار ١٩٥٩ (١٫٦٢٧/٤٧٥/٩٥٣) دينار بضمنها حصة الحكومة وقد ساهمت الحكومة في تمويل المشروع في تلك المدة بمبلغ ٣٢٩٫٤٦٧/٦٩٧ دينارا اضافة الى النفقات الادارية •

وبلغ رأسمال صندوق الضمان الاجتماعى الان مليونى دينار • وقد عهدت مسؤولية مراقبته واستثمار اموله الى مجلس الضمان الاجتماعى الذى يتألف من :

١ ـ محافظ البنك المركزى ـ رئيسا

٢ ـ رئيس غرفة التجارة ـ عضوا

٣ ـ عضو مجلس ادارة البنك المركزى ـ عضوا

منذ ١٤ تموز ولغاية هذا التاريخ والوزارة تعمل على اعادة النظر في احكام قانون الضمان الاجتماعى والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه ،

وقد اتصلت بقسم من الضمان الاجتماعي في مكتب العمل الدولي الذي وفد احد الخبراء الاختصاصيين في حساب التأمين ، لدراسة القانون من الناحية المالية والتطبيقية ، بغية وضع تشريع جديد ، أو تعديل التشريع الحالي بحيث يمكن بموجبه دفع الرواتب التقاعدية ، وتوفير الحماية الاجتماعية، بأوسع نطاقها ، تحقيقا للعدالة الاجتماعية التي هي احدى اهداف ثورتنا المجيدة • وقد ورد تقرير المكتب والوزارة لازالت عاكفة على دراسته •

كما اعيد النظر في بعض الانظمة وتم تعديلها ، بحيث تتفق مع اهداف الثورة ، وتعمل على مد يد العون للاشخاص المضمونين • وعليه فقد صدر نظام اعانة الخلف رقم ٤ لسنة ١٩٥٨ التي وضعت احكامه وفق اسس جديدة ، وكذلك صدر نظام دفع الرصيد المرقم ١٢ لسنة ١٩٥٨ بحيث اجاز دفع الرصيد الى الاشخاص الذين يلتحقون بخدمة العلم او بخدمة خاضعة لقانون التقاعد وصندوق الاحتياط ، كما عدل نظام مواعيد تقديم طلبات الاعانة جاعلا مدة المطالبة باعانات الزواج والولادة والوفاة ستة اشهر بدلا من ثلاثة اشهر عند وجود المانع الشرعي • وقد تقدمت الوزارة مؤخرا الى ديوان التدوين لتعديل نظام دفع الرصيد ، بحيث يجوز دفع رصيد الضمان الاجتماعي الى العمال الذين يتركون الخدمة لغرض الدراسة في داخل العراق او خارجه •

هذا وقد تقرر تأسيس مديرية عامة للضمان الاجتماعي ، وفتح دوائر للضمان الاخرى في كافة الوية العراق ، وبذلك تتاح الفرصة لكافة عمال العراق ـ اينما كانوا ـ الانتفاع من مزايا الضمان الاجتماعي الذي يرمي الى التحرر من العوز والفاقة وهو ماتعمل على محاربته والقضاء عليه نهائيا حكومة الجمهورية الخالدة •

اسكان العمال وصغار الموظفين :

اولت وزارة الشؤون الاجتماعية اهتمامها بمشاريع الاسكان وخاصة للموظفين والمستخدمين الصغار والمتقاعدين والعمال الحكوميين الذين لاتتجاوز رواتبهم الـ /٢٧ دينارا شهريا ، فقامت بتشييد ٥٠٠ دار لاسكان اصحاب الصرائف في البصرة و (١٦٠٢) دارا في مختلف انحاء العراق خلال العام الاول من الثورة من ١٤ تموز ١٩٥٨ لغاية ١٤ تموز ١٩٥٩ وقد صرف لهذا الغرض مبلغا قدره ١٩٥/٣٠٦ر٠١٣ر١ دينارا وقد روعي ان تكون الدور المذكورة صالحة للسكنى من الناحية الصحية والاجتماعية ، وبنيت على شكل مجموعات ، فالدور المنشأة في الالوية الشمالية شيدت من الحجر والسمنت والجص وهي على شكلين من ذوات الغرفتين والثلاث غرف ، اما الدور المنشأة في الالوية الوسطى والجنوبية، فقد شيدت من الطابوق والسمنت والجص ، ومساحة الدار الواحدة تتراوح بين (١٠٠) متر مربع و (١٤٠) مترا مربعا ، وهي تحتوي على جميع المرافق الصحية وحديقة داخلية صغيرة ، وتتراوح كلفة الدار الواحدة بين ٣٠٠ و ١٢٠٠ دينار ، وذلك بالنسبة لسعتها وموقعها والمواد الانشائية التي شيدت منها الا ان معدل الدار الواحدة يكون ٥٠٠ دينار في جميع الالوية العراقية ، وتوءجر هذه الدور بمبلغ ٨٠٠ فلس للدار ذات الغرفتين و١ر٢٠٠ دينار للدار ذات الثلاث غرف و ١ر٦٠٠ دينار للدور ذات الاربع غرف في جميع انحاء الجمهورية العراقية . واغلب هذه الدور ملكت الى ساكنيها ببدل زهيد هو عبارة عن كلفة الدار الواحدة زائدة كلفة الارض تدفع خلال ٢٥ سنة ، وقد عدل نظام البيع خلال الثورة ، فحذفت الفائدة النظامية التي كانت تساوي ٢٠ ٪ (عشرين بالمائة) من الكلفة لمدة (٢٠) عاما فاصبحت

٢ ٪ (اثنان بالمائة) فقط ولمدة (٢٥) عاما ، وبذلك هيئت للمواطنين دور زهيدة الثمن ببدل ايجار او بيع بسيط بحيث لم يثقل كاهلهم بدل الايجار او البيع الذى يدفعونه واصبحوا يشعرون باستقرارهم .

وحيث ان قانون تشييد مساكن العمال رقم ٣٨ لسنة ١٩٤١ نص على امكان قيام وزير الشؤون الاجتماعية بتوزيع الاراضى الاميرية على العمال الصغار والموظفين والمستخدمين والمتقاعدين ببدل او بدونه حسبما ينسبه الوزير ، وعلى ان يتم ذلك بنظام خاص . فقد قامت الوزارة باصدار نظام حددت فيه كيفية توزيع الاراضى وبناء الدور عليها ،ولذلك فقد خصصت وزارة الشؤون الاجتماعية الى وزارة الدفاع القطعة الكائنة في الطوبجى والبالغة مساحتها ٤٥٢ دونما وخولتها توزيعها مجانا الى مراتب الجيش وموظفيها . كما ان وزارة الشؤون الاجتماعية تقوم الان بتوزيع الاراضى الاميرية الكائنة في قصبات كركوك واربيل وديالى والعمارة على ضباط الصف والمتقاعدين والعمال لانشاء دور عليها وفقا لاحكام النظام المذكور .

ولقد اتخذت التدابير مع اصحاب المشاريع الصناعية حول توفير الدور الصحية لعمالهم ، وفق قانون الزام اصحاب المشاريع الصناعية رقم ٨٦ لسنة ١٩٥٨ ، وخصصت مبلغ ١٥٠٫٠٠٠ دينار تصرف كسلف لاصحاب المشاريع الصناعية ،على اساس قيام وزارة الشؤون الاجتماعية بدفع ٦٠ ٪ من كلفة البناء ، ويقوم صاحب المشروع بدفع الـ ٤٠ بالمائة الباقية منها . وقد قامت شركة سمنت الفرات فعلا بانشاء ٧٥ دارا لعمالها ، وانذرت شركات السمنت العراقية والغزل وشركة المنسوجات الصوفية وشركة البيرة بوجوب انشاء مثل هذه الدور .

هذا وقد عهدت قضايا الاسكان بموجب قانون السلطة التنفيذية رقم ٧٤ لسنة ١٩٥٩ الى وزارة الاشغال والاسكان الجديدة .

الدور المنجزة والتي ستنجز منذ ١٤ تموز حتى ١٤ تموز ١٩٥٩ :

١ ـ مشاريع انشاء دور العمال وصغار الموظفين والمستخدمين والمتقاعدين واصحاب الصرائف واللاجئين .

اسم اللواء	عدد الدور المنجزة والتي ستنجز لغاية تموز ١٩٥٩	كلفتها بالدينار
١ ـ بغداد	١٣٤٣	٦٤٩٦٥٠/٨٣٦
٢ ـ الموصل	٣٦	٢٧٧٨٣/٥٨٠
٣ ـ ديالى	٢٠	١٧٠٠٠/٠٠٠
٤ ـ البصرة	٥٢٨	١٦٩١٣٢/٤٠٥
٥ ـ الرمادى	٢٥	٢٤٥١٨/٧٨٦
٦ ـ الناصرية	٢٠	١٦٩٩٣/٥٠٠
٧ـ كركوك	١٣	١٤٦٩٣/٧٧٥
٨ ـ العمارة	٢١	١٧٤٣٠/٠٠٠
٩ ـ الكوت	٢٥	١٦٣٣٠/٦٢٥
١٠ـ كربلاء	٢٢	١٦٠٦٠/٠٠٠
١١ـ اربيل	٤	٣٧٥٥/٥٠٠
١٢ـ الحلة	٢٠	١٧١٩٦/٣٦٨
١٣ـ السليمانية	١٢	١١٦٨٣/٨٠٠
١٤ـ الديوانية	١٣	١١٠٧٠/٠٠٠
	٢١٠٢	١ر٠١٣ر٣٠٦/١٩٥ دينار

ان معدل كلفة الدار الواحدة مع تبليط الشوارع وايصال الماء والكهرباء يبلغ ـ ر٥٠٠ دينار في جميع انحاء العراق .

التشريعات الاجتماعية و تطبيقاتها :

اولى المسؤولون في العهد الجمهوري التشريعات الاجتماعية اهمية بالغة ، ففي التشريع تتبلور المبادىء والافكار الاجتماعية وتوضع موضع التنفيذ ، كما يقضي في الوقت نفسه على سياسة الارتجال في تقديم الخدمات وتنظيم الاعمال • ولهذا اصدرت الحكومة القوانين والانظمة التالية :

١ ـ قانون الموسسات الاجتماعية رقم ٤٢ لسنة ١٩٥٨ •

٢ ـ قانون مكافحة البغاء رقم ٥٤ لسنة ١٩٥٨

٣ ـ نظام رعاية الاحداث رقم ٤٥ لسنة ١٩٥٨

٤ ـ نظام مؤسسات المكفوفين رقم ٣ لسنة ١٩٥٩

٥ ـ نظام دور العجزة رقم ١٠ لسنة ١٩٥٩

٦ ـ نظام موسسات الحجز الاصلاحي للنساء رقم ٩ لسنة ١٩٥٩

لا تزال انظمة دور الحضانة والموسسات الاصلاحيةقيد الدرس من قبل لجان خاصة الفت لهذا الغرض • وهناك تشريعات اجتماعية اخرى في الطريق •

١ ـ قانون الموسسات الاجتماعية

يهدف هذا القانون الى تطبيق مبدأ تكافوء الفرص امام المواطنين جميعا ، وخلق الاجواء والشروط التي تمكن الافراد من الانتاج والعمل والكسب ضمن طاقاتهم ومساعدتهم على مغالبة عجزهم • كما انه يلزم الدولة الزاما قانونيا ليس فيه منة او صدقة ، برعاية الفئات المتخلفة من المواطنين بسبب عاهة جسمية او نقص عقلي وغير ذلك • فقد نصت المادة الثامنة على قيام وزارة الشؤون الاجتماعية ، بانشاء الموسسات والمعاهد والمشاغل ومكاتب البحوث ، لرعاية وتأهيل وتوجيه الفئات المتخلفة ، كالمكفوفين والصم والبكم والمتخلفين عقليا والشيوخ والمقعدين والاحداث الجانحين

وممتهنات البغاء .

ونصت المادة الرابعة على حق وزارة الشوءون الاجتماعية الاشراف والرقابة على كافة المنظمات والموءسسات التى تمارس نشاطا اجتماعيا ،حتى وان لم تكن مرتبطة بها .

ونصت المادة الخامسة على قيام الحكومة باصدار انظمة لكل موءسسة على حدة ، يوءخذ فيها بنظر الاعتبار ظروف واحوال المشمولين بالرعاية في تلك الموءسسة .

٢ ـ قانون مكافحة البغاء

عالج هذا القانون مشكلة البغاء ، في نطاق محدود ، حيث ان لهذه الظاهرة الاجتماعية صلة وثيقة بالنظام الاقتصادى والاجتماعى ، بل هى نتيجة طبيعية لهما ، فعرفت المادة الاولى البغاء بانه احتراف الزناء واتخاذه مهنة للعيش ، ونصت المادة الثالثة على معاقبة المحرضين والمسهلين لامره كالسماسرة وامثالهم ، ونصت المادة الرابعة على عقاب البغي ،واوردت المادة السابعة بعض الاحكام الخاصة لحماية النساء من الاستغلال والنصب والاحتيال ، فاعتبرت السندات المسحوبة لامر اشخاص مشتبه بسلوكهم باطلة بطلانا مطلقا، ونصت المادة العاشرة على قيام وزارة الشوءون الاجتماعية باعداد مؤسسات تتوفر فيها جميع شروط العيش والعمل والتوجيه، لحجز البغايا في محاولة لاصلاحهن وتدريبهن على بعض الحرف التى توءمن لهن العيش الشريف ، واجاز القانون اخلاء سبيل من تثبت استقامتها وحسن سيرتها داخل المؤسسة قبل مدة الحجز . ومما يلاحظ ان القانون شدد العقوبة بالنسبة للمحرضين والمسهلين ، واخيرا فقد الزم الدولة بتوفير الغذاء والكساء لهن داخل المؤسسة بمستوى عال .

٣ ـ نظام رعاية الاحداث

تضمن هذا النظام احكاما لها قيمتها في ميدان رعاية الاطفال اليتامى

او الذين لا عائل لهم . فنص على قيام وزارة الشؤون الاجتماعية بانشاء المؤسسات والمعاهد لهم تتوفر فيها كافة وسائل الرعاية ، وكذلك تأمين غذائهم وكسائهم طبقا لجداول خاصة روعى فيها وفرة الغذاء كميةونوعا .

ونصت المادة الخامسة على قيام وزارة المعارف بفتح مدارس ابتدائية داخل المؤسسات وتدريب الاحداث على مختلف الصناعات كالنجارة والحدادة والتجليد وغيرها ، واشترطت المادة التاسعة ان يكون الحدث عراقيا ويستثنى من ذلك ابناء الفلسطينيين والجزائريين .

ونصت المادة الثالثة عشر على تجهيز الاحداث الذين يتركون المؤسسة بكافة الاجهزة والادوات الضرورية التي تمكنهم من مزاولة مهنتهم وكسب عيشهم بانفسهم .

٤ ـ نظام مؤسسات المكفوفين:

يعتبر هذا النظام الاول من نوعه في العراق لما تضمنه من تطبيقات للمبادىء والنظريات الواردة في هذا الميدان .

فنصت المادة الرابعة على قيام وزارة الشؤون الاجتماعية بانشاء مؤسسات خاصة لرعاية المكفوفين وتجهيزها بكافة وسائل الرعاية وادوات واجهزة التعليم الخاصة بهم وتوفير الغذاء والكساء لهم .

ونصت المادة الثانية على جعل تعليم المكفوفين يسير جنبا الى جنب مع تعليم المبصرين ،فقررت تطبيق مناهج الدراسة الابتدائية في مؤسسات المكفوفين وتدريبهم على بعض الصناعات والمهارات اليدوية التى تتناسب وقدرتهم على بعض الفنون الجميلة كالموسيقى .

ونصت المادة التاسعة على اتباع طريقة (برايل) الدولية الموحدة في تعليم المكفوفين للقراءة والكتابة واستعمال الواح (تايلر) لتعلم الحساب ، وعالجت المواد الباقية شروط القبول ووجوب تجهيز المكفوفين بكافة الاجهزة والادوات التي تمكنهم من ممارسة مهنتهم بعد تركهم للمؤسسة .

٥ ـ نظام دور العجزة

يهدف هذا النظام الى تحقيق الرعاية الاجتماعية للشيوخ والمصابين بتشويهات او عاهات اقعدتهم عن العمل ، وتمكينهم من قضاء بقية عمرهم في راحة واطمئنان ، فنص على انشاء دور تتوفر فيها جميع وسائل الراحة وتتكفل الدولة بكافة النفقات من سكن وغذاء وكساء ، كما تقوم الدولة بتجهيز هذه المؤسسة بالوسائل الترويحية واورد النظام بعض الاحكام الخاصة بشروط القبول فنص على قبول من جاوز الستين من عمره او من اصيب بمرض عضال مستعص .

كما ونص على ادخال بعض الصناعات اليدوية لتدريب العاجزين عليها .

٦ ـ نظام الحجز الاصلاحي للنساء :

صدر هذا النظام استنادا الى احكام قانون مكافحة البغاء رقم (٥٤) لسنة ١٩٥٨ فاورد بعض الاحكام الخاصة بتنظيم الرعاية الداخلية للمحجوزات ، وابان ان الغرض من حجزهن هو محاولة تقويم سلوكهن وتدريبهن على بعض الحرف والمهارات اليدوية التي تمكنهن من كسب عيشهن بانفسهن . وقد نصت المادة السادسة منه على فتح فصول لمكافحة الامية ، وكذلك تزويد من يترك منهن المؤسسة بكافة الادوات والتجهيزات التي تمكنهن من الاستمرار في الحرفة التي سبق وتدربن عليها داخل المؤسسة .

المؤسسات الاجتماعية :

شعر المسؤولون في العهد الجمهوري بان الافكار والمبادىء الاجتماعية لا قيمة لها من الناحية العملية ما لم تتبلور بشكل نصوص تشريعية . فالتشريع هو الطريق العملي لوضع تلك المبادىء والافكار موضع التنفيذ ، ولهذا استصدرت الحكومة قانون المؤسسات الاجتماعية رقم (٤٢) لسنة

١٩٥٨ ، وقد تضمن هذا التشريع احكاما على جانب كبير من الاهمية ـ منها الزام وزارة الشؤون الاجتماعية الزاما قانونيا ليس فيه منة بانشاء مؤسسات ومعاهد ودور للحضانة لرعاية الطفولة ورعاية المتخلفين من المواطنين وتأهيلهم ـ كالمكفوفين والصم والبكم والجانحين والبغايا والعجزة وامثالهم ـ كما وتلزمها في الوقت ذاته باستصدار انظمة وتنظيم العمل في تلك المؤسسات والمعاهد بقصد القضاء على سياسة الارتجال • وتنفيذا لاحكام هذا القانون اعدت مديرية الخدمات الاجتماعية العامة انظمة عديدة ضمت احدث النظريات والمبادىء المطبقة في ميدان الرعاية والتأهيل وتربية ومعاملة الجانحين على اسس علمية واهمها :

١ ـ نظام دور الحضانة : لا يزال قيد الدرس من قبل لجنة تضم نخبة من المشتغلين بميدان الخدمات الاجتماعية وبعض اساتذة علم الاجتماع في الجامعة وقد اعير هذا النظام اهتماما بالغا بالنظر للتطور الواسع المقبل لتصنيع البلاد •

٢ ـ نظام رعاية الاحداث رقم (٤٥) لسنة ١٩٥٨ ـ وقد اصبح النظام نافذ المفعول •

٣ ـ نظام موسسات المكفوفين رقم (٣) لسنة ١٩٥٩ وقد اصبح هذا النظام نافذ المفعول •

٤ ـ نظام دور العجزة رقم (١٠) لسنة ١٩٥٩ ـ وقد اصبح هذا النظام نافذ المفعول •

٥ ـ نظام موسسات الحجز الاصلاحى للنساء رقم (٩) لسنة ١٩٥٩ وقد اصبح هذا النظام نافذ المفعول وقد صدر استنادا الى احكام قانون مكافحة البغاء رقم (٥٤) لسنة ١٩٥٨ حيث اورد هذا القانون احكاما لها قيمتها في محاولة للتخفيف من البغاء •

٦ ـ نظام الموسسات الاصلاحية ـ لا يزال قيد الدرس من قبل لجنة

موءلفة لهذا الغرض تضم نخبة من الحكام المختصين بالاحداث الجانحين وعددا من المشتغلين بهذا الميدان .

بوشر باعداد انظمة ـ لرعاية المتخلفين عقليا والصم والبكم لتوفير الخدمات لجميع الفئات المحتاجة اليها بالوسائل والطرق التى تتناسب وظروف تلك الفئات . وهذه جزء من مشروع طويل المدى تضطلع به المديرية لتعميم الخدمات الاجتماعية ـ بمعناها الواسع على كافة انحاء الجمهورية ـ وجعل هذه الخدمات في متناول كل مواطن هو بحاجة اليها وهى جادة بقوة وبعزم بما لديها من الامكانيات لخلق الاسس المادية والفنية والتعليمية ـ لتطوير المجتمع العراقى ورفع مستواه وتوفير الرفاهية لابناء الشعب كافة والقضاء على الهوة الفاصلة بين مستوى الحياة في المدن ومستوى الحياة في القرى .

وقد بوشر فعلا بانشاء قرية نموذجية ـ في اللطيفية ـ وهى خطوة اولى تتبعها خطوات اخرى لتعميم هذه القرى .

لقد اعدت هذه المديرية تخمينات لميزانية ضخمة للسنة المالية القادمة تربو على مليون وربع المليون دينار وهو مبلغ ضخم اذا ما قورن بميزانية السنة المالية المنصرمة والتى تبلغ حوالى نصف مليون دينار وعلى الرغم من هذا يشعر المسؤولون بضالة التخصيصات بالنظر لما هم عازمون عليه من اعمال ومشاريع ـ منها انشاء مراكز اجتماعية مدنية ـ تلحق بها حمامات شعبية واقسام بمختلف اوجه النشاطات والفعاليات وستكون هذه المراكز نقطة اشعاع لايقاظ الوعى الاجتماعى وتقديم الخدمات التعليمية والوقائية والارشادية وغيرها وتعويد الافراد على الانخراط في الجماعات والمشاركة في الاعمال التى تعود بالنفع على المجموع .

اما مشاريع الانعاش الريفى فانها تحظى باهتمام كبير من قبل المسؤولين وقد وضعت الخطط اللازمة لجعلها تسير جنبا الى جنب مع تنفيذ

قانون الاصلاح الزراعى • كما عمدت المديرية الى القيام ببعض عمليات مسح اجتماعى ـ اقتصادى محدودة لتنظيم دراسات اجتماعية معززة بالارقام وستعقبها عمليات مسح على نطاق واسع بغية الوقوف على حاجيات مختلف الطبقات واتخاذ النتائج المستخلصة دعائم سليمة لتلك المشاريع •

المشروعات الرئيسية التى تم انجازها سنة ١٩٥٨ :

١ ـ مؤسسة لحجز البغايا ـ في منطقة الشماعية احدى ضواحي بغداد روعى في ادارتها وتنظيم العمل احدث المبادىء الاجتماعية المطبقة بهذا الصدد حيث سيجري تدريبهن على بعض المهارات اليدوية التي تؤمن لهن العيش الشريف وذلك تنفيذا لاحكام قانون مكافحة البغاء رقم (٥٤) لسنة ١٩٥٨ •

٢ ـ مركز انعاش ريفى في ناحية المشرح من لواء العمارة •

يقدم الخدمات الاجتماعية لسكان المنطقة الذين يبلغ تعدادهم حوالى (٢٠) الف نسمة •

٣ ـ حمام شعبى في مدينة السلام احدى ضواحى بغداد لتوفير الماء الساخن للعمال والكسبة واصحاب الدخل الواطىء باجور زهيدة جدا •

٤ ـ تم خلال عام ١٩٥٨ تأليف حوالى (٦) جمعيات و (١٨) ناد تهدف جميعها الى تقديم الخدمات للاعضاء والمشاركة في اوجه النشاطات المختلفة • وقد قامت بعض هذه الجمعيات بفعاليات ونشاطات تهدف الى ترسيخ مبادىء الثورة والالتفاف حول الجمهورية الحبيبة التى كانت خيالا يراود مخيلة الجميع •

الخدمات الاجتماعية :

للحكم على تقدم اية امة من الامم ، لابد من ملاحظة البرامج التى تضعها الدولة لتعميم الخدمات الاجتماعية على كافة المواطنين ، وجعلها في متناول ايديهم • وكذا ملاحظة الاساليب التى تتبعها في القضاء على الخوف من

فقدان سبل العيش ، نتيجة للشيخوخة ، والاصابة بعاهة تحد من قدرة الافراد على الكسب ، تلك الاساليب التى تجعلهم ينظرون الى المستقبل باطمئنان مبنى على اساس سليم • غير ان هذا البلد الامن الغنى بثرواته ابتلى منذ تأسيس الدولة سنة ١٩٢١ ، وحتى فجر يوم ١٤ تموز الخالد بحكومات فاسدة هزيلة ، يسندها الاستعمار ، ويدور في فلكها انفار قلائل من اذنابه ، لاهم لهم الا الاثراء على حساب الملايين من ابنائه •

كانت هذه الطبقة الحاكمة لا يهمها من امر الشعب شيء ، فهى لا تعترف به ولا هو معترف بها ، ولم تشعر بحاجة الشعب الى الخدمات الاجتماعية الا بعد مرور (١٨) عاما على تأسيس الدولة ، ففى سنة ١٩٣٩ اصدرت مرسوما رقم (٣٩) لسنة ١٩٣٩ اعلنت بموجبه احداث وزارة الشؤون الاجتماعية ، وقد نص هذا المرسوم على ان من اهم واجبات الوزارة هو رفع المستوى الصحى والاجتماعى ، وقد مارست الوزارة الشؤون الصحية عن طريق مديرية الصحة العامة التى انفكت عنها سنة ١٩٥٣ ، وشؤون العمال عن طريق مديرية العمل والضمان الاجتماعى العامة • وكانت شؤونهم قبل هذا منوطة بوزارة الداخلية ، وشؤون السكان عن طريق مديرية النفوس العامة، وامور السجون عن طريق مديرية السجون العامة التى انفكت عنها سنة ١٩٥٥ وظلت سياسة الارتجال تقود هذه الوزارة فتارة تلحق بها مديريات ، وتارة اخرى تسلخ منها ، حتى استقرت اخيرا على اربع مديريات هى مديرية العمل والضمان الاجتماعى العامة ، ومديرية النفوس العامة ، ومديرية القرى والارياف العامة ، ومديرية الخدمات الاجتماعية العامة •

اما مديرية الخدمات الاجتماعية العامة التى هى محور هذا البحث ، فقد استحدثت سنة ١٩٥٢ وقبل الدخول في بيان نشاطات وفعاليات هذه المديرية لابد لنا من ذكر شيء عن سياسة الحكومات البائدة •

سياسة حكومات العهد البائد في ميدان الخدمات الاجتماعية :

تتعاون على تقديم المساعدات والخدمات الاجتماعية الى المحتاجين والعاجزين والمصابين بعاهات ، جهات متعددة منها الحكومية ومنها الاهلية فبجانب وزارة الشؤون الاجتماعية ، تقوم مديرية الاوقاف العامة بتقديم المساعدات وتعليم بعض الفئات ، كالمكفوفين في المساجد • وتقوم كذلك امانة العاصمة والبلديات بمساعدة العاجزين ـ وكل هذه المساعدات مجالها محدود وضيق جدا •

اما المنظمات والجمعيات الاهلية ، فتقوم بتقديم بعض الخدمات ، وعلى الرغم من ان عدد الجمعيات والمنظمات يربو على (٢٠٠) جمعية ومنظمة اهلية ، الا ان اغلبها لا يمارس اى نشاط ، وانما يتستر باسمها لتحقيق اغراض ومنافع شخصية • وهناك عدد قليل جدا منها تقدم بعض الخدمات كجمعية حماية الاطفال وجمعية الهلال الاحمر وجمعية البيت العربى • ومن الملاحظ ان جميع هذه الخدمات الحكومية منها والاهلية تتسم بطابع الاحسان والصدقة ، ولم تنشأ الحكومات البائدة ان تغير هذا السند ، ولا ان تعترف بحق للمواطنين الذين هم بحاجة الى الرعاية• لهذا السبب نجد المؤسسات الاجتماعية ، لاتخرج عن كونها ملاجىء ، اغلب نزلائها شاحبو الالوان هزيلو الاجسام ، حيث لارعاية في غذاء ولافي كساء ، ولافي سكن •

وضحنا ان بعض المديريات العامة ، انفكت عن وزارة الشؤون الاجتماعية كمديرية الصحة العامة والتى اصبحت فيما بعد وزارة الصحة ، ومديرية السجون العامة التى الحقت بوزارة الداخلية ، ليتسنى لهذه الوزارة الاخيرة ملاحقة الاحرار داخل سجونهم وتنظيم المجازر البشرية، وارتكاب جرائم تقشعر من هولها الابدان ، تركت هذه المديريات بعض مؤسساتها كالمدرسة الاصلاحية التي تخلفت عن مديرية السجون العامة، ودور العجزة التى تخلفت عن مديرية الصحة العامة ، ومعهد رعاية

الاحداث عن مديرية الاوقاف • وهكذا جمعت هذه التركات والحقت بمديرية الخدمات الاجتماعية على امل ان تقوم المديرية الاخيرة بتطبيق مفاهيم الخدمة الاجتماعية الحديثة ، ولكن في الواقع نجد ان هذا الالحاق لم يغير من طبيعة هذه المؤسسات شيئا ، فلا ندرى اذن ما هو السر وماهى الفائدة من ذلك ؟!

فالمدرسة الاصلاحية خاضعة لنظام ادارة السجون ، والمعهد النموذجى للمكفوفين ، ظل خاضعا لنظام دور العجزة الى ان اصدرت الجمهورية نظام موءسسات المكفوفين ، ومعهد رعاية الاحداث ظل خاضعا لنظام الاوقاف الى ان اصدرت الجمهورية نظام رعاية الاحداث • وجميع الانظمة السابقة بطبيعة الحال لم تأخذ بنظر الاعتبار النظريات الحديثة في ميدان تأهيل العاجزين ولا النظريات الحديثة في رعاية الاحداث الجانحين •

تركيز المؤسسات الاجتماعية فى مدينة بغداد :

مما يلاحظ ان جميع المؤسسات الاجتماعية ، مركزه في بغداد وحدها • اما الالوية الاخرى فنصيبها ضئيل جدا ، فلا توجد من المؤسسات الاجتماعية سوى دار عجزة واحدة فى الموصل ، وواحدة فى البصرة ، واخرى في كربلاء • وحتى هذا التركيز في مدينة بغداد لم يعط الا خدمات لعدد ضئيل جدا من المحتاجين الى هذه الخدمات ، فاخر الاحصائيات المتيسرة تشير الى وجود حوالى (٣٠) الف ارمل وارملة في مدينة بغداد ، وهذا الترمل يوءدى الى فقدان الرعاية لعدد كبير من الاطفال ، بينما لا توجد سوى مؤسستين لرعايتهم ، لا تستوعبان لاكثر من (٣٠٠) شخص ، وكذا الى وجود عدد كبير من المكفوفين وفاقدى العين الواحدة ، ولا توجد سوى مؤسستين لرعايتهم • اما المصابون بعاهات وتشويهات اقعدتهم عن العمل فيبلغون حوالى (٢٠٠٠) نسمة ،لا

توجد سوى مؤسسة واحدة لرعايتهم . ولا غرابة في الامر اذا ما علمنا بأن المبالغ المرصدة لمديرية الخدمات الاجتماعية العامة للسنة المالية ٩٥٨، بلغت (٥٤٣/٢٤٠) الف دينار بضمنها(٢٠٠) الف دينار للاجئين الفلسطينيين فقط ، اى ان المرصد للخدمات الاجتماعية هو (٣٤٣/٢٤٠) الف دينار . ولو قارنا هذا المبلغ بميزانية السجون العامة لوجدنا ان المبالغ المرصدة لمديرية السجون العامة للسنة المالية نفسها ٥٨، بلغت (٤٧٩/٧٣٠) الف دينار اى بزيادة قدرها (١٣٦/٤٩٠) الف دينار عما ارصد لمديرية الخدمات الاجتماعية العامة .

الخدمات الريفية :

اما سياسة الحكومات البائدة في ميدان الخدمات الريفية فلا تقل سوءا عن سياستها في ميدان الخدمات المدنية ، فقد استعانت تلك الحكومات بعدد من الخبراء الاجانب وفدوا على هذا البلد كما تفد الامراض ، تحت اسماء خبراء النقطة الرابعة ، خبراء مصلحة التعاون العراقى الامريكى .

جاء هؤلاء الخبراء ، ليساعدوا على تنظيم المجتمع وينمو موارده ، ويضعوا الخطوط الاساسية لسياسة الانعاش الريفى ، ولينشئوا المرايز والوحدات ضمن نفوذ رجال الاقطاع ، وانشأوا الحقول النموذجية ، في اراض لا تصل اليها المياه ووجهوا نشاط وفعاليات الوحدات توجيها خاطئا ، هذا من جهة ومن جهة اخرى ، فان النظام الاقطاعى السائد انذاك جعل الفلاحين يعيشون بظروف معيشية سيئة جدا ، مما ادى الى هجرة عدد كبير منهم الى المدن . وحالة عدم الاستقرار هذه تؤدى بطبيعة الحال الى ارباك وعرقلة تنفيذ مناهج الانعاش الريفى ، على الرغم من محدوديتها . وهناك عامل اخر له اثره الفعال في عرقلة الجهود المبذولة ، وهو فقدان التعاون بين الدوائر المختلفة ، بل يمكن القول ان هذا التعاون يكاد يكون معدوما . وهذا ما ادى الى بعثرة الجهود وتبذير الاموال . وبهذا ولدت مشاريع الانعاش الريفى وهى تحمل بذرة موتها معها ، ونشأت وترعرعت

على اسس فاسدة هزيلة • وما ان بزغت شمس الحرية ، حتى اختفى هؤلاء الخبراء كما تختفى الخفافيش ، فكشفت مشاريعهم عن نفسها تعلن الارتجال والتبذير •

مشاريع الانعاش الريفى فى العهد الجديد :

تقوم مديرية الخدمات الاجتماعية العامة ـ شعبة المشاريع الريفية ـ بامور الانعاش الريفى في الجمهورية العراقية ، بالتعاون مع الادارات المحلية في الوية مختلفة من البلاد ، وذلك عن طريق المراكز والوحدات الاجتماعية وادارات المشاريع الريفية • وبالاضافة الى ما تقوم به هذه المديرية من الخدمات المختلفة ، وما تقدمه من التجهيزات والموظفين الفنيين لاغراض الخدمة المذكورة ، فانها تقوم باعداد الدورات التدريبية وتجهيزها بالموظفين الاداريين والمحاضرين ، وتوفر لطلاب هذه الدورات الخبرة النظرية والعملية ليكونوا مرشدين ريفيين قادرين على العمل عند تخرجهم في مختلف المشاريع والمراكز و الوحدات الريفية في البلاد •

وان مناهج الانعاش الريفى التى تقوم بها هذه المديرية تهدف الى مايلى:

١ ـ زيادة دخل الفلاح بزيادة الانتاج الزراعى والحيوانى وذلك عن طريق الارشاد واسداء المعونة ومتابعة تطبيق المناهج باستمرار •

٢ ـ رفع المستوى الصحى باتباع الطرق الوقائية والعلاجية •

٣ ـ رفع المستوى الاجتماعى والثقافى عن طريق مكافحة الامية ووسائل الايضاح وطرق التثقيف المختلفة •

٤ ـ رعاية الامومة والطفولة والاهتمام بشؤون التدبير المنزلى للقرويات •

٥ ـ تشجيع الجمعيات التعاونية •

٦ ـ تنمية الصناعات والحرف الريفية •

٧ ـ محاولة اصلاح الطرق وتعبيدها للقضاء على عزلة الريف

وتشجيع الاتصال الحضاري بين الريف والمدينة وذلك بتنبيه الجهات المسؤولة الى ذلك .

٨ ـ توفير المياه الصالحة للشرب .

٩ ـ تشجيع الفلاحين على انشاء مساكن ريفية .

١٠ـ تنظيم فعاليات الترفيه والتسلية واشغال اوقات الفراغ ومساعدة القرويين على تأسيس النوادى القروية والمسارح والمعازف والمهرجانات لجعل الريف اكثر متعة وبهجة .

المشاريع القائمة فى الوقت الحاضر :

يوجد في الوقت الحاضر ١٣ مشروعا هي قيد العمل ، ثلاثة منها في لواء بغداد (الطارمية ـ الدورة ـ المحمودية) اسست سنة ١٩٥٥ ، وتدار جميعها من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية .

واربعة مشاريع في لواء الكوت (الحفرية ـ الدبونى ـ الجوز ـ جصان) تقوم بالانفاق على هذه المشاريع وزارة الشؤون الاجتماعية والادارة المحلية معا .

ومشروع واحد في لواء اربيل (شقلاوة) .

ومشروع آخر في لواء الحلة (محاويل)

واربعة مشاريع في الوية الموصل وكركوك وكربلاء والديوانية .

وتقع معظم المسؤولية الادارية والمالية في المشاريع الاربعة الاخيرة على الادارات المحلية ، بينما تتعهد وزارة الشؤون الاجتماعية بتدريب المرشدين الريفيين وتجهز المعدات الضرورية التى لا تستطيع الجهات المحلية توفيرها ، وكذلك تتعهد بتعيين باحث وباحثة اجتماعية وسكرتير مشروع للعمل لدى المتصرفية وقد باشرت المشاريع الاربعة المذكورة بالعمل في شهر مارت / ١٩٥٨ .

وينتظر من المشروع الريفي خدمة عدد من القرى يتراوح بين ٨٠-١٠٠ قرية او عدد من السكان يتراوح بين (٢٥) الف نسمة الى(٣٠) الف نسمة في حدود ناحية واحدة اذا امكن .

وقد صادقت وزارة الشؤون الاجتماعية على خطة العمل المقترحة التي يكون بموجبها لكل منطقة انعاش (٢٠) مرشدا ريفيا ومدير مشروع، يعينون على حساب الادارة المحلية ، وتعين الوزارة باحثا وباحثة اجتماعية، وتتعاون الدوائر الاخرى مع المشاريع الريفية كل حسب اختصاصها .

العقبات التي كانت تقف بوجه مشاريع الانعاش الريفي :

لقد كانت عدة عقبات اساسية تقف في طريق الانعاش الريفي قبل قيام العهد الجمهوري ، وقد ادت الى عرقلة المشاريع بصورة كبيرة . وتتلخص اهم هذه العقبات بما يلي :

١ - لم يكن الفلاحون يستطيعون الاستفادة من مناهج الانعاش الريفي كما لم يكن بالامكان تطبيق المناهج نفسها تطبيقا اصوليا في الريف العراقي ، وذلك بسبب النظام الاقطاعي السائد انذاك ، حيث كان معظم الفلاحين اجراء على ارض لا يملكونها ، وانما يعملون عليها بظروف معيشية سيئة ، مما ادى الى هجرة عدد كبير منهم الى المدن ، وتنقل الباقين بين اقطاعي واخر بسبب طردهم او هروبهم ، تخلصا من دين ثقيل او تعسف شديد . ولذلك فان وجود المجموعات المستقرة من الفلاحين يكاد ان يكون معدوما ، مما اربك مناهج الخدمة الاجتماعية في الريف ، وادى الى عدم استفادة الريفيين من المناهج المنظمة كالارشاد المتواصل ومكافحة الامية وغيرها . ولقد كانت الهجرة من الريف الى المدينة في ازدياد ، فافقرت بذلك الريف وافقرت اهله ، مما ادى الى نتائج اجتماعية وصحية واقتصادية اصبح معها المواطن الريفي ينوء تحت كابوس المرض والجهل والفقر والظلم والاستعباد ، ويعاني أزمة نفسية حادة تثبط من

عزيمته على العمل وتفتر همته وتدعوه الى اليأس والقنوط وعدم تقبل المشاريع ، لانه لا ينظر الى المستقبل بتفاؤل وثقة وايمان واطمئنان ، وهكذا فقد كان تعاون الاهلين مع ادارة هذه المشاريع تعاونا فاترا ، وكانت المناهج لا تؤدى الى النتائج المتوقعة منها .

٢ ـ لم تكن المشاريع العامة كالرى مثلا في صالح الفرد القروى ، لان الفرد بصورة عامة لم يكن يملك ارضا ، وانما كانت هذه المشاريع لمنفعة الاقطاعيين واثرائهم على حساب الفلاحين الفقراء الذين لم ينتفعوا منها ولم ينعموا بخيراتها .

٣ ـ كان التعاون وتنسيق الجهود بين الوزارات والادارات المختلفة يكاد يكون معدوما ، وان كل ادارة كانت تحاول ان تركز جهودها حول المشروع التابع لها بمعزل عن الادارات الاخرى ، على الرغم من وجود تشابه بين مشاريع مختلفة موزعة على ادارات في وزارات مختلفة ، كمشروع التربية الاساسية في وزارة المعارف ، والانعاش الريفي في وزارة الشؤون الاجتماعية ، وكذلك مشاريع الامومة والطفولة في كل من وزارتى الصحة والشؤون الاجتماعية . ولو ان هذه المشاريع كانت موحدة ، او نسق العمل بينها ، لكانت انفع خدمة للبلاد بحيث لاتشكل ازدواجا في مصالح الدولة بين دوائر مختلفة دون تنسيق وتعاون ادارى يذكر .

٤ ـ لم تكن المناهج المطبقة وليدة دراسة ومسح اجتماعى دقيق ، ولم تكن هناك خطة منتظمة للعمل ، وان نوعية بعض الموظفين وكفاءتهم لم تكن بالمستوى المطلوب .

٥ ـ ان ظروف المعيشة والسكن والعمل لم تكن ملائمة للموظفين العاملين في الريف ، ولم تحقق مطاليب هؤلاء الموظفين من قبل الادارات السابقة ، حتى ان مقترحاتهم كانت غالبا ما ترفض ، مما ادى الى تثبيط

عزائمهم ومللهم من العمل في الريف ، ومحاولتهم الانتقال الى دوائر اخرى في المدن .

٦ ـ ان التجهيزات والمعدات اللازمة للعمل كانت غير كافية او غير متوفرة ، مما سبب اخفاق هذه المشاريع ، بالاضافة الى العقبات الاخرى كالاجراءات الروتينية وغيرها من الامور التى تتعلق بطبيعة الجهاز الادارى آنذاك وهى التى وقفت جميعها عقبة في سبيل الترفيه الاجتماعي في البلاد بصورة عامة وقد اصاب الانعاش الريفى ما اصاب غيره منها في الصميم ، وكان شأنه شأن المشاريع الحيوية الاخرى التى تمس حياة المواطنين وترفيههم والتى كان نصيبها الاهمال وعدم الاهتمام .

مشاريع الانعاش الريفى فى العهد الجديد

لقد اصبحت فكرة الانعاش الريفى في العهد الجمهورى الجديد واقعا ملموسا ، يستجيب لها الريفيون في مختلف انحاء الجمهورية في سبيل خلق مجتمع افضل ، حيث اصبح الامل والايمان في المستقبل كبيرا ، واخذ الشعور العميق بالثقة والحياة يدفع بالقرويين نحو العمل في سبيل اعمار ارضهم الطيبة التى تحررت من الاقطاع واصبحت ملكا لهم ولاولادهم . وسوف تتحرر مشاريع الانعاش الريفى من القيود والعقبات التى وقفت في سبيلها سابقا ، واننا الان نجد في الريف مواطنين تملأ قلوبهم الثقة وتفيض مشاعرهم بالامل والانعتاق والحرية ، ولا نجد على وجود هؤلاء المواطنين مظاهر الكابة والمعالم البائسة التى كانت في السابق مظهرا مميزا لهؤلاء المواطنين البؤساء ، وان معظم العقبات السابقة قد حلت نفسها بنفسها ، بعد ان شرعت القوانين الاصلاحية ، وتشكلت اللجان المختلفة لسن قوانين جديدة وانظمة اخرى ، تهدف الى مختلف وجوه الاصلاح في البلاد عامة ، واهمها قانون الاصلاح الزراعى الذى حدد الملكية ، واقر تشكيل الجمعيات التعاونية والاتحادات الزراعية التعاونية

التى هى بالاضافة الى ما ستقوم به من انعاش الريف اقتصاديا وزراعيا ، فانها ستمكن المواطنين القرويين من الاستقرار بسبب الملكية الصغيرة ،وهذا يؤدى بالتالى الى رفع مستوى المعيشة في الريف • وخلال هذا التطـــور وبسببه فان مشاريع الانعاش الريفى ستجد الظروف المناسبةوالملائمة لها ، بعد ان كانت مشلولة في السابق • هذا وان الفقرة الخامسة من المـــادة الثانية والثلاثين من الباب الثانى من قانون الاصلاح الزراعى خـــولت الجمعيات التعاونية الزراعية ان تقوم بالخدمة الاجتماعية حيث نصت هذه الفقرة على (القيام بجميع الخدمات الزراعية التى تتطلبها حاجات الاعضاء وكذلك القيام بمختلف الخدمات الاجتماعية لهم) •

وهكذا فسوف يساهم المواطنون الريفيون ويعملون سوية في سبيل خلق مجتمع ريفى افضل ،عن طريق الجمعيات التى خولهم تشكيلـــها قانون الاصلاح الزراعى ، وسمح لهم بتملك الارض واعطاهم حقـوقا وواجبات جديدة •

وبالاضافة الى قانون الاصلاح الزراعى ، فان قانون مجلس الشؤون الاجتماعية المعدل اخيرا برقم ٤٨ لسنة ١٩٥٨ قد أوجد مجـــالا كبيرا للتعاون وتنسيق الخدمات ، والوقوف على اراء الممثلين للوزارات والادارات المعنية بشؤون الترفيه ، وخولهم دراسة المجتمع وتبيين حاجاته ، ووضـع الخطط الرئيسية ، وتدبير الفنيين ، ومتابعة تنفيذ المشروعات والتعاون على انجاحها ، وبحث استكمال القوانين المتصلة بالشؤون الاجتماعية •

وكدليل على ماوفره هذا القانون من التعاون والتنسيق المنشود بين دوائر الدولة المختلفة ، هو ما نصت عليه المادةالرابعة من هذا القانون ، حيث جاء فيها على ان (لرئيس المجلس ان يضم الى اعضائه مديرا عاما لأية وزارة لها علاقة بالمواضيع التى يتناولها منهاجه ، وعلى الممثل ان يحضـر المذاكرة ويبدى رأيه ويكون عضوا اصليا في الموضوع الذى تشترك فيـه

وزارته وعضوا استشاريا في المواضيع الاخرى التى يستدعى للبحث فيها) كما ان (لرئيس المجلس ان يضم الى اعضائه خبيرا او خبراء اختصاصيين، وذلك عند النظر في القضايا التى لها علاقة باختصاصهم) .

وبموجب المادة الخامسة من هذا القانون فان (للحكومة اصدار نظام يتضمن تشكيل اللجان ودوائر الارتباط بين كل وزارة وكيفية تهيئة الدراسات والبحوث والاستعانة بالموظفين وانتدابهم من وزارة الى اخرى للقيام بالاعمال التى يعهد بها اليهم وتسهيل تنفيذ احكام هذا القانون) .

والخلاصة: ان مشاريع الانعاش الريفى كانت بطيئة العمل مشلولة الحركة، للاسباب المنوه عنها في هذا البحث . وقد بدأت هذه المشاريع تنتظم بعد قيام الثورة على اساس جديد ومعنوية جديدة ، ستساعد كثيرا على انجاح الخطط والمناهج المعدة لها ، بموجب التشريعات التى سنتها وتسنها بين حين واخر حكومة الثورة ، وعلى الاخص الاصلاحات الزراعية والاجتماعية الجذرية التى تمت بموجب قانون الاصلاح الزراعى ، وغيره من الانظمة التى الغت الاقطاع . ولا زالت الحكومة قائمة بسن القوانين ، والانظمة ، واصدار تعليمات جديدة وتأليف لجان مختلفة ، لدراسات شاملة بصدد وضع سياسة حكيمة واصلاح شامل في الريف ، وعلى هذا فان الانعاش الريفى والاصلاح الاجتماعى سيدخل في كل قرية ومدينة في العراق .

قانون مجلس الشؤون الاجتماعية :

صدر قانون مجلس الشؤون الاجتماعية رقم ٤٨ لسنة ٩٥٨ وعدل بتاريخ ٢٥/١٠/٩٥٨ ، وقد تضمنت احكامه تأسيس مجلس للشؤون الاجتماعية في المدن والقرى والارياف ، برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية وعضوية مدراء عامين ترشحهم وزارات الداخلية والصحة والمعارف والزراعة ويعين الرئيس سكرتيرا من بين كبار موظفى وزارته . وقد خول الرئيس

ضم اى مدير عام او خبير الى عضوية المجلس ، عند النظر في القضايا التى لها علاقة بوزارته او اختصاصه .

٢ ـ يتألف المجلس في الوقت الحاضر من :

وزير الشؤون الاجتماعية	رئيسا
مدير الشؤون الاجتماعية العام	عضوا
مدير الخدمات الاجتماعية العام	«
مدير الصحة العام	«
مدير الداخلية العام	«
مدير الزراعة العام	«
المدير العام للهيئة الفنية الرابعة في وزارة الاعمار	«
مفتش المعارف العام	«

معاون مدير العمل والضمان الاجتماعى العام سكرتيرا .

٣ ـ يضطلع المجلس بدراسة المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وزراعيا وثقافيا ، ووضع الخطط للخدمات الريفية وتدبير الفنيين ورفع مستوى الاعداد الفنى والتنظيم والتوجيه والارشاد وبحث واستكمال القوانين المتعلقة بالشؤون الاجتماعية ، ويجتمع المجلس بدعوة من الرئيس مرة في الشهر على الاقل .

٤ ـ منذ ان صدر القانون والمجلس يوالى جلساته التى استعرض فيها الوضع الاجتماعى بصورة شاملة واتخذ عددا من القرارات نورد بعضها فيما يلى :

١ ـ قدم التوصية حول تشكيلات وزارة الشؤون الاجتماعية ، وعلاقتها ببعض الوزارات الاخرى ، واوصى بتنسيق اعمال تلك الدوائر والحاقها ، كالهيئات الفنية في ديوان وزارة الاعمار والصناعات الخفيفة .

٢ ـ درس موضوع البغاء واعد لائحة قانونية جديدة ابرمت ونفذت بدلا من القانون السابق .

٣ ـ قدم توصيات مختلفة للمساعدة في قضاء اوقات الفراغ ، والمساهمة في تشجيع الزواج ، والاكثار من الحدائق العامة وتنظيمها وتشجيرها ووضع المقاعد فيها واعداد فرق موسيقية لتعزف فيها ، وتنظيم ركن خاص بالشؤون الاجتماعية في دار الاذاعة ، وتأليف لجنة خاصة لتنظيم المسابح وتوزيعها .

٤ ـ طلب الى الجهات المختصة اخراج مشروع الحديقة الحيوانية ـ النباتية الى حيز التنفيذ ، والشروع بتأسيس مدينة الملاهي ، وتشجير ضفاف بحيرة الحبانية ، وتمديد خطوط الباصات الى المنتزهات ، وتنظيم رحلات نهرية .

٥ ـ درس موضوع دور الحضانة ، وتشجيع الجمعيات الاهلية على الاكثار منها لفائدة المجتمع .

٦ ـ نظم الاسس التي بنى عليها اسبوع معونة الشتاء ، بالانفاق مع الجمعيات الخيرية ، وساهم في اعداد قانون الاغاثة الاجتماعية .

٧ ـ درس مشروع لائحة المساعدة الاجتماعية التي من شأنها تقديم المساعدات للعاجزين والارامل والايتام ، والف لجنة خاصة لدراسة اللائحة ورفع مقترحاتها حولها .

مشاريع المؤسسات الاجتماعية :

تم تشييد بناية عصرية للمكفوفين في الزعفرانية بدلا من البناية الحالية المؤجرة بمبلغ ٣٦٠٠ دينار ، وتحتوي البناية الجديدة على اقسام دراسية مختلفة لتعليم المكفوفين مبادىء القراءة والكتابة والصناعات اليدوية ، ويتبع فيها احدث الاساليب في التعليم .

وتم انشاء بناية رعاية الاحداث ، بدلا من البناية الحالية القديمة ،

وسيقبل في البناية الجديدة عدد اكبر من العدد السابق نظرا لسعتها .

هذا وستفتح في ١٤ تموز المبارك مبرة الجمهورية في الشماعية التى تستقبل المشردين ، وبذلك يتم انقاذهم من التشرد ، وتخليص المجتمع من الافات الاجتماعية التى تنشأ من جراء وجودهم ، وسيتعلمون في هذه المعاهد مختلف الحرف والصناعات التى تساعدهم على العيش بكرامة ،عند التخرج من هذه المؤسسات ، اذ روعى ان تتفق الدروس العملية والنظرية التى تعطى لهم مع قابلياتهم ، وان تشغل هذه القابليات لخدمةالمجتمع .كما ان بعض اجنحة المبرة ستتخذ مقرا للعاجزين ، وتؤثث بأحسن الاثاث ، بدلا من البناية الحالية القديمة وانشىء حمامان شعبيان في منطقتى الاسكان التابعة لهذه الوزارة في مدينتى الحرية والسلام . ويؤدى هذان الحمامان الخدمات اللازمة لسكان المدينتين وخاصة للطبقات الفقيرة اذ تبلغ اجرة الاستحمام للشخص الواحد (٤) فلوس .

وبصدد توسيع الخدمات الاجتماعية فقد ارصد مبلغ ١٥٠،٠٠٠ دينار، لانشاء مراكز اجتماعية وحمامات شعبية ومشاريع ماء وكهرباء في عشر قرى عراقية ، كخطوة اولى ، وستتبعها خطوات اخرى في القريب العاجل ، بحيث تشمل هذه الخدمات جميع القرى العراقية ،وبذلك يكون اصلاح الريف العراقى من اهم الواجبات التى تضطلع بها هذه الوزارة.

هذا وقد استمرت هذه الوزارة بادارة اعمال المؤسسات الاجتماعية المشيدة سابقا ، وجهزتها بمواد جديدة ، وهي قائمة الان بفتح دور لرعاية الاحداث في الالوية ، وقد ارصدت المبالغ اللازمة لها في الميزانية ، كما طلبت ارصاد مبالغ اخرى لتأسيس دور عجزة وحمامات شعبية ومراكز ووحدات اجتماعية في جميع الالوية العراقية .

مشاريع تحسين مياه الشرب :

استمرت الاعمال السابقة لمشاريع تحسين مياه الشرب والابار

والعيون في القرى والارياف العراقية ، فتم شراء عشرة اجهزة جديدة للحفر بكلفة ٦٢٫٠٠٠ دينار ،واستلمت ووزعت على فرق الحفر المتجولة، وتم نصب الاجهزة والمضخات اللازمة لتجهيز (٢٥) قرية عراقية بالماء الصالح للشرب مجانا بواسطة متعهدين محليين وحفر (٣٧) بئرا بواسطة اجهزة الحفر الموجودة في مديرية الخدمات الريفية العامة • وقد تم اصلاح العيون والكهاريز في الالوية التالية :

١ ـ لواء الموصل ـ العمل مستمر في اكمال مشروع ماء مزرعة نينوى ، وقد اكمل منذ تأسيس هذه الشعبة الى الان اصلاح مشروع اسالة ماء شرب في قرية فيشخابور التابعة لقضاء زاخو •

٢ ـ لواء اربيل ـ لقد تم اصلاح ٢٦ عين ماء مع كهريز ، وان هذه العيون والكهاريز بحالة جيدة وصالحة للاستعمال ، ويوجد مشروع ماء سطحي في ناحية طقطق •

٣ ـ لواء كركوك ـ لقد تم اصلاح ٦٥ عينا مع كهريز في لواء كركوك ، كما درست بعض الكشوف الواردة في لواء كركوك • وسيبدأ بالكشف الموقعي ووضع خطة عامة لانشاء مشاريع جديدة في كل من الوية: الموصل • اربيل • كركوك • السليمانية •

٤ ـ لواء السليمانية ـ لقد تم اصلاح ١١٦ عينا مع كهريز ، وتأسيس مشروع اسالة ماء في قرية بيارة التابعة لقضاء حلبجة •

٥ ـ في لواء الرمادى ـ تأسس مشروع اسالة ماء الشرب في قرية الكرابلة التابعة لناحية القائم •

٦ ـ في لواء العمارة ـ تأسس مشروع اسالة ماء الشرب في قرية الفكة •

٧ ـ في لواء بغداد ـ تأسس مشروع اسالة ماء قرية عباس الطعمة كما تأمن ماء الشرب لكل من القرى التالية :

أ ـ قرية الشاكرية

ب ـ قرية ضباط الصف مقابل مدينة المأمون

جـ ـ قرية الفلح ام الطبول مقابل ميادين الرمى للجيش .

د ـ قرية الدورة

هـ ـ قرية السعيدية قرب مصافى النفط .

انارة القرى العراقية :

نظرا لما للكهرباء من أثر في ا لتقدم الاجتماعى والصحى والثقافى ، فقد اهتمت حكومة الثورة بموضوع تجهيز القرى العراقية بالكهرباء ، فاتفقت وزارة الشؤون الاجتماعية مع وزارة الاعمار على ارصاد مبلغ ٤٠٫٠٠٠ دينار لانشاء مشاريع كهرباء في تسعة قرى عراقية مكتظة بالسكان كخطوة اولى ، وستجهز القوة الكهربائية للقرى المذكورة بأجور زهيدة جدا ، لاجل أن يشترك اكبر عدد ممكن من الاهلين . وسيتم افتتاح هذه المشاريع في ١٤ تموز ٥٩ المبارك ، وبذلك فسيتم النهوض بالقرية العراقية وترى النور لاول مرة ، ويؤمل الاستمرار بهذه المشاريع في جميع القرى العراقية :

القرية	اللواء
مخفر ربيعة	الموصل
فيشخابور	الموصل
الكرابلة	الرمادي
جبارة	السليمانية
المشرح	العمارة
النخيب	البادية الشمالية
البشيه	البادية الجنوبية
قوراتو	ديالى

القـــرية	اللـــواء
الفـــكة	العـمارة
قرية عباس طعمة	بغـــداد

اولت الثورة اهتمامها بموضوع القرية العراقية ، فقررت انشاءقرية نموذجية عصرية في مشروع اللطيفية اولا بغية تعميم هذه القرية في جميع انحاء العراق ، وذلك لتكون نواة لمدن عصرية ، ولانتشال الفلاح العراقى من البؤس والعلل الاجتماعية التى يئن منها ، ولتعليمه الحياة العصريـــة وتثقيفه ، والاستفادة منه في تقدم المجتمع ورقيه ، وذلك باعتباره حجـــر الزاوية في كيان هذه الجمهورية • وقد بنيت هذه الدور على شـــكل مجموعات قابلة للتوسع على اساس مدينة كبيرة ، فشيدتفيها مدرسةوجامع وسوق وحمام شعبى ومركز اجتماعى ومستوصف ومحللادارة التعاونية، وماكنة كهرباء ومشروع تصفية مياه وطاحونة ومخفر شرطة وفرع بريد وبلطت الطـــرق ، وروعى في تصميم الـــدور بأن تـــكون ريفية في الدرجة الاولى ، ففيها محلات للحيوانات تدخل الدور منممرات خاصة ومعزولة تماما عن القاطنين فيها • وتحتوى الدار الواحدة على ثلاث غرف قابلة للتوسع وحضيرة للدواجن ومخزن للعلف واخر للمواد الغذائيـــة وطارمة مسقفة ومرحاض وفناء • وقد اخذ بنظر الاعتبار انشاء (٢٠) دارا للموظفين القائمين بادارة هذه القرية ، ليكون التعاون مثمرا وجـــديا والتعارف قويا بين الادارة الحكومية والفلاحين هذا وستفتتح القـــرية المذكورة في ١٤ تموز المبارك • وتعتبر هذه القرية قرية رئيسية مبنية على مبدأ الاكتفاء الذاتى نسبيا وتحيطها قرى فرعية متعددة على مسافات تتراوح من ٤ ـ ٦ كيلو مترات •

مشاريع حفر الابار الارتوازية :

استمرت الاعمال السابقة بحفر الابارالارتوازية وتحسينمياه الشرب

بواسطة الشركات العالمية المتعاقد عليها سابقا وبواسطة اجهزة الحفر المتوفرة في مديرية الخدمات الريفية العامة وبواسطة الشركات المحلية فانجز حفر (٣٣) بئرا ارتوازيا في لوائى الرمادى والموصل في البرارى وحفر (٣٩) بئرا بواسطة اجهزة الحفر في مديرية الخدمات الريفية .

فقد تهيأ الماء الصالح للشرب للطبقات الفقيرة والتى كان حصولها على الماء لايمكن ان يتم بسهولة علاوة على الامراض التى تنشأ من جراء وجود الماء الاسن وغير الصالح للشرب ويؤمل الاستمرار بحفر الابار الارتوازية وتحسين مياه الشرب على نطاق واسع عند المصادقة على المنهاج العام الجديد .

تقدم سير العمل فى الفترة من ١-٩-١٩٥٨ الى ١٥-٤-١٩٥٩

اولا - الابار الارتوازية :

آ - الاعمال المنجزة من قبل الشركة المقاولة وتحت اشراف الاستشاريين :

١ - الحفر

لقد تم حفر وتبطين (٢٢) بئرا معدل الاعماق فيها (٥٣٤) قدما لكل بئر .

وقد فحصت هذه الابار وتم اختيار اجهزة الضخ الملائمة لها .

٢ - اجهزة الضخ

لقد تم نصب (٢٨) مضخة مع محركاتها والاجزاء التابعة لها .

٣ - استلام الابار الكاملة .

لقد تم فحص وتشغيل (٦٢) بئرا كاملة باجهزتها ومعداتها وبيوت المضخات والخزانات والجوابى . وبعد فحص كل بئر لمدة ستين يوما اعتبرت مستلمة من الشركة وجميعها تشتغل حاليا بصورة جيدة وهى موضع استفادة الاهلين في القرى التى تقع فيها .

ب- الابار المحفورة بواسطة اجهزة المديرية وتحت اشراف الشعبة الجيولوجية .

١ - الحفر .

لقد تم حفر (٣٦) بئرا معدل اعماقها (١٤٧) قدما لكل بئر .

واغلقت هذه الابار في انتظار نصب المضخات عليها كما ان هـــذه الابار لم تفحص كالعادة بالنظر لعدم توفر المضخات الخاصة .

٢ـ اجهزة الضح .

لقد تم نصب (٤) مضخات على الابار المحفورة سابقا .

ثانيا ـ المشاريع السطحية :

لا تزال المديرية مستمرة بالاشراف على انجاز المشـــاريع التى هى في دور الانشاء .

ثالثا ـ التصاميم الجديدة :

لقد انتهت المديرية من وضع التصـــاميم والمواصـــفات الفنيـــة للانشاءات التالية :

١ ـ تصميم جديد لبيت مضخة للابار الارتوازية بحيث يشتمل على غرفة للمضخة وغرفة للحارس ومخزن للوقود كما ان جهة كاملة من الجدار مع نصف السقف تكون قابلة للازاحة عند الحاجة الى سحب محتويات البئر وتصليحها .

٢ ـ تصميم جديد لخزان ماء للابار الارتوازية من الخرسانة المسلحة وبحجمين مختلفين :

أ ـ خزان يسع ١٠٥٠٠ غالون للابار الكبيرة

ب ـ خزان يسع ٣٠٠٠ غالون للابار الصغيرة

وسيقدم هذا التصميم للوزارة خلال اسبوع للموافقة واتخاذ مايلزم لاعلان مناقصة لانشاء (١٦) خزانا من النوع الكبير و(٢٥) خزانا من النوع الصغير مع (٦٢) جابية للحيوانات .

رابعا ـ الصناعات القروية :

١ ـ المشاريع المنجزة سابقا :

تقوم المديرية بالاشراف على سير اعمال المشاريع المنجزة وما تقوم بانتاجه من المصنوعات تحت اشراف الخبير الهندي مستر بالت ومدير القسم والمجموعة الكاملة من الموظفين والمستخدمين الذين الحقوا بهذه المديرية منذ ١-١١-١٩٥٨ .

٢ ـ المشاريع تحت الاعداد :

وقد واظبت المديرية على عقد الاجتماعات والتداول بصورة مستمرة لغرض وضع واعداد مشاريع جديدة تكون اكثر ملاءمة واشد تماسا مع حياة القرويين والعناصر الطبيعية المحيطة بهم .

خامسا ـ الصيانة والتشغيل :

ان المديرية مكلفة بتشغيل (٣٧٠) بئرا ارتوازيا منتشرة في كافة جهات الجمهورية وعشرة مشاريع للتصفية السطحية وتجهيزها بالمحروقات والمشغلين والحراس .

كما انها مكلفة بالمراقبة المستمرة للاجهزة والمعدات المنصوبة عليها وصيانتها وحفظها صالحة للعمل دائما بالنظر لانها المصادر الوحيدة لتوفير مياه الشرب للاهلين .

مشاريع الصناعات القروية :

الحقت دائرة الصناعات القروية بوزارة الشؤون الاجتماعية في شهر اب ١٩٥٨ وكانت مرتبطة بوزارة الاعمار ، وقد أستمرت مديرية الخدمات الريفية العامة بالاعمال السابقة الملقاة على عاتق المشروع المذكور كما يظهر من الخلاصات التالية :

١ ـ المشاريع القائمة والتي هي في دور العمل :

١ ـ مشروع الدجيلة :

تأسس في ٩٥٢-٩٥٣ المالية وكانت السنتان ٩٥٢-٩٥٣، ٩٥٣-٩٥٤

مدة تحضيرية وكان عدد الطلاب في بداية السنة ٩٥٨-٩٥٩ خمسين طالبا ، ولقد ترك بعضهم الدراسة لاسباب عائلية او معاشية او بسبب ترك اهاليهم تلك المنطقة او ماشابه ذلك ، حتى وصل عدد الطلاب في نهاية السنة المذكورة ٢٧ طالبا وسيتم توسيع المشروع في السنة القادمة .

وكان انتاج المشروع في هذه السنة بنتيجة التدريب مجموعة من المنسوجات القطنية والاثاث الخشبية وتصليحات الادوات والالات المختلفة من اخشاب والات حديدية بلغت اقيامها الـ(١٫٥٠٨٫٦٣٦) دينار سلمت الى مديرية الحسابات العامة بوزارة الاعمار .

وكان في المشروع اختصاصيان (أحدهما باكستاني براتب ٦٠ دينار استغنى عن خدماته بتاريخ ٢٤-٩-٩٥٨ والثاني ياباني براتب مائة دينار استغنى عن خدماته بتاريخ ١٢-١-٩٥٩) وقد طلبت مديرية الخدمات الريفية مدربين عراقيين كما انها عازمة على ادخال صناعات جديدة .

وكانت الاعمال الجديدة في هذا المشروع كما يلي :

١ - جهز المشروع بطقم كامل من مكائن شبه اوتوماتيكية حديدية للنسيج اليدوى .

٢ - جهز المشروع بـ (٤) مكائن للبلوزات بعد ان درب احد المستخدمين على العمل في المركز التدريبي في بغداد .

٢ - مشروع اللطيفية :

تأسس في بداية ٩٥٥ وكان عدد الطلاب في بداية السنة ٩٥٨-٩٥٩ (٤٠) طالبا ولقد ترك بعضهم الدراسة لاسباب مختلفة حتى وصل عددهم في نهاية السنة المذكورة ٢٠ طالبا .

كان انتاج هذا المشروع عبارة عن مجموعة ادوات واثاث خشبية وحديدية مما يحتاجه الفلاحون والعمال والمستخدمون ، بالاضافة الى اقمشة

ومنسوجات حصلت بنتيجة التدريب وبلغت اثمانها ١١١ر٢٥٠ر١ دينار سلمت الى مديرية الحسابات العامة بوزارة الاعمار .

كان في المشروع اختصاصيون يابانيون انهيت خدماتهم في ١٨-١١-٩٥٨ .

وكانت الاعمال الجديدة في هذا المشروع كما يلي :

١ - انشئت بناية معمل الصناعات الخفيفة في اللطيفية ، وهي جزء متمم لابنية المعامل الموجودة في هذا المشروع .

٢ - انشيء ١١ دارا ، وقد سكنها العمال .

٣ - تم شراء طقم من مكائن البرم لهذا المشروع .

٤ - ومكائن لحياكة البلوزات

٣ - مشروع شهرزور والسليمانية :

ويشتمل على ما يلي :

أ - بناء (١٣) دارا في شهرزور بمبلغ (٤٧٦ر٨٥٧٥) الف دينار ولقد بوشر بالعمل .

ب - شراء مكائن والات وادوات لمعمل الغزل والقطن في شهرزور .

ج - المركز التدريبي - ارسلت انوال يدوية وطقم كامل من الانوال الحديدية شبه الاوتوماتيكية واثاث ومواد اخرى الى معمل شهرزور .

د - شراء مكائن والات وادوات لمعمل الغزل الصوفي في السليمانية .

٤ - المركز التدريبي في بغداد والمعرض .

لقد نظم المعرض وتم تدريب ثلاث دورات كان مجموع طالباتها (٥٠) طالبة من مختلف الالوية على النسيج والتفصيل والخياطة .

وقد جهز المركز التدريبي اضافة لما فيه بالمكائن الجديدة التالية :

١ - ماكنة خياطة عدد ٢

٢ - ماكنة خياطة البلوزات عدد ٥

المشاريع الجديدة المقترحة :

لقد ارصد في الميزانية الجديدة ٩٥٨-٩٥٩ مبالغ خاصة لفتح مشاريع جديدة وهى :

١ - مشروع معمل الغزل والغزل الصوفى في الحى - لواء الكوت - وقد ارصد له مبلغ (٥٠٠٠ر-) دينار .

٢ - مشروع معمل الغزل الصوفى والمركز التدريبى في عنه وقد ارصد له مبلغ (٤٥٠٠٠ر) دينار .

٣ - مشروع الصياغة في الهندية - وهو عبارة عن مركز تدريبى ومختبر للصياغة وقد ارصد له مبلغ (٨٠٠٠) دينار .

٤ - مشروع تكريت - وهو عبارة عن مركز تدريبى صغير ولقد خصص له مبلغ (١٠٠٠) دينار .

٥ - مشروع الكوفة - وهو معمل لغسل الصوف وغزله ونسجه ومعمل للسجاد .

٦ - بناية ورشة في النجف وانشاء مركز تدريبى .

٧ - انشاء (٢٨) دارا في مشروع شهرزور و (٢٨) دارا اخرى في مشروع السليمانية محسوبة على مشاريع الاسكان التى تقوم بها وزارة الاعمار .

الفعاليات الاخرى للقسم :

لقد قام القسم باسداء المساعدات الفنية الى عدة مؤسسات ، لغرض تدريب الطالبات والطلاب ، وانشاء مركز تدريب على حساب متصرفيات الالوية والمؤسسات الاخرى وهى :

١ - مشروع كربلاء - وهو مركز تدريبى على النسيج بالانوال اليدوية والانوال الحديدية شبه الاوتوماتيكية وحياكة البلوزات وغيرها .

وان قسم الصناعات يقوم بالخدمات الفنية وارسال مدربين ، كما قام بتدريب المستخدمات اللواتى اوفدتهن متصرفية لواء كربلاء في المركز التدريبى في بغداد .

٢ ـ المركز التدريبى في السليمانية

٣ ـ المساعدات الفنية والمالية التى قدمها المشروع فنيا :

أ ـ معهد الامل ـ وهو معهد للمكفوفين والصم والخرس والاحداث المتأخرين عقليا .

ب ـ معهد الجمهورية للبنات اليتيمات .

جـ ـ المعهد الخيرى ـ بالوزيرية ـ للبنات اليتيمات .

لا شك أن ثورة (١٤) تموز المجيدة التى ازالت النظام السياسى في العراق قد امتدت لتنسف كل الركائز التى يستند اليها هذا النظام باعتبار ان أية ثورة تحررية جذرية لاتعنى نسف نظام الحكم القائم حسب ، بل تعنى نسف الاجهزة والمؤسسات والقيم والافكار والفلسفات التى تخدم وتبرر مصالح ذلك النظام • وقد كان العهد البائد بركائزه الثلاث : الاستعمار ، والاقطاع ، والرجعية قد اشاد لنفسه بناءا تعليميا يتأثر بمصالح القـــوى الحاكمة والدائرة حول فلكها • فما هى خصائص البناء التعليمى في العهد البائد ؟

اولى هذه الخصائص ان الزمرة الفاسدة المفسدة قد وجهت التعليم وجهة خاطئة ليؤدى دوره التخريبى في تكبيل شعبنا ، ذلك انه ما دامت رسالة الحاكمين آنذاك هى حجر الحريات وتقييد الفكر وتلويث القيـــم الشريفة والقضاء على كل النوازع الخيرة التى تنبض بها قلوب المواطنين ، فعلى التعليم اذن ، كما استهدف ذلك العهد، أن يلعب دوره في توجيه المناهج المدرسية وأساليبه الدراسية كى تخرج اجيالا مريضة العقول والنفوس والارواح لتكون في خدمة النظام الرجعى المباد •• أما الخاصية الثانية فهى مرتبطة بالاولى ومكملة لها ، ذلك انه لما كانت القوى الوطنية أقـوى من أن تغلب وتقهر بالقمع والارهاب ، ولما كانت هذه القوى أشد ماتكون وعيا وادراكا في أروقة المدارس والمعاهد فقد شدد العهد البائد رقابته الصارمة على الطلاب الاحرار والمعلمين الشرفاء ، فاتبع اساليب التنكيل والبطش من جهـــة ، والجاسوسية وافساد الذمم وتلويث الضمائر من جـــهة اخرى ، وبذلك

استحالت المؤسسات التعليمية الى مؤسسات بوليسية تجسسية .

وأما الخاصية الثالثة فهى فصل التعليم عن المجتمع ومحاولة عزل الطلاب عن آلام الشعب واماله ورغباته وطموحه وماسيه ونوازعه ،وبالتالى تخريج أفواج من حفظة الكتب عمي البصائر زائغي الابصار ، نظريين مزيفين لا يدرون ماذا يفعلون ولا كيف يتصرفون ، لا يعرفون كنه رسالتهم الاجتماعية ، وان عرفوا ـ لانهم اخيار مناضلون شرفاء ـ فلا يدرون كيف يؤدون تلك الرسالة . انهم فُصّلوا على قد مجتمع اقطاعي رجعي ،وحاول الحكام البائدون أن يجعلوا منهم أدوات لابقاء مجتمعنا جامدا متخلفا عن ركب التطور والحضارة والثقافة الحرة الشريفة . وبذلك اصبحت العزلة واضحة بين المثقفين من جهة وبين جموع الشعب من جهة اخرى . طبقة من الموظفين مقيدة بالمكاتب مرتبطة بهموم العيش والمشاكل اليومية الصغيرة اسيرة للراتب والترفيع والتقاعد ومسرات المقهى والحياة الليلية التافهة ، والفراغ الروحى السحيق والفقر الفكرى الرهيب ، واللا أبالية والانهزامية والتخاذلية والقوقعية والابتعاد رويدا رويدا عن واقع مجتمعنا ثم ـ من بعد ـ التحليق في اجواء دخانية دون أي جهد حقيقي لتغيير الاوضاع القائمة آنذاك .

أجل لقد عكس النظام التعليمى صورة الحكم القائم آنذاك ، فقد كبل المسؤولون الفكر الحر والثقافة الشريفة . واصبحت كل القيم والمفاهيم مغلفة بالغموض والضباب ، فان تصدى أحد الشرفاء الاحرار لبيان الحقيقة وجهت اليه الضربات وكيلت له التهم واوذى شر ايذاء ، حتى غدا طابع العهد البائد يتسم بالجمود الفكرى والنفاق والتزلف ووضع الفكر الحر في قفص الاتهام . ولما لم يعد أمام الحقيقة مجال متسع لتنتشر وتعم ، خلا الميدان للمدجلين والمشعوذين نتيجة عزل المفكرين والمثقفين الاحرار وأخذ هؤلاء ـ المدجلون والمشعوذون ـ يقلبون القيم رأسا على عقب فصار الحق باطلا والرذيلة فضيلة والخيانة وطنية . فليس من الغريب اذن أن تسود

البلبلة ويعم التضليل وتختل المقاييس في اوساط التعليم والمتعلمين على يد اولئك الذين ربطوا مصالحهم بمصالح العهد البائد وتناسوا رسالتهم المقدسة الاصيلة وهى العمل على ازالة الوضع الفاسد والاخذ بيد الشعب الى طريق اشادة مجتمع افضل .

وعمد اساطين التعليم في العهد المباد الى تبرير وفلسفة الاتجاهات الخاطئة وتوجيه التعليم وجهة تخدم المشاريع الاستعمارية والنظام الملكى الرجعى . فاذا اردنا ان نضرب الامثال وجدنا امامنا كتب التاريخ المدرسية التى انكرت نضال شعبنا على مر الزمان ونسبت كل فضل وفضيلة الى رواد النهضة العربية المزيفين من الاسرة الهاشمية المبادة . واذا جاءوا الى الاقتصاد أكدوا على أهمية الاحتفاظ بالوجه الزراعي الرعوي البدائي للمجتمع باعتباره تراثا ورثناه منذ آلاف السنين ، وفي دروس الواجبات والدين والاحوال الاجتماعية ثبتوا في أذهان الناشئة الغضة الاطار العشائرى الطائفى الاقليمى السائد كأنه قانون لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وفي دروس العلوم أظهروا عداءا لكل ما يدفع الطالب الى العمل اليدوى والتطبيقى وحصروا اهتمامه في معلومات نظرية ينساها بعد الامتحان وبذلك وجد الطلاب أنفسهم بعيدين كل البعد غريبين كل الغرابة عن محيطهم وبيئتهم ، وهكذا ، . وهكذا ...

واعتبروا التعليم حقا لفئة معينة من المجتمع لا يتمتع به الا قلة قليلة من أهل المدن ، أما الكتل الجماهيرية في القرى والارياف فحرمت نعمة التعليم وظلت جاهلة امية حتى الان . وماذا فعلوا في مدى أربعين عاما ؟ ان نسبة الامية تبلغ الثمانين في المئة بفضل جهودهم في تجهيل الشعب وابعاده عن مقاعد الدروس وهى لعمرى خطة وضعت بمكر وخبث في الوقت الذى كانت فيه ثروة البلد تبدد هدرا وتنهبها الشركات الاجنبية وجيوب المحسوبين والمنسوبين ...

كانوا يستكثرون ان ينفقوا جزءا منها على بناء المدارس ونشر التعليم.. وحتى المدارس التى بنوها كان أجملها واوسعها هى التى شيدت على الحدود وفي نقاط عسكرية ولاغراض أبعد ما تكون عن العلم والتعليم .

وجاءت سنوات حاسمة ـ هى سنوات النزع الاخيرة للعهد المباد ـ مر خلالها المعلمون والطلاب عبر نضالات مريرة وخاضوا غمار معارك دموية رهيبة وقدموا ضحايا وقرابين في كل انتفاضة وكل ثورة ، وكانوا في الطليعة من نضالات شعبنا المجيد فنالهم أثر كل انتكاسة كثير من العنت والارهاق والمشقة ، ففصل منهم المئات وطوردوا ، وسجن وعذب مئات آخرون .. وكانت الملاحقة والاضطهادات ـ بطبيعة الحال ـ من نصيب العناصر الحرة الواعية في صفوف المعلمين والطلاب على حد سواء .

ولعل من غريب الاساليب وأكثرها شذوذا في عرقلة التعليم هو اقدام زبانية العهد البائد واتباع نوري السعيد على اغلاق كثير من المدارس وتشتيت طلابها وحرمانهم من حق التعليم كما حصل سنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، وقد أدى هذا الاسلوب الانتقامى ـ بالاضافة الى اقصاء خيرة العناصر التدريسية ـ الى هبوط مستوى التربية والتعليم وانحدار القيم الثقافية لدى المسؤولين وأتباعهم الى الحضيض ، بحيث لم يتورع الكثيرون من سلوك مسلك الجواسيس داخل المدارس وخارجها .

ومما يدلل على استهتار المسؤولين في العهد المباد بالتعليم ما كان مخصصا لميزانية وزارة المعارف اذ لم يكن يتجاوز الا نسبة مئوية ضئيلة لاتكاد تكفى لتعليم سوى اقلية ضئيلة من الاولاد في سن التعليم ، واذا قورنت المبالغ المخصصة للتعليم بما كان مخصصا لدوائر الشرطة والاستخبارات والجاسوسية رأينا الفرق واضحا والبون شاسعا .

وقامت ثورة (١٤) تموز الظافرة وهى حصيلة نضال مرير خاضه الشعب العراقى منذ قيام الحكم الاهلى المزيف . ولم تكن هذه الثورة وليدة

الصدفة المحضة ، ولا حركة اعتباطية خرجت من العدم أو هبطت مثلما يهبط الغيث من السماء ، بل كانت نتيجة تحضير طويل له شروطه وعوامله المختلفة • انها تعبير عن حقيقة واضحة مؤداها ان النظام المباد لم يعد قادرا على تلبية الحاجات التى تنبثق عن المجتمع في تطوره وتقدمه وصعوده وحين أصبح التناقض بين النظام القديم والحاجات الجديدة شديدا وغدت الهوة سحيقة والتوفيق مستحيلا ، انفجرت القوى الجديدة النابعة لتنسف النظام البائد وما يدور في فلكه من مؤسسات ومنظمات كى تبنى مجتمعا جديدا يلبى الرغبات التى تساور خلد الجيل ويترجم مصالحه ويلبى حاجاته •• وكان التعليم احدى هذه المؤسسات بل كان المؤسسة التى صاغت مفاهيم العهد القديم وفلسفتها وفق مصالح الرجعية والاستعمار والفئات ذات المصالح المرتبطة بهما •

ان وزارة المعارف هى أخطر مؤسسة اجتماعية ، لانها هى التى تملك بيدها زمام تربية الجيل وتوجيهه • ومن هنا اهتم بها الاستعمار كثيرا ووجهها ـ على يد الزمرة الفاسدة المفسدة ـ وجهة ساعدت على تثبيت مفاهيم واتجاهات مضللة خاطئة خدمت الاستعمار وبررتها •

ومن ثم فقد كان على ثورتنا الخالدة أن تهدم كل المفاهيم الرجعية والاستعمارية التى ثبتها العهد البائد في حقل التربية والتعليم لتبنى نظاما تعليميا موجها منبثقا عن حاجات المجتمع الجديد يساعد على اسناد الجمهورية ويخدم اهدافها ويبنى جيلا جديدا لعالم قادر على أن يقوم بالمهام الجسيمة الملقاة على عاتقه فى عملية البناء الضخمة التى نحن مقبلون عليها •

فما الاسس التى وضعتها وزارة المعارف في هذا الصدد والى أى حد وفقت في السير عليها ؟ ثم ما الانجازات التى تمت في العام الاول من عمر ثورتنا المجيدة ؟

ان الخطة التربوية الجديدة لوزارة المعارف يجب أن تكون وفق

اسس ثابتة تستند الى المبادىء السليمة القويمة التى تتبناها جميع المجتمعات المتطورة المتقدمة لان النظام القبلى لاى بلد انما يتشكل بحسب اختلاف الماضى والحاضر واشكال الحضارة والقابليات الثقافية والفنية ، وكل مجتمع انما يتبنى نظاما تربويا يعكس تاريخه وبناءه الاجتماعى وآماله في المستقبل .

ان التربية الحديثة انما تعمل على انماء القابليات واكتشاف المواهب وتهيئة الطفل للحياة العامة ، وهى تعمل فى الوقت نفسه على تزويده بتراث الماضى وتوجيه عقله نحو المستقبل وما ينطوى عليه من جديد . أما في الصعيد العام فان نظامنا التعليمى الجديد يهدف الى ان يربى المواطن الصالح الذى يحب قومه ـ وهو منبع الحياة الروحية له ـ ويقدر مواهب الاقوام الاخرى ثم يطمح الى حضارة انسانية تسهم فيها جميع الشعوب كل حسب كفاياته وقابلياته .

ان التربية الحديثة ـ بالاضافة الى ماتقدم ـ تعمل على تدريب فئات واسعة من أبناء الشعب للعمل في الادارة والجيش والصناعة والتجارة والزراعة والثقافة العامة وجميع مجالات النشاط الاخرى . وليس معنى ذلك قيام فئة ممتازة تختار من طبقة معينة ذات امتياز ـ كما كان الشأن في الماضى ـ بل ان النظام التعليمى الديمقراطى الذى نعمل من أجله يهدف الى اختيار النخبة من جميع ابناء الشعب ويعطى أبناء العمال والفلاحين ـ بالاضافة الى الطبقات الاخرى ـ مؤهلات ثقافية عامة تكنيكية تتيح لهم انجاز دورهم الاجتماعى .

ان حق التعليم مشاع للجميع ، انه كالماء والهواء ، ونحن في بناء سياستنا التعليمية الجديدة يجب ان نمنح الفرص لجميع الراغبين في التعليم . ولما كانت واجبات العيش ومتطلباته تمنع الفقراء من الفلاحين والعمال من الدخول الى المدارس وتدفعهم دفعا الى ان يمارسوا مهنة آبائهم ليعينوهم في تدبير القوت وتوفير الرزق ، فاننا مدعوون الى تحرير الناشئة في كل

اصقاع الوطن من هذه القيود المادية الثقيلة الباهضة والى توفير احسن الظروف لانتشال هذا الجيل والاجيال المقبلة من وهدة الجهل . يجب علينا ان نجعل التعليم مجانا للجميع ، وموفورا للجميع ، ويجب أن نوفر الغذاء والكساء والكتب والقرطاسية والسكن والاعانات المادية لجميع الفقراء كى يقبلوا على التعليم ويتحرروا من ضغط الحياة المادية ، ونحن سائرون في هذا الاتجاه فعلا : علينا ان نفتح الاقسام الداخلية لا في المدن وحدها بل في الاقضية والنواحى والقصبات والقرى لتستوعب الطلاب المحتاجين كافة، وهنا يجب أن نوفر لهم المسكن والمأكل والملبس والعلاج والتسلية الى جانب وسائل التعليم .

ان واجبنا الاول ـ اسوة بجميع البلدان المشابهة لنا في ظروفها الاجتماعية والاقتصادية والتى تحررت حديثا من الاستعمار ـ هو أن نكافح الامية ونرفع مستوى الجماهير الجاهلة التى تكون غالبية ابناء الشعب . ذلك ان تعليم فئة صغيرة مختارة تعليما عاليا ليس بالواجب الرئيسى الذى تقتصر عليه وزارة المعارف في العهد الجديد : يجب أن نبدأ من القاعدة فنكافح الامية دون هوادة . هذه هى نقطة الانطلاق ، وهى رسالة التعليم الديموقراطى الذى يهدف الى منح فرص التعليم لجميع المواطنين : علينا أن نبدأ بالتعليم الالزامى لجميع الاولاد والبنات الذين انهوا السادسة وحتى نهاية مرحلة التعليم الابتدائي ، وفي الوقت نفسه نشن الحملة لمكافحة الامية بين البالغين والكبار .

وفي هذه السبيل ـ سبيل مكافحة الامية ـ تقدمت نقابة المعلمين بمشروع قانون عملى ومدروس يهدف الى اشراك كافة المنظمات الاجتماعية ذات العلاقة جنبا الى جنب مع وزارة المعارف وبعض الدوائر الرسمية الاخرى في حملة واسعة النطاق نرجو أن يبدأ تنفيذها حالا وقد خصصت وزارة المعارف في ميزانيتها لهذا العام مبلغ (٤٠٠) الف دينار لغرض

مكافحة الامية ، كما شرعت في طبع (٣٠٠) الف نسخة من كتاب وضع خصيصا للاميين • ان مشروع مكافحة الامية سيكون ثورة اجتماعيةوثقافية بعيدة الجذور ، لانه سيطبق على نطاق القطر ، وسوف تسهم فيه كافةالقوى الاجتماعية والدوائر ذات العلاقة ونحن نرجو ان يؤدى الحماس والاندفاع الى القضاء على الامية في وقت قصير لا يتجاوز بضع سنوات •••

ومما يثلج الصدور حقا ان مبادرات كثيرةتمت في هذا الميدان،فتطوع حتى الان مئات من النساء والرجال وفتحت الصفوف التىاستوعبت عشرات الالاف •

لقد تعرضت وزارة المعارف منذ ثورة تموز وفي مطلع هذا العام الدراسى لضغط هائل على التعليم لم تشهده البلاد في اية سنةخلت • وكانت المشكلة الاساسية هى التوفيق بين الاطار القديم الذى كان يسير عليه التعليم فيما مضى وبين الحاجات الجديدة التىقامت اثر الثورة• لقد آمن المواطنون بأن التعليم للجميع ، ويجب ان تفتح المدارس ابوابها لتستوعب جميع الراغبين في الدراسة • ولما كانت الابنية لا تستطيع ان تتحمل ضغط عشرات الالوف الجدد من الطلاب فقد اتبعتوزارة المعارفاسلوبا آنيا لحل هذه الازمة ، وهى الدوام المزدوج في اغلب المدارس وبذلك قامتمدرستان واحيانا ثلاث مدارس في كل بناية ، وقد أدت هذه السياسة ـ سياسةفتح المدارس والصفوف لجميع الراغبين ـ الى قبول حوالى (١٢٩) الف طالب جديد في جميع مراحل التعليم • واذا علمنا بان مدارسنا في العهد البائد ـ طوال اربعين عاما ـ لم يصل عدد طلابها الى اكثر من (٥٢٤) الف طالب وان هذا الرقم قد ارتفع في سنة واحدة الى (٦٥٣) الفا ، أدركنا أية ثورة حقيقية انبثقت في حقل التعليم ، وعرفنا اى مستقبل زاهر ينتظر بلدنا في هذا الحقل •

وكانت المشكلة الثانية التى جابهتنا هى قلة المعلمين ذلك ان زيادة

التلاميذ بالشكل الذى اسلفناه اوجبت تعيين من يستطيعون تعليمهم • لقد وجدنا ان عدد المعلمين والمدرسين في جميع المراحل لايزيد على(٦٢٧ر١٧) معلما ومدرسا في عام ٥٧-١٩٥٨ ، لذا فتحنا الباب على مصراعيه بتعيين جميع الخريجين في جميع المراحل ، وبذلك ارتفع اعضاء الهيئةالتدريسية في عام ٥٨-١٩٥٩ الى (٣٢٦ر٢١) أى بزيادة خمسة آلاف عضو تقريبا اكثرهم في مرحلة التعليم الابتدائى (حوالى ٣٨٠٠) • اما فيالعامالدراسى المقبل فنحن نتوقع ان يتم تعيين حوالى ستة آلاف معلم ومعلمة في المرحلة الابتدائية وحوالى الف في المرحلة الثانوية ليسدوا العجز الذى سينجم عن قبول أفواج جديدة من ابنائنا الذين سيدخلون المدارس • (١)

لقد عمدت وزارة المعارف هذا العام الى تلبية كل طلب تقدمت بـه الالوية لفتح المدارس والصفوف ، ولعل القارىء يندهش اذا القى نظرة على الاحصائية التقريبية الاتية :

	سنة١٩٥٧-١٩٥٨	سنة١٩٥٨-١٩٥٩
عدد المدارس المتوسطة والثانوية والرسمية والاهلية	٢٤٤	٣٢٦
عدد المدارس المهنية	٣٤	٥٧
عدد دور المعلمين والدورات التربوية	٤٦	٦٥

ومما تقدم تظهر الزيادة الملموسة التى طرأت على عدد المـدارس في المرحلتين الابتدائية والثانوية وعلى التعليم المهنى واعداد المعلمين • كذلك يظهر اهمال العهد البائد للتعليم المهنى ، وخاصة الصناعى • لانهم تعمدوا عزل الطالب عن الحياة العملية كما أسلفنا لتخريج افواج من الطـلاب

(١) هذه الاحصائيات تقريبية ولعلها ستكون ادق فى العام المقبل بعد ان احـدثت مديرية خاصة للاحصاء •

النظريين الذين لا يصلحون الا للوظائف • ان خطة وزارة المعارف في العهد الجديد هي ان يسير التعليم النظري والتكنيكي جنبا الى جنب ،لان الثورة الاقتصادية التى سيشهدها العراق تتطلب تخريج اعداد هائلة من الايدى الفنية الماهرة التى تستطيع ان تقوم باعباء الاصلاح الزراعى وادارة المصانع التى ستقوم حتما على أثر المشاريع الكثيرة التى تهدف الثورة الى بنائها •ان تصنيع العراق يستدعى اعداد افواج من الفنيين العراقيين الذين يستطيعون أن يقوموا بادارتها وادامتها • وعلى هذا الاساس فان وزارة المعارف تضع نصب عينيها تطوير مناهج التعليم ليتحول من مجرد تعليم نظرى الى تعليم نظرى ـ عملى يمد المجتمع الجديد بالخبرات والمهارات اللازمة •

اننا نطمح الى أن نضيق الشقة بين المثقفين من جهة والعمال والفلاحين من جهة اخرى ، وبتعبير آخر علينا أن نمد الطلاب بمعرفة عملية في المصانع والمزارع وأن نزود العمال والفلاحين بثقافة نظرية في المدارس المسائية التى يجب أن تفتح لهذا الغرض في كل زاوية من زوايا الوطن • اننا نطمح كذلك الى أن نلحق بكل مدرسة معملا ومختبرا وحقلا تجريبيا للزراعة ، وأن نلحق بكل مؤسسة صناعية أو زراعية مدرسة اضافية لتعليم الفلاحين والعمال • ان التعليم التكنيكى أصبح اليوم ضرورة ملحة ، مما يدعونا ـ كأى مجتمع يريد أن ينهض ـ الى ادخال الحرف اليدوية في مناهج التدريس • ومادامت كل ناحية من نواحى مجتمعنا ستتطور تبعا لتطورنا الاقتصادى ، فاننا سنكون ـ كما أسلفنا ـ في حاجة الى العمال المهرة الحائزين على ثقافة شاملة • اننا نطمح لذلك الى توسيع ثقافة الطالب العامة وادخال نظريات الانتاج الحديث والاساليب التكنيكية والمهارات العلمية في الالات والادوات والمكائن على مناهج التعليم المقبلة : و في سبيل تحقيق هذه الغاية يستطيع طلابنا أن يقوموا بزيارات كثيرة لمشاهدة المعامل أو الحقول كجزء من تعليمهم الفنى ، كذلك يمكن أن تتنوع في مدارسنا الهوايات

الصناعية والعلمية حيث تمارس كل مجموعة من التلاميذ فعالية عملية سواء كان ذلك في الزراعة أو تربية الحيوان أو تشغيل المكائن أو اصلاحها علاوة على التدريب في المعامل والورش . وبهذا الشكل نستطيع سد حاجات الانتاج ، ونحول في الوقت نفسه دون عزلة المتعلم عن المجتمع ، أى اننا سنوفق الى نظام يعكس حاجات المجتمع ويلبى متطلباته .

ومن أجل تنفيذ النظام التعليمى الجديد آمنت حكومة الثورة بضرورة توسيع ميزانية وزارة المعارف وزيادتها الى حد كبير . فقد زيدت في السنة المالية الحالية ١٩٥٩-١٩٦٠ حوالى سبعة ملايين دينار عدا ثلاثة ملايين دينار ونصف المليون من الدنانير التى ارصدتها وزارة المعارف لتحقيق جزء من برنامجنا الطويل الامد لبناء مئات المدارس . وهذا يعنى ان ميزانية وزارة المعارف قد زيدت ١٠٠ ٪ تقريبا عما كانت عليه في العام الماضى . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى عناية المسؤولين بشؤون التربية والتعليم وضرورة رفع مستوى البلد الثقافى وخاصة اننا نهدف الى اعمام التعليم وجعله الزاميا ومجانيا ومشاعا لجميع المواطنين صغارا وكبارا في الريف وفي المدن ، بل اننا رصدنا في هذه الميزانية مبالغ كبيرة لفتح الاقسام الداخلية كى تستوعب أكبر عدد ممكن من الطلاب الذين لايجدون جوا منزليا ملائما للدراسة أو الذين تبعد مناطق سكناهم عن المدارس ، أو الذين لا يستطيعون أن يعيشوا في ظروف مادية أو اجتماعية حسنة في مدن غير المدن التى قدموا منها . اننا في هذه السنة وحدها أدخلنا أكثر من ستة آلاف طالب الى الاقسام الداخلية ، ونحن نأمل أن نضيف اكثر من هذا العدد الى الموجودين الان في السنة المقبلة الى اقصى حد تستوعبه الامكانات المالية ، لاننا نسير في سبيل مجانية التعليم وتوفير الغذاء والسكن والملبس والعلاج لجميع الطلاب غير القادرين علاوة على الكتب والقرطاسية ، وهى مجانية تمنح دون أى مقابل لجميع الفقرا ، أى بنسبة ١٠٠ ٪ ، على حين

كانت نسبة الاعفاء من اثمان الكتب في العهد البائد ٣٠ ٪ للفقراء .

وقد كان التعليم في العهد المباد يسير ارتجالا واعتباطا دون أى هدف أو تخطيط . لذلك تعمل وزارة المعارف منذ ثورة ١٤ تموز على وضع تخطيط شامل سليم ينفذ على شكل مشاريع في سنوات معدودة معينة . ان الاعوام القلائل المقبلة ستشهد ثورة حقيقية في محو الامية ونشر التعليم وتعميمه ، لاننا نعد الان برنامجا كاملا لحاجات البلاد في هذا الميدان . واننا لنأمل بأن البحوث العلمية والاحصاءات التربوية ستتوافر لدينا قريبا بحيث نستطيع ان نعرف على ضوئها حاجاتنا الى الابنية والاثاث والمعلمين والكتب ووسائل الايضاح والاقسام الداخلية وغيرها من الوسائل الفنية اللازمة لتوفير الجو الملائم لتعليم من هم راغبون في التعليم .

لقد لمس المسؤولون بعد الثورة في وزارة المعارف بان نظام هذه الوزارة المعمول به لا يلبي الحاجات الجديدة التي تنبثق عن ثورتنا ، فعمدوا الى اعداد نظام جديد يهدف الى تطمين هذه الحاجات . فاستحدثت مديرية عامة للعلاقات الثقافية وهى ضرورة تأتت من علاقاتنا الثقافية الواسعة الجديدة مع جميع البلدان الصديقة بعد الثورة . ذلك ان وزارة المعارف عقدت ـ سيرا على سياسة جمهوريتنا ـ جملة اتفاقيات مع الدول الاشتراكية وغيرها تتيح لنا أن ننطلق في آفاق رحبة واسعة من التعاون الفنى والثقافى والعلمى وان نرسل اعدادا هائلة من طلابنا الى الخارج ، وان نستقبل وفودا ثقافية وفرقا فنية كما نرسل بديلا لها الى جميع بلدان العالم . فأدى كل ذلك الى احداث مديرية عامة تضم مديريات البعثات والعلاقات والدعاية والترجمة .

ولما كان اخواننا الاكراد شركاء لنا في هذا الوطن وانهم يكونون قومية لها حقوقها وامتيازاتها فان النظام الجديد نص على احداث مديرية عامة للتعليم خاصة بالاكراد ، وهى لا شك ستلبى الحاجات الثقافية للشمال

العزيز وستتيح أحسن الفرص لتعليم اخواننا وتضمن حقوقهم وتحيي تراثهم القومي .

وكان على وزارة المعارف ان تنسق جميع الكتب المقررة التي فرضها العهد البائد ، والتي لاتلبي بأية حال من الاحوال متطلبات نهضتنا الثقافية والعلمية الجديدة . لذلك شرعت الوزارة بتأليف لجان لوضع كتب جديدة عصرية ذات محتوى ثوري وعلمي ومتجاوبة مع تطورنا ونهضتنا واهدافنا الجديدة .

ولعل في مقدمة انجازات وزارة المعارف في عهد الثورة انها استجابت لضرورة ايجاد منظمات تنظم المعلمين والطلاب ، فأسست نقابة للمعلمين واتحادا عاما للطلاب كان لهما ابعد الاثر في صيانة جمهوريتنا من جهةوفي حل مشاكل اعضائهما من جهة ثانية وفي تطوير ثقافة بلادنا ورسم اهدافها من جهة ثالثة . وعلى قصر عمر هاتين المنظمتين فقد اثبتتا انهما قادرتان على ان تلعبا دورا ايجابيا في بناء صرح الوطن العزيز .

ان نقابة المعلمين التي اجيزت بموجب قانون ديموقراطي يحتوي على جميع المبادىء السليمة والتي تضم اكثر من عشرين الف عضو ، كانت في الماضي حلما يراود اذهان المعلمين الشرفاء . اما اليوم وبعد ثورة تموز الخالدة فان نضال المعلمين قد توج بقيام هذه المنظمة التي تلعب دورها في تطويرالثقافة القومية والوطنية الشريفةوفي الدفاع عن الجمهورية في ميدان التربية والتعليم وجميع الوسائل الثقافية الاخرى . وان نقابة المعلمينلسائرة قدما في اسناد وزارة المعارف لتحقيق رسالة التربية والتعليم وفي مكافحة الامية واحياء التراث القومي والدفاع عن حقوق المعلمين وضمان مستقبلهم وفي الحفاظ على مكاسب ثورة تموز الخالدة .

ان الصفحات السالفة كانت محاولة لعرض حال التعليم فيالعهد المباد والاطار الرث الذي كان ينتظمه ، وتصويرا لثورتنا الخالدة في صعيد

التعليم وايجازا للخطط الجديدة الرامية الى تطوير اساليب التربية وفلسفتها الجديدة • واننا على ثقة بان ثمة الف ثورة وثورة في ميدان التعليم سيشهدها أبناء شعبنا على نطاق القطر ، وان هذه الجمهورية ستكون مركز اشعاع فكرى وستلعب دوراً هاما في بناء صرح الثقافة والحضارة الانسانية، وستعيد بغداد مجدها الزاهر في عالم جديد صاعد وعلى اسس جديدة متطورة في ظل نظامنا الجمهورى وبزعامة ابن الشعب عبد الكريم قاسم •

خاتمة الكتاب

لم يكن ما حواه هذا الكتاب من مواضيع ، الا جزءا يسيرا من سفر كبير متعدد الجوانب ، متشعب الوجوه ، لاينتهى عند حد ، ولا يقف عند مكان .

واذا كان لنا ان نعتذر عن تقصير قد يظهر ، من نقصان او زيادة ، فعذرنا ان ضيق الوقت قد وقف في طريقنا ، ومع ذلك فقد بذلنا ما في وسعنا من جهد ، حتى خرج هذا الجزء ، بهذا الثوب ، وقد عريناه من الحلى ، فلم نزوقه ، لئلا يفقد جماله الطبيعى .

لقد توخينا ، خدمة للتاريخ ، ان نذكر في هذا الكتاب الحقائق مجردة من كل شائبة ، فان كنا قد اصبنا الهدف ، نكن قد ارضينا الحق ، وان لم نكن من بعض الوجوه او كلها ، فلعل القارىء الكريم يعيننا بنقده الثاقب وملاحظاته الصائبة على تحقيق هذا الهدف في المستقبل .

لجنة كتاب

«ثورة ١٤ تموز في عامها الاول»

تم طبع الكتاب
في مطابع « دار الاخبار »
السعدون - بغداد
تموز ١٩٥٩

محتويات الكتاب

ص

٣ تقديم

(الجيش فى خدمة الشعب)

١٩ تمهيد

٢١ المقدمة

٢٣ التجنيد والانخراط في الجندية

٢٥ التسليح والتجهيز في الجيش

٢٨ التدريب والثقافة في الجيش

٢٩ الاعمار والاسكان في الجيش

٣٣ الصحة والطبابة في الجيش

٣٥ القوانين والانظمة في الجيش

٣٨ الرياضة والروح الرياضية في الجيش

٤٠ مكاسب اخرى ـ المقاومة الشعبية

(محكمة الشعب)

٤٥ اضواء على محكمة الشعب

٥٠ الادعاء العام يدمغ المتامرين

٦٢ رسالة عميل الاستعمار فيصل الثاني

(الاقتصاد الوطنى)

٦٩ تقديم ـ التحول من اقتصاد خاضع للاستعمار والاقطاع الى اقتصاد وطني سائر نحو التحرر والازدهار

٧٣ الزراعة والاصلاح الزراعي

١٠١ الصناعة والتصنيع

ص

١٤٢ السياسة النفطية
١٥٣ السياسة التجارية
١٦٦ السياسة المالية
٢٠٠ المواصلات
٢٠٧ البناء والاسكان
٢١٣ الاعمار المحلي
٢١٩ التخطيط الاقتصادي
٢٣٤ الجهاز الاقتصادي

(الحياة السياسية)

٢٤٩ مقدمة
٢٥٠ القوانين والانظمة
٢٥٢ السجناء السياسيون
٢٥٣ حرية الرأي
٢٥٥ الاذاعة لسان الشعب
٢٥٩ حرية الاجتماع
٢٦٣ حرية التنظيم

(الحياة الاجتماعية والثقافية)

٢٩٧ الوضع الصحي
٣٠٩ العمل والشؤون الاجتماعية
٣٥٩ التعليم
٣٧٣ خاتمة الكتاب

ملحوظات

× حيثما وجدت عبارة « وزارة الاقتصاد » تحل محلها عبارة « وزارة التجارة » .

× حيثما وجدت عبارة « مديرية الصناعة العامة » او « الهيئة الفنية الثالثة » تحل محلها عبارة « وزارة الصناعة » .

× حيثما وجدت عبارة « مصلحة مصافى النفط » او الهيئة العامة لشؤون النفط » تحل محلها عبارة « وزارة النفط » .

× حيثما وجدت عبارة « مديرية الاصلاح الزراعى العامة » او « تطبيق قانون الاصلاح الزراعى » تحل محلها عبارة « وزارة الاصلاح الزراعى » .

× حيثما وجدت عبارة « الهيئة الفنية الخامسة » أو « مديرية المبانى العامة » تحل محلها عبارة « وزارة الاسكان والاشغال » .

× ص ٢٤٠ السطر ١٠ الخطأ ١٩٥٩ الصواب ١٩٥٨

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58110887
DS79.65 .A41 Thawrat arba at ash